تفسیر الاصفی

تفسیر الاصفی
فیض

تفسیر الاصفی

تفسیر الاصفی
فیض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وجعل لنا القرآن هدى والمودة في القربى قرة عين ابلج من هدى نبيه
المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل جعل الكتاب والعترة بينه وبيننا حبلين
ممدودين وصاحبين مصطحبين غير مفترقين لو يزل القائم بهما فينا طرف منهما بيده وطرف بايدينا ما تمسكنا بهما لن
نضل وما اعتصمنا بهما لن نزل فصل اللهم على محمد وعترته واسقنا من كاسهم الاصفى صافيا وسايرا من فهم
القرآن وعلمه الاوفى ما يغنينا اما بعد فيقول الفقير الى الله في كل مسلك وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
نور الله في دنياه لعقباه وجعل آخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسيري للقرآن المسمى بالصافي
راعيت فيه غاية الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على بيان ما يحتاج الى البيان من الآيات
دون ما يستغنى عنه من المحكمات الواضحات فبالحري ان يسمى بالاصفى وعسى ان يغني عن ان اكثر ما لا يفهم ظاهره
بدون البيان من القرآن وان كان الصافي هو الاوفى وانما معولي فيه على كلام الامام المعصوم من آل محمد
الرسول الا فيما يتضح والمفهوم وما لا يفتقر اذ لا يوجد معالم التنزيل الا عند قوم كان ينزل في بيوتهم
جبرئيل ولا كشاف عن وجوه اسرار التاويل الا من خوطب بانوار التنزيل ولا يتاتى تيسير تفسير القرآن الا لمن
لدنه مجمع البيان والتبيان فعلى من يعول الا عليهم والى من يصير الا اليهم لا والله لا نتبع الا اخبارهم ولا نقتفي
الا آثارهم ولهذا كلما اوردت فيما يفتقر الى السماع الا حديثهم ما وجدت اليه سبيلا اما بالفاظه او متضمنا
بمعانيه والحديث مضمونه غير انى لم اذكر قائله بخصوصه اذ حديثهم واحد وحديثهم حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تبارك وتعالى كما ورد عنهم عليهم السلام وكل
ما كان من الفاظهم صدرته بقال او ورد او في رواية فان تصرفت في شيء منه للتخصيص بسند غيره او لتوضيح
معانيه نبهت عليه ان احتاج الى التنبيه ليعرف انه المنقول بمضمونه ومعانيه واكثر ما نبهت به على ذلك تذييله
بكذا او ردفه من اوجز الفاظ هذا التنبيه وما نقلته من تفسير علي بن ابراهيم القمي مما لم ينسبه الى المعصوم
وظاهره انه مسند الى المعصوم صدرته بالقمي ليمتاز عن المجزوم وما رويته من طريق العامة صدرته بروي
ليمتاز عما رويته من طريق الخاصة وما لم اجد فيه الى حديث المعصوم سبيلا او لم اعتمد على ما وجدت منه
وهو مما يفتقر الى السماع وعسى ان يكون قليلا اوردت من سائر التفاسير ما هو اقوم قيلا والله المستعان
نفعنا الله وسائر الاخوان بحق العترة والقرآن انه الجواد المنان مقدمة ينبغي لمن اراد فهم معاني القرآن من الاخبار
تناقض وتضاد ان لا يحمل في تفسيره ومعناه على خصوص بعض الآحاد والافراد بل يعمم المعنى والمفهوم في كل

ما يحتمل الاحاطة والعموم كما ورد في بعض الآيات من الروايات فان وهم التناقض في الاخبار المخصصة انما
يرتفع بذلك وفهم اسرار القرآن يبتني على ذلك وان نظر اهل البصيرة انما يكون على الحقائق الكلية دون الافراد
الجزئية فما ورد في بعض الاخبار من التخصيص فانما ورد للتنبيه على المنزل فيه او الاشارة الى احد بطون معانيه او
غير ذلك وذلك بحسب فهم المخاطب على سبيل الاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وفهمهم
عن مولانا الصادق عليه السلام ان الآية تكون اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال ولا تكونن ممن
يقول في الشيء انه في شيء واحد وعليه بعض وحديث المفضل بن عمر حيث فسر قول النبي صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة
والنار وقد ذكرناه في مقدمات الصافي كيف ولو كان المقصود من القرآن مقصورا على افراد خاصة ومواضع مخصوصة
لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائد حاشاه من ذلك فانه بحر لا ينزف ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحصى
عجائبه ولا تبلى غرائبه كما ورد وقد تبين مما ذكرنا معنى التاويل فانه يرجع الى ارادة بعض افراد المعنى العام وهو مما بطن
عن افهام العوام ويقابله التنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل سورة فاتحة الكتاب بسم الله قال الله هو الذي
يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول
بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي وفي قول
معناه الذي يفزع اليه ويلجأ ويسكن وفي رواية بعض هذا الاسم اقرأ او اعمل هذا العمل وفي صحيحة اخرى يعني اسم نفسي
بسمة من سمات الله وهي العبادة وقال الاسماء العلامة باي حلية اخرى في معنى الله في تفسير سورة الاخلاص ان شاء
الله الرحمن قال الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه
وان انقطعوا عن طاعته اقول الرزق يشمل كل ما به قوام الوجود والكمال اللائق به الرحيم قال الرحيم بنا في ديننا و
دنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه وفي رواية الرحيم بعباده
المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق ودعائهم الى موافقته الحمد لله قال قال الله قولوا الحمد لله
على ما انعم به علينا رب العالمين قال يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق رزقهم اليهم من حيث يعلمون
ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته و
يمسك الجمادات بقدرته ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت من التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه
والارض الا باذنه ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم لعل تكريرهما للتنبيه بهما وجملة الصفات المذكورة على استحقاق الحمد
مالك يوم الدين قال يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب اياك نعبد قال قال الله تعالى قولوا
يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك ايها المنعم علينا نطيع مخلصين موحدين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية
لا نريد منك غيرك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله سبحانه تقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في

القريب مقاما كان العبد صار له عيانا او الحضر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين قال على طاعتك وعبادتك وعلى دفع
شرور اعدائك اهدنا الصراط المستقيم قال يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به فيما مضى ايامنا حتى نطيعك كذلك
في مستقبل اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان
يتبع اهوائنا فنعطب وان ناخذ باراءنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي اخرى هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط
في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في
الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وورد الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر
عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا
فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول معنى الكل واحد لان الصراط المستقيم
ما اذا سلكه العبد اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو صراط التوحيد
والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاء المؤمن لنفسه ما دام
في دار الدنيا مقتديا بالهدى امامه ينتقل فيه من معرفة الى معرفة اخرى فوقها ومن خلق محمود الى اخر ومن عمل صالح الى
اصلح حتى يلحق باهل الجنة وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به
في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم في المعرفة وهذه الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير
والجسر الممدود بين الجنة والنار ويتبين من هذا كله ان الصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على
اعلى جوامع مضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على
المعرفة السابقة حتى يقطع المسافة ويصل الى الجنة والى الله المصير صراط الذين انعمت عليهم قال العبد قولوا اهدنا صراط الذين انعمت
عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله و
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير
المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال
الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي رواية المغضوب
عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل من وسط واستقام في
العقائد والاخلاق والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل من تفريط وتقصير ولا سيما
اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات الله عليهم وفي صراط الضالين كل من افراط وغلو ولا سيما
اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلام وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض

فهو

فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصد والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المقصد

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيرها الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي والامام
عليهما السلام فاذا دعى به اجيب وفي رواية اذا علموا اخبرنا بغيب اقول فهو سر بين الله وبين حبيبه لم يقصد به افهام
غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته وغيبه الاعاجيب والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب وسنن المحاب في ذلك
الكتاب قال يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا
بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين قال الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم فالعبد قال يحفظوا
باقيه الذين يؤمنون بالغيب قال بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث
والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه
ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما
رزقناهم ينفقون قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون
الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم
من المهالك ويحملون المتاع عنهم ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على
انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيها ويعلمون العلم من كان اهله ويروون فضائل
اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته كذا ورد والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل
من قبلك قال من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالاخرة قال الدار التي
بعد هذه الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل ما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه وهم يوقنون
قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم قال على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال
الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم قال خوفتهم ام لم تخوفهم لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم

قال خوفتهم

قال وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم
وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وقال ذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما
لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد
وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره

الحمد لله وحده اقول الاصطلام بالمهملين للاستيصال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر نزلت
في المنافقين والناصبين العداوة لآل الرسول من الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق كذا
ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله يعاملون الله تعالى معاملة المخادع كذا ورد وفي رواية انما يخادعون رسول
الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وجه التوفيق ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال الله عز وجل ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والذين
آمنوا ويخادعون الذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله غني عنهم
وعن نصرهم ولولا امهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون قال ان الامر كذلك وان الله
يطلع نبيه على نفاقهم في قلوبهم مرض نفاق وشك تغلي على النبي وآله حقدا وحسدا وغيظا وحنقا فزادهم الله مرضا
قال بحيث تاهت قلوبهم ولهم عذاب اليم موجع غاية الايجاع وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب
الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم او بتكذيبهم على اختلاف
القراءتين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم و
تحيروهم كذا ورد قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دينا فنرضى محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن
وفي هذا صلاح حالنا كذا ورد الا انهم هم المفسدون قال بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه
نفاقهم وهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون
المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحل عليهم امنية كذا ورد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا قال قال لهم خيار
الناس كما آمن الناس قال المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار اقول يعني ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرا
عن شوائب النفاق قال قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترئون على مكاشفتهم
بهذا الجواب انؤمن كما آمن السفهاء قال المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه كذا ورد الا
انهم هم السفهاء قال الاخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره ولكن لا يعلمون
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قال اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول
قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزءون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم
جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد
بذلك التعريض واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم
الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كذا ورد ويمدهم قال يمهلهم ويتأنى بهم
برفقه في طغيانهم في التعدي عن حدهم يعمهون يتحيرون والعمه في البصيرة كالعمى في البصر اولئك الذين اشتروا

الضلالة

الضلالة بالهدى قال باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم قال ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم
اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين قال الى الحق والصواب مثلهم
الى حالتهم العجيبة وانما يضرب الله الامثال للناس في كتابه لزيادة التوضيح والتقريب فانها اوقع في القلب واقمع
للخصم كمثل الذي استوقد نارا قال ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر
اطفاها وكذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر
ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة كذا ورد وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابان منهم
المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال يعني في الآخرة كما قال عز وجل
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما فهم لا يرجعون اقول وفي الدنيا ايضا في بواطنهم من امور الآخرة
لانهم سدوا اسماعهم عن الاصغاء الى الحق وابوا ان ينطقوا السنتهم وان يبصروا الآيات بابصارهم فهم لا
يرجعون عن الضلالة التي اشتروها الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او كصيب من السماء او كمطر من
من العلا قيل يعني مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما ان بالمطر حيوة الارض
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت مثل الشبهات
والمصيبات بالظلمات والتخويف والوعيد بالرعد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير والتسديد
بالبرق وتصامّهم عما يسمعون من الوعيد وما يطرقون به من النكايات بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه
فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص له منها والله محيط بالكافرين قال مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم
وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم
ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من
تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما
في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وآله التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها
ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما علموه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان
يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب بصره كذا ورد
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون
في دنياهم فرحوا وتيمنوا ببيعتهم واظهروا طاعتهم واذا راوا ما يكرهون في دنياهم وقفوا وتشاءموا بها كذا ورد و
قيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما
اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين يعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع

اقول ويحتمل ان يكون او كصيب عطفا على الذي استوقد
والتقدير او مثلهم كالذين يكون ...
في آذانهم من صيب ...
... في ظلمات ...
من العوارض
فلان ... الاول ...
والثاني ...

الاضاءة كلها ومع الاظلام وقفوا اذ الاظهر حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك
التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم قال حتى لا ينتبهوا لطريق الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت
واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون قال لها وجهان احدها خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والاخر اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان
يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملايمة لطبايعكم
موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة
البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين
كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فيمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة
ما تنتفعون به وكثير من منافعكم والسماء بناء قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم
وانزل من السماء ماء قال يعني المطر ينزله من العلا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا
ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم
وثماركم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز و
جل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اي اطعمكم ومشاربكم وملابسكم وساير منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا قال
اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون قال انها لا تقدر
على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال حتى تجحدوا ان يكون
محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات الباهرات كالغمامة
المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل ما نزلنا مثله هذا القران في
البيان الغريب وحسن النظم والبلاغة او من مثل عبدنا من هو على حاله من كونه لم يقرا الكتب ولم ياخذ من
العلماء كذا ورد وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن يطيعونه ويعبدونه من
دون الله ويزعمون انهم شهداؤكم يوم القيمة تشهدون لكم بعبادتكم عند ربكم ليشهدوا لكم ان
ما اتيتم مثله كذا ورد وقيل لينصروكم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر ان كنتم صادقين قال ان
محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا الاتيان بما يساويه او يدانيه ولن تفعلوا
قال ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها قال حطبها الناس والحجارة قال حجارة
الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كا

في

في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين قال المكذبين بكلامه ونبيه وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها قال من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى
ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من الفضلات والاخلاط الا العرق الذي يجري في اعراضهم اطيب ريحا من المسك كذا
ورد اقول الغرض الكبر الجسد واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان
كل صنف في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد
الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعام و
لهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره لا يحضن ولا يحدثن ولا يصعن ولا يتغايرن ولا يبغضن
ولا يغششن ولا يمعين ولا يخدعن ولا يكثرن الطرف والاحتيال كذا ورد وهم فيها خالدون قال الان نياتهم في
الدنيا انهم لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال للحق يوضحه
لعبادة المؤمنين ما يعني اي مثل كان فان ما مزيدة لزيادة الابهام والشيوع بعوضة فما فوقها قال وهو الذباب
رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب في كتابه كذا
ورد اقول وجه الرد ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف لتبينه
وتوضحه حتى يصيره في صورة المشاهد المحسوس دون المثل فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم قال انه
المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال يعني يقول الذين كفروا
ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل به فرد
الله عليهم بقوله وما يضل به الا الفاسقين قال الخارجين من دين الله الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه
على خلاف ما امر الله بوضعه عليه وقيل بل قوله يضل به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية
كثير بسبب قبوله الذين ينقضون عهد الله قال المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما
بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه قال احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال من الارحام و
القرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق
قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح
اقول ويدخل فيه كل مفرق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمع والجماعات
المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصل بين الله وبين العبد التي هي المقصودة

بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه كما ورد اولئك
هم الخاسرون قال الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله قال الخطاب
لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا قال في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم قال اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء
ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم قال في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون
قال في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى المثوبات او العقاب هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال لتعتبروا به وتتوصلوا الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى
الى السماء قال اخذ في خلقها واتقانها فسويهن قال جعلهن مصونة عن العوج والفطور سبع سموات وهو
بكل شيء عليم خلق ما خلق كما خلق لصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة قال الذين كانوا في
الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا عنها الجن بني الجان وخففت عليهم العبادة وورد ان الجن كانوا يفسدون
في الارض فبعث الله اليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس من بينهم وكان حاكما فيهم اني جاعل في الارض خليفة
قال بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة يكون
حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال كما فعلته الجن بنو الجان الذين
قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك قال ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك قال
نطهر ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نحسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء وفي رواية
انهم منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه
منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي حجبهم من نور سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة اخرى
فرحمهم فتاب عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون قال من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس
لعنه الله وورد انه لما خلق الله ادم بقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس ويقول لامر ما خلقت وقال
لان امرني الله بالسجود لهذا لعصيته وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول وجه التوفيق
ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام
بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح
الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه
في الحديث القدسي يا ادم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا
العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها

مظاهرها

مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت
صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد بتعليمها آدم كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى
استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء
وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتاتي له بمعرفة ذلك كله مظهرية
لاسماء الله الحسنى كلها وجامعية جميع كمالات الوجود اللائقة به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر
كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول
عليها بالاسماء كلها وفي الرواية الاخيرة انه عرض اشباحهم حين كونها انوارا في الظلل فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني
حقايقها التي هي اسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان تركتم ها هنا اصلح
من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة من ادم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم قال بكل
شيء الحكيم قال المصيب في كل فعل اقول لما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاحت لهم الحكمة في خلقه
فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سنية جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم
جامعيتهم وكونهم وحداني الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع
منهم راكع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم قائم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله تعالى عنهم بقوله وما منا الا له
مقام معلوم وكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فعلمهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته
الشاملة وتمام بيان هذا التاويل يطلب من تفسيرنا الكبير قال يا ادم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة
عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة
في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم قال اعرفوها قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قال
سرهما واعلم ما تبدون قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعزم
ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من
انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله
فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة كذا ورد فسجدوا الا ابليس وورد انه كان
بين الملائكة
يعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم فلما استكبر ظهر انه لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم
يكن من جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين وورد انه اول من كفر
وانشأ الكفر وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس
والقمر ولو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس ولا خرج منها ادم ابدا وكلا منها رغدا قال واسعا بلا تعب

حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة علم محمد وآل محمد التي آثرهم الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله
الا هم قال وكانت شجرة تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال
اخرون عنبة وقال اخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن
تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها شجرة الكافور وفي اخرى انها شجرة الحسد وفي
اخرى ان كلها حق وان ادم قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فاراه الله اشباح آل محمد صلى الله عليه وآله
وفي رواية انه اراه اسماءهم من العرش وقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك
ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط
عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء فنظرت الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى الكلية
من الشجرة كما اكل ادم اقول كما ان للبدن غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف
وكما ان لمكل الغذاء اشجارا تثمرها كذلك لهذا ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة نحو العالم
العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم
محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المنزهة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات الانسانية قاطبة فان فيها من ثمار المعارف كلها
وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة التامة المقتضية للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله
عليه وآله فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التأويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما
يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منها فتكونا من
الظالمين قال بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان عنها بوسوسته
وخديعته وغروره وعداوته بان دخل بين لحيي الحية فاداهما ان الحية تخاطبهما كذا ورد وياتي تمام القصة في سورة وايهامه
الاعراف ان شاء الله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه قال من النعيم وقلنا اهبطوا قال يا ادم ويا حواء ويا ابليس ويا
حية اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحواء وولدهما عدو الحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم
قال وكان هبوط ادم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها
فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لانه قد دخلها
مختفيا في فم الحية ليدليهما بغروره كما مر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث والذي مر انها لو كانت من جنان الخلد
لم يدخلها ابليس اراد به دخولها وهو في فم الحية فتدبر ولكم في الارض مستقر قال منزل ومقر المعاش ومتاع
قال منفعة الى حين قال الى حين الموت وفي رواية يوم القيمة ولعل وجه التوفيق حديث من مات فقد قامت
قيامته فتلقى ادم من ربه كلمات قال لقيها فقالها وورد هو لا اله الا الله انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت

سوءا

حرب

سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فاغفر لي وارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي
اخرى بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وآل محمد وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فتاب الله عليه بها انه هو التواب قال القابل للتوبات الرحيم قال بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا قال امرهما
اولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهما الاخر فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قيل ما مزيدة لتاكيد الشرط ولذلك حسن النون من غير طلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا قال لا لائمتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل قال اولاد يعقوب اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل
صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي قال الذي اخذته على اسلافكم بلسان انبيائهم وامروهم ان يؤدوه
الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المؤيد بالمعجزات اوف بعهدكم قال الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي
فارهبون قال في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي
عنكم اذا آثرتم مخالفتي وفي رواية اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم قال
فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل فيه تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من يؤمن به لانهم كانوا
عالمين بشأنه مستفتحين به مبشرين بزمانه وورد ان هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله
وخانوه بعد ما عرفوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا اهلا ولكن يأتي
بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال كان لهم ماكلة على قومهم في كل سنة فكرهوا ابطالها
بامر النبي فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الاية واياي فاتقون قال
في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا
الحق قال من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون قال انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة قال
المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله واتوا الزكوة قال من اموالكم اذا
وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي رواية هي الفطرة التي افترض على المؤمنين قال
الزكوة وليست للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين قال تواضعوا مع المتواضعين لعظمة
الله في الانقياد لاولياء الله وقيل صلوا في الجماعة اتأمرون الناس بالبر قال بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم قال تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا

أفلا تعقلون قال أفلا تعقلون ما عليكم من العقاب في أمركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما أنتم فيه منهمكون قال نزلت في علماء اليهود
ورؤسائهم وفي رواية نزلت في الخطباء والقصاص أقول وهي جارية في كل من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره
واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الأمانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران
والرضوان ونعيم الجنان كذا ورد وفي رواية الصبر الصيام والصلاة قال الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله
وفي رواية كان علي عليه السلام إذا هاله شيء فزع إلى الصلاة ثم تلا هذه الآية وروي مثله عن النبي صلى الله عليه وآله
أيضا فتشمل غير الخمس وإنها الضمير يعني الصلاة لكبيرة قال عظيمة أقول يعني ثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم
إليه إلا على الخاشعين قال الخائفين عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه وذلك لأن نفوسهم مرتاضة بأمثالها
متوقعة في مقابلتها ما يستخف لأجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله وجعلت
قرة عيني في الصلاة الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم قال يوقنون أنهم يبعثون وفي رواية يقدرون ويتوقعون
أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كرامته لعباده قال وإنما قال يظنون لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم لأن
العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا ويبدلوا وأنهم إليه راجعون قال إلى كرامته
ونعيم جنانه يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال أن بعثت موسى وهرون إلى أسلافكم بالنبوة فهديناهم
إلى نبوة محمد ووصيه علي وإمامة عترته الطيبين وأخذت عليهم بذلك العهود والمواثيق [illegible] كانوا ملوكا في الجنان وأني
فضلتكم على العالمين قال فضلت أسلافكم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمام وإنزال
المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وإنجائهم من الغرق وغرق أعدائهم على العالمين قال عالمي
زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم وإنما خاطب الله الأخلاف بأفعال الأسلاف أو فعلوه
هم لرضاهم به ولأن القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك كما أقول واتقوا يوما قال وقت النزع
لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة قال يؤخر الموت عنها ولا
يؤخذ منها عدل قال فداء بأن تمات ويترك هي قال هذا يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه فأما في القيامة فإنا
وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ولا هم ينصرون يعني في دفع الموت فأما الشفاعة والعذاب وإذ نجيناكم قال
واذكروا إذ أنجينا أسلافكم أقول هذا تفصيل لما أجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون قال وهم الذين كانوا
يؤولون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم قال كانوا يعذبونكم أقول من سامه الأمر كلفه إياه وأكثر ما
يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب قال شدة العذاب [illegible] وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم
عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا من العمل فأمر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح
فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن ولا يحفلون بهم يذبحون أبناءكم [illegible] قال وذلك لما قيل لفرعون

يذبحون

أنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك ويستحيون نساءكم قال يبقونهن ويتخذونهن
إماء وفي ذلكم [illegible] بلاء من ربكم قال نعمة عظيم قال كبير وإذ فرقنا بكم البحر قال واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا
ينقطع بعضه من بعض فأنجيناكم قال هناك وأغرقنا آل فرعون قال فرعون وقومه وأنتم تنظرون قال إليهم
وهم يغرقون وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة وعد الله أن يعطيه التورية بعد هلاك فرعون وضرب لهم
ميقاتا ثلثين يوما فاستاك بعد مضي ثلثين فذهب طيب فمه فأمره بعشر لذلك [illegible] ثم اتخذتم العجل إلها ومعبودا
من بعده وأنتم ظالمون يأتي قصته في الأعراف إن شاء الله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون قال
يعني عفونا عن أوائلكم عبادة العجل لعلكم أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم
وعليكم بعدهم وإذ آتينا موسى الكتاب قال التورية والفرقان قال فرق ما بين الحق والباطل والمحق والمبطل لعلكم
وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم قال اقتل بعضكم بعضا
تقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم لأنه كفارتكم فهو خير من أن تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار
خالدين كذا ورد فتاب عليكم قال أقبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه على كافتكم وأمهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم قال أسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال عيانا وذلك
أنهم السبعون الذين اختارهم وصاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك رأيت الله فأرناه كما رأيته فقال لهم إني لا
أراه فقالوا ذلك فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون قال إلى الصاعقة تنزل ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
قال الحيوة التي فيها تتوبون وتقلعون لكيلا تخلدوا في النار أقول ويأتي تمام الكلام في سؤالهم الرؤية في الأعراف
إن شاء الله تعالى وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وأنزلنا عليكم المن قال الترنجبين
كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى قال السماني أطيب طير لحما كان يسترسل لهم فيصطادونه على شجرهم فيتناولونه
وفي رواية ينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار
عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قال قال الله كلوا وما ظلمونا قال لما غيروا وبدلوا ما به أمروا ولم يفوا بما عوهدوا عليه
[illegible] لأن كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا كما أن إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ
قلنا ادخلوا هذه القرية قال أريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال
واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب القرية سجدا قال ساجدين لله وقولوا حطة قال سجودنا لله حطة لذنوبنا
ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم قال السالفة وسنزيد المحسنين قال من لم يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم قال لم يسجدوا كما أمروا [illegible] دخلوها باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها أحب إلينا من
هذا الفعل وهذا القول فأنزلنا على الذين ظلموا أقول كرر مبالغة في تقبيح أمرهم وإشعارا بأن الإنزال عليهم لظلمهم

يفسقون

على انفسهم ولوضع غير المامور به موضع المامور رجزا من السماء عذابا وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا
قال يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات بالطاعون منهم في بعض يوم مائة وعشرون
الفا وهم الذين في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج من صلبهم ذرية طيبة واذ استسقى موسى لقومه قال طلبوا السقيا
في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين
فانفجرت قد علم كل اناس قال لكل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم قال ولا يزاحم الاخرين في شربهم كلوا واشربوا
من رزق الله من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تعتدوا من العتو واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولابد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها قال الفوم الحنطة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال
قال اتستبدلون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا مصرا قال من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة قال الجزية والفقر وباؤا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة من الله ذلك
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال يتجاوزون
امر الله الى امر ابليس في جرم العصيان والاعتداء الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب
تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي رواية والله ما ضربوهم بايديهم ولا
قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية
ان الذين آمنوا قال بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا قال يعني اليهود والنصارى قال الذين زعموا
انهم في دين الله متناصرون وقيل نسبوا الى قرية يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين قال الذين
زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا اي مالوا ان لم يهمز وخرجوا ان كان بالهمز والقراءة بهما
ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في
الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما
وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه كذا ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل
امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق
رؤسهم خذوا ما آتيناكم قال قال لهم موسى اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان يلقى عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى
قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خده
لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة قال من قلوبكم ومن ابدانكم واذكروا ما فيه قال من

جزيل

جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون قال لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فيستحقوا
بذلك الثواب ثم توليتم من بعد ذلك قال عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال بامهاله لكم للتوبة وانظاركم
للانابة لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين قال مبعدين عن كل خير فجعلناها قال المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا قال عقوبة لما بين يديها
قال من ذنوبهم الموبقات التي بها استحقوا العقوبة وما خلفها قال ورد عا للذين شاهدوهم بعد مسخهم الذين
يسمعون بها من بعدها لكي يرتدعوا من مثل افعالهم وموعظة للمتقين وباقي تفسيرهم في الاعراف ان شاء الله
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ملخص ما ورد في بيان هذه القصة ان رجلا من خيارهم
خطب امرأة منهم فاجيب وخطبها ابن عم له فرد فحسده وقتله وحمله الى موسى عليه السلام وقال ابن عمي هذا قتل ولا ادري
من قتله فامر الله موسى ان يأمرهم بذبح بقرة ويضربون بعضها المقتول ليحيا ويخبرهم بالقاتل فسألوا عن صفتها
لجاجا وسوء ظن بموسى فتعينت وانحصرت في واحدة فطلبوها فلم يجدوا الا عند شاب كان لا يبيعها الا بملأ جلدها
ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لابد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملأ جلدها ذهبا فذبحوها
قالوا اتتخذنا هزوا قال اتجعلنا نائبك بقتيل فتقول لنا اذبحوا بقرة قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال
انسب الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم قد اخطأوا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها لنقف عليها
قال انه ان الله يقول قال بعد ما سأل ربه انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال
وسط بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول قال
الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال الحسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب
الى السواد تسر الناظرين قال لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في
في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض قال لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث قال ولا هي مما تجر الدلاء
ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة قال من العيوب كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها
قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون قال من عظم ثمن البقرة قال لو عمدوا الى اي بقرة اجزأهم
لكن شددوا فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض
وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون قال من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه
ما قلتم انه ربه لا يجيبه فقلنا اضربوه ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيا وقولوا له من قتلك فاخذوا
ذنبها وضربوه به فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني ابن عمي هذا فقاده موسى عنه كذلك يحيي الله الموتى

قال في الدنيا والاخرة كما احيي الميت بملاقات ميت اخر اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان
في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فينزل بين نفختي الصور من دون السماء من البحر المسجور منيا كمني
الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقي الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم اياته لعلكم تعقلون
ثم قست قال غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم قال معاشر اليهود من بعد ذلك قال من بعد ما
بينت الايات الباهرات فهي كالحجارة قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض فيها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله
تؤدون ولا من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون
ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار قال فهي في الخير والنبات لبني ادم اجم او لا بالتزيد بل ثم ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله
قال اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال يا محمد انت و
اصحابك ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود يصدقونكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم
يسمعون كلام الله في اصل طور سيناء ثم يحرفونه قال بما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من بعد ما عقلوه
فهموه بعقولهم وهم يعلمون قال انهم في تقولهم كاذبون قيل يعني ان اجدادهم ومقلديهم كانوا كذلك فيا
طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم قال من دلائل نبوة محمد وامامة علي ليحاجوكم به عند ربكم قال بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا
ولم تطيعوه افلا تعقلون قال ان الذي تخبرونهم حجة عليكم عند ربكم او لا يعلمون قال هؤلاء القائلون لاخوانهم
اتحدثونهم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرؤن ولا يكتبون والامي منسوب الى الام
اي كما هو خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا
كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه اقول يعني الاماني وان هم الا يظنون قال في تقسيم من
مني اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها ولم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وان هم الا يظنون لا
علم لهم فويل قال شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية
ثم يقولون هذا من عند الله كتبوا صفة النبي بخلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث
في اخر الزمان وانه يبقى بعد هذا الزمان خمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا قال ليتم لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون قال من الاموال التي ياخذونها اذا

نصف الحزب

ابقوا

ابقوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قيل وهي التي عبدنا فيها العجل قال وهي تنقضي ثم
نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا العذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا قل اتخذتم عند الله
عهدا قال ان عذابكم على كفركم منقطع غير دايم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال بل انتم في ما ادعيتم كاذبون قال بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة وا حاطت
به خطيئته قال السيئة المحيطة به ان يخرجه عن جملة دين الله وينزعه عن ولاية الله ويؤمنه من سخط الله وهي الشرك
بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه عليهم السلام كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله
فيبطلها وتمحقها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل قال عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار
في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجاء في هذه الاية ايضا كما يظهر مما ياتي لا تعبدون الا الله قال
لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال من شغله عبادة الله
عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وبالوالدين احسانا قال وان تحسنوا لهما احسانا مكافاة عن
احسانهما اليكم وانعامهما عليكم وبحق محمد وعلي اللذين هما ابوا هذه الامة عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم لانهما
ينقذانهم من النار ان اطاعوهما كذا ورد وذي القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما لكرامتهما وبحق قربى محمد وعلي
اعظم من حق قرابة ابوي النسب على قدر زيادة فضل محمد وعلي كذا ورد واليتامى الذين فقدوا اباءهم
الكافين لهم امورهم واشد منهم يتامى عن امامه انقطعوا عن نجاة الشرايع دينه في عدله وهدايته من علماء الشيعة
كان معنا في الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين من سكن الضر والفقر حركته وافضل من مواساتهم مواساة
الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
بفقههم وعلمهم ان الله مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرة من الانس والاعداء الباطنة من مردة الابالسة
حتى يحزموهم عن دين الله كذا ورد وقولوا للناس حسنا مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمن فيبسط الوجه
البشر واما المخالف فبالمداراة ليكف بذلك شره عن نفسه واخوانه كذا ورد وفي رواية قولوا للناس حسنا
ما تحبون ان يقال لكم اقول واما ما ورد انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخت اية القتال فلا ينافي ما قلناه لان
كونها انما نسخت في حق الماموريين بقتالهم وبقي حكمها في ساير الناس واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا
قليلا منكم اي ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم كذا ورد وانتم معرضون قال عن ذلك
العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا
تخرجون انفسكم من دياركم قال لا يخرج بعضكم بعضا ثم اقررتم قال بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه

كما تزعمون وانتم تشهدون قال بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم قال معاشر اليهود هؤلاء انتم تقتلون وهذا مثل قول
القائل انت ذلك الرجل الذي فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون
انفسكم قال اي يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غضبا وقهرا عليهم كما فعل عثمان بابي ذر حين اخرجه
الى الربذة وكان قد اخبره النبي صلى الله عليه واله بابي ذر وقال له هذه الاية نزلت فيك وفي خصمك كذا ورد
تظاهرون عليهم قال تظاهر بعضكم بعضا على اخراج من يخرجونه وقتل من يقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان وان
ياتوكم قال يعني هؤلاء الذين يخرجونهم اي ترومون اخراجهم او قتلهم ظلما اسارى قال قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم
تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول وهذا كما اعترف به عثمان لابي ذر انه يفديه بكل ما يملك ان اسره الكفار
ولم يرضوا الا بذلك كذا ورد وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم كذا
ورد افتؤمنون ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي
حرم عليكم قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال جزية تضرب عليه وتذل
بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على الاحكام
وبنوة محمد وامامة علي وخلفائه وقفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم
البينات قال اتيناه الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
قال عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل
محمد ليلة العقبة وقتل علي بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم
اللام جمع غلاف قال اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا
محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله قال واذا قرئ غلف بسكون اللام
جمع اغلف فمعناه قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
قال وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلا
ما يؤمنون قال فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني
هؤلاء اليهود كتاب من عند الله قال القران مصدق لما معهم يعني التورية المشتمل على نبوة نبينا وولاية
علي كذا ورد وكانوا من قبل قال ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون قال يسالون الله الفتح والظفر على
الذين كفروا قال من اعدائهم ويتوعدونه به ويقولون لنخرجن به فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم

وليفعلن واذا دهمهم امر دعوا الله بمحمد وآله الطيبين واستنصروا بهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما
جاءهم ما عرفوا قال من نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالفضول التي كانت تصل اليهم من السفلة ورياستهم على الجهال و
بقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها
دائما في نعيم الاخرة كذا ورد ان يكفروا بما انزل الله قال الى على موسى من تصديق محمد وفي رواية لما انزل الله
في علي بغيا بغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي
ابان فيه نبوته واظهر به اياته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباؤا بغضب على غضب قال يعني رجعوا
وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على
لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه واله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم
بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اي لهم اطرادا لذلك من
السبب وله نظائر كثيرة في القران واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله على محمد من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا قال
وهو التورية ويكفرون بما وراءه قال بما سواه وهو الحق قال لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا
لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون انبياء الله قال اي فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها
تحريم قتل الانبياء والامر بالايمان بمحمد والقران فما امنتم بعد بالتورية كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم
اتخذتم العجل قال الها من بعده قال من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون وانتم ظالمون بما فعلتم
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا قال قلنا لهم خذوا ما اتيناكم قال من هذه الفرائض بقوة
قال فيما اعطيناكم وامكناكم بها واسمعوا قال ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قال قولك وعصينا
قال امرك قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا واما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين كذا
ورد واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال بما امروا حبه ونخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم كما يتداخل الصبغ
الثوب والشراب اعماق البدن ورد وانه عمد موسى عليه السلام فبرد العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم فكان احدهم
ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قوله واشربوا في قلوبهم العجل الذي كان
ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده باسوداد شفتيه وانفه من كان
ابيض اللون وابيضاضهما ان كان اسود وذلك حين انكروا عبادته لما امروا بقتل من عبده فوصل ما
شربوه من ذلك الى قلوبهم قل بئسما يامركم به ايمانكم قال بموسى والتورية ان يكفروا بالقران ان كنتم مؤمنين قال
كما تزعمون بمؤمنين والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه واله قل قال

يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك ونحن اولياء الله
المخلصون ان كانت لكم الدار الاخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال محمد واهل بيته ومؤمني
امته فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قولكم ان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك
ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات المحن وفي رواية فتمنوا الموت للكاذب
منكم ومن مخالفيكم لتستريح الصادق منكما ويفتضح الكاذب وذلك لانهم كانوا يدعون انهم المجاب دعاؤهم ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقران وتحريف التورية والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة قال ليأسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات
الجنة ومن الذين اشركوا قال واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا
يأملون خيرا في الاخرة يود احدهم لو يعمر الف سنة قال يتمنى [illegible] ما هو قال التعمير الف سنة بمزحزحه قال بمباعده
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني كذا ورد والله بصير بما يعملون
قال فعلى حسبه يجازيهم قل من كان عدوا لجبرئيل نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو كان الملك
الذي ياتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة يأتي بالسرور والرخاء وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب
ينزل بالقتل والشدة والحرب وهو عدونا كذا ورد فانه نزله يعني نزل هذا القران على قلبك باذن الله قال
بامر الله مصدقا لما بين يديه من كتب الله كذا ورد وهدى وبشرى للمؤمنين قال بنبوة محمد وعلي من كان
عدوا لجبرئيل لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب
لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من
فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين
حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
كذا ورد ولقد انزلنا اليك ايات بينات قال دالات على صدقك في نبوتك وامامة اخيك علي وما يكفر بها الا
الفاسقون قال الخارجون من دين الله وطاعته من اليهود والنواصب اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي رواية رسول من عند الله اي
كتاب من عند الله القران مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله قال التورية
كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها من الامر باتباعه حسدا كذا ورد كانهم لا يعلمون واتبعوا ما
تتلوا الشياطين قال بما تقرأه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على عهده زعموا ان سليمان
كان كذا انما نال بهذا ما نال من ملكه وقدر على ما قدر قالوا ونحن ايضا بالسحر تظهر العجائب

حتى

حتى ينقاد لنا الناس ويستغنوا عن الانقياد لمحمد واهل بيته كذا ورد وما كفر سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال
هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى
سليمان وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة المموهون فبعث
الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس قال وذلك
امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشريين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد
ذلك السحر وابطاله حتى يقولا انما نحن فتنة قال امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون فيبطلوا به كيد الساحر
ولا يسحروا فلا تكفر قال باستعمال هذا السحر فيتعلمون منهما قال مما تتلو الشياطين ومما انزل على الملكين ما يفرقون به
بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر
والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال في دينهم ولا ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون لمن اشتريه قال بدينه
الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك لانهم يعتقدون ان لا
اخرة ولبئس ما شروا قال باعوا به انفسهم قال ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها
الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال اي راع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وذلك لان اليهود لما
سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا يعني اسمع لا سمعت قال بعضهم
لبعض لو كنا نشتم محمدا الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يقولون له راعنا يريدون به شتمه فتفطن
لذلك سعد بن معاذ فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت كذا ورد وقولوا انظرنا قال انظر
الينا واسمعوا قال اذا قال لكم امرا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوته وشرفه وشرف اهل بيته كذا ورد والله
يختص برحمته بنبوته وفي رواية توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما ننسخ من اية قال بان يرفع حكمها او ننسها قال بان يرفع رسمها ويبلى عن القلوب حفظها نات بخير منها قال
لما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها قال من الصلاح لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم
وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد
يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد قيل نزلت حين قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر
ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون

قال ويتعلمهم ابام ما انزل على الملكين

اللّه من وليّ قال يلي صلاحكم ولا نصير قال ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم ام تريدون قال بل تريدون
بالكفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم قال ما اقترحوه من الايات التي لا يعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم
كما سئل موسى من قبل قال واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى اللّه جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال بما
يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم من عند انفسهم قال يعني من عند انفسهم تشهيهم لا من عند ربهم من
بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي اللّه بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان اللّه على كل شيء قدير و
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وانفاق مال او جاه تجدوه عند اللّه تجدوا
ثوابه قال يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان اللّه بما تعملون بصير وقالوا يعني اليهود
والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى قال يعني وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم قال التي تمنوها بلا حجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين بلى من اسلم وجهه للّه لما سمع الحق وهو محسن قال في عمله للّه فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم
قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون قال حين الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال
من الدين بل دينهم باطل وكفر وذلك لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة كذا ورد وهم يتلون الكتاب قال
ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر بعضهم بعضا
فاللّه يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد اللّه ان يذكر فيها اسمه وسعى
في خرابها بان لا يعمر بطاعة اللّه وهو عام وان نزل خاصا قال هي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من
التعبد فيها بان الجاؤا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله الى الخروج عن مكة وفي رواية مساجد الدنيا كلها
بان هموا بقتل النبي والوصي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم
فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة للمؤمنين في ذلك الزمان و
سينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل قال خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها
كافرين بسيوفه وسياطه وفي رواية مقطوعة يعني لا يدخلون الا بالايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا
خزي قال وهو طردهم من الحرم ولهم في الاخرة عذاب عظيم وللّه المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له
كلها فاينما تولوا فثم وجه اللّه اذ لا يخلو منه مكان ولا يخفى عليه خافية ان اللّه واسع عليم ورد انها نزلت في
التطوع خاصة قال وصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين

رجع

رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير وقالوا اتخذ اللّه ولدا قالت اليهود عزير ابن
اللّه وقالت النصارى المسيح ابن اللّه وقالت مشركو العرب الملائكة بنات اللّه سبحانه بل له ما في السموات و
الارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طوعا
وجبلة لا يمتنعون عن مشيئته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع
السموات والارض قال المبدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله واذا قضى امرا اراد فعله فانما يقول له كن
فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه بقول ولا بلفظ ويريد ولا بهمة
وارادته للفعل احداثه وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا
اللّه او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا اللّه جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد
قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او كابروا ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم وورد انه على النهي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة
في اقناطه عن اسلامهم قل ان هدى اللّه هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
ما لك من اللّه من ولي ولا نصير هذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
قال بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسال في الاولى ويستعيذ في الاخرى وورد هم الائمة اولئك يؤمنون به و
من يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل قال فريضة وفي رواية فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها و
اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهي قوله يا رب اسئلك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاتمهن قال يعني الى القائم اثني عشر اماما وفي القمي هو ما ابتلاه به مما اراه
في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم بالعزم والتسليم قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال
لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي قال فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم
القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود وامنا قال من دخل الحرم
من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط اللّه ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج
او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدمه قال يعني بذلك
ركعتي طواف الفريضة وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي قال نحيا عنه المشركين للطائفين والعاكفين
والركع السجود قال وينبغي للعبد ان لا يدخلها الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر واذا

ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليتنابوا اليهم
ويعودوا القول ويؤيد هذا قوله تعالى في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية لما دعا بذلك
امر الله بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان ينصرف الى هذا الموضع المسمى بالطايف
ولذلك سمي الطايف من امن منهم بالله واليوم الاخر قال الا بانا عنى بذلك واولياءه وشيعته ووصيه قال ومن
كفر اي ومن كفر ايضا فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه
ولم يتبعه من امته واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم
بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يامون
اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك قال هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وفي رواية هم بنو هاشم وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم
في الامة المسلمة رسولا منهم قال يعني من تلك الامة عن النبي صلى الله عليه واله انا دعوة ابي ابراهيم يتلوا عليهم
اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
من استمهنها واذلها واستخف بها قيل بكسر الفاء متعد ونصبها لانه ... ما احد على ملة ابراهيم الا نحن
شيعتنا وساير الناس منها براء ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اعني كلمة اسلمت لرب العالمين ابراهيم بنيه و
يعقوب ووصيها ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم يعقوب
شهداء اذ حضر يعقوب الموت انكار يعني ما كنتم حاضرين اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد
تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي العم والجد ابا لوجوب تعظيمها كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل
صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر
عمله ولا ينفعكم انسابكم اليهم ولا تسالون عما كانوا يعملون لا يواخذون بسياتهم لا يثابون بحسناتهم
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا اي قالت اليهود ... قالت النصارى كونوا نصارى قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم نتبعون
حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق قال الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين يعني ابراهيم تعريض
باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا بالله قال عنى
بالخطاب عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة وما انزل الينا يعني القران وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب وما اوتي

موسى

موسى وعيسى يعني التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين
احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض ونحن له مسلمون فان امنوا قال اي ساير الناس بمثل ما امنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال في كفر اقول واصل الخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين
في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع
لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام
وفي رواية صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن
له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا في الله اتجادلوننا في شان الله واصطفائه نبيا
من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا
فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابراهيم
اليهودية والنصرانية حيث قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
انكار قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية
والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة في كتبهم و
غيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا
يعملون لعل المراد بالامة هنا الانبياء وهنا اسلاف اليهود والنصارى او الخطاب هناك لليهود وهنا
لنا فلا تكرار سيقول السفهاء من الناس يريد المنكرين لتغيير القبلة وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس
واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب
قال يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى الاخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ويؤديهم
بطاعته الى جنات النعيم ابترجة تعرف صلاحكم في استقبالها في اي وقت يامركم به كذا او ... وكذلك
جعلناكم امة وسطا قال ائمة عدلا وواسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا يعني يوم القيمة قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه و
سمائه وفي رواية ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن
شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي اخرى
ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا

على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة وقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لو يعين الله

مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وما جعلنا القبلة

التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا

ابائه قال يعني لا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة

فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل

المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه

وان كانت لكبيرة يعني الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله وعرف ان الله يتعبد بخلاف

ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم قال نزلت حين قال

المسلمون ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا قال

نسمي الصلوة ايمانا ان الله بالناس لروف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها

قال ان النبي صلى الله عليه واله صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا

بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انت تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه

في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك الاية ثم اخذ بيده فحوله

الى الكعبة وحول من خلفه حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال قيل انما كان يتوقع من ربه ان

يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فول وجهك

شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول

تعظيما له وايجابا لرغبته ثم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وسائر الامة وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة

على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قيل لعلمهم بتخصيص كل شريعة بقبلة وفي نعت

كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما تعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا

الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا ينفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع

لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك

من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم

يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون

ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك قال انك الرسول اليهم فلا تكونن

من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها

الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي رواية الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما تكونوا منهم

في بلاد الله يات بكم الله الى المحشر ورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا

فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير

ومن حيث خرجت لكل من في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة ولا نزيط بكل واحد ما لم نيط بالاخر

فاختلف فوائدها لئلا يكون للناس عليكم حجة كحجة اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وبان محمدا

يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وكحجة المشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم

قيل الا الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا

له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني

فلا تخالفوا ما امرتكم ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة وفي رواية الموت على الاسلام

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني

بالطاعة اذكركم بالثواب ورد ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم

الاجتهاد في طاعته وورد ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون

بجحد النعم وعصيان الامر قال الديلمي بالكفر كفر النعم وورد شكر كل نعمة الورع عما حرم يا ايها الذين امنوا استعينوا

بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار وهو صبر

الخواص كذا ورد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال المؤمن اذا

قبضه الله صيره وصيره في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك

الصورة التي كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

وبشر الصابرين بالجنة هذا لمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك سره وهو صبر العوام كذا ورد

الذين اذا اصابتهم مصيبة قال كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله قال اقرار على انفسنا

بالملك وانا اليه راجعون قال اقرار على انفسنا بالهلك وورد ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند

ذكر المصيبة ويصبر حين تفجاه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكرها

غفر الله له كل ذنب فيما بينهما اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا

والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان

يطوف بهما قال ان رسول الله صلى الله عليه واله شرط في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة

تفسير

اذا صليت الى الحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون

تلك الايام حتى نسعى فيشتغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فشكا الى النبي صلى الله عليه فنزلت
يعني لا جناح عليه ان يطوف بهما وعليهما الاصنام وقيل وانه ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بينهما شي
صنعه المشركون فنزلت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة على امر محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ونعته وحليته وكالنواصب الكاتمين لما انزل في علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
قال كل من يتاتى منه اللعن حتى الخنافس ولعقارب يقولون لعن الله الظالمين الا الذين تابوا قال من كتمانهم
واصلحوا قال اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب
الرحيم البالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين قال استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها قال في اللعنة في نار جهنم لا يخفف
عنهم العذاب قال يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون يمهلون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان
في خلق السموات والارض قال الاولى بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من
الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي وقبضتي الارض من تحتكم لا منجى لكم منها اين هربتم والسماء
من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات
من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضي لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة
في الظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب
التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع
وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها الله مطاياكم لا تهدا
ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسيركم بقواكم التي لا تقوم لها لو ركدت عنها
الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء قال وابلا وطلا
ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علاء حتى يعم الاوهاد
والتلال والتلاع فاحيى به الارض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة قال
منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا يشذ عليكم خوفا من افتراسها لها
وتصريف الرياح قال المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال الثابت
الواقف بين السماء والارض قال يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لايات لقوم يعقلون
قال دلائل واضحات لقوم يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اصناما

والرؤسا

والرؤساء الذين يطيعونهم قال هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله ياتي تفسير محبة الله في آل عمران ان شاء الله
والذين امنوا اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة لهم له قال
هم آل محمد ولو يرى الذين ظلموا قال باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار اشالا لمحمد وعلي
اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب جواب لو محذوف اي لندموا اشد
الندم اذ تبرا الذين اتبعوا قال الرؤساء من الذين اتبعوا قال الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب قال فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشي وقال الذين اتبعوا قال
الاتباع لو ان لنا كرة قال يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدار الدنيا فنتبرا منهم قال هناك كما تبرؤا منا قال هنا كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه
الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثوابها وفي رواية اخرى
ما اله بخلا فيمنعه غيره في طاعة الله فيراه حسرة او في معصية الله فكان قد اعانه عليها فيراه حسرة يا
ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال ما يخطو بكم ويغريكم به
من مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
انما يامركم بالسوء قيل هو ما انكره العقل والفحشاء قيل هو ما استقبحه الشرع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ورد ابائك وحصلتين فيهما هلك من هلك ايا ان
تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا
قال من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا جملة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يصيح من نعق الراعي بغنمه اذا صاح بها بما لا يسمع الا
دعاء ونداء قال الى مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي
لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول المراد على الحذف مثل داعيهم الى الايمان كمثل داعي البهائم يعني انهم لا يفهمون
في التعلم لا يلقون اذ انهم كلما اتلي عليهم ولا ما يتلون فيما يقربهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت
ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه صم بكم عمي قال عن الهدى فهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قال على ما رزقكم منها اقول بان يعتقد وان النعمة من الله
بالشكر ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم انما حرم عليكم الميتة قال
قال التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله قال ما
ذكر اسم غير الله من الذبائح وهي التي تقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر

قال الى شئ من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق
وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا
اذا اضطر فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم قال بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في
الرخاء ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا كما اوردناه
عند الجمال كذا ورد اولئك ما ياكلون في بطونهم ملؤ بطونهم الا النار قال بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم
الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة قال بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم وقيل ولا يثني عليهم وانما كنايات عن
غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة فما اصبرهم على النار قال على ما فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب قال بان قال بعضهم انه سحر وقال الاخر انه شعر وقال
اخر انه كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر قال الطاعة التي ينالون بها الجنان ويستحقون بها
الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم قال بصلواتكم قبل المشرق والمغرب رد على الذين اكثروا الخوض في
امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طايفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى
والمغرب قبلة اليهود كذا ورد ولكن البر من امن بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه قال على حبه للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح
ذوي القربى واليتامى قال ذوي قرابته الفقراء برا وصدقة وذوي قرابة النبي الفقراء برا وهدية لا صدقة وكذا
قال في اليتامى والمساكين الناس وابن السبيل قال المجتاز الذي لا نفقة معه والسائلين قال الذين يتكففون
وفي الرقاب وفي تخليصها قال المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا عطف على من امن والصابرين في الباساء نصبه على المدح ولم تعطف لفضل الصبر
على ساير الاعمال قال يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس وفي رواية نفسه والضراء
قال الفقر والشدة وحين الباس قال عند شدة القتال اولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم
بافاعيلهم واولئك هم المتقون قال لما امروا باتقائه ورد من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي
سلكه به لما قتله ورد هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
قال انها ناسخة لقوله تعالى النفس بالنفس وروي لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا
يقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه المقتول

ولي الدم قبل ذكر لاخوة ليعطف عليه شئ من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع
فليكن اتباع من العافي اي مطالبة بالدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني باخذ الزيادة ولا يعنفه واداء من
الجاني اليه اي على العافي باحسان بان لا يماطله ولا يضاره بل يشكره على عفوه كذا ورد في تفسير هذه الاية
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لو لم يكن الا القتل او العفو لقلما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا
عوض فكان قلما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك قال بان يقبل الدية او يعفو او يصالح
ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف
لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس
اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب قال اولي العقول
في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالذي
يعرف العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقا على المتقين ورد انها منسوخة باية المواريث وحمل على
التقية لموافقة مذاهب العامة وحملها الفقهاء لما ورد انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية
وفي معناه اخبار اخر ولعل نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا
يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي رواية انه شئ جعله الله لصاحب هذا الامر سئل هل لذلك حد قال ادنى ما
يكون ثلث الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق
ورد اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا وانه يغرمها اذا خالف فمن خاف من موص جنفا
او اثما قال ميلا عن الحق بالخطا او التعمد وفي رواية اذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث فاصلح بينهم بين
الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم ورد ان قوله فمن بدله
لقوله فمن خاف يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف
الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الحق الخبر وفي رواية ان الله
اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم يكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف وفي اخرى
مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال فالجنف الميل الى بعض ورثتك
دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشئ من ذلك يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء وقال فيه وفي كتب عليكم القتال
هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة كما كتب على الذين من قبلكم قال من

الانبياء دون الامم اولهم ادم اقول يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم
ففيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي اسبابها ورد من لم يستطع الباءة
فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم
العسر قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وقال
كل ما اضر به الصوم فالافطار له واجب او على سفر حد السفر وشرائطه في وجوب الافطار يطلب في كتابنا الوافي
فعدة من ايام اخر هذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبار كثيرة حتى قالوا الصيام في
شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه قال كانوا فاصابهم كبر او
عطاش او شبه ذلك وفي رواية الذين يطيقونه الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش اقول في الرواية
الاولى اشكال وفي الثانية اجمال ولعل المراد بهم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة
وعسر فان من كان كذلك لم يكلفه الله به على الحتم بل خيره بينه وبين الفدية توسيعا منه جل وعز رحمة
وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة كما ورد به النص ويدل على ما قلت
قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام جهدا وفي القدرة
دون الحد الذي اوجب عليه فانه اذا اختار المشقة على السعة كان اعظم اجرا الحكم الآية باق غير منسوخ
كما زعمه قوم وهذا بعينه معنى الرواية الثانية فدية طعام مسكين يعني ان افطروا تصدقوا عن
كل يوم بما يجزي به مسكين وفي رواية مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان
تصوموا ايها المطيقون فهو خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون صمتم شهر رمضان اي الايام
هي شهر رمضان ورد انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به
هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن يعني ابتدئ
بانزاله وابتدئ في ليلة القدر منه واما تنزيله فكان من ابتداء بعثة النبي الى الوفاة فانه صلى الله عليه وآله كان
يستفاد ما ورد وفي رواية نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين
سنة هدى للناس اي انزل في ليلة القدر بيانه وتاويل متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين خصوص الوقائع التي يصيب الخلق في كل
سنة الى ليلة القدر الآتية وذلك يكون في كل عصر وزمان لصاحب ذلك العصر والزمان والفرقان
هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قاله عز وجل في الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا المستفاد مما ورد فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا

فليصمه

فليصمه قال ما ابينها من شهدها فليصمه ومن سافر فلا يصمه وورد ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان
يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت
ليلة ثلاث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر
بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر
ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر للصيام ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموه وتحمدوه على هدايته اياكم اريد
تكبير صلاة العيد كذا ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم تشكرون تسهيله الامر لكم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول تمثيل قربه تعالى مثل معيته فكما ان معيته ليست بممازجة ومداخلة
ومفارقته ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين وانما يجد قربه
من عنده كانه يراه واما بعده فمن بعد عنه مع تساوي نسبة قربه الى جميع عباده فهو كان ذلك قياما وهو
حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب وعد
للداعي بالاجابة ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرط الدعاء كما ورد فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة
كما اجيبهم لمهماتهم وليؤمنوا بي قال وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه لعلهم يرشدون قال العلم يصيبون
الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما يخلو من رفث و
هو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن لباس لكم وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة
مخالطتهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من
الثواب فتاب عليكم وعفا عنكم ورد كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم والنكاح حراما بالليل
والنهار فقام رجل قبل ان يفطر يحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فنزلت
فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد او من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ
برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
قال بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى الفجر هو الابيض صعداً ان
الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الآية وسئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى يشك قال كل
حتى لا تشك ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف
ان يحبس نفسه في الجامع للعبادة تلك حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها ورد ان لكل
ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم

يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه لم يشرعه الله كالقمار و
كاليمين الكاذبة واللبن لمن ليس له بولد به كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا امرها الى الحكام لتاكلوا
بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون
انكم مبطلون قال هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم
له وقال قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم يسئلونك عن الاهلة عن زيادتها
ونقصانها قل هي مواقيت للناس والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال
ديونهم وعدد نسائهم وحل صومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال
كانوا اذا احرموا لم يدخلوا ويخرجون من نقب ينقبونه في مؤخرها يعدون ذلك برا فنهوا عنه
ولكن البر من اتقى ما حرم الله واتوا البيوت من ابوابها قال يعني ان ياتي الامر من وجهه اي
الامور كان اي قول ومنها اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وقال
علي عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت
العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد انها ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولا تعتدوا بابتداء القتال
والمفاجاة به من غير دعوة وبالمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين
ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم ورد انها ناسخة لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد
من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة
فانهم هم الذين هتكوا كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله
غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال شرك ويكون الدين اي الطاعة
والعبادة لله وحده فان انتهوا عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على
المنتهين سمى الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام
بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم
لحرمته فقيل اي هتكه بهتكه فلا تبالوا كذا ورد وفي رواية اذ ابتدا المشركون استحلال الشهر جاز للمسلمين

قتالهم

قتالهم فيه والحرمات قصاص يعني كل حرمة يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله
والحرمة ما يجب ان يحافظ عليه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم من لم تكن دونه كذا
واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين ينصرهم ويصلح شانهم وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبمعصية السلطان وبكل ما يؤدي
الى الهلاك ورد لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الآية ولا
ورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه
ثم تلا هذه الآية واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال يعني المقتصدين واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين
كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا ورد هما مفروضان وورد يعني بتمامهما
اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي رواية اتموها الى آخر ما فيهما فان احصرتم منعكم خوف او مرض بعد
ما احرمتم كذا ورد فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي يعني
ورد يعني شاة ويضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ
الهدي محله يعني مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى
من راسه كجراحة او قمل فحلق فعليه ففدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك اي دم ورد ان
الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين والنسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع
انتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي
فعليه دم استيسره قال شاة فمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة ايام في الحج وقته وايام الاشتغال
به ورد يعني في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلده
فان ظن انهم قد دخلوا فليصم كذا ورد تلك عشرة كاملة لا ينقص عن الاضحية الكاملة كذا ورد ذلك اي
التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من كان منزله على ازيد من ثمانية عشر ميلا كذا ورد واتقوا
الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات يعني وقت احرامه ومناسكه وهي شوال وذو القعدة و
وذو الحجة ورد ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غيرها فلا حج له فمن فرض فيهن الحج با
لتلبية والاشعار والتقليد كذا ورد فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في اثنائه قال الرفث الجماع والفسوق
الكذب والسباب والجدال قول لا والله وبلى والله في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة وفي الرفث فساد الحج
وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد
فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب ليس

عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم بتجارة ورد كانوا ايضا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح وفي
رواية فضلا اي مغفرة فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات قال ومضيتم الى مزدلفة فاذكروا الله
عند المشعر الحرام فاذكروه كما هداكم واذكروه بما هداكم قال الى دينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن
الضالين قال الضالين عن دينه قبل ان هداكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قال
اي من عرفات ورد ان قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم الله
فلا نخرج منه فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كسائر الناس اقول
وعلى هذا فمعنى ثم الترتيب في الرتبة كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وفي رواية ان قوله
فاذا افضتم متأخر عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم بمعناه الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله ثم
افيضوا الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال واستغفروا الله من جاهليتكم في تغير المناسك
ان الله غفور رحيم قال للتائبين فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ورد كانوا
اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر ابائهم ومآثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان ذكر
ابائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا قال بان يزيدوا في ذكروا انعم الله سبحانه والاءه ويشكروا نعمائه لان
اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه تعالى هو المنعم بتلك المآثر
والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا منحتنا في الدنيا خاصة وما له في الاخرة من خلاق
نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا قال لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة كالوجه والرزق وورد رضوان الله والجنة وفي رواية في الدنيا المرأة الصالحة و
في الاخرة الحوراء وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وورد امرأة السوء اقول كل ذلك امثلة للمراد بها
فلا تنافي بينها اولئك لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا قال في الدنيا والاخرة والله سريع الحساب
قال يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر قال لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة
فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله
فيها التكبير المعهود عقيب الصلوات المعهودة كذا ورد فمن تعجل النفر من منى في يومين بعد يوم
النحر فلا اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا له لا اثم عليه و
لا ذنب له لمن اتقى قال نفى الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية اتقى الكبائر وفي اخرى
اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وفي اخرى اتقى الصيد في احرامه وفي اخرى اتقى الصيد

كالصحة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق وفي الاخرة حسنة

حتى

حتى ينفر اهل منى النفر الاخير وفي اخرى اتقى ما حرم الله عليه في احرامه وفي رواية يعني من مات قبل ان
يمضي فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر يعني تأخر موته ورد انتم والله هم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون وفي رواية انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج واتقوا الله و
اعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم بالقول والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا يروقك ويعظم في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه قال بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق
لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال اذا ادبر وانصرف عنك وقيل
ملك الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء سيرته ورد
ان الحرث هنا الدين والنسل الناس والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا فزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم كفاه
ورد فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن يشري نفسه يبيعها يبذلها لله ابتغاء مرضاة الله طلبا لرضاه
قال فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ورد في عدة اخبار عامية وخاصية انها نزلت في علي عليه السلام حين
بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهرب النبي الى الغار وفي رواية ان المراد بها الرجل يقتل
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني هي عامة وان نزلت خاصة والله رؤف بالعباد قال الطالبون
لرضاه ربهم فيبلغهم اقصى اماتهم ويريهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق بهم يدعوهم الى
طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
قال في المسالمة الى دين الاسلام اقول يعني الاستسلام والطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا
ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق وفي رواية بولاية فلان وفلان اقول لا تنافي بين
التفسيرين في الكلمتين فان الولاية تركن الطاعة والعصبية وجانبها الاسلام انه لكم عدو مبين فان
زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام
منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بعذابه او بأسه في ظلل من الغمام والملائكة
وفي رواية كذا نزلت الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفي اخرى يعني يأتيهم الله في ظلل من
ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراح المحال ويستفاد من بعضها ان المراد به الرجعة و
خروج القائم وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وفي الرواية الاخيرة قضاء الامر الوسم على خرطوم الكافر
والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر
ومنهم من بدل كذا قرأه الصادق عليه السلام ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة من

هما اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وزيادة الرجس من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين
للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين
امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في
في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير
فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس قبل نوح امة
واحدة قائم على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين ولم يكونوا ليهتدوا حتى هداهم الله اما تسمع ابراهيم
يقول لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فبعث الله النبيين مبشرين و
منذرين قال البغوي عليهم الحجة وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد
البعث على الرسل في الايمان بهم والكفر بهم في الكتاب بعد الايمان كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من
بعد ما جاءتهم البينات جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف
بغيا حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيان لما باذنه
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة استبعاد الحسبان وتشجيع للمؤمنين
على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعادوهم ولما ياتكم متوقع اتيانه ومنتظر مثل الذين خلوا
من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا
وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
استبطاء له لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك
اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وورد الا فما تمدون اعينكم السنة امنين لقد كان من قبلكم من هو
ما انتم عليه يوخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجاب ببيان
المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها فانه كان السؤال متضمنا للمصرف ايضا
وان لم يذكر في الاية وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم
وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما امرتم به فان الطبع يكرهه وهو مناط
صلاحكم وسبب فلاحكم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في المآل وهكذا اكثر ما نهيتم عنه فان
النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها
والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل ان المسلمين مشركا في غرة

رجب

رجب وهم يظنون انه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسألوا فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم
تم الكلام ثم ابتدأ وقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله وكبر مما فعلوا
بك من الصد عن الاسلام والكفر بالله وبالمسجد واخراجك والمؤمنين منه اعظم وزرا عند الله من القتل
الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة يعني الكفر وساير ما فعلوا اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما
يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الاخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان
الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وورد ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر ومنافع للناس كالطرب وكسب المال
وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي ينشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما وهي اول اية نزلت في
الخمر من الاربع التي كلها متأخرة منها اغلظ واشد في التحريم من التي قبلها لتوطين الناس انفسهم عليه وتسكينا
الى ما حرم الله فيها وليكون اصوب لهم الى الانقياد واقرب لانقيادهم كما ورد وباقي الفاظه مع تمام الكلام
في الخمر في المائدة ان شاء الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو فالاوسط وفي رواية
ما يفضل عن قوت السنة او لا ينقص الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله وورد يأتي احدكم بماله كله يتصدق
به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى او لا يعنيها الا عن غنى وورد انها نسخت باية الزكوة
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة ويسئلونك عن اليتامى وورد لما نزلت ان
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي رواية واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فذكروا
فنزلت قل اصلاح لهم بمشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين ومن حق
الاخ ان يخالط وورد يخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم ويخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه والله
يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز حكيم
ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة
بجمالها او مالها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من
مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه
ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون وورد ان هذه الاية منسوخة النصف بمعنى نسخ نصفها الاول
بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما في المائدة ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى مستقذر
يؤذي من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن

يَنقطع الدم عنهن وعلى قراءة التشديد بل يغتسلن وورد لما جاء حيث شاء وما اتقى موضع الدم فاذا تطهرن
اغتسلن فأتوهن من حيث أمركم الله قال فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله أقول لعل المعنى الذي أمركم
به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظة من ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين
بالماء والمتنزهين عن الاقذار وقد كانوا يستنجون بالكراسف والاحجار ثم أحدث الوضوء بعد الاستنجاء
بالماء وهو خلق كريم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فنزلت نساؤكم حرث لكم مواضع
حرث فأتوا حرثكم أنى شئتم قال متى شئتم في الفرج وفي رواية أي ساعة شئتم وفي أخرى ان اليهود
كانت تقول اذا أتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
أنى شئتم من خلف أو قدام خلافا لليهود ولم يعن في ادبارهن وقدموا لأنفسكم ما يدخر لكم من العمل
الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين من
صدقك وامتثل امرك ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم العرضة ما يعترض دون الشيء فيحجز عنه والعرض للامر
والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها
وعليه ورد في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل على يمين ان لا أفعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله
معرضا لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول
ولا الايمان ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها من الخيرات
على الاول وعلة للنهي على الثاني اي لا رادكم عند ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحالف
يجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذمه الله
في قوله ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لأيمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة
باللغو في أيمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان لمجرد التأكيد كذا ورد ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزمتم عليه كقوله بما عقدتم الأيمان فان كسب القلوب هو العقد
والنية والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة
لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر
انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤوا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا
مع القدرة ووعدوها مع العجز فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله
سميع لطلاقهم عليم بضميرهم قال الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان
تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان يرجع الى المناكحة واما ان يطلق

فان ابى

فان ابى حبسه ابدا وفي رواية فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة
والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك
يتربصن ينتظرن بأنفسهن بضعها وحملها على التربص ثلاثة قروء وثلاثة رجوع فيها ورد القرء جمع الدم
بين الحيضتين والقرء الاطهار فاذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا يحل لهن ان
يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة كذا ورد ان
كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان
التربص ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الوجوب
لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس وللرجال عليهن درجة زيادة
في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن ورد لها عليه ان تشبع بطنها وتكسو جثتها وان جهلت غفر لها وله عليها
ان تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان
كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالفه في الاحكام حكيم يشرعها لحكم
ومصالح الطلاق مرتان أي التطليق الرجعي اثنتان قال الثالثة بائن كذا ورد سئل النبي صلى الله عليه
وآله اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان
فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد
الرجعة ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله أي فيما
يلزمهما من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها
يعني لا جناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء ورد اذا قالت له لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له
ما اخذ منها وليس له عليها رجعة تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم
الظالمون فان طلقها يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد من بعد هذا الطلاق حتى تنكح
زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا
ان يقيما حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان البلوغ
قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف
راجعوهن بما يجب لها من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى
ينقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير
رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن او الجائهن الى الافتداء وقد كان الرجل يطلق

حزب

حتى اذا كادت ان تخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله
عليكم بما احل لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان
الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
اذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما والعضل الحبس والتضييق كانوا لا يتركوهن يتزوجن من
شئن فنزلت ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم انفع واطهر من دنس
الآثام والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها
ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او يطلب منه ما ليس بمعروف
او تشغل قلبه في شان الولد او يمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرضع ولا مولود له اي لا يضار
المولود له ايضا امراته بولده بسبب ولده بان يترك تعهدها ويمنعها من ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما
الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك مواقعتها خوف الحمل اشفاقا على المرضع وورد
المعنى الاخير في الموضعين في سبب النزول ولا يتفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار غير انه يعم
على اللفظين وورد اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا ارضعته اعطاها
اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى
تفطمه وعلى الوارث وارث المولود بعد موته كذا ورد مثل ذلك قال مثل ما على الوالد وورد ان اجر
رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع
ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن بالمعروف واتقوا الله ان الله بما تعملون بصير والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف والله بما تعملون
خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات بان يقول لها ما توهم انه يريد نكاحها
حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا تصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم
تذكروه بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن ولا تواعدوهن سرا خلوة كان يقول لها قبل انقضاء عدتها
اني اعلك بيت آل فلان يريد ان يرغبها في نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون في الخلوة المواعدة بما يستهجن كالرفث

او التعريض به ونحو ذلك فنهوا عن ذلك كذا يستفاد مما ورد الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا فيها
بالخطبة على وجه ما وحلها ولا يصرح بها كذا ورد ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب
فرض من العدة اجله ومنتهاه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا
ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان
طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا الا ان تفرضوا لهن فريضة اي تسموا مهرا ورد
ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم فليس لها الا المتعة كذا ورد ومتعوهن
من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي
يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين وورد ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بالثوب والفقير
بالدرهم او خاتم وفي رواية نحو ما يمتع مثلها من النساء وورد تمتع قبل ان يطلق وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
قال هو ولي امرها وقال يعني الاب والذي يوكله المراة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وقال الولي
بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان يتفضل بعضكم
على بعض ولا يستقصي وورد سيأتي زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يديه ولم يؤمر بذلك ثم تلا هذه
ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها وورد لا يزال الشيطان
ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه فادخله في العظائم والصلوة الوسطى
بينها خصوصا قال هي صلوة الظهر وهي في وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار وفي رواية هي الجمعة يوم
الجمعة والظهر سائر الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله في الصلوة قانتين
قال هو اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية مطيعين راغبين وفي
اخرى هو الدعاء وورد نزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها فان خفتم
من لص او سبع او غير ذلك كذا ورد فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين قال يكبر ويومي براسه فاذا
امنتم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا
تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم توصون وصية من قبل ان تحتضروا
الى الحول بان يمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن
وورد هي منسوخة نسختها آية الميراث اول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث وآية التربص
وان كانت مقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول فان خرجن من منازل ازواجهن فلا جناح عليكم فيما

فعلن في انفسهن من معروف كالتزين والتعرض للازواج والله عزيز ينتقم من خالفه حكيم يراعي مصالحهم
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين تعميم بعد ذكر بعض الافراد وحمل على الاستحباب لما ورد
الوجوب بان لكلها وورد ان متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها
في عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تفهمونها
ويستعملون العقل فيها الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم تعجيب وتقرير ورد هم اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون
فنزلوا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعا وصاروا
رميما يلوح فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة
كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان
الاسم الاعظم فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك
اشهد ان الله على كل شيء قدير هذا ملخص القصة ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون
به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا
ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
مقرونا بالاخلاص من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله ورد لما نزلت من
جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله زدني فنزلت فعلم ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال يمنع ويوسع اقرضوا الله فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم وورد انها نزلت
في صلة الامام الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم قال هو اشموئيل وهو بالعربية
اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي
يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا
تفوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نهج اخرجنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين هذا بيان توليهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة وفضيلة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع يوسع
على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة امنة وطمانينة من ربكم

وبقية

وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ورد ان بني اسرائيل بعد موسى
عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم فلم يطيعوه فسلط الله عليهم جالوت وهو من
القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم فقالوا سل الله ان يبعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله النبوة والملك
في بيت اخر لم يجمع الله النبوة والملك وبيت كانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت
من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة وكان اعظمهم جسما وكان
شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته
فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما
كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا وكان الصبيان يلعبون
به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت
رفعه الله عنهم فلما سالوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت وقال السكينة
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت
رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وقال البقية
الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية وعصا موسى وفي اخرى والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء
وقد ورد لها معان اخر من ذلك كله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده قال ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر فمن شرب منه فليس مني قال فليس من حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فنال الماء وورد ان
النهر ابتلاهم الله به ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم قال الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب وفي رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر قال وكان
الذين شربوا منه ستين الفا وورد ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه وداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه
واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا القاصد للاخرة فلما جاوزه هو يخطي النهر طالوت والذين
امنوا معه يعني القليل من اصحابه وراوا كثرة عدد حق وطالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده قال الذين يظنون يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه

ما يشاء وورد اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي
من يعقوب اسمه داود بن اسى قال فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه وقتل جالوت
ما اجتمعت به بنوا اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وورد
ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا الحديث وذكر
الزكوة والحج ثم تلا هذه الاية قال فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك
لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا
فضلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون على تدارك ما فرطتم ولعل المراد
به يوم الموت كما في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيمة لا بيع
فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحكم به
لا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون لكم في حط ما في ذممكم والكافرون هم الظالمون حيث وضعوا اموالهم في غير موضعها
الغاية الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غيره الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه
لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للنوم المنفي عنه والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا
قيوما له ما في السموات وما في الارض تملكا وتملكا وتدبيرا تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده
شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما خلفهم قال ما
لم يكن بعد ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته بان يعلموه كما هو الا بما شاء القمي الا بما يوحي اليهم
وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله
وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي
وعاؤه ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظ اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم المستعظم بالاضافة
اليه كل ما سواه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل
الى السعادة الابدية وان الكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية فلا حاجة الى الاكراه واخبار في معنى
النهي مختص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية وورد لا دين لمن اراد الله بولاية امام جائر ليس من الله
ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه في التشيع ٢٦

الجزء ٣

الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا

اخبار في معنى النهي من دون تخصيص فمن يكفر بالطاغوت قال الشيطان وفي رواية كل ما عبد من دون
الله من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن بالله وحده فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان
بالله وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع
بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين امنوا متولي امورهم يخرجهم من الظلمات قال ظلمات الذنوب
الى النور قال نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور قال نور الاسلام الذي كانوا عليه الى الظلمات قال ظلمات الكفر لولايتهم كل امام جائر ليس
من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار وقال وفي ذلك لان الكافر لا نور له حتى يخرج منه اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان اتاه الله
الملك لان اتاه الله اي بطر ايتائه الملك وحمله على المحاجة او المراد وضع المحاجة موضع الشكر على ايتائه
الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وورد ان ابراهيم
قال له احي من قتلته ان كنت صادقا وكان بعد الغائه اياه في النار قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب عدل الى مثال اجلى دفعا للمشاغبة فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى وراق
العلوم فغلبه والقمي اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي القوم الظالمين الى طريق المحاجة وسبيل النجاة
الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وورد خالف ابراهيم قومه وعاب
الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية قال هو ارميا النبي وفي رواية عزير وهي خاوية
على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها واهلها موتى والسباع تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة كما ورد قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي الله الموتى او متى يحيي اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما
لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال
لبثت يوما او بعض يوم وورد انه اماته غدوة وبعثه عشية قبل الغروب وكان اول ما احيى الله منه
عينيه في مثل غرقي البيض ثم اوحي اليه كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك كيف
كيف تفرقت عظامه وتخرمت وتفتتت ولنجعلك اية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية قال الحجة وانظر الى
العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال كيف نرفع بعضها الى بعض فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى
بعض ويرى العروق كيف تجري فلما تبين له ما تبين قال الحق قال فلما استوى قائما قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير وفي رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته

السباع فيأتلف الى العظام من ههنا وههنا ولم يزل بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء
قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى روي لما اراه ابراهيم ملكوت السموات والارض
التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر يجيئ سباع البحر فيأكل ما في الماء ثم يرجع
فيثب بعضها على بعض فيأكل بعضها على بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم مما راى وقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء قال له ذلك ليجيب
اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء
كلها وقد كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه وفي رواية ان الله اوحى اليه اني متخذ من
عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفسه انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اميلهن وضمهن
اليك لتتاملها وتعرف شاناتها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك
سعيا قال فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة وهذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط
الكل بين وفي رواية فاخذ نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من
الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن
ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن
حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير هذه في تعيين الطيور اخبار اخر واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم في كل ما يفعله ويذره
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة باذر حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء قال لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وورد اذا احسن العبد المؤمن
عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء
والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى المن الاعتداد بالاحسان على من احسن
اليه والاذى التطاول عليه بما انعم عليه لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف
رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل ومغفرة من الله خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن
صدقة المان والمؤذي حليم لا يعاجله بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والاذى قال نزلت في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء
الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر
املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما
كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد و
مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم للقيام عن المن والاذى اقول يعني
ويوطنون انفسهم على حفظه مما يفسده من المن والاذى والرياء ليعلم انتفاعهم به مرضاة الله وورد انها
نزلت في علي عليه السلام كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاء كمثل بستان بربوة في موضع مرتفع اصابها وابل فاتت
اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل قال يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله
ابتغاء مرضاة الله فان لم يصبها وابل فطل فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على
الشجر والنبات والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا يضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما
ينضم اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير من الاخلاص والرياء ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود فيه نار فاحترقت قال من انفق
ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم قال الاعصار
الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء
فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها
الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما
اخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن قال كان القوم قد كسبوا مكاسب في الجاهلية فلما اسلموا
ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا
الخبيث ولا تقصدوا الردي منه تنفقون ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته
الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه وورد انها نزلت في قوم كانوا ياتون بردي التمر فيدخلونه في
تمر الصدقة واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم
الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكاة
اغراء الامر للمامور والعرب يسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة
لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وفي رواية عن طاعة
الله ومعرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكباير التي اوجب عليها النار وفي اخرى المعرفة
والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق
ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت ثم تلا هذه الآية
اقول والكل يرجع الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة من شوايب الوهم
وفي الرواية الاخيرة قال الله اني لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها
والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى
الله وفي اخرى ما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلاء وما انفقتم
من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا
يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات قال يعني
الزكوة المفروضة فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال يعني النافلة
انهم كانوا يستحبون اظهار الفرايض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب
في الاخفاء ومجانبة الرياء ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم
فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون
بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة
وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعملوا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم
الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب ورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل
كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة و
كانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف من اجل
تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس الحافا وهو ان
يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم
تصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل ولا منافاة
بينهما وورد انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم

الذي

الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما
بالآخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال النهي
التوبة فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا ينقض وامره الى الله قال كل ربوا اكله الناس بجهالة
ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد بعد ما تبين له تحريمه مستحلا
مثل الرجل ياكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات يضاعف ثوابها قال
ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه
يوم القيمة وهي مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال على آكله بعد البينة درهم ربوا اشد عند الله من سبعين
زنية كلها بذات محرم وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون
بالمطل والنقصان منهما وان كان ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة الى ميسرة فانظار
الى وقت يسار وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال ان كنتم تعلمون
انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وورد من انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله
حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير
او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم
نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على
ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة فليكتب وليملل الذي عليه الحق لانه المقر
المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فان كان الذي عليه
الحق سفيها او ضعيفا قال السفيه هو الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي رواية السفيه
الشارب للخمر والضعيف الذي ياخذ واحدا باثنين وفي اخرى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا
في عقله لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي حجة عليه او على خصمه الظاهر على خصمه او لا يستطيع
ان يمل هو قال بان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم لان تلك فان تلك
الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها فليملل وليه قال يعني الثابت عنه والقيم بامره بالعدل قال

لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا
رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته
وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح ان تضل احدهما
بان تنساها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن
فتنبهها ذكرتها الاخرى فاستقاما في اداء الشهادة وورد عدل الله امرأتين بشهادة رجل لنقصان
عقولهن ودينهن ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا دعاك الرجل لتشهد على دين او حق لم
ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي رواية هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ولا تسئموا ولا تملوا
ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند
الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى ان لا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا
في جنس الدين وقدره واجله وشهوده الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم يتبايعون يدا
بيد فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البناءين
وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان
يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان
وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره
ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظ الله في الجمل الثلث لاستقلالها
وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان والذي يستوثق به رهان وهي جمع رهن مقبوضة قال
لا رهن الا مقبوضا اقول لا يختص الارتهان بالسفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد
امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن
بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته سمي الدين امانة لائتمانه عليه بترك
الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها
مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه قال كافر قلبه والله بما تعملون عليم لله ما
في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه سوى الوسوسة وحديث
النفس مما لا يدخل تحت الاختيار كما ورد به الاخبار يحاسبكم به الله قال وباقي الصدور ويحاسب
العباد فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير امن الرسول
بما انزل اليه من ربه شهادة ونص من الله على صحة ايمانه والمؤمنون اما استيناف او عطف

على الرسول وما بعده استيناف كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اي
اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك
ربنا واليك المصير قال يعني المرجع في الاخرة لا يكلف الله نفسا قال فيما افترض الله عليها الا وسعها الا
ما دون طاقتها فضلا ورحمة وورد ما امر الله العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه
فهم متسعون وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها
ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه
اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني بما كلف به بني اسرائيل
من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك كما ورد مفصلا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة و
ارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر
لهم والغلبة عليهم بالحجة فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وورد ان هذه الاية مشافهة الله
لنبيه ليلة المعراج قال صلى الله عليه واله فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمؤمنون الى قوله واليك
المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال
الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت
ربنا ولا تحملنا الى اخر السورة فقال الله قد اعطيتك ذلك لك ولامتك قال الصادق عليه السلام وافد الى الله
تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه واله حين سال لامته هذه الخصال

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم
الم قد سبق تاويله الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق بالعدل في
الصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل
تنزيل القران هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل قال
القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي رواية الفرقان كل اية محكمة في الكتاب وفي
اخرى سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية
والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد
والله عزيز غالب ذو انتقام شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من صبيح او قبيح ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال هن ام الكتاب

اصل ترد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر بها فضل
العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده
فالمحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية ما يشبه بعضه بعضا ورد
في تاويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في
قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة
طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وورد ان الفتنة هنا
الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه قال بعض
تاويل القران كله الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم
تاويله وفي رواية ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله جل ذكره بسعة رحمته و
رافته بخلقه وعلمه بما يحدث المبدلون من تغيير كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل
وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما
لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول
الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار بمن ولاه امرهم يقولون
امنا به هؤلاء والراسخون العالمون بالتاويل يقولون امنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند الله الحكيم
الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة
الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم ان الراسخين في العلم هم
الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فقالوا امنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا
علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر
عقلك فتكون من الهالكين وورد من رد متشابه القران الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثم قال ان
في اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم القران فردوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا
عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه
بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل
قال انهم قالوا ذلك حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها بعد هداها ربنا انك جامع الناس
ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم

من عند ربنا

امو الهم

امو الهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح
والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ورد انها نزلت حين حذرهم النبي صلى الله عليه وآله بمثل ما اصابوا
به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله
لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وقد صدق الله وعده وغلب المشركون قد كان لكم اية دلالة معجزة على
صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه
واخرى كافرة وهم مشركو اهل مكة يرونهم مثليهم رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا
المقنطرة ماخوذة منه للتاكيد والخيل المسومة المعلمة والمرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك
متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورد ما تلذذ الناس في الدنيا
والاخرة بلذة اكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس الاية ثم قال وان اهل الجنة لا يتلذذون
بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب ورضوان من الله اكبر والجنة اوسطها ومنها
الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال المصلين وقت السحر وقال من استغفر
سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وورد من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله
واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين
بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره
في كل شيء وتفرده انه في كل نوع وفي قوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الايات
الناطقة بها والملائكة بالاقرار انه القوم وفعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان والعيان
والبيان شبه الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما
العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله
سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع وورد ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون و
يتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم

نصف الجزء

إنّنا

مقيما للعدل وورد ان اولوا العلم الاولياء والاوصياء وهم قيام بالقسط

بانزحق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان
حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت عليهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي
له لا اشرك فيها غيره عبّر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس و
من اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أاسلمتم
كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله
بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا و
الآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم تحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا به الاجر والثواب في
ما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد احبار
اليهود يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم في نبوة نبينا او في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى
فريق منهم استبعاد لتوليهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم
العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل
نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من الملك من تشاء
وتنزع الملك تسترد ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والآخر خاص وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل بنقص من الليل و
تجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل و
تخرج الحي من الميت فالمؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي فالكافر من المؤمن وورد ان
المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم قرا الآية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب لا
يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما
حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
ليس من ولاية الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف منه قال التقية
ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا ايمان لمن لا تقية له ثم تلا هذه الآية ويحذركم الله نفسه والى
الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه ثم قال ان تخفوا ما في صدوركم من
ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت

من سوء

من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد كرر ذلك للتأكيد
والتذكير ثم اشار الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم لمغفرتهم ومراعاة الصلاح لهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب
يرجى رحمته ويخشى عقابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود
نحن ابناء الله واحباؤه اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركت فيه بحيث تحملها على
ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه [illegible] اذ اعلم ان الكمال الحقيقي
ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله
وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة
والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة الى معرفة الله ومحبته ما كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا
له فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن يحذو حذوه فمن احب الله فلا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته وخلائقه و
في احواله حتى يحبه الله اذ بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما
قال سبحانه وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله وكل من يدعي
محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما يكون بمتابعته وسلوك
سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب الحب ومظهرها
ومن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره
وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا
التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح
الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا محبا له ومن لم يتابعه يخالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف
المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول اولو الامر
الله والرسول يحبه ولاتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم فالحسن سره ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله و
ليتبعنا الم يسمع قول الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله الآية والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله
عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا
ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار
ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن يتحبب اليه بطاعته واتباع نبيه ومن
امر باتباعه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع فان الله لا يحب الكافرين

يرضى عنهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وورد انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية هذه
الذرية تلك العترة وفي رواية والله ان محمدا من ال ابراهيم وان العترة الهادية من ال محمد وال عمران على
العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر او عيسى وامه بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف
وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال من نسل بعض ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم
من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم مصطفى من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت
امرات عمران هي امراة عمران ماثان ام مريم البتول جدة عيسى في رواية اسمها حنة وفي اخرى مرثا
وهي وهيبه بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء
فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وعلى قراءة وعلى قراءة المتكلم من كلامها تسلية لنفسها
اي ولعل الله فيه سرا او الانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تتمة كلامها قال اوحى الله الى عمران اني واهب
لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل
فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت
رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما
وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه وفي رواية او لا
يخص فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة ان تخدم
العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ
لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم معناه العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك
من الشيطان الرجيم المطرود وروي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
من مسه صارخا الا مريم وابنها قيل يعني ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر من
طمعه فيه الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن بان اقامها مقام
الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها في
جميع احوالها وكفلها زكريا اي الله وان خفف فزكريا قال فوهم عليها فاصاب القرعة زكريا و
هو زوج اختها وفي رواية ابن خالتها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال كفلها وادخلها
المسجد فلما بلغت ما بلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها

فدخل

فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا
قالت هو من عند الله وورد نظير هذا في فاطمة عليها السلام من طريق العامة والخاصة جميعا هنالك
دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله وروي انه قال في نفسه ان الذي يرزق
مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا
وامراتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى كما ياتي في سورة
مريم وسيدا قال رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا قال الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين
قال انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ
الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر
قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما نادته الملائكة بذلك احب ان يعلم
ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان ايتك ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه
ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال وكان يومى برأسه واذكر ربك كثيرا قيل لما
في ايام العجز عن التكلم تنبيه بذلك على ان الغرض من حبس لسانه ان تخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق
النعمة وكانه قال ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء العالمين قال
لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال يقترعون بها حين ايتمت من ابيها
وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون قال الكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقد مر مزيد بيان ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله

ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس منهم الكفر قال المسيح ورای انهم يكفرون قال
المسيح من انصاری الى الله من اعوانی الى سبيله قال الحواريون حواری الرجل لصفوته سموا بذلك
لانهم كانوا مخلصين فی انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله
واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ای الذين احس
عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد
اغتياله حتى قتل بلا مشكاة فی رواية او على احد من خواصه ليقتل فيكون معه فی درجته كما فی اخری والمكر
من حيث انه فی الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله الا على سبيل المقابلة والازدواج او
بمعنى المجازاة كما مر والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب
المعاقب اذ قال الله يا عيسى انی متوفيك مستوفی اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم
او قابضك من الارض من توفيت مالی او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت
ورافعك الی ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الی مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فی الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم فی انه خلق من غير اب كما خلق ادم من التراب من غير اب ولا ام شبه حاله بما هو اغرب افحاما
للخصم وقطعا لمواد الشبهة خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ای فكان فی الحال الحق هو الحق من ربك
فلا تكن من الممترين فمن حاجك النصارى فيه فی عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ای يدع
كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ای الملاعنة والمتاركة وورد انهم دعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله وانی رسول الله وان عيسى
عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحی فقال لهم ما تقولون فی ادم كان عبدا
مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزلت ان مثل عيسى الايات فقال لهم فباهلونی فان كنت صادقا
انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علی فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى
قالوا رؤساهم ان باهلنا بقومه باهلناهم فانه ليس بنبی وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا
يقدم باهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين

وفاطمة

وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه
وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة
فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا
الله رد على النصارى فی تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه فی القدرة التامة
والحكمة البالغة ليشاركه فی الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع
المضمر ليدل على ان التولی عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدی الى النفوس العالم
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله
ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل وورد انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال اليس كانوا
يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون ای لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما راعى فی هذه
القصة من المبالغة فی الارشاد وحسن التدرج فی الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من
الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز
ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى
ما وافق عليه عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر
لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون فی ابراهيم وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى فيه وزعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى
ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبلهما فكيف
يكون عليها افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما
ليس لكم به علم ای انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما وجدتموه فی احد الكتابين اولا ... عنكم
انه فيه من شان ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى او قال خالصا مخلصا ليس فيه شیء من عبادة الاوثان
وفی رواية لا يهوديا يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد قال
يعنى كان يصلى الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه وآله
وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون ورد لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس بابراهيم

فلم تحاجون فيما لا ذكر له
فيه من قول ابراهيم والله
يعلم ما حاججتم فيه نسخه

بابراهيم للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين امنوا فالهم الائمة ومن اتبعهم وورد ان اولى الناس
بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا هذه الاية والله ولي المؤمنين يتولى نصرهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون بما تكتمون
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار قيل اي اظهروا الايمان
بالقران اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون تخطئا بانكم رجعتم صلوة الظهر لخلل ظهر لكم وورد يعنون
القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد الحرام صلوة الظهر بعدما صلى الغداة مستقبلا
البيت المقدس يعني لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الفضائل
الا لاهل دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وقوله قل ان
الهدى هدى الله اعتراض من كلام الله وقيل غير ذلك اقوال اخر وهي من المتشابه الذي لم يصل الينا تاويله قل
ان الفضل بيد الله الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه
بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما تطالبه بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
اي ليس علينا في شان من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله
الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في
التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه واله لما قرا هذه الاية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا
وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى من اوفى بعهده اي عهد كان واتقى الله
في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك
الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات
وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو
ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله قال بكلام خير ولا ينظر اليهم يوم القيمة
قال لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب

على الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ورد والحكمة
انه قيل للنبي صلى الله عليه واله انريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان
نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا
ربانيين اي الكاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
بسبب التعليم والدراسة عن النبي صلى الله عليه واله لا ترفعوني فوق حقي فان الله اتخذني عبدا قبل
ان يتخذني نبيا وتلا هذه الاية ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا
عزير ابن الله فقال الله ولا يامركم الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال الميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل
بما جاءهم به فما وفوا به وتركوه وفي رواية اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم السلام ان يخبروا
اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وفي اخرى لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده
الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك
على قومه وفي اخرى ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين
وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه واله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام قال اقررتم
قال ثم قال لهم في الذر ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قال اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا قال
قال الله للملائكة فاشهدوا وفي رواية قال للانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به فقال الله فاشهدوا
بعضكم على اممكم وانا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتاكيد
فاولئك هم الفاسقون المتمردون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء
اقوام طائعين قال وكرها اي فرقا من السيف قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون له مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير
الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين بابطال
الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا عطف على معنى الفعل
في ايمانهم ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يتفضل عليه نزلت الآيات في انصاري قتل رجلا
غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسأل اهله ان يسألوا عن توبة كذا ورد ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله
لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين
لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الجزء ٣
الله وفي قراءة الصادق عليه السلام مما تحبون قال هكذا فاقرأها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال وهو لحم الابل كان اذا
اكل منه هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه على نفسه وذلك قبل ان نزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله اول
يعني موسى عليه السلام من بعد ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لهم من قبل انزالها وتحريم ما حرم بظلم اليهود وبغيهم
هذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم ببغيهم وظلمهم في قوله
ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت
عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا
بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم
وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب من بعد
ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم بمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق الله
تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا هي
ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه وما كان من المشركين تبرئة له مما كان ينسبه
اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي
ببكة يعني الكعبة قال ان موضع البيت بكة والقرية مكة وورد لما اراد الله ان يخلق الارض امر
الرياح فضربت بين الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت
ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت الآية مباركا
كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير
الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره

ومن

من تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم وورد انه سئل ما هذه
الآيات البينات فقال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل
اقول اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابراهيم عليه السلام حتى كان اطول من الجبال كما يأتي ذكره
في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلتنطقه لبعض الانبياء والاوصياء كآدم واسمعيل
عليهما السلام على ما ورد ولعدم الاطاعة لغير المعصوم في نصبه في موضعه واما كون منزل اسمعيل آية فلانه
انزل به وكان بلا ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته
اليوم للناس ومن دخله كان آمنا من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن
دخله من الوحش والطير كان آمنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وفي رواية من دخله وهو
عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة ولله على الناس حج البيت قال
يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون له ما يحج به وفي
رواية وفي رواية من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج وفي
اخرى السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال
يعني من ترك وفي رواية هو كفر النعم وفي اخرى تارك الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات
ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت
يهوديا او نصرانيا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه من آمن قيل كانوا يفتنون المؤمنين
ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التحارب والتعادي ليعودوا
لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل الله او عدول
عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس و
الخزرج اغرى بينهم يهودي وذكرهم محاربتهم بينهم في الجاهلية فتفاخروا وتغاضبوا بعد تالفهم وجمعهم
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي
رواية انها منسوخة بقوله تعالى اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون في قراءتهم عليهم
السلام بالتشديد قال مسلمون لرسول الله ثم للامام من بعده وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي

منقادون له واعتصموا بحبل الله القمي الحبل التوحيد والولاية وفي رواية مستغيثون آل محمد حبل الله المتين
الذي امر الله بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وفي اخرى نحن الحبل وفي اخرى حبل الله
هو القران والقران يهدي الى الامام وذلك قول الله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اقول مآل الكل
واحد كما يدل عليه حديث حبلين ممدودين ولهما لم تفترقا ولا تفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم قال
ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم
ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع
في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون اهتداء بعد اهتداء ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة
الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا
كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وفي رواية فهذه لآل محمد ومن تابعهم وفي اخرى انما يؤمر بالمعروف وينهى
عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا وورد لا يزال الناس بخير ما امروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت البركات وسلط بعضهم على بعض
ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
كاليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فيقال لهم اكفرتم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع والاراء
الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله
نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع
الامور كنتم خير امة الكون فيها بمعنى لا ان منه وورد انها نزلت خير ائمة وفي رواية انتم خير امة بالالف
نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه ولو امن
اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم
الا اذى ضررا كالطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون

لا احد

لا احد يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله
اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي
ابن ابي طالب عليه السلام وباؤوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم
كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم
ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية
ليسوا سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله اناء الليل
وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير
فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه وفي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا وورد ان المؤمن يكفر
وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس
ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير ان الذين
كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون
في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد بسخط الله فاستاصلته ولم يبق
لهم منفعة في الدنيا ولا في الاخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما
لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره
ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون
لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم في
كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم
تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله
كتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا امنا
نفاقا وتعزيرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع
كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة
نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم و
تتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله

بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوّئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف و
اماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين خرجت قريش من مكة يريدون حربه
فخرج يبتغي موضعا للقتال وكان عدد اصحابه سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة
على باب الشعب واشفقوا ان ياتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان والزموا مراكزكم فلما
انهزمت قريش ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم ينهبون قال اصحاب عبد الله بن
جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح
فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا فانحط خالد بن الوليد
وقرب اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة فكشف رسول الله صلى الله عليه وآله البيضة عن راسه فقال الي انا رسول
الله الى اين تفرون عن الله ورسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي عليه السلام فلم يزل علي يقاتلهم حتى
اصابه في وجهه وفي راسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا اورده اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في
الكفاية ولقد نصركم الله ببدر وهو ماء بين مكة والمدينة وانتم اذلة قال وما كانوا اذلة وفيهم
رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي رواية ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل اقول لعل
المراد انها نزلت بهذا المعنى يعني ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم
تشكرون ما انعم عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين
وتتقوا اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر و
ما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله
لا من العدة والعدد العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة ليقطع طرفا
من الذين كفروا لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وورد انه قتل منهم يوم بدر سبعون من
صناديدهم واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا
خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم
ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله
ان يظهر ولاية علي فتفكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق

عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه ووليا لكم
بعده فهذا عن الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو
حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي قراءتهم عليهم السلام ليس لك من
الامر شيء ان يتوب عليهم او يعذبهم وفي اخرى ان يتوب عليهم او تعذبهم بانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في حزب
الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة قيل كان الرجل يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بالشيء القليل مال المديون واتقوا الله
فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون و
سارعوا الى مغفرة من ربكم قال الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا ببسطهن
كذا ورد اعدت للمتقين قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم
جميعا ما ايسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين
اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ذكروا الله
تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام
بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير
مستغفرين قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وورد انها نزلت في نباش ذي محنة ثم ندم فاتى بعض جبال المدينة فتعبد فيها ولبس مسحا وغل
يديه الى عنقه ينادي ربه ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم
ليبكون لبكائه بعين بها هذا ملخص القصة قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله في الامم المكذبة فسيروا
في الارض قال انظروا في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال يعني ما اخبركم هذا اي القرآن بيان
للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد
ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل
قتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون
اراد جميع جراحه بالكسرة في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح و
بالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر
والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين آمنوا

اي ليكون لكم تكسب وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين
يشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب
الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء
للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين
ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم انكار بمعنى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم
تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من
قتل من اخوانكم ورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بما فعل من شهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا
في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك
قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيخلو كما خلوا بالموت او القتل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس
فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن بقي معه
عليهم ورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية في خطبة الغدير ثم قال وان عليا هو الموصوف بالصبر
والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا موقتا
لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك
سبب انهزام المسلمين ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين من
نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون ربانيون علماء اتقياء وقرئ قتل معه كثير قال الالوف والالوف
ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين ومن العدو وما استكانوا
وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال بين الله
سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا و
يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما
كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى
سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة

فيكون

اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة
والنعيم في الاخرة والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين خاصة حين قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى
اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين واستغنوا به عن ولاية غيره سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله قيل هو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب وورد نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا اي حجة ليس على اشراكها حجة
نازلة من الله عليهم اراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم
الله وعده اي وعد اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكانوا كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين
لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم
باذنه اي تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني
اختلاف الرماة حين انهزم المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال الاخرون لا نخالف امر الرسول فثبت
مكانه اميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة و
انهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم
على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو
فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون
متعلق بصرفكم وليبتليكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يعطف احد لاحد لا
ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون عن
الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم اي اذا كره الله
من فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم وورد الغم الاول الهزيمة والقتل والغم الاخر اشراف خالد بن الوليد
عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انه
غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وطائفة
وهم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله
غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقول

هل لنا من الامر من شيء هل لنا في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار
والتكذيب يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لم نبرح في المدينة بل اقمنا فيها كما اختار وما
من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم
ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ويظهر سرائركم من الاخلاص والنفاق
فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه
وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان
الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما
كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد
وقوة القلب ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة
لكي يتوب المذنب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم
اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا و
ما قتلوا ليجعل الله اللام للعاقبة ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي
المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على وجه
اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيدة للتاكيد بلغ لينه لهم الى
اغتمهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا غليظ القلب قاسية لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم
يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم مما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح
ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة ورد لا وحدة اوحش
من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة من شاور الرجال شاركها في عقولها من استبد
برأيه هلك فاذا عزمت فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان
الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد
خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما
كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من

سيئ الخلق جافيا

المغنم

المغنم في خفية ورد ان قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال رجل من الاصحاب لعل رسول
الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر
ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة قال انه يراه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل
اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء
بسخط رجع بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما
يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا
يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى والذين باؤا بسخط هم الذين جحدوا حق علي
والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض لقد من الله انعم الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم يفقهوا كلامه يسهل يتلو عليهم آياته ويزكيهم يطهرهم من سوء
العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل بعثته لفي
ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير قال كان المسلمون قد اصابوا
ببدر مائة وسبعين رجلا قتلوا سبعين فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد
وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر القمي كان الحكم في الاسارى
يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل
بقدر ما يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا
نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء وندخل الجنة
فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون
فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فنزلت ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر
ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس
والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لو نعلم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالنفس
الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه
مجملا بامارات الذين قالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن

القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم يقتل قل فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم
تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم يعني ان القعود غير مغن ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا اقول وتشمل كل من قتل في سبيل الله من
سبيل الله عز وجل سواء قتل بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس
وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله
من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم وهم نصف الحزب
ينالوا درجاتهم بعد ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين صارت
ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين
الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من
الله وفضل وزيادة وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان
قد واعد ابا سفيان في العام المقبل بعد وقعة احد بدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى مجنة
ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له ائت المدينة فثبط
اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة من الابل فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد
ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه حتى
وافى بدر الصغرى فاقام بها ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا
واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا وردت فانقلبوا بنعمة من الله
عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو
واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط هو

نعيم

نعيم يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر المنافقون
المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان
الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم تمهيلهم وتخليتهم وشانهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصهم من منافقهم حتى يميز الخبيث من الطيب يميز المنافق من المخلص بالتكاليف
الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعلموا ما في القلوب
من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله و
رسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به سيلزمون وباله الزام الطوق قال
ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من
لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به
من الزكوة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه
في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله القمي والله ما رأوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم
رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي رواية هم الذين يزعمون
ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق باذاعة امرهم كما مر ونقول
ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا

بل انما يعذب بمقتضى العدل
ان عذب ولم يتفضل بهم

امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار تحرقه روي انه
كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من
قبل منه قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال كان بين القاتلين
والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا
بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرائع والاحكام
كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم
خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن زحزح بوعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالمراد
وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم

قال باخراج الزكوة والنفسكم قال لتوطنن على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور مما يجب ثبات الراى عليه تحو امضائه
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال يفرحون بما فعلوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم بمفازة قال ببعيد من العذاب
ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلائل واضحة على توحيده سبحانه وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته
لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ورد من اكثر ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما الصحيح يصلي قائما
وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا ويتفكرون في
خلق السموات والارض ويعتبرون بهما ورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته ربنا ما خلقت
هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب
النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال
من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القران ينادي للايمان
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا
فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك منزلا عليهم خافوا ان لا يكونوا من الموعودين ولا تخزنا يوم القيمة بعصمتنا
عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة
على استقلال المطالب وعلو شانها وورد في هذه الايات ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب
لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر
فالذين هاجروا الاوطان والعشاير للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله
ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ورد انها نزلت في علي واصحابه اقول وتشمل كل من
اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم
وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله من المؤمنين ورد ما الدنيا في الآخرة

الا مثل

الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة
وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه من الالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما تفعل المحرفون من احبارهم
اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجورهم مرتين كما وعدوه ان الله سريع الحساب سبق معناه يا ايها
الذين امنوا اصبروا قال على الفرايض وصابروا قال على المصايب ورابطوا قال على الائمة وفي رواية اصبروا عن
المعاصي وصابروا على الفرايض وفي اخرى وصابروا على التقية وفي اخرى ورابطوا الصلوات اي انتظروها
واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال اتقوا فيما امركم
به وافترض عليكم سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة هي ادم وخلق منها زوجها هي حواء قال ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه
وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي رواية انها خلقت من باطنه ومن شماله
ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر اقول لعل اولى الضلع الايسر الجهة التي تلي الدنيا فانها اضعف من
الجهة التي تلي العقبى ولذلك يكون جهة الدنيا في الرجال انقص من جهة العقبى وبالعكس منهما في النساء
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه
وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء
خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسال بعضكم بعضا بقول اسالك بالله
والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها
الا ترى انه جعلها معه يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا واتوا اليتامى اموالهم
يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من
اموالهم بالحلال من اموالكم بان تعجلوا الحرام من اموالهم بالحلال الموعود لكم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال
الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم مضمومة اليها يعني ما زاد على قدر اجرة لقوله فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون في سبب نزوله ونظم محصوله لا
يخلوا من تعسف وورد انه من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء
من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران مثنى وثلث ورباع ثنتين ثنتين وثلث ثلث واربع اربع

في العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة
التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد قال يعني في النفقة فواحدة
فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي
حكمهن المتعة فورد انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات
لا تطلق ولا ترث ولا تورث ذلك ادنى ان لا تعولوا ان لا تميلوا وتجوروا وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة
عطية عن طيب نفس بلا توقع عوض وورد من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدة جميلة بطيب نفوسهم قال السفيه من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر والنساء والولد قال اذا علم الرجل
ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما
يقول معاشا قال والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف
في المال حتى اذا بلغوا النكاح حد البلوغ بان يحتلموا فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس
الرشد حفظ المال وفي رواية الرشد العقل واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى
فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا
يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون
انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا
يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين
كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه
قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل
بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئا وفي رواية
المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى ذلك رجل يحبس نفسه
عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل
منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشتغل فيهما نفسه فليأكل
بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي اخرى من كان فقيرا فليأكل
من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد وفي اخرى كان ابي يقول

يجوز ان يقدم المعلوم ... ينقص ولا يصيبن منها شيئا منه

انها

انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة
وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور
دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها آية الفرائض وفي
رواية سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول لعل النسخ للوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا
بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وورد من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على
عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون
لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم
نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا اصلى النار مقاساة حرها وصليه شويته والاصلاء الالقاء فيها
سعر النار الهبها وورد لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم ويفرض
عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان قال لانهن يرجعن عيالا
عليهم ولما جعل الله لها من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعد تغيرها القول استنبطها
اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثان كما ذكر في الكافي فان كن نساء ليس
معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي
المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة يقع على الاثنين
فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ولهذا ورد لا يحجب الام من الثلث الا اخوان او اخ واختان او
اربع اخوات وورد ان الاخوة والاخوات من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة و
الاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي
بها او دين او لا يوجب الترتيب قال انكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى
الله عليه وآله قضى بالدين قبل الوصية آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من
الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا يعلمون من

انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم ممن يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء
وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما اوصاكم الله
به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن وان
سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين ويستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام
الكلام وجوه من الاعراب لا تتفاوت بها الحكم قال الكلالة من ليس بولد ولا والد اريد بها هنا من يكون
اخا او اختا من الام خاصة كما ورد او امرأة تورث كلالة وله اي ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل
واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير
مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه
وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته ان قيل اذا انقصت التركة عن السهام او زادت
فما الحكم فيه قلنا النقص انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى
وليس للبنت والبنتين ولا لذلك الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليها استوى ذو السهام في ذلك والزائد
يرد على من كان يقع عليه النقص اذا انقصت كذا ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة
الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز
تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان
توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما التوبة على الله اي
قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها
فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر
بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قبل

قبل

قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب واما ما ورد انه من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فهو
محمول على التفضل فان وجوب القبول غير التفضل به وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا هيأنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال في الجاهلية في اول ما اسلموا
اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه كما يرث ماله فنزلت وفي
رواية نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن لا تحبسوهن
اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون له المرأة حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين
بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف قال كل معصية وورد اذا قالت لا اغتسل
لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل ما اخذ منها وعاشروهن
بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين
واحبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج بتطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احديهن
قنطارا قال ملء مسك ثور ذهبا فلا تأخذوا منه من القنطار شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا
وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه
الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن و
اخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد امساك بمعروف
او تسريح باحسان وفي رواية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفي اخرى الميثاق
الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد
كذا ورد الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ورد
ان رجلا مات فالقى ابنه ثوبه على امرأة ابيه فورث نكاحها على ما كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها
فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشمل
من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشمل الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم
من الرضاعة سماها اما واختا وورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية في الرضاع لحمة

بكلمة النسب فمع التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وفي
اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج
الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل
يتزوج المراة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له الجارية يصيب منها ايحل له ان ينكح ابنتها
قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا
عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملهم وان سفلوا فقد ورد حرمة حليلتي الحسنين عليهما السلم على رسول الله
صلى الله عليه واله لانهما ابناه لصلبه وورد في الرجل اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر اليه ما يحرم لغيره لم تحل
لابنه ولا لابيه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما و
المحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن قال هن ذوات
الازواج الا ما ملكت ايمانكم قال اللاتي سبين وهن ازواج فان بيعهن طلاقهن والامة تحت العبد
فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرئ بعض ثم يمسوهن بغير نكاح كتاب الله عليكم كتب الله عليكم تحريم
هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات خرج عنه بالسنة سائر محرمات النكاح
الرضاع والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنهما وورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن
او اثمانهن محصنين غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى
فاتوهن ورد انه قراءة الباقر ع وورد في العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما
تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال
لا باس بان يزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل اخر برضاها ولا تحل
لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام
قال المتعة نزل بها القران وجرت بها السنة من رسول الله وكان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب
ما زنى الا شقي يعني الا قليل الاذية فهي عمر عن المتعة ومكن خيره من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم
طولا قال الغنى ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا
ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر و
الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبمفاضلة
ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه بعضكم من بعض انتم وما بينكم متناسبون انسبكم من ادم

اجورهن فريضة

عيسى في القران المعروف
... مسمى ... قراءة
الباقر عليه السلم والصادق عليه السلم

ودينكم

ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان
محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن
بالتزويج فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كاملا
ولتشهد عقيب طائفة ذلك يعني نكاح الاماء ذلك لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي
اليه غلبة الشهوة واصل العنت يقال لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم من نكاح الاماء والله غفور رحيم
يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء
واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها
والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا
عن الحق بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم
الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل
مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال الربا والقمار والبخس والظلم الا ان
تكون تجارة عن تراض منكم يعني ما احل من الشراء والبيع قال في كلام له ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده
ما يؤدي اليهم حقوقهم ثم تلا هذه الاية قال ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولا تقتلوا انفسكم قال لا
تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه وفي رواية كان المسلمون يدخلون على عدوهم في
الكبير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء فقال رسول الله صلى الله عليه
واله ولا تقتلوا انفسكم الاية اقول ويشمل ارتكاب كل ما يؤدي الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما اي انما
نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في
التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ليخلد فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه
ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال الا تسالون عنها وندخلكم
مدخلا كريما يحتمل المكان والمصدر وفتح المدني الميم او ضمه قال الكبائر ما اوعد الله عليه النار وورد
والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة و
قذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي اخرى بدل الثلث الوسطى بغيرها ولا
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل احدكم ليت ما اعطى فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء
كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا هو لله رضا
لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل

لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس وسلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد
من لم يسأل الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون قيل اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ما ترك وريثهم اولى العلائق والاقرب
المورثون او لكل جعلنا ما ترك ورثتهم الوالدان والاقربون وقال انا عني بذلك اولي الارحام في المواريث
ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك
ترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض والقمي في معناه وورد اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني
ديته جنايته وخطاؤه وفي رواية عني بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ان الله على كل شيء شهيدا
تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقومون عليهن قيام
الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة
في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة قال فضلهم عليهن كفضل
الماء على الارض فالماء يحيي الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الآية
فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب في انفسهن واموال ازواجهن وورد ما استفاد
امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه
اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن
طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع العظة قال يحول ظهره اليها
واضربوهن ان لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما قال الضرب بالسواك فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من
تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا
وليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب
القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد ويحتمل
ان يعني بهما بعون دارا من كل جانب وان حسن الجوار في الرزق والعمر وانه ليس كف الاذى

بل الصبر على الاذى والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم رفيقا في امر حسن كتعلم وحج وصناعة
وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي يعني الاهل والخادم ان الله
لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون
بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل وورد ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة
في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر
فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية سميت بها لانها النائبة من المال ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا
بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون
اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا
عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني في طاعة الله توبيخ لهم على
الجهل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا قال
نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يختم على الافواه ولا
تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا او تفيقوا او لا
تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا
الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم وهي تفيد التعميم لغير النوم
وفي اخرى يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم
ليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا
ولا يسكر وفي اخرى ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها تحريم الخمر اقول لما كانت الحكمة يقتضي تحريم الخمر
متدرجا كما سبق بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها
نزلت هذه الآية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا يسعون بحا

امنوا م

لا تقوموا اليهام

بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يكون الآية منسوخة
بتحريم الخمر يعني عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما
عمّ الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان تعم الحكم اخرى
فلا تنافي بين هذه الروايات ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اما الحايض والجنب فلا يدخلان
المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول المستفاد من
مجموع هذه الروايات ان الله سبحانه اطلق لفظ الصلوة ومقدمها على معنيين احدهما اقامة
الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة قوله الا عابري سبيل ومثل
هذا يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام والمفسرون لما لم يتفطنوا لهذه الدقيقة ورأوا حملها على معنى
واحد تكلفوا في معنى الآية بما لا ينبغي وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث
اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا يغيبون فيه عن اعين الناس
او لامستم النساء قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر لم يسم كما تسمون فلم تجدوا ماء فتعذر
بكل من الجمل الاربع وشمل عدم التمكن من استعماله فان الممنوع عنه كالمفقود فتيمموا صعيدا طيبا فاقصدوا
ترابا طاهرا انما الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء فامسحوا بوجوهكم وايديكم
يعني بعض وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء فيه للتبعيض كما ورد وفي صفة التيمم فضرب بيديه على الارض
فنفضهما ثم مسح على جبينه ثم كفيه احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين
وينبغي حملها على الاولوية ورد انه سواء من الوضوء والجنابة والحيض اقول وزيد في المائدة منه
اي من ذلك الصعيد فاستفيد منه اشتراط علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر الغير
المغبر ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب خطابا يسيرا من علم التورية يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصوله
لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وانه المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا
السبيل والله اعلم منكم باعدائكم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا
به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل كلمة مكان اخرى
كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال
ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعني واسمع منا ندعو عليك بلا سمعت
او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه كذا قيل وراعنا انظرنا نكلمك او نسمع كلامك ليّا بالسنتهم فتلا بها

وصرفا

وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابهة لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع
موضع لا اسمعت مكروها وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها قال نطمسها عن الهدى فنردها
على ادبارها قال في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم نخزيهم بالمسخ كما
لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الكبائر
فما سواها لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا قال لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض
لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج
من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي ورد ان ادنى ما يكون الانسان به مشركا ان ابتدع رأيا
فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء
كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال نزلت في اليهود والنصارى حيث
قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى بل الله يزكي من
يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم وهو الخيط الذي
في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله
واحباؤه وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق
على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا قال يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل
محمد وفي القمي نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم
قالوا بل دينكم افضل اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
قال يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال نحن الناس الذين عنى الله اقول لعل
التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لانتفع بها ساير الناس
ولو منعوا عن حقوقهم لمنع ساير الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه
الناس وساير الناس نسناس والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله

حزب

من فضله قال نحن الناس المحسودون الذين قال الله على ما آتانا الله من الامامة وفي رواية الناس النبي
وآله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة
فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد وقال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك
العظيم الطاعة المفروضة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا القمي الآيات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب سئل ما ذنب الغير فقال هي هي وهي غيرها البيضو ثم مثل بلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ان الله كان
عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه
الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي الى
الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفي رواية انها في كل من ائتمن امانة
من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره
وورد لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك
ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى
يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا
ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين
الى يوم القيامة بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله
فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي
اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر
وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم
علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي محمد وكنيي حجة الله في ارضه
وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك
الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه
للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني
بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها

سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها المأمورون
في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ
بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه كذا ورد في تفسير الآية وفي رواية نزل فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم هكذا قال فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى
الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال هكذا نزلت وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في
منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان
الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة
فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله وورد ايما رجل
كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه
الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الآية وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ
سحتا وان كان حقه لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا
الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد
على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء آل محمد جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا
اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط
لحكمك ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا عنك وتوفيقا
بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق
فاعرض عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم وقل
لهم في انفسهم خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستئصال
ان ظهر نفاقهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله تنبيه على ان الذي لم يرض بحكمه
كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤوك تائبين فاستغفروا الله
مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله

توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظا
وباطنهم ورد لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه ولو انهم اذ ظلموا الى قوله فيما شجر بينهم قال
فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمد لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت عليهم من القتل والعفو ويسلموا تسليما والقمي جاؤك يا علي هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به يعني اهل الخلاف علي
به في علي هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا
مستقيما ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الذين
صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين
الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله يقول
ومن يطع الله وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون ورد
لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن
في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ايها
الذين امنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر الحذر قال خذوا اسلحتكم
سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وتاويله الى الخيرات كلها ثبات
جماعات جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن
يتثاقل اللازم والمتعدي وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال المبطئ
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا قال لو قال هذه الكلمة اهل المشرق والمغرب لكانوا
بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن
تحسرا كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني يا قوم ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه بالاعراض على
ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا مجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا
بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا

اخرجنا

اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فهم الذين اسلموا
بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى وكانوا يدعون الله بالخلاص
ويستنصرونه ورد وانه نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
من القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به قبل ذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن — ذلك
لهم فيه ورد يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة
وفي اخرى انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون
الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج
القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا
ينقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
في قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يتطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو القابض والباسط وان افعاله كلها
صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا قال
كل ما يأتي به العبد من عبادة فلا يكافئ صغرى نعمه في ابدانه وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانها — من بلية
السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا او
ايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال كان بادي النعم من الله عز وجل نحلكموه وكذلك الشر من انفسكم وان
جرى به قدره ورد ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في
الرزق والافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة
ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد
ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله ورد
انه صلى الله عليه واله قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد
قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت ومن تولى

اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا
الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم دبروا ليلا
غير الذي تقول لخلاف ما قلت او خلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويبصرون
ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما يزعمون لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى و
تفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من
ما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر وتخويف من الكفرة اذاعوه
وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قيل الذين يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن و
يعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله والفضل
علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر و
الضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم
الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله
عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل
معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية قال نزلت في بدر الصغرى حين
تثاقلت الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين وما عليك في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس
الذين كفروا وقد كف بأن بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب كما مر ذكره والله اشد بأسا واشد تنكيلا
اشد عقوبة من كفار قريش تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم
اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن
يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان بخلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها
مساو لها من القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على
قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او
دل عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك
لك مثلاه فذلك النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القى السلام وغيره من البر

وورد

وورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم
بتحية الآية قال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة
والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل
والاول عشر حسنات والثاني عشرون والثالث ثلثون كذا ورد ان الله على كل شيء حسيبا الله لا
اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين تفرقتم
فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة
فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله
اركسهم بما كسبوا ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال ان الشياطين الانس
حيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله
به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله
واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء وان امنوا حتى يهاجروا
في سبيل الله هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الهجرة المستقيمة مع الايمان
فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم بينكم وبينهم عهد و
يفارقون محاربتكم قال هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد عهد اليهم او
جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت قال هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج
جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله
فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم و
لو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم واذال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
فاذنا لكم في اخذهم وقتلهم قال كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يقاتل الا من قاتله و
لا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله فان اعتزلوكم الآية حتى نزلت عليه سورة
براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة

نصف جزو

ويأتي تأمره ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري
أجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرض وكان
منافقاً ملعوناً وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها أقبح قلبة فإن لم يعتزلوكم لم يعتزلوا قتالكم
ويلقوا اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا أيديهم ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم فخذوهم فأسروهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل
والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن وليس من شأنه أن يقتل مؤمناً
بغير حق إلا خطأ لا عمداً إلا على وجه الخطأ قال هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل او رمى فأصاب رجلاً وقال
نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه كان وقتل بعد إسلامه مسلماً وهو لم يعلم بإسلامه ومن
قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة قال يعني مقر قد بلغت الحنث وسئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة
ودية مسلمة الى أهله مؤداة الى أولياء المقتول الا أن يصدقوا الا أن يتصدقوا عليه بالدية سمى العفو عن الدية
صدقة حثاً عليه وتنبيهاً على فضله وورد كل معروف صدقة فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة قال يعني فانه كفارة لقتله وورد في رجل مسلم في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم
علم به الامام بعد فقال العتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فإن كان من قوم عدو لكم
الآية قال وليس عليه دية وإن كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة
فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً قال إن كان على رجل صيام
شهرين متتابعين فأفطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من
الشهر الثاني شيئاً ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي أقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً قال فجزاؤه جهنم ان جازاه وسئل عن
المؤمن يقتل المؤمن متعمداً أله توبة فقال ان كان قتله لإيمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب
شيء من أشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل
صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية وأعتق نسمة وصام شهرين متتابعين وأطعم ستين
مسكيناً توبة الى الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا
بيان الأمر وميزوا بين الكافر والمؤمن وفي قراءة فتثبتوا او توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل و
العيان متقاد بأن يعني لا تعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظناً منكم بأنه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن

القى

ألقى اليكم السلم لانقياداً وفي قراءة الصادق عليه السلام السلام يعني لمن حياكم بتحية السلام لست مؤمناً وانما فعلت
ذلك خوفاً من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي
يبعثكم من العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في
الاسلام وتفوهتم بالشهادتين حصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم ألسنتكم فمن الله
عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله
كان بما تعملون خبيراً القمي نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في خيل الى
بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس في بعض القرى فلما احس بخيل
جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فمر
به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال
بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة ان لا يقاتل احداً شهد الشهادتين فتخلف عن امير
المؤمنين عليه السلام في حروبه لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر الاعمى
والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة
وكلاً وعد الله الحسنى روي نزلت من دون استثناء في جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله
ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي الضرر و
ورد لقد خلفتم في المدينة اقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم و
نصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً روي ان الله فضل المجاهدين على
القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفاً للفرس الجواد المضمر ان الذين توفيهم
الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم في اي شيء من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين
في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعوننا من الايمان
بالله واتباع رسوله قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتعار فوا من يمنعكم من الايمان بالله
واتباع رسوله قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتعار فوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر
كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً القمي نزلت في ناس من مكة
اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتلوا
معه مستضعفين اي لم نقم مع اهل الحق ارض الله واسعة اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا

فيه اقول هذا تاويل وذلك تفسير ورد لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعها اذنه
ووعاها قلبه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة يدفعون
بها الكفر كذا ورد ولا يهتدون سبيلا قال الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الصبيان ومن
كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي
لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير وفي رواية لا
يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون
الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق اهل الشرك في سبيل الله في منهاج دينه
يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار
الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان
الله غفورا رحيما روي لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة
فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال
لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم
مات فنزلت واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات
قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير في السفر واجب كوجوب
التمام في الحضر وفي رواية فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم
او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا ان الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان
يغزوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا
حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة يقوم بازاء العدو و
اخرى خلف الامام يصلي بهم ركعة ثم يقومون فيمثل الامام قائما حتى يتم من خلفه صلاتهم ويقوم من
خلفه فيتمون صلوتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة هذه الاحوال لعل الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمانتم فا

استقررتم

استقررتم في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها حال السفر والخوف
واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال مفروضا ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء
القوم لا تضعفوا في طلبهم ان تكونوا تألمون مما نالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما نالهم من ذلك
كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على
حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي ان النبي صلى الله عليه واله لما
رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا تخرج
معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ولا تهنوا الاية وقوله ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك قال ما فوض الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى
الائمة عليهم السلام ثم تلا هذه الاية قال وهي جارية في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما
واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما القمي ان بني ابيرق بشيرا ومبشرا وبشرا وكانوا منافقين
نقبوا على عم قتادة بن النعمان فاخرجوا طعاما وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقال بنو ابيرق هذا عمل لبيد بن سهل وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف وقال اترموني بالسرق
وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون الهجاء الى قريش فداروه ثم جاء رجل
من رهط بني ابيرق وكان منطيقا بليغا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان قتادة عمد الى اهل
بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق فاغتم رسول الله وعاتب قتادة فنزلت فاغتم قتادة
وكان بدريا فنزلت الايات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا
يرضى من القول من رمي البري وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا
فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا
قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال من
اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما
ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمده ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله
عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال
وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك

لسرق

حرب

من شيء فان الله عاصمك وناصرك وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وورد ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله
نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس الاية اقبلت رهط بشير
فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن
يكسب خطيئة الاية ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه
ولولا فضل الله عليك الاية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية
وورد في تأويل الذين يبيتون فلان وفلان والجراح وفي رواية المغيرون الكلم عن مواضعه بعد فقد رسول
الله صلى الله عليه واله الا اقاما وباطلهم كما فعلته اليهود والنصارى من تغيير التورية والانجيل لا خير في
كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف قال القرض او اصلاح بين الناس بان تسمع من الرجل
كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فيقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت
منه وورد انه يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وورد
ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل
المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي
بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرره لقصة بشير او للتأكيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ان يدعون من دونه ما يعبدون من دون الله الا اناثا قيل يعني اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وورد مقطوعا
كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان
الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها
والمريد الخارج عن الطاعة لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا قدر لي وفرض قال [illegible] في هذه الاية من بني ادم تسعة وتسعون
في النار وواحد في الجنة وفي رواية من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم
عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن اذان
الانعام قيل كانوا يشقون اذانها اذا ولدت خمس ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم

الانتفاع بها

الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله
وامره ويؤيده قوله سبحانه فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولعله يندرج
فيه كل تغيير لخلق الله من دون اذن من الله كفقئهم عين الحامي الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب
وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا او ضيع راس ماله وبدل مكانه
من الجنة مكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو
اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه وورد لما نزلت هذه
الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا
بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه
فمن لها فقام عفريت من الشياطين انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست
منها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة
انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا ومهربا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب القمي ليس ما تتمنون انتم ولا
اهل الكتاب يعني ان لا تعذبوا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا واجلا وورد ان الله تعالى اذا كان من امره ان
يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه
بذلك الذنب ولا يجد له لنفسه من دون الله وليا من يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن
يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء
من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وورد
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام و
المتفق على صحتها يعني اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم
خليلا قال لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي رواية لكثرة سجوده على الارض وفي اخرى
لكثرة صلوته على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وفي اخرى ان
الخليل مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن
غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الي

جبرئيل فقال له ادرك عبدك فجاء فلقيه في الهوا فقال الك فقال ما بالك فقد بعثني الله لنصرتك فقال
لا حسبي الله ونعم الوكيل لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليلا اي فقيرا ومحتاجا والمنقطع
اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره لم يقف عليها
غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع
اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لاشتراكها في معنى انقطاعه
الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لخلته اياه ولله ما في السموات وما في الارض خلقا و
ملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة ويستفتونك ويسالونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن قال سئل النبي صلى الله
عليه واله وسلم عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في
شانهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم ايضا ما يقرا عليكم من القران في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون
لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله ايات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى
قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة
فتكون ذميمة ساقطة يعني حمقا فيرغب الرجل ان يزوجها ولا يعطيها مالها فتنكحها غيره من اجل مالها
ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين
من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوا حقوقهم فان فيما يتلى عليكم واتوا اليتامى اموالهم
كما سبق وان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى
وغير ذلك فان الله كان به عليما وعدلهم اثر الخير في ذلك وان امراة خافت من بعلها توقعت
لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهية لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقلل
مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المراة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول
لها اريد ان اطلقك فيقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت
وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة
وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج
عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها
القمي واحضرت الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز

والاعراض

والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال
ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب وفي رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه
ولو حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي صلى الله
عليه واله كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا
كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم
ان النبي صلى الله عليه واله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن وان عليا عليه السلام كان
له امراتان وكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امور
وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
بدلا وسلوا او يرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر
عليه الاغناء بعد الفرقة ولا الايناس بعد الوحشة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله في هذه الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة و
هي التقوى وفيه جامع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات
وما في الارض لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان
الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل
بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع ولا يعزب
عنه مثقال ذرة فيهما ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين مكانكم وكان الله على ذلك قديرا روي
لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه واله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني
عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فلم طلب الثوابين
جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس ورد
من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا
بنيته يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء
لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها
او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمنعوا عن اقامة الشهادة
للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني
بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وبالنظر لهما فلا تتبعوا

الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدل او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهى
عن متابعة الهوى كيلا تقيموها لكراهة صدق او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا اي تبدلوا
الشهادة او تعرضوا قال ان تكتموها وفي رواية ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون
خبيرا يا ايها الذين امنوا بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يعني بشيء
من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيهم من الايمان شيء
قال نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله صلى الله عليه واله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت
عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله
وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا
كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء والقمي امنوا اقروا لا تصديقا في
الموضعين وفي رواية نزلت في ابن سرح الذي بعثه عثمان الى مصر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتاتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد كتبها
لاوليائه القمي نزلت في بني امية حيث خالفوا على ان لا تردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب
القران ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم ورد في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده و
لا تقاعده انكم اذا مثلهم في الكفران رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله جامع
المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع
امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وتمكن من قبلكم قا بقنا
عليكم ولاستحواذ الاستيلاء ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم
وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمي ظفر المسلمين فتحا
وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فالله يحكم بينكم يوم القيمة بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا قال يعني لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق تفسيره
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون
الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه ومن ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين

كانوا

كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى
الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون ويضمرون
الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة واضحة فان
موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في قعر جهنم فان النار دركات
متداركة بعضها تحت بعض كما ان الجنة درجات متدرجة بعضها فوق بعض ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
منه الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون
بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قال لا يحب الله الشتم في الانتصار — جزو ۶
الا من ظلم قال فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا
او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما
قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا وهو حث للمظلوم على العفو بعدما رخص له
في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كاليهود والنصارى و
يريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة القمي هم الذين اقروا برسول الله و
انكروا امير المؤمنين عليه السلام اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتي موسى بالتورية جملة فنزلت فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
الباهرات فعفونا عن ذلك بسعة رحمتنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم
الطور بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منكم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم
يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير

حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما سبق تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وورد ان رضا الناس لا يملك والسنتهم
لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل
انما ذمهم بما دل عليه الكلام من جرائتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم لا لقولهم
هذا على حسب حسبانهم وقد سبق ذكر هذه القصة في آل عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
قيل قال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا
وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وورد ان لله بقاعا في
سمواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج به اليه الا تسمع الله تقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال انه ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا
يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي وفي رواية ليؤمنن بمحمد قبل موت
الكتابي وورد ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام حقا من
الاولين والاخرين ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
قال يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين يعني الانبياء وقيل
يعني بالنصب بالمدح والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال اني اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين
من بعده فجمع له كل وحي وورد اعطيت السور الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل
واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا
ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال كان
بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي
من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم

عليك

عليك يعني لم يسم المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء ورسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا او يعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا
حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه
بانه مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا و
صدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق
في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وورد نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان
الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم والقمي ان الصادق ع قراها هكذا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان
الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشده
والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة
والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه قال روح مخلوقة خلقها
في ادم وعيسى وفي رواية مخلوقان اختارهما واصطفاهما فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة
ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
انتهوا عن التثليث خيرا لكم يكن الانتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء
الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا تنبيه على
غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن
عن خلفه او معينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهي به
وانما المذلة في عبودية غيره وروي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تعيب صاحبنا
قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا
لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويرفع عنها والاستكبار
دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما
هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله و

اعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما قال البرهان محمد والنور علي والصراط
المستقيم علي القمي النور امامة علي والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في
الكلالة كما يدل عليه الجواب وقد سبق تفسيرها روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله اخت قال الاخت لام واب او اخت لاب فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والاخ يرث جميع مالها
ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولما ثبت ان الاخوة لا
يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا و
نساء فللذكر مثل حظ الانثيين قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو
كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ
اخذ الميراث كله بالاية لقول الله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذتا الثلثين بالاية
والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد
وابوان او زوجة يبين الله لكم ان تضلوا كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم في المجمع هي اخر اية نزلت في الاحكام

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود اقول
الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق وشمولها هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به
وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده
واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة وفي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل اريد به الازواج الثمانية
وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله وفي رواية
وان لم يكن تاما فلا تاكله اقول لعل هذا احد معانيها فلا ينافي عمومها مع انه نص في حل الام سئل عن اكل لحم
الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي توكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم
حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا نحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها في
ساير الاحوال ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله ما جعله شعارا
الدين وعلامة ولا الشهر الحرام بالقتال فيه نزلت حين اراد المسلمون قتل كافر في اشهر الحرم كذا ورد في
ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل وغيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا امين

البيت

البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا
لهم واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنئان قوم شدة بغضهم وعداوتهم
ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر
والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي و
الانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح
منه لقوله او دما مسفوحا قيل كان في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونه ولحم الخنزير وانما خصه
بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات
والعزى عند ذبحه قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر والمنخنقة قال التي انخنقت باختناقها حتى تموت والموقوذة
التي مرضت ووقذها المرض لم يكن بها حركة وفي رواية كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت والموقوذة
قال التي مرضت ووقذها المرض لم يكن بها حركة وفي [illegible] والمتردية قال التي تتردى من الجبل وكان
الى اسفل فتموت وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى
ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او
يطرف عينه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكله منه فقد ادركت ذكاته
وما ذبح على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادرك ذكاته فيذكى وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة
لها انصباء وثلثة لا انصباء لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج
باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي
لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه
شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان
تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما اليوم الان يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان
ويرجعوا منه الى الشرك القمي ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام
ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان يحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا قال الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم
اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض اقول وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي صلى الله
عليه وآله فوض جميع ما استودعه الله من العلم الى امير المؤمنين ثم الى ذريته الاوصياء عليهم السلام واحدا بعد واحد

الذكاة

فلما اقامهم مقامهم وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد مقام اخر الى يوم القيمة
كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلم والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد واهل بيته
الاوصياء وسلم فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات
في مخمصة مجاعة غير متجانف غير متعمد لاثم اقول وذلك بان ياكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه
غير باغ ولا عاد وقد سبق تفسيرها في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يواخذه باكله يسئلونك ماذا احل
لهم قل احل لكم الطيبات ما لم يستخبثه الطباع السليمة ولم تتنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم مكلبين
مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد قال هي الكلاب قال فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي
يوكل الا ان يدرك ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله مما الهمكم من طرق التاديب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله
عليه قال ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وقال اذا ارسلت
الكلب المعلم فاذكروا اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات و
طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ان المراد به الحبوب والبقول والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم
لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم وفي رواية الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي خبر
اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم
سموا فكل وفي اخرى لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تتنزه عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم
حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات يعني العفائف من المؤمنات قال هن المسلمات و
المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال هن العفائف وورد انها منسوخة بقوله تعالى ولا تمسكوا
بعصم الكوافر وفي رواية وبقوله ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد ان سورة المائدة اخر القران
نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وورد انه سئل عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا
اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيهما الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب
الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية
على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي اخرى لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية
وعنده حرة واذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين
بالزنا ولا متخذي اخدان ولا مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان
قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل
حتى يدعه اجمع وفي اخرى الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين

يا ايها

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة قال من النوم اقول فوجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفاد من
الاخبار كوجوب الغسل بغير الجنابة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين الوجه ما يواجه به قال كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن
يجري عليه الماء اقول ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين
الله سبحانه غاية المغسول منها فلا تدل الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق وكذلك
القول في الارجل فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذين والمرفق مجمع عظمي الذراع و
العضد والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ويعبر عنه بالمفصل لمجاورته وورد
انه سئل اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق وسئل ثم علم ان المسح ببعض الراس و
بعض الرجلين فاجاب لمكان الباء يعني انها للتبعيض وسئل وارجلكم على الخفض هي ام على النصب فقال بل
هي على الخفض وقال اذا مسحت بشيء من راسك او بشيء من قدميك ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاك
وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا عطف على فاغسلوا الخ وان كنتم مرضى قال تبدا فتغسل كفيك ثم تفرغ
بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدمك
ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء مسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة
اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
من لدن قرنك الى قدمك فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد سبق تفسير هذه
الاية في سورة النساء ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث
والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني اسلامكم بان تطيعوا الله فيما افترض عليكم
وورد ان المراد به ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك
اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات
الصدور بخفياتها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط سبق تفسيره ولا يجرمنكم ولا
يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة
وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا اولياءكم واعداءكم هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان

يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم القمي يعني اهل مكة من قبل فتحها الكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا
امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم لئن اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق
في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل قيل امروا بعد هلاك فرعون بان يخرجوا الى اريحا من ارض الشام ويجاهدوا مع ساكنيها من الجبابرة
ويستقروا فيها وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به توثقة منهم فاخذ
بزنا اخبار النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظيما وقوة وجبوا لها خبر وامر موسى بذلك فامرهم ان يكتموا
ذلك فحدثوا بذلك قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل من الآيات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين القمي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وآله وآية الرجم
في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفون لا يخبر به قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى
النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن
في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود
والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ابناء عزير ومسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ
وفي الآخرة بالنار اياما معدودة فكان عزمكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يعاملكم
معاملة سائر الناس ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي ان تقولوا ما
جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا
قال ان الامم تجحد تأدية رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون

واخذ الميثاق عليهم بذلك دنوا من ارضهم بعث النقباء

نبيا

نبيا صلوات الله عليهم فيقول بينا لكل امة قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير [illegible]
حوا رحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحو ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم وردت انهم لم يدخلوها حتى حرمها
عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين
فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش والباس والخلق لا تتاتى
مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان قال العياشي هما يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه من الذين يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا
عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم
غالبون لتعسر الكر عليهم في المضائق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته
على الجبارين ان كنتم مؤمنين به وبوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون قالوه استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا
نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها
بسبب عصيانهم يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم
الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم قال اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا
فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلا
يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا
ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا
كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وقد مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه
واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة
او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل
من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك
توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى
لا من قبلي فيه اشارة الى ان ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا
لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك

نصف الجزء

لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي و
اثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون
لاخيه ورد من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد
ان تبوء الاية فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا
محزونا نادما قال ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ
ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله
قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم
يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل ورد فلم يدر كيف يقتله حتى جاء
ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف
يواري سوءة اخيه قال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
على قتله قال فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض
بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتي الاية فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون
الموتى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس
كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع
الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئته الناس عليه قال واد
في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
ومن تسبب لبقائها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما
فعل ذلك بالناس جميعا قال ينقذها من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها
ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات بعد ما كتبنا عليهم هذا
التشديد الوكيد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك لمسرفون مجاوزون عن
الحق قال المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله و
رسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او
ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا
الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قدم قوم من بني ضبة على رسول
الله صلى الله عليه واله مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها وياكلون من البانها

فلما

فلما براوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كان في الابل وساقوا الابل فبعث عليا عليه السلام فاسرهم فنزلت فاختار
رسول الله صلى الله عليه واله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف كذا اورد هذه الاية فقال ذلك
الى الامام يفعل بهم ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية من قطع الطريق فقتل
واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق
واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وسئل
كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه و
لا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك
حتى تتم السنة وفي رواية ان معنى نفي المحارب ايداعه الحبس وفي اخرى ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل و
الصلب وورد من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه القمي تقربوا اليه بالامام وورد الائمة
هم الوسيلة الى الله وفي رواية انها اعلى درجة في الجنة وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة
لعلكم تفلحون بالوصول والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله
معه ليفتدوا به انفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قال هم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قيل
في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قال ويقطع الاربع الاصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة
ويغسل بها وجهه للصلوة واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه
فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله
اليسرى مرة اخرى سجن وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها جزاء
بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد
المال والتفصي من التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قال في رجل سرق او شرب
الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وفي رواية
اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم
يدعه الامام حتى يقطعه قال وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس
لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء
قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا

امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قائلون له او سماعون
كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لجمع آخر من اليهود لم ياتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك
تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم
من بعد مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه وان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا ان تقبلوا ما افتاكم
به القمي نزلت في عبد الله بن ابي حيث شنأ اليه بنو النضير فقالوا اسأل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي
بيننا وبين قريظة في القتل وكان شرطهم مخالفا للتورية فقال ابن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامه وكلامه فان حكم
لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به هذا ملخص القصة ومن يرد الله فتنته اختباره او فضيحته فلن تملك له من الله
شيئا يعني في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود
واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا عن المؤمنين ولهم في
الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره تاكيدا اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا
استاصله لانه مسحوت البركة قال هو الرشا في الحكم وفي رواية ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي و
الرشوة واجر الكاهن ونحو ذلك والسحت انواع كثيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له صلى الله
عليه وآله قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم
التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم
وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم
يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه
ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى بيان للحق ونور كشف لما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين
اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار قال
الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء قال ولم يقل بما حملوا منه وفي رواية فينا نزلت فلا تخشوا
الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكومتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا
باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم
بدرهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان

النفس

النفس بالنفس يعني بقتلها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف تجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها
والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص فمن تصدق به بالقصاص اي عفا عنه فهو
كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من العمد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا
على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه
من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه ورقيبا على سائر الكتاب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي اليك
ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه
طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الشرعة والمنهاج سبيل وسنة وامر كل نبي بالاخذ
بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر هل
تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة
لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر فينبئكم وان احكم بينهم بما انزل الله انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما
حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك يصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمته واحد منها وان كثيرا من الناس لفاسقون تسلية
للنبي صلى الله عليه وآله من امتناع القوم من الاقرار بنبوته بان اهل الايمان قليل افحكم الجاهلية يبغون انكار
انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم
يعلمون ذلك قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية ومن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم بعضهم اولياء بعض
في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم ورد من تولى
آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد
لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه
منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم

حرب

مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون
بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن
الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله
فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسوله او امر من
عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم
من النفاق والشك في امر الرسول نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم
لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة
المقول او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه قد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء
عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من
عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون
من الجهاد والطاعة قال هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين
والمارقين وقال عليه السلام يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلاها والقمي نزلت في مهدي الامة
واصحابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع جواد عليم بمن منع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال في تفسيرها يعني اولى بكم اي احق
بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيمة
ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة
الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه و
النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين
فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته
وكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي
سال امير المؤمنين من الملائكة والذين يسئلون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وورد
انه عليه السلام ناول السائل الخاتم من اصبعه كما ياتي وهي اشهر وقد ورد في العاشر ايضا ولعله عليه السلام
تصدق في ركوعه مرة بالحلة ومرة بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية فان يؤتون يشعر بالتكرار والتجدد

كما انه يشعر بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب
الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا لمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب
الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وورد ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا يا نبي الله ان موسى
اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم
هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي
طالب وليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون خارجون من امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل
هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله
والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت موضعها كما في فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان قيل هم اصحاب
العجل كان القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل اريد
بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا
لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك القمي نزلت في ابن ابي والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
قال ما اهلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار علماؤهم عن فعلهم الا الاثم
ذلك وقالت اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفي رواية فليس يحدث شيئا
قال الم يسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء القمي ان يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
اقول لعل تثنية اليد للاشارة الى تقابل الصفات سبحانه وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه

جميعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من
تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله
والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باقامة
احكامهما واداء ما فيهما وما انزل اليهم من ربهم يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم
وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا
في الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون حيث اقاموا على الجحود والكفر فيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال في علي كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل
اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله يعصمك من الناس يمنعك
من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في
يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه واله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في
ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني
ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلام فقال ايها
الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا
مسؤل وانتم مسؤلون فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وادين ما عليك فجزاك الله افضل
جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب
الحديث وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس
مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل عليه هذه الاية يا ايها الرسول فقام فقال الحمد لله وحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا ايها الناس هل تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل
قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلم فرفعها حتى بدا للناس بياض
ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين وورد العامة عن ابن عباس و
جابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلم ان يقولوا حابى

عمه

عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وقرأ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين معتد به حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق بما فيهما من البشارة بمحمد
صلى الله عليه واله والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم قال هو ولاية امير المؤمنين ع وليزيدن كثيرا منهم ما
انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين ع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين فلا تتأسف عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة
لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية
وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من
التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك
ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء و
عذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا
والرسول بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين
ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار وضع الظاهر
موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور
النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا تقولون ثلثة الهة ويمنعون
من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس
هو الاب وورد ان المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا
ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله و
يستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فان احيى الله الموتى على يده فقد احيى العصا في يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان
خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها
وكتبه كانا يأكلان الطعام قال معناه انهما كانا يتغوطان وفي رواية من اكل الطعام كان له ثقل ومن
كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون

كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها
اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لما تقولون العليم بما تعتقدون
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى عن حد النبوة الى حد الالوهية قبل بعث النبي صلى الله
عليه وآله واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله حين كذبوه
وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال اما داود فانه لعن اهل ايلة لما
اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله
قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد
ما اكل المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة
الاف رجل وفي رواية ابنا الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر او لا ينتهون عنه لبئس ما كانوا يفعلون القمي كانوا
ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن وورد لما وقع التقصير في بني اسرائيل
جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى
ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول لعن الذين كفروا الآية وفي رواية اما
انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم وفي اخرى سئل عن قوم
من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم
من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس
ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الآخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون قال يتولون الملوك
الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد
وبعدهم من التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا
انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم العلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين
رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا
مع الشاهدين من الذين شهدوا وآمنوا الذين شهدوا بانه حق قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون

مجيء محمد

جزو ٧

مجيء محمد وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار و
استبعاد فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا قرن بالمعرفة كان ايمانا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين القمي ان النجاشي ملك الحبشة بعث الى رسول الله صلى
الله عليه وآله اثنين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى فعله وشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم
رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله
سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه
ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من
بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس الى قوله وذلك
جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم
طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا عما احل الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مما احل لكم بدلا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون فاما
امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف
ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت
ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي
فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله الآية اقول ليس في هذا
الخطاب والعتاب باس على صاحبه نظيره قوله سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك لا يبين وقد ورد ان القرآن
كله تقريع وباطنه تقريب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بايمان من غير قصد قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله
ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم
به مرة واحدة والكسوة ثوب واحد وورد فانه ثوب يواري به عورته وفي اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة
ثوبان اقول ينبغي حمله على ما اذا اشبعهم المد وعلى ما اذا لم يواره الواحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت
عياله فهو ممن لا يجد فصيام ثلاثة ايام قال متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم عن بذلها لكل امر وعن الحنث بعد الوقوع ومن ترك التكفير مع الحنث كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم

تذكرون ورد من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وقال لا يمين للولد مع والده ولا للمرأة
مع زوجها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
قال لما نزلت قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم
قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها ورد ان اول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم
ما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله اية اخرى انما الخمر والميسر الاية فكانت
هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاولى والثانية واشد
فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الاية فامر باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى
تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال في الاولى فيهما اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام
وذلك ان الله تعالى اذ اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى
ونهيه فيها وكان ذلك على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي رواية ولو حمل عليهم
جملة واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه ينقلهم من خصلة الى خصلة وورد كل
مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكرات ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة
ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال
شارب الخمر كعابد الوثن وقال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه
فان عاد في الرابعة فاقتلوه الى غير ذلك من الاخبار في ذمها واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما
نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا قال من الحلال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما انزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قالوا يا رسول الله قتل
اصحابنا وهم يشربون الخمر افيضرهم ذلك بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او قتل قبل
تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول المعنى ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل
نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها ولما كان
لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كان ورد مكررا حاد يكون تكريرها في الاية اشارة الى تلك الدرجات

والمنازل

والمنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم
ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر رسول الله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي
تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه
بالغيب ليتميز الخائف بقوة ايمانه بالغيب من غير الخائف بضعف ايمانه به فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب
والفارة قال والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما فان لم يريداك فلا ترد هما وكذا الحية والاسود
الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي رواية يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود
الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في تفسيرها في الظبي شاة
وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل منكم قال ذو عدل وقال العدل رسول
الله صلى الله عليه واله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وفي رواية يعني رجلا واحدا
اقول يعني ان رسم الالف في ذوا ولعله من تصرف نساخ القرآن والصواب عدم نسخها وذلك لانه يقبل
الحكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وقرئ ذو عدل ايضا
كما هو الصواب وفي رواية العدل رسول الله والامام من بعده وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول
الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة قال من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان
حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل
ذلك صياما قال في النعامة وحمار الوحش بدنة ثم اطعام ستين لكل هدي ثم صيام ثمانية عشر يوما وفي البقرة
بقرة ثم الطعام ثلثين ثم صيام تسعة ايام وفي الظبي شاة ثم اطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كذا ورد وفي
رواية يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق
وبال امره هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني في الجاهلية
ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان
خطأ فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية خطأ فعليه الكفارة متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم
يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما قال لا بأس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود ثم تلا الاية قال وفصل ما بينهما كل طير يكون في الاجام
يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس لمعاشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دنياهم

ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف و
يغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجه بالمثوبات قال من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والاخرة اصابه
وفي رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي
والقلائد سبق تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم يعني
على ما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور
رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها ورد قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو
يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بامره والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غيره ولو اعجبك
كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان
كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين
ينزل القرآن تبد لكم قال لما نزل فرض الحج قيل افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
ولو تركتم كفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي رواية انه ذكر احدهم قرابته رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال الطاهر ان قرابتك لرسول الله لا تنفعك شيئا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ونادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت
في احوجكم لا تسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي
تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي فقال ابوك الذي تدعى له ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله
وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا الاية عفا الله عنها عن
مسائلكم التي سلفت فلا تعودوا الى مثلها او لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلفكم بها او كف عن ذكرها والله
غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن خامسها انثى
بحروا اذنها اي شقوه وحرموها على النساء فاذا ماتت حلت واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة لا يستحلون ظهرها
ولا اكلها او يا تسيب بنذر واذا ولدت ولدين في بطن واحد او الشاة ولدت في السابع ذكرا وانثى في بطن

والحام

الفصيلة واحد قالوا وصلت فلم تذبح ولم يؤكل ويحرموا ولد الشاة على انسائها حتى يموت احدهما فيحل والحام
الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء فانزل الله
عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته التحريم اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب بعض لاتباع الذين يفعلون ويخبرونها روساؤهم الذين منعهم حب
الرياسة عن الاعتراف به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اي
حسبهم ولو كان جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقوا صلحوا انفسكم ولا تتبعوا عثرات
الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي الاشهاد
الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية فيه تنبيه على
ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال مسلمان او آخران من غيركم قال
من اهل الكتاب فان لم يجد فمن المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة
فلم يجد مسلمين ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما من بعد
الصلوة لتغليظ اليمين لشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم قال ان
ارتاب ولي الميت في شهادتهما لا نشتري به ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
التي امرنا باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما
قال شهدا بالباطل وفي رواية حلفا على كذب فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما قال فليس له ان ينقض
شهادتهما حتى يجيء بشاهدين يقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين جني
عليهم اراد بهم الورثة قال يعني من اولياء المدعي الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله
قال يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
اي يميننا اصدق وسميت شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن
الظالمين قال فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين ذلك ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة

على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد
ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع اليمين ليعم الشهود كلهم وورد ان تميم الداري كان في سفر وكان
معه نصرانيان فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه اليهما ليوصلاه الى ورثته فاخذا
منه ابريقا وقلادة واوصلا سائره الى الورثة فقالوا افتقدنا افضل شيء كان معه ابريقا منقوشا مكللا بالجوهر
وقلادة فقالا ما دفع الينا الا ما ادينا اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانتظر الحكم من الله
فنزلت فامر رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت الابريق والقلادة
عليهما فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء الداري ان يحلفوا بالله على ما ادعوه فحلفوا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله القلادة والابريق من النصرانيين وردها على اوليائهم واتقوا الله واسمعوا اسمع
اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال توبيخ ولذلك
وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم وجاؤا البرق لا شمام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب قال يقولون لا علم لنا
بسواك قال القران كله تقريع وباطنه تقريب [illegible] ان هذا تاويل يقول ما اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم
على امتكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني قد سبق تفسيره في ال عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا وقد مر تفسيرهم بذلك ان
امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك اي هل تقتضي
الحكمة والارادة لا عجب القدرة وورد مقطوعا انه هل يستطيع ربك بالخطاب يعني هل تستطيع ان تدعو
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال ان كنتم
مؤمنين بكمال القدرة قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال
الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وورد ان عيسى عم قال
لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد
من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة

حزب

بمائدة

بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم
وفي رواية انزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم قالوا لعيسى انا نريد طعاما لا ينفد ناكل منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما
لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي رواية ان
المائدة نزلت عليهم يجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها
فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال اكثر اي في القيامة ويستوله ان الله اذا علم
شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ لكفرة
وتبكيت لهم القران النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة جمع الله
بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما
يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء
كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع
على جرائمهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب
الا من حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيه دلالة على ان عيسى صادق فيما قال ذلك قال انه
يلحق يوم القيمة بالملائكة والنبيين والائمة عليهم السلام فيسال واحد واحد عما انتهى اليه من ربه وما بلغ من امره
بتبليغه البر فيصدق به بحسبهم ويقبل الله عذرهم ويخبر حجتهم ثم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
كذا وردهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم
ينسخها شيء سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف
باخبر على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين وجعل الظلمات انشاهما والفرق بين
الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدلهم
بعد هذا الوضوح والاية رد على ثلثة اصناف فخلق السموات والارض رد على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم

الله

والنور

الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركي العرب الذين كفروا باتخاذ الاوثان الهة كذا ورد هو الذي خلقكم
من طين اي ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا وكتبه قبل اجل موتكم محتوما واجل مسمى عنده لموتكم ايضا او
بالدعاء والصدقة وصلة الرحم ونحوها ويقدم باضدادها وغير ذلك ان الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه
الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون
تشكون استبعادا لاقرارهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم ومميتهم في الاجل وباعثهم
والرجا بعد قضائه المحتوم وقدرته النافذة وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق
لما جاءهم يعني لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن
لكم ما لم نجعله لكم وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تعاشوا في الخصب
فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين بدلا منهم يفعلون كذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
فلمسوه بايديهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة
قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك قال يعني يصدقه ويشاهدونه بل يكون نبيا معه ولو انزلنا ملكا لقضي الامر يعني
اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا لتمثله رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في
صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا
وكذبوه كما كذبوك ورد انه قيل لرسول الله صلى الله عليه واله لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا لبعث ملكا لا بشرا فانزل الله هذه الاية فقال صلى الله عليه واله للقائل لذلك لم تشاهدوه
لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه
انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق
الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر
قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما
يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا
ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان
ذلك معجزا فالله تعالى سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة

فيه

فيه عليهم ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسوله صلى الله عليه واله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون فاحاط بهم الذي يستهزءون به من العذاب قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان
عاقبة المكذبين انظروا في القران واخبار الانبياء قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير
لهم تنبيه على انه لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره اوجبها على ذاته في هدايتكم

كتب الله على نفسه الرحمة

الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الحجج وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب لتدارك ما فرط ليجمعنكم قرنا
بعد قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا يؤمنون
لان ابطال الفطرة ادى بهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولله ما تمكن وحل
فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة جميعا وثانيا الليل والنهار المشتملين
على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض مبدعهما
يقدر به من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز
عليه الانتفاع قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن او عطف على قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب
قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه واله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه
يومئذ يعني العذاب فقد رحمه تفضل عليه ورد والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر
ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء
قدير فيقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة
واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم ثم الله الذي ... انه اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما
اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل لكنه شيء بخلاف الاشياء كذا ورد واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ قيل يعني والذي صار من بلغه الى يوم القيمة وورد ومن بلغ ان يكون اماما من ال
محمد فهو ينذر بالقران كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى تقرير

نصف جزو

مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وقد سبق تفسيره الذين خسروا انفسهم
فهم لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او
كذب باياته كان كذب بالقران والمعجزات وسموها سحرا انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول

للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها لهم المقربون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع
مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو
خير ليصطفوا فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم قال يعني معذرتهم
الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام والقرآن الاية في قدرية هذه الامة ومجوسها الذين
يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع عن
استماعه كناية عن سوء قلوبهم واسماعهم عن قبولها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم
حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الا اساطير الا باطيل واصله
السطر بمعنى الخط وهم ينهون عنه القمي يعني قريشا كانوا يصدون عن رسول الله صلى الله عليه وآله والذين ينعون عنه
وينأون عنه ويباعدون عنه ولا يؤمنون به وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم
ولو ترى اذ وقفوا على النار حولها يعاينونها او يعني ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها القمي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان
يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون قال انهم ملعونون في الاصل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما توقف العبد الجاني بين يدي مولاه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال أليس
هذا بالحق تقرير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا
ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة
ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لخلوصها ودوامها لذاتها
افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون تضمين
الجحود بمعنى التكذيب تعداه بالباء قال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون
بباطل يكذبون به حقك وفي رواية لا يأتون بحق يبطلون حقك وفي اخرى لا يستطيعون ابطال قولك يعني
انزعون الكذب اذا وجده كاذبا وعلى التشديد يكون المعنى لا يكذبونك اعتقادا بقلوبهم وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد
مناف فنزلت ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات
الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك

من

من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك
وعن الايمان بما جئت به قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف
دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الآية
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء مصعدا تصعد
الى السماء فتأتيهم بآية فيطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي
فافعل والجملة جواب الشرط الاول والغرض بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على
ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك على آثارهم ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى بان تأتيهم آية يخضعوا لها ورد ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم
على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل
فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين يسمعون يفهمون
ويتدبرون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون يعني ان الذين تحرص على
ايمانهم بمنزلة الموتى لا يسمعون حتى يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه يعنون ما اقترحوه
قل ان الله قادر على ان ينزل آية يخضعوا لها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه قادر وان حكمته لا تقتضي ذلك وفي
لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا ورد سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم خلق
مثلكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة اعمالها ما فرطنا في الكتاب القرآن كلا وقد من شيء شيئا
التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي ثم الى ربهم يحشرون ورد ان بعيرا حج عليه ثلاث سنين
جعل من نعم الجنة وورد سبع سنين وفي معناه ما يدل على حشر الحيوانات اخبار كثيرة والذين كذبوا
صم قال عن الهدى وبكم قال لا يتكلمون بخير في الظلمات قال ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله يخذله فيضل
لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت في الذين كذبوا بالاوصياء ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل أرأيتكم
انفسكم بمعنى اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون اغير الله تدعون
تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام آلهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الآلهة فيكشف ما تدعون
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر
دون غيره او لا تذكرونها من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم
بالبأساء والضراء المرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا من ذنوبهم

بالشدة والفقر

فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم
يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم قال ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم
لو فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا
به من البأساء والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا
فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعمة عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم
مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك منهم احد من
دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان اهلاك الظلمة نعمة واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقائد
الكفار وقبح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج
منه ثم تلا هذه الاية وفي رواية فلما نسوا ما ذكروا به من ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم
في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وقال نزلت في
ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب
عقلكم ويسلب تميزكم من اله غير الله ياتيكم به اي بذلك انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون
قال يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدم امارة وقابل البغتة
بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك هلاك تعذيب وسخط الا القوم الظالمون القمي نزلت لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه واله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد
والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين وفي رواية اخذ بني
امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندي خزائن الله
مقدوراته او خزائن رزقه حتى اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه الا ما
اعلمني منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما تقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى
الي تبرأ من دعوى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه قل هل يستوي الاعمى الالوهية والملكية وادعى
والبصير قال من لا يعلم ومن يعلم افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قال وانذر بالقران الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغيبهم فيما عنده فان
القران شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه
مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون

من

من الظالمين جواب النهي القمي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب
الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه واله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه وربما
يحمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون اليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من
اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فنزلت وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال
الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان
ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر
والرؤساء وهم المساكين والضعفاء انكارا لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان
خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انها نزلت في التائبين قيل جاءه قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم
شيئا فانصرفوا فنزلت ويؤيده تمام الاية وروي انها نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا راهم
بداهم بالسلام قال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام انه من عمل بدل من الرحمة وعلى الكسر
استيناف يفسرها من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات
ولتستبين سبيل المجرمين المصرين منهم والاوابين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون
الله صرفت وزجرت عنه بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد قل لا اتبع اهواءكم تاكيد
لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم بان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه
لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة
من معرفته وانه لا معبود سواه وكذبتم به حيث اشركتم غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه
بقولهم ائتنا بالذي تعدنا ان الحكم الا لله في التعجيل والتاخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين قل لو ان
عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ او يمهل وعنده مفاتح الغيب خزائنه
ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى
المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال من ورقة من شجرة وفي رواية الورقة
السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في
امام مبين وفي اخرى الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل

وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس الولد التام و
الكتاب المبين الامام المبين وهو الذي يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت و
يعلم ما جرحتم ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه يوقظكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا اجالكم
قال هو الموت يعنى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلى عليهم
ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وساير
الافات ويكتبون ما تفعلون حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقد سبق بيانه في
سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتوانى والتاخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه موليهم الذي يتولى
امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين قال يحاسب الخلايق في
مقدار لمح البصر الحديث وقد مر في سورة البقرة قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدايدهما استعيرت الظلمة
للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا بالسنتكم وخفية في
انفسكم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون لا توفون بالعهد
بعد قيام الحجة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم
قال هو الخسف او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض
ويذيق بعضكم باس بعض قال هو ان يقتل بعضكم بعضا قال وكل هذا في اهل القبلة انظر كيف نصرف الايات لعلهم
يفقهون وفي رواية من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا
يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم باس بعض هو سوء الجوار وورد
سالت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم
على ضلال فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك قيل اي بالقران وقيل بالعذاب وهو
الحق الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف
تعلمون عند وقوعه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم
لا تجالسهم وقم من عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال هو الكلام في الله والجدال في القران قال ومنه القصاص
وورد ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله يقول واذا رايت الاية وفي رواية من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ثم تلا هذه الاية واما ينسينك الشيطان
النهي فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اي معهم فنبه بالاظهار على ظلمهم وما على الذين يتقون
ما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبايح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى

ولكن

ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم من الخوض ويظهروا كراهته لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة
لمساءتهم قال لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم
فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله هذه الاية امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا سخروا به او بنوا امره على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم
زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر
به بالقران ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس
لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفداء لانه
يعادل المفدى لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة و
عقايدهم الزايغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم ماء مغلى يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بما كانوا يكفرون
قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن
دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله له كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن
في المهامه من هوى اذا ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له لهذا المستهوي رفقة يدعونه الى الهدى الى
الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستوي ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف المهمه تابعا للجن لا يجيبهم
ولا ياتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله هو الهدى وحده و
ما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا للاسلام ولاقامة الصلوة والتقوى
وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق
يوم يقول واليوم بمعنى الحين يعني انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف
على السموات وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اي حين يكون الاشياء ويحدثها يقول القضاء كن فيكون
قوله الحق اي قضاؤه وله وجوه اخر من التفسير وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله والملك يومئذ لله روي ان الصور
قرن اسرافيل ينفخ فيه وان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق يعني ان لاحد فيه واسع
ولاخر ضيق عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما
الهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ربوبيتها قال كشط الله له عن
الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وورد انه فعل ذلك
بالنبي والائمة عليهم السلام ايضا وليكون ليراه وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا قال هذا
ربي على سبيل الانكار والاستدلال فلما افل غاب قال لا احب الافلين فلما را القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي

لد اصحاب

فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه فلما راى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين ورد ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس
وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل
الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لكنت من القوم الضالين وفي رواية
ناسيا للميثاق قال فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي الاية وانما اراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق الا لما كان بصفة
خالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله واتاه كما قال الله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه وفي رواية فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر
واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات و
الارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء وفي اخرى ولم يكن من ابراهيم شركا وانما كان في طلب ربه وهو من غيره
شرك وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله وقد هدان وقد هداني الى توحيده ولا اخاف
ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر على ضر او نفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه
وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا استبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي
افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يضر شيئا ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا اي حجة تعني وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع
الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون والمشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا قال ولم يخلطوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ورد انه من تمام قول ابراهيم عليه السلام وروي لما نزلت هذه الاية
شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه واله انه ليس الذي تعنون الم
تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ان الظلم الضلال فما فوقه
وفي اخرى الشك وفي اخرى امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه واله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك
حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل

يعني

يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيته ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون و
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ورد ان الله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران الى ابراهيم ع
من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وكذلك الحسنان ابنا النبي صلى الله عليه واله من قبل امهما فاطمة عليها السلام والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع علو
شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم اي الحكمة او الحكم
بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
قال قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء
المتقدم ذكرهم فبهديهم اقتده الهاء للوقف ورد لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح
والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه واله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين
الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه وفي رواية احسن الهدى هدى الانبياء قل لا اسئلكم
عليه اجرا اي على التبليغ وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بالانبياء ان هو الا ذكرى للعالمين تذكرا وعظة وما قدروا الله
حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام
على عباده واللطف بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من جلائل
نعمته وعظائم رحمته ولطفه والقائلون هم قريش واليهود ورد ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد
قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث اخر في الزمر
انشاء الله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع توبيخهم وتجهيلهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما
حاولوه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله
صلى الله عليه واله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله اي انزله الله قيل امر بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا
يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من
التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى
يعني مكة سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالاخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف
يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين ومن اظلم ممن افترى

على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت في ابن ابي سرح
الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله هدر دمه وكان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها
فان الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي وفيه وانه كان اخا عثمان
من الرضاعة وكان له خط حسن قال فارتد كافرا وكان من الطلقاء ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
شدائده من غمر الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المتسلط اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم ولباسكم وفي رواية مراة كما خلقناكم
اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراء ظهوركم
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع
بينكم ما بينكم وعلى الرفع تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وضل
عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون ورد نزلت هذه الاية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم
يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو
كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ذلك من الحيوان والنبات ورد الحب طينة المؤمنين القى الله عليها محبته
والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير والحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج طينته من طينة
الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى
تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه
الخلق كما قال لتسكنوا فيه والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز
الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر او في مشتبهات الطرق والامور القمي النجوم آل محمد قد فصلنا الايات بيناها فصلا فصلا لقوم
يعلمون فانهم ينتفعون به وهو الذي انشاكم من نفس واحدة وهو ادم عليه السلام فمستقر ومستودع ورد
المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه
وقد كان الزبير منهم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ذكر هنا يفقهون لانه غامض وهناك يعلمون
لانه ظاهر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نبتا غضا اخضر نخرج
منه حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو دانية قريبة

من

من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة
والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون
صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضيجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت
الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم
انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله وسماهم جنا لاجتنانهم ومحقوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا او
اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير
وابليس خالق الشر وخلقهم اي وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن
لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله
والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون
بديع السموات والارض قال اي هو مبدعهما منشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا من مثال سبق انى يكون له ولد
ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فهو غني عن كل شيء ذلكم الله ربكم لا اله
الا هو خالق كل شيء ورد افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر و
التفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر لا
تدركه الابصار قال لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية انما عنى احاطة الوهم
كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين وفي اخرى اوهام القلوب ادق
من ابصار العيون وهو اللطيف النافذ في الاشياء كما ورد الخبير قال الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعها ومن
عمي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها و
كذلك نصرف الايات تنقلها من حال الى حال اجراء للمعنى الدائر في المعاني المتعاقبة وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة
والدرس القراءة والتعلم القمي كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به تتعلمه من علماء
اليهود وتدرسه ولنبينه لقوم يعلمون اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار
المعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا
تلتفت الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا قال ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه
احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة
ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل بقوم بامورهم ولا تسبوا الذين

الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا
عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من
دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله
المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية ارأيت احدا سب الله فقيل لا
كيف فقال من سب ولي الله فقد سب الله وفي اخرى اياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا
بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم
آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء
منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بكسر الهمزة واضح وبفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها
بمعنى لعلها كما في قراءة ابي ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه قال نكس قلوبهم فيجعل اعلاها اسفلها فلم تقبل خيرا
ابدا وابصارهم قال فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة بما انزل من الآيات والتحري يعني في الذر والميثاق و
نذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا
فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم
يجهلون وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان
يؤذيانه ويضلان الناس بعده ثم ذكر اسماء اعداء اولي العزم اثنين اثنين شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين
الانس والجن وفي رواية الانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب
وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى
تميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله
ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب
القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل
يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس
كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة بلغت الغاية اخباره واحكامه
ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته بما هو اصدق واعدل
وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في
الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين وتقليد ان ربك

جزو ٨

يوحي بعضهم الى بعض اية

هو

هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار
اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون
ما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين
فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه بقوله حرمت عليكم الميتة الآية وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك
هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر الحق
الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
يعملون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ورد انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح قال كل فقيل مسلم ذبح
ولم يسم فقال لا تأكل ثم تلا هذه الآية وفي رواية وفي ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تأكل ذبيحته حتى
تسمعه يذكر اسم الله عليه ثم تلا هذه الآية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار
ليجادلوكم بقولهم تأكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم انكم لمشركون اومن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه
الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال قال ميتا
لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام وفي رواية كان
اختلاط طينته مع طينة الكافر وحيوته حين فرق الله بينهما بكلمته وورد ان الآية نزلت في عمار بن ياسر
وابي جهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما
جعلنا في مكة وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم آية قالوا يعني الاكابر
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت الله اعلم
حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله ذل وحقارة بعد كبرهم وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله ورد لما نزلت هذه الآية سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره
وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه
ويبصر والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر فيه كانما يصعد في السماء مثل في ضيق صدره شبهه

من يزاول ما لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع وورد ان القلب ليتخلخل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن
وقرئتم تلاوة هذه الاية قول تخلخل بالخائن المعنى بين الجنبين اي يتحرك وورد انه سئل عن هذه الاية فقال من
يرد الله ان يهديه بما ان نزل الدنيا والجنة وورد اذكر امنه في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون
اليه وما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله من جنته وورد اذكر امنه في الاخرة لكفره به وعصيانه
له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يتشكك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في
السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قالوا الرجس هو الشك وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه
وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام الذين تذكروا
وعرفوا الحق دار الله او دار السلام من كل افة وبلية التي يعوضها الجنة والسلام الامان والعافية والسرور وفي
فيه حديث في يونس انشا الله عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم القريب اوني
بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن تقول يا معشر الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم
كثيرا القرى كل من والى قوما انهم منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين
بالانس حيث اطاعوهم وحصل مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة قال قال الله لهم النار مثواكم منزلكم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة قال خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض بما كانوا يكسبون قال وما انتصر الله من ظالم الا بظالم وقد ذكر قوله
عز وجل وكذلك نولي هذه الاية يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا وورد سئل هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه
وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان
وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك
الغني عن عباده ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بعد
ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين ان ما توعدون لات وما انتم
بمعجزين من ملككم قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على
مكانتي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار الدنيا يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار التهديد
بصيغة الامر مبالغة في الوعيد ويستعمل للمامور به انه لا يافي منه الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله يعني

مشركي العرب مما ذرأ ما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم بغير برهان يؤمنون به وهذا
لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما
يحكمون روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم
وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بالالهتهم وان راوا ما لالهتهم
ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وورد كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه
واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام
لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم
بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت
ظهورها القرى يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا
يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القرى كانوا
يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء سيجزيهم
وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا
حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة
عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا جنات معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات
على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يوكل في اللون والطعم والحجم والرائحة
والزيتون والرمان متشابها بعض افرادها في الطعم واللون والحجم والرائحة والزيتون والرمان وغير
متشابه ولا متشابه بعضها كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده قال [illegible] غير الزكوة
الضغث من السنبل بعد الضغث والكف من التمر بعد الكف وفي رواية في الزرع حقان حق يؤخذ به و
حق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل واتوا
حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء ولا تسرفوا في التصدق ورد من الاسراف الحصاد
والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الانعام حمولة وفرشا

من الانعام ما تحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا
خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج الزوج ما معه آخر من
جنسه وقد يقال للمجموع من الضان اثنين الاهلي والوحشي والجبلي كذا ورد في الجميع ومن المعز اثنين الاهلي
والجبلي قل الذكرين ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
أو ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك
ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي كذا ورد ومن البقر اثنين الاهلي
والجبلي قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر قيل كانوا يحرمون ذكور الانعام
تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها فرد الله عليهم ام كنتم شهداء
حاضرين مشاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه
فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في
العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله
به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يواخذه باكله
سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا
فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت اخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب
من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع
عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاربعة
بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ورد انه كان يعاف عنه تقززا يعني تركها
والقول بان هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت على انفسها فلا دلالة لها فيها على عدم تحريم غيرها فيها اقول هذا
لا يساعده الاخبار المعصومية كما يظهر لمن تتبع ظاهر كما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز
ان يكون غيرها في هذه الاية انما حرم فيما بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل
على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد
فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين فلا تغتروا
بامهاله فانه لا يرد اذا جاء وقته سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك

كذب

كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه
لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم
احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة فان شهدوا فلا
تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون
يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى
الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا لما حرم
وبالوالدين احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة للدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما ولا تقتلوا اولادكم
غير كاف القمي الوالدان رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام من املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله
خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش وفي رواية ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده
قوته القمي انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس منه رشد وكان سفيها او ضعيفا
فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على
المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او
سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا تعسر
عليها اعتراض فيه تنبيه على تعسر الايفاء وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه
ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة
العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به ورد ان هذه الايات المحكمات التي
لم ينسخهن شيء شيعها سبعون الف ملك قل تعالوا اتل الايات وان هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه
الى ما ذكر في السورة فانه التوحيد والنبوة والشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي
صلى الله عليه وآله انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون
بالحق وبه يعدلون وفي رواية يعني ولاية علي والاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل ولاية فلان و
فلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق
ثم آتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن احسن القيام به وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم

تزعمون ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن
دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن
اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها اعرض او صد عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب
بما كانوا يصدفون هل ينظرون قال هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة قال فيعاينوهم او ياتي ربك
قال العذاب او ياتي بعض ايات ربك قال هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا قال من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الاية
وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وفي رواية طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون
مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين
ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال
الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي اخرى الايات هم الائمة عليهم السلام و
الاية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين
فرقوا دينهم بددوه فامنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وعلى قراءة فارقوا كما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام
اي باينوا وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
قال اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة وفي القمي فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وفي
الحديث المشهور ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا من الله تعالى قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله
صلى الله عليه واله رب زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاقل هذا اقل ما وعد من الاضعاف
وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب وورد في هذه الاية هي للمسلمين عامة وقال قد قال الله
يضاعف له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا
فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وقد ذكرنا مزيد ذلك في الصافي والوافي وهم لا يظلمون بنقص
الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما قياما وصف به مبالغة وقرئ قيما ملة
ابراهيم حنيفا سبق تفسيره وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي
وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها

هداني ربنا

غيره

غيره وردني حديث ذكر فيه ابراهيم عليه السلام دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا
افضل منه وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر كما ورد قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في
عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل يخلف بعضكم
بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في
الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم في ما اتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع
العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها وورد ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها
سبعون الف ملك فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيه سبعين موضعا

الجزء ونصف

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا
يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه واله يهاب تكذيب قومه فكان يضيق
صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الاية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس يحملوكم على الاهواء والبدع قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار من القيلولة كقوم شعيب يعني اخذناهم في غفلة
منهم وامن وفي وقتي دعة واستراحة فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا
الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل
اليهم يعني الامم عن قبولهم الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة وورد
في حديث فيقام الرسل فيسالون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم و
تسال الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الاية فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسول صلى الله عليه
واله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل
شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم كذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان
يشهد عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة
وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم وعن احوالهم الظاهرة والباطنة والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد
سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين

راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون وما يوزن به حسناته او جمع ميزان فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وورد انه سئل عن قول الله
عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية نحن موازين القسط اقول
وذلك لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به
قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء
والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس
وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته
وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم
بسبب ظلمهم عليها بتكذيبهم الانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيمة ولقد
مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون
ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف
والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباها
اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره
فلا ينافي الحديث تمام الآية ثم قلنا اي بعد خلق آدم وتصويره للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن
من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي ان تسجد ولا صلة مثلها في لئلا يعلم تاكيد معنى الفعل الذي دخلت
عليه ونظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وعلى ان الممنوع من الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل
ما اضطرك الى ان لا تسجد قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال
خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار
وفي رواية ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر كذب ابليس
ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن
تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك
ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج انك
من الصاغرين قال من تكبر وصغره الله قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل
عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأله من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته لان الله
تعالى يقول في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة

نصف جزو

هو

هو النفخة الثانية وورد بموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية انظره الى يوم يبعث فيه ثانيا وفي اسماعه
البر ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي
ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود وحلف لاقعدن لهم على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن
في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصدهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق
ليقطعوه على المارة وورد الصراط هنا علي عليه السلام وفي رواية انا هو اعدك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ منهم ثم
لآتينهم من الجهات الاربع جميع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم قال امرهم بجمع الاموال والبخل
عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم قال
بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قال ظنا لقوله سبحانه ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه وورد انه استوجب من الله ان اعطاه ما اعطاه بركعتين ركعهما في السماء في اربعة
الاف سنة قال اخرج منها مذؤما مذموما من ذأمه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة
القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم وورد ما معناه انه قال فكيف وانت العدل الذي لا يجور
فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت اعطك فاول ما سأل البقاء ثم تسلطه على ولد آدم ثم
ان يجريه فيهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه ويتصور لهم في كل صورة شاء
ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته فاعطاه الله ذلك كله فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين ثم لآتينهم الآية ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين سبق تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اوهمهما النصيحة له او في
الاصل الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من
انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين قال الا انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا
وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فدليهما فنزلهما الى الاكل منها بما غرهما به
اشار اهبطهما من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من
القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال سقط عنهما ما البسهما
الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة واخذا
يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة ونادهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض

ملكين ام تكونا

عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين سبق تفسيره جامع تمام القصة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تجملون
والريش ما يتجمل به ماخوذ من ريش الطائر فانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله قال فاما
اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا
تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير
قال يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون
فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون من القبائح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم
دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب
انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده انا جعلنا
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح
كعبادة الاصنام والائتمام بائمة الجور قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال
ان هذه ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر
انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم
اي نحو القبلة او توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها عند كل مسجد في كل وقت سجود او في
كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر
المسجد الحرام وفي اخرى عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلام وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة
فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشاكم ابتداء تعودون باعادته قال يبعثهم خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا
وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الحق
قال هم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان
شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم
يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه واله
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال
يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال خذوا ثيابكم
التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل صلوة وفي اخرى الغسل

بان وفقهم للايمان

عند

عند لقاء كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط ولا اتلاف وبالتعدي الى الحرام وبتحريم
الحلال وغير ذلك قيل ان الله جمع الطب في نصف آية اقول وهو ناظر الى الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين
قال من سال الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وساير
ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان ومن الحيوان كالابريسم والصوف والجواهر والطيبات من
الرزق المستلذات من الماكل والمشارب وهو ان كان للتحريم هذه الاشياء قل هي للذين آمنوا في الحيوة
الدنيا قال المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة قال بلا غصب وورد ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله
شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم ثم تلا
هذه الاية كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن ونصب
الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما بطن يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس
كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم يكن امه فحرم الله ذلك
والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
فاما الاثم في كتاب الله فهو الخمر والميسر واثمهما اكبر والبغي بغير الحق قال هو الزنا سرا وان تشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا تهكم بالمشركين وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا وورد لا تقل ما لا تعلم
بل لا تقل كل ما تعلم وفي رواية من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل قال
هو الذي سمى لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال
السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم الاية يا بني ادم اما ياتينكم ضمت ما الى
ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول عليه ما لم يقله او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم
اياه الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اينما كنتم
تدعون من دون الله الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي قال الله لهم يوم القيمة كلما دخلت امة لعنت اختها
التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا وتلاحقوا في النار قال يبرأ بعضهم من بعض ويلعن
بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختيار ولا قبول معذرة

يحج بغلبه

ولان حين نجاة قالت اخريهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم
وهم القادة والرؤساء [illegible] ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم
ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون
وقالت اوليهم لاخريهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع لكل
ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون شماتة بهم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء
لادعيتهم واعمالهم ولا لنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك
نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها ما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم والجملة اعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على احوالهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد
والشحناء ولم يكن بينهم الا التراحم والتعاطف والتوادد دار العداوة تنزع منهم يعني من المؤمنين في الجنة تجري
من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله القمي قال اذا كان يوم
القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم
شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام
لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علمهم يقينهم في الدنيا عين
يقينهم في الاخرة ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون روي ما من احد الا وله منزل
في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله
تعالى اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما
ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم
بالاخرة كافرون قالوا المؤذن امير المؤمنين عليه السلام يؤذن اذانا يسمع الخلايق وبينهما حجاب اي بين الفريقين
او بين الجنة والنار وعلى الاعراف اعراف الحجاب اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون
كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف

حزب

كثبان

كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة الحديث وفي رواية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط
وفي لفظ اخر نوقف بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي
رواية انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وذيل في اخرى فان ادخلهم
النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته اقول لا تنافي بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال
الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا قال يعني ونادى اصحاب الاعراف
الذين كانوا على يمين الائمة عليهم السلام من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب
الجنة اي الذين سبقوا اليها وذلك حين يقول لهم الائمة انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب
ان سلام عليكم اي انظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي
والامام واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار
وفي رواية الصادق عليه السلام قالوا ربنا [illegible] لا تجعلنا ونادى اصحاب الاعراف يعني الائمة رجالا يعرفونهم
بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين
كانت الكفرة تحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة الاية كذا ورد في تفسير هذه الايات ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة
والفواكه قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا
وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا نفعل بهم فعل الناسي كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا ولم
انما يجازي من نسيه وفي لقاء يومهم نسيان بنسيان انفسهم كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين
حين امنوا به وبرسله وخافوه بالغيب قال وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه
لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما كانوا باياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى
ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق
به من الوعد والوعيد يوم ياتي تأويله القمي ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين نسوه من

قبل نتركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين لهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او
نرد الى الدنيا فنعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون
بطل فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح
البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي خبر ولو كان قادرا على ان يخلقها
في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث
ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استوى
على ما دق وجل وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه
من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع
الاشياء كما ورد في اخبار اخر ايضا ومن الثلث الاخيرة بالفاظها ان المراد بالاستواء استواء النسبة وضمن
الاستواء اما يتعدى بعلى تارة كالاستيلاء والاشراف ونحوها الموافقة لفظ القرآن فيصير المعنى استوى نسبته
الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل والى لفظة من تارة فيصير المعنى الاستواء في القرب والبعد ولفظة
في تارة فيصير المعنى ما استوى نسبته ... وفي هذه دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها
وفيها اشارة الى المعية القيومية والاتصال المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته
وتقدس جلاله والى افاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد
وقربه من كل شيء على نحو سواء واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين
والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشى الليل
النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر عالم الامر والارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد
في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به
في الدعاء وغيره ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون
اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه
معكم وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية الاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله
عز وجل بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وفي القمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين
فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا

عالم الاجسام

في اجابته

في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما
يتوسل به الى الاجابة وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان
الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا
بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى من الاجداث
احياء لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة الطيبة
التربة يخرج نباته باذن ربه بارزا وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة
والذي خبث لا يخرج الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون
نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها رأسا ولم ينتفع
بها وفي القمي مثل للائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا لقد ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملأ
من قومه اي الاشراف انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم انكار وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم
ذكر من ربكم موعظة منه على رجل منكم على لسانه لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين
معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين
ويأتي تمام القصة في سورة هود ان شاء الله تعالى والى عاد اخاهم هودا قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر
ويعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة اذ فارقت دين قومك وانا لنظنك من
الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما
ادعوكم اليه امين مأمون في تأدية الرسالة لا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة من كلامهم الحمقاء بالسفاهة والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم
اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد اهلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة
وقوة ورد كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله بالشكر ورد
اعظم آلاء الله على خلقه ولايتنا لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا
بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس

عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما
هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم نظيره ما تدعون من دونه من شيء
ما نزل الله بها من سلطان من حجة ودليل لو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال اية من الله وغضب حجة منه
فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين
كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين استاصلناهم وكان ذلك ان عادا لما انشا الله سبحانه سحابة سوداء ازعموا
انها ممطرهم فاذا هي منها ريح عقيم فاهلكتهم كما ياتي في موضع اخر والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب
سموا باسم جدهم ثمود وهم قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم اية اضافها
الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون
الجبال بيوتا وروي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية
كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبلغوا في الفساد
قال الملأ الذين استكبروا من قومه وانفوا من اتباعه للذين استضعفوا الذين استذلوهم لمن
امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا
تولوا عن امر ربهم على لسان صالح يعني ذروها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة ولعلها كانت من مبادي
الغرق فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم
اي قعود ولا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين قاله متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى وورد انه بعث
الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون
صنما يعبدونها من دون الله فقال لهم ان شئتم فاسئلوني حتى اسال الهي يجيبكم فاسالوني في الساعة ان
شئتم اسال الهتكم فان اجابتني بالذي اسالها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت
فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فتحوا بسطهم وفرشهم وثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على
رؤوسهم وقالوا للاصنام لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه

قال

قال فسلوني حتى ادعو الهي يجبكم الساعة فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء
عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى فسأل الله ذلك فانصدع الجبل
صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها
المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج ساير جسدها
ثم استوت قايمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا يخرج لنا فصيلها فسال
الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون
بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال
فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان
فيمن عقرها وورد ان الله اوحى الى صالح قل لهم ان الله قد جعل لكم هذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب
يوم فكانت الناقة اذا كان شربها شربت ذلك اليوم الماء ثم تحلب فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها
يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم
فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها
لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم فجعلوا جعلا لرجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب
يقال له قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فقتلها و[illegible] واقتسموا لحمها فيما بينهم فاوحى الله الى صالح قل لهم
اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت
عليهم عذابي في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال يا قوم انكم تصبحون وجوهكم
مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فجاءهم ما قال لهم فلم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان نصف الليل اتاهم
جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم هذا ملخص القصة ولوطا وارسلنا لوطا
وورد انه كان ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امراة ابراهيم اخته خرجا من بلادهم الى ان نزل ابراهيم
بارض الشامات وخلف لوطا بادها اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم
لتاتون الرجال من اين المراة اذ غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في
الحلال الفساد حتى تجاوزوا ذلك المعتاد الى غير المعتاد وورد ان ابليس اتى شبانهم في صورة حسنة فيها تانيث
عليه ثياب حسنة فامرهم ان يفعلوا به ففعلوا وفعلوا بالناس ثم ذهب عنهم واحال بعضهم على بعض وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه واهله المختصين به من
الهلاك الا امراته فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم

يقولونها فتفكروا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما بان في موضع اخر فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين ورد ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش
ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلا اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي
لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان
كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لئلا ينزل النازل عليهم من غير شوق بهم الى ذلك فاوقعهم البخل في هذا الداء
حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن
ذلك فقالوا لا تقرين ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة
ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اليهم قيل هم اولاد مدين
بن ابراهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم القرية هي على طريق الشام وورد انها لا نكال الرسل بعين
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير
مذكورة في القران ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا
حقوقهم في جميع الاشياء للتعميم ولا تفسدوا في الارض الكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح فيها الانبياء واتباعهم
باقامة الشرايع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وربما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا
منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل
منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون تتوعدون و
تصدون عن سبيل الله من امن به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب
فلا يفتننكم عن دينكم كان تفعل في شيء عتيد وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس بانها
سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريب
العهد بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي
بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب
لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن في ملتنا غلب الجماعة على الواحد وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال اولو كنا كارهين اي
كيف نعود فيها ونحن كارهون قد افترينا على الله كذبا اي فما دعوناكم اليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها بالبيان والبرهان وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلانا ومنعنا الالطاف بان

الجزو التاسع

بعلم

بعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بعواقب الامور ومكنوناتها على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان
ويوفقنا لازدياد الايمان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة
او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين
كفروا من قومه اي اشرافهم قالوا لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون
فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه
لراي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف
اسى على قوم كافرين قوم ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من
نبي الا اخذنا اهلها بالباساء بالبؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى
عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء و
السراء لعلهم ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادت الدهر يعاقب في الناس بين
الضراء والسراء وقد مس اباءنا مثل ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة
فجاة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب
بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون
لنبينا ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة
النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا
مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب قال الاكثرون اي العذاب فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون العبد عليه من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية
اولم يهد اي اولم يبين ولم يتبين بالامم للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم
ان لو نشاء انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم جزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف يعني ونحن نطبع
فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل بعد مجيء الرسل حين كانوا في اصلاب الرجال وارحام النساء كما ورد في
سورة يونس ان الله خلق من احب من طينة الجنة وخلق من ابغض من طينة النار ثم بعثهم في الظلال

شعيب

الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل

احزن

قيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك والشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو
قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا
فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي
رواية فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء
عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة قال انها نزلت في الشاك وفي رواية اكثرهم وفيهم
بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول وما
وجدنا لاكثرهم من عهد الآية وعن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم و
عصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الآية ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا بالمعجزات الى فرعون
وهو لقب لمن ملك مصر وملئه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق بان لا
اقول كما قرئ به فوضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل
فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال
الشاقة قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر
امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة قال وكان لها شعبتان فوقعت احداهما في الارض والاخرى في اعلى
قبة فرعون وكان ارتفاعها ثمانين ذراعا فنظر فرعون الى جوفه وهو يلتهب نيرانا فاهوى اليه فاحدث وصاح
يا موسى خذه ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان
موسى آدم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا
تأمرون قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رأيك فيهما وتدبر امرهما ورد انه لم يكن يوم مجلسه
يومئذ على سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال ولكنكم لا يرجع الينا الا على حيضه خبيث الولادة وارسل في
المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم
في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده
من التأييدات الالهية فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحبال والشعود وا
واسترهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا
طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت

وملئه

قرئ بالباء في ابي كعب

حية عظيمة

حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها
لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها
موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت
لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين
والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم او لعل الحق بهرهم
واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك لتكبر فرعون بالذين ارادهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به
قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر لتخرجوا
منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا
الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله بعده
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين وتعيب الا الايمان بآيا
وهو اصل كل خير ربنا افرغ علينا صبرا اوسعه كثيرا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام
وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك
ويذرك والهتك معبوداتك قيل كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وعن امير
عليه السلام انه قرأ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها
تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا كنا
عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت
ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والتهديد قبل المجيء
بقتل الاولاد وبعده بما حسبهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدب ولقلة
الامطار والمياه والسنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت
القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم
ومعاصيهم فيتعظوا او لترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب
والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ومستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا

تفضيحا وتنكيلا لامثالكم قالوا
انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي
بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء
ربنا ورحمته وما تنقم منا الا ان
آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا

على عام

بهم ويقولوا اما اصابتنا الا بشومهم والقرى الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع
والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته كما قال قل كل من عند الله
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها النوع علينا فما نحن لك بمؤمنين ارادوا انهم مصرون
على تكذيبه وان اتى بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قال هو طوفان الماء والطاعون
والجراد والقمل قيل هي كبار القردان وقيل صغار الجراد والضفادع والدم ايات مفصلات مبينات لا تشكل
انها ايات الله ونقمته او منفصلات بين كل اثنين منها امدة لامتحان احوالهم فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين قال لما سجد السحرة وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس
قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به موسى فقال لا حل من بني حبس بني اسرائيل يوم فبعض
فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال لفرعون
لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الطوفان وهم
فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان والله ان خليت عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل
غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان
لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف
عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل واصحابك
فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة
فقال فرعون ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل
في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال
انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب
عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا
عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا
شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي
يحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع
الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا

حوب
من بني اسرائيل فجاؤوا
اليه

فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فلم يخل عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا اليه
عليهم وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد
نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد
وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة
تمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت
بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا
يحذرون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور
والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد هلاك
فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما
كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر مهلك مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم
عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينفعون بها وان قصدوا
بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم
لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من ال فرعون واذكروا صنيعه بكم في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم
شاق العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد سبق تفسيرها في سورة البقرة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي
فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء
موسى لميقاتنا للوقت الذي وقتنا له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجلت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته ونور
له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال تعظيما لما راى
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى
نسمع كلامه كما سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم الى الطور سبعا فاقامهم في سفح الجبل وصعد الى الطور وسال الله
ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ومن وراء وامام لان الله احاطه
في الشجر ثم جعله فيها فسمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله

جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال
موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت
من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه
حق معرفته فقال يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك
حتى تساله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى
سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك من جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك
لا ترى وفي رواية فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان
تراني في الدنيا فانظر الى الجبل الاية وورد لما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد
في راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت امرا عظيما قال فلم يزل موسى واقفا
حتى تجلى ربنا جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما
مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فرفع راسه فيسال افيكم ربي فيجاب هو ات وقد سالت عظيما يا ابن عمران
وفي رواية انه لما سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك
اخترتك على الناس اي الذين في زمانك برسالاتي يعني اسفار التورية وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك
من الرسالة وكن من الشاكرين روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر وكتبنا له في
الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وورد انه ظهر عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان
يقوم الساعة قال وهي عندنا وورد ان الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية كانت من زمرد
اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة وامر قومك ياخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو والاغضاء والاخذ
بالاقتصاص وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار
الفاسقين منازل الفرعون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها
لانهماكهم في الهوى وورد اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القرائة الاولى الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا

المنزلة

الشرك والزنا والمعاصي باخذ والجبابرة يعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه
للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد سبق قصة العجل في سورة البقرة وورد
ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله يا موسى ان تلك
فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك
الم يروا انهم لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين للاشياء غير مواضعها فلم يكن اتخاذ
العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها
وراوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي حيث عبدتم العجل مكان
عبادة الله اعجلتم امر ربكم فقال العجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فقال العجل الامر
والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام والامر انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله
وفرط الضجر حمية للدين وورد ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع واخذ براس اخيه يجره اليه قال وذلك لانه لم
يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام قال وانما لم يقل يا ابن ابي
لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة
بين بني ام واحدة وورد انه كان اخاه لابيه وامه قيل وكان اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك
كان احب الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم اجد في كفهم الا بالانذار
والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله
ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالموجدة علي في نسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة
الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم من ديارهم والجزية وكذلك نجزي المفترين افتراؤهم فهم
هذا الحكم الى موسى وورد انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى
رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا وعملوا بمقتضى
الايمان ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب بالسكوت
تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ
الالواح التي القاها وفي نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة وفي نفعه للذين

هم لربهم يرهبون المعاصي واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا لميقاتنا
سبقت قصتهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه [illegible]
قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا قبل ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب
الرؤية وورد ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال لهم انى
لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا
فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم
كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة و
في الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والآخرة الا ان قوما
لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فساثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين
هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى
في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي قال المنسوب الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه قال
يعني اليهود والنصارى مكتوبا عندهم قال صفة محمد واسمه في التورية قال المنزلات السورة على موسى بشر بمحمد
صلى الله عليه وآله فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح فبشر به وورد ان يهوديا قال اني قرأت نعتك
في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش
ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله والانجيل قال هو
قول الله عز وجل مخبرا عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر و
يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا
به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه و
نصروه بالمنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قيل هو القرآن وورد النور في هذا الموضع علي والائمة
عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته بما انزل عليه وعلى من تقدمه
من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون الى العلم الذي في الموصل الى محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا باتباعه

واتباع

واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم قال هم اهل الاسلام
وفي رواية ان هذه الامة قوم من وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون
بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق وفي اخرى انهم يخرجون مع
قائم آل محمد عليهم السلام وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض والاسباط
اولاد الاولاد وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في اولاد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة
الى انه لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا
عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون سبق
تفسير هذه الآيات في سورة البقرة واسئلهم واسئل اليهود سؤال التقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله
عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود
الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه
واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وورد انهم توصلوا الى حيلة ليحلوا بها
ما حرم الله فخدوا اخاديد تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الاخاديد ولا يتهيأ لها
الخروج فجاءت يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما
كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها
بلا اصطياد وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب
اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية
لم تعظون قوما الله مهلكهم بل توبيخهم هلاك استيصال او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا
الى ربكم يعني موعظتنا الانهاء عذر الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ
الناس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال عن
قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن الخير وورد ان الواعظين خرجوا من المدينة

خطيئاتكم

نصف حزب

معذرة

ثم انذان يصيبهم البلاء نزلوا قريبا منها فلما اصبحوا غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا
هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا
منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت
القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وورد كانوا ثلثة
اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا
واذ تاذن ربك اعلم تفعل من الايذان معناه عزم فان العازم على الامر يؤذن نفسه به ليبعثن عليهم
ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية فبعث الله
عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى
منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال
مضروبة الى آخر الدهر وفي رواية ان المعنى بهم امة محمد صلى الله عليه وآله ان ربك لسريع العقاب عاجلهم
في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو
بلد من فرقة منهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك اى منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات
والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتبهون فينيبون فخلف من بعدهم خلف بدل
سوء وهو بالتسكين شايع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله
ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو
ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله به
ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اى يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثله غير تائبين عنه
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق يعني الميثاق في التورية ان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا
اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك وورد ان الله خص عباده بآيتين من كتابه
ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما يأخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلموا
ذلك والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل محمد واشياعهم واذ
نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم و
ابدانكم كذا ورد واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال لما انزل التورية لم يقبلوه فرفع عليهم الجبل فقبلوه وطاطاوا

رؤسهم

نصف

رؤسهم واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد
قرن يعني نشر حقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات
ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وورد اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة
فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي رواية سئل كيف اجابوا
وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وفي اخرى سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة
ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن
بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال
لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤلون ثم قال لبني آدم اقروا
لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة قال لئلا
تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون يعني آباءهم المؤسسين اساس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع
الباطل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله قال الاصل فيه
بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة فانسلخ منها بأن كفرها ونبذها وراء ظهره فاتبعه
الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين قال اعطي بلعم بن باعورا
الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم
ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها
الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها
حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها بتلك الآيات وملازمتها الى منازل
الابرار من العلماء ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثاره واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات
فحططناه فمثله كمثل الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالطرد والزجر من الحمل يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد
او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته
فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانهم كانوا يلهثون فاقصص

القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا
وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهدى الله فهو المهتدى الافراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع في نظيره لاعتبار
المعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد
ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها قال طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين
لا يبصرون بها قال عليها غطاء من الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها قال جعل في آذانهم وقرا فلا يسمعوا الهدى
اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى
اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد
في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون
الكاملون في الغفلة وورد ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب
في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله
الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء
من الاسم فقال الصفة لموصوف وفي رواية اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا باسماء الله وهو قول الله ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعدلون بها عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم
او يصفون الله بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته قال ولله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي
وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم والذي يلحد في اسمائه
بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة وفي رواية علوية والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة الآية فهذه التي تنجو من هذه الامة وفي اخرى نزلت
هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها وورد ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين
كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر
عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب قال هو
العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب وفي رواية اذا اراد الله
بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه
الاستغفار

وينادي بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم ان كيدي متين
لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه
وآله من جنة اي جنون روي انها نزلت حين حذرهم باس الله فنسبوه الى الجنون ان هو الا نذير مبين
اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض باطنهما او واحدهما وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من
اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شان مالكها ومتولي امرها
ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى وانه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني وفي اقتراب آجالهم وتوقع حلولها
فيسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغافصة الموت ونزول العذاب فباي حديث بعده بعد
القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون
بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
في طغيانهم يعمهون القمي يكله الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيامة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرساها متى
ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا
يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في
السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة
روي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في
سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كانك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كانك حفي
بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفت قل انما علمها عند الله لانه من علم الغيب ولكن اكثر الناس
لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت قوما الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب
فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا
جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني
اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال يعني الفقر والفقر كنت اختار
الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم و
جعل منها من فضل طينها زوجها حواء ليسكن اليها ليانس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا
خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما
لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما

فامهلهم

الله عما يشركون قال هما آدم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية القمي معنى شركهما
فيما آتيهما تسميتهما ولدهما بعبد الحارث باغواء ابليس والحارث اسم ابليس اقول هذا مما لا يليق بالانبياء وفي رواية
جعل صنفا الذكر والانثى من اولادهما سبحانه شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله
تعالى فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
الخطاب اما للمسلمين وهم ضمير المشركين واما ضمير الشركاء ان الذين تدعون من دون الله اي (للمشركين وهم)
تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم
في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا
فيما تقدرون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية
الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم
ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى
الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى
من يواجهه وهم لا يبصرون خذ العفو ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من
غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه يسروا ولا تعسروا ومن
العفو الذي هو ضد الجهد قال ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط
وامر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء
ولا تكافهم بمثل سفههم روي لما نزلت هذه الآية سال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك
فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك وفي رواية امر الله نبيه بمكارم الاخلاق منها وفي اخرى ان الله امره بمداراة الناس
واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب بوسوسة على خلاف ما امرت به
كاعتراء غضب شبه وسوسة للناس اغراءهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ
بالله انه سميع عليم روي لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر
فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها

هو

هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك واخوانهم اخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي بالتزيين
والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا واذا لم تاتهم باية قالوا لولا
اجتبيتها هلا جمعتها تقولها من عند نفسك كسائر ما تقرأ قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر للقلوب
بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وورد ان كنت خلف امام
فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين
واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له الآية والاخيرتان تبع للاولتين وفي رواية يجب
الانصات للقرآن في الصلاة وغيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع واذكر ربك
في نفسك عام في كل ذكر تضرعا قال يعني مستكينا وخيفة قال يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول قال
يعني من القراءة بالغدو والآصال قال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه
قيل لان الذكر في النفس ودون الجهر الذي يعبر عنه بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الريا واقرب الى القبول
وورد لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك
الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وفي رواية قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية وفي اخرى من ذكر الله
في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا ان الذين عند ربك القمي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام وقيل الملائكة لا
يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره (حتى)
هذا اول سجدات القرآن وورد اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم
يسألونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية
من الله وفضل وفي قراءتهم عليهم السلام يسألونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول
مختصة بهما يضعها حيث شاء قال الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال ايضا والارضون الموات
والآجام وبطون الاودية وقطايع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله ولرسوله ولمن
قام مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا رب لها والمعادن القمي نزلت ببدر حيث قال بعضهم
انا نقيم عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله وآخرون لئلا يعرف موضعه فيحمل عليه خيل المشركين فخاف المقيمون
ان لا يعطوا من الغنائم شيئا لانها كانت قليلة فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا عنها فاتقوا الله ف

والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمساواة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا
وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال
الجوارح لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت
في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها
وفرقه فيها ثم بين عليه السلام ذلك ثم قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل
على الاخر ولا استوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال ان الله ناصرك كما اخرجك وقيل يعني حالهم هذه
وكراهتهم ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهتهم خروجك من بيتك للحرب يجادلونك في الحق في ايثارك
الجهاد اظهارا للحق على تلقي العير واخذ المال الكثير بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى
الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت
وهو ينظر اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم تاهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم القمي لما بلغه ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم امر النبي صلى الله اصحابه بالخروج ليأخذوها
فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان يظفرهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا فلما قارب بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان في العير فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم
بذلك وطلب منهم الخروج والمنع عن العير وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وترك الطريق ومر
مسرعا ونزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا
قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه
فجزعوا من ذلك وخافوا خوفا شديدا اذ لم يتهيأوا للحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا
ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا
علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله

انها قريش وخيلاؤها وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
والله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس
ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال لعلك خرجت
على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما
جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان نخوض هذا
البحر لخضناه معك الى ان قال ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا لصبر عند اللقاء انجاد في الحرب
انا لنرجوا ان يقر الله عينيك بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان
ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة وشيبة فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد
فنزلت الاية كما اخرجك الى قوله ولو كره المجرمون نامر بالرحيل حتى نزل بدرا واقبلت قريش وتودون ان
غير ذات الشوكة ذات الحد تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون
ملاقات قريش لكثرة عددهم وعدتهم قال ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
باولياته ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون مالا وان لا تلقوا مكروها والله يريد
اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان
الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار
ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع
قلتكم وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل
القبلة وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط
رداؤه عن منكبيه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين وما جعله الله يعني
الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ولا تاثير للامداد ولا عدد
انما هي وسايط ووسائل ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بازالة الرعب عن
قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنب ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة و
ذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركين على الماء القمي فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل
القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله عليهم السماء وكانوا في موضع لا يثبت فيه القدم فلبد الارض
حتى ثبتت اقدامهم وكان المطر على قريش مثل العزالى وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد

الغضا بالعين بحر وناره والغرك بالعين بحر او جبل ولؤلؤ بحر

اللهم انجز ما وعدتني

الماء والطين

الى الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا انجاس سون يخافون البيات وليربط على قلوبكم بالوثوق على
لطف الله تعالى بكم ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى يثبت في المعركة اذ
يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين امنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة
اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس و
اضربوا منهم كل بنان قال الاطراف الاصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله فان
الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات (ومن يشاقق الله ورسوله)
يعني فذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الاخرة يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال الا ان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او متحازا
الى فئة اخرى من المسلمين يستعين بهم من عزم هزيمة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير
فن الهزيم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء كذا ورد فلم تقتلوهم بقوتكم يعني افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن
الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم روى ان قريشا لما جاءت بخيلاها اتاه جبرئيل فقال
خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه السلم اعطني قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها
في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم
باسرهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله صلى
الله عليه وآله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله
سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم
عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم
بنياتهم واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصد ابلاء المؤمنين وتوهين
كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وروى ان ابا جهل قال
اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم
وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلام الدارين وان تعودوا للمحاربة نعد لنصره
ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا
يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم
معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له
سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم قال نزلت في
ولاية علي عليه السلم والقمي الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه القمي يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية
يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال
واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا
وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه واله باتباع علي والاوصياء
من آل محمد عليهم السلم وورد لما نزلت قال النبي ص من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد
نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلم وظلموه وفي
قراءتهم عليهم السلم لتصيبن باللام دون لا واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
من الغنائم لعلكم تشكرون قال نزلت في قريش خاصة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون قال خيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان
مامون على ما افترض الله عليه وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظة الاية عام ومعناها خاص
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوه الصلح
على ما صالح عليه بني النضير ان يسيروا الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن
معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول
رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انتزل على حكم (الله) سعد فاشار بيده الى
حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فنزلت فشد راسه على سارية من سواري المسجد وقال والله
لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون
رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحلّه بيده فقال النبي صلى الله عليه واله يجزيك الثلث ان تصدق

به القرون ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لالهائهم اياكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضاء الله عليهم يا ايها الذين امنوا ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك
او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين
قال ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا
شيخ قائم بالباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر
ولي راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ابليس
هذا ليس لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا
امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس براي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم
وما ينفع احدهم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه ويخرجوا من
كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية والقمي ذكر ما يقرب منه مع زيادات
ثم قال فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة
يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الآية فلما امسى جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب
لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش وقال لعلي عليه السلام افدني بنفسك
قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف بردي وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه
على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل
الغار وكان من امرهما ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم
فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا
يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو
كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما

زال

زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او
دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف
على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن له في الهجرة واذا تتلى عليهم اياتنا
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى
الله عليه وآله صبرا بيد علي عليه السلام وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا
ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا
سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص
قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا
مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قائله الحارث بن عمرو الفهري حيث سمع النبي صلى الله عليه وآله ذكر كلاما في فضل علي عليه السلام فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم الآية فقال النبي صلى الله عليه وآله له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها
فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن
حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به كذا ورد وفي رواية قائله النعمان بن الحارث
الفهري لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم غدير خم والقمي قاله ابو جهل لما سمع النبي صلى الله
عليه وآله يقول ان الله بعثني ان اقتل جميع الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني بما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب
وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل لما سمع النبي صلى الله عليه وآله هذا فقال اللهم ان كان هذا
الآية ثم قال غفرانك اللهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون القمي نزلت
حين قال ابو جهل غفرانك اللهم اقول وهو بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجاؤا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هموا بقتله وصدوهم
عام الحديبية وما كانوا اولياءه قال اولياء المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين
ان اولياؤه الا المتقون قال حيثما كانوا اولى به من المشركين قيل وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفير
والتصفيق اقول يعني وضعوا الصفير والصفق باليدين موضع الصلاة روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان
اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان
بايديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر وما القمي هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا

قال قريش انما هو انفعلوا خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فنزلت فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون عليهم حسرة ثم يغلبون الآية نزلت في قريش لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في
طلب العير اخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربته ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما
انفقوا حسرة عليهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن
من الفاسق ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله
اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران وورد ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه
بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين
اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه
قال فاذا كان يوم القيمة نزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره
وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته
وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه
ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال
الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم تلا الخبيثات
للخبيثين الآية وقرأ والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الآية قل للذين كفروا ان ينتهوا
عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فيهم شرك ويكون الدين كله لله ويضمحل منهم الاديان الباطلة قال لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا
بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا
يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم وثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى ونعم النصير
واعلموا انما غنمتم من شيء قال هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من اي جهة كانت
قال الخمس لله عني بذي القربى الذين قرنهم الله برسوله فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا
اوساخ ايدي الناس وقال الخمس لله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول

جزو ١٠

الامام

الامام واليتامى يتامى اهل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ان كنتم امنتم
بالله يعني ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب للقريب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا
بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا على محمد صلى الله عليه وآله من الآيات والملائكة
والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل
من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى والبعدى من المدينة تانيث الاقصى
والركب
القوم يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية قال يعني ابا سفيان و
اصحابه والعير يعني العير التي افلتت والتفسير ان تحدث اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير
بالساحل والقافلة وذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم
عليهم هذه الحالة امر الهي لا تيسر لا تحول له وقوة نزوله كان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا
وكانت رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف
حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد يعني لو تواعدتم انتم واهل مكة على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم
بعضا ثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من التلاقي ما وفقه الله
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر
اعدائه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح
بينة عاينها وقيام حجة شاهدها قال يعلم من بقي ان الله نصره وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر
اموركم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم
بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور وقال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين
الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل
حتى وقع في البحر فخاف ان يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول
الله عليه وتثبيتا لكم ويقللكم في اعينهم حتى قال قائلهم ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم باليد
وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل القتال ثم كثرهم فيها بعد القتال فيجأهم الكثرة فيهابوا وتفل شوكتهم حين
يرون ما لم يكن في حسبانهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر

كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الوجه ليقضي الله امرا كان
مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية واللقا مما
غلب في القتال فاثبتوا للقائهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره
مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بالنصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن
ذكر الله تعالى وان يلتجي اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في
شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا
فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها
يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا منها
لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة
وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا ونشرب
بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها
فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا
امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه
رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما
لا ترون يعني جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه والله شديد العقاب قيل جاء
ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها
اليه وجاء بشياطينه يحرضهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت
قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال غضوا ابصاركم وعضوا
على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو
يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا بسحابة سوداء فيها برق
لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه واله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم ثم
سمعوا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فراجع ورمى اللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع
ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم الاية

وهو

وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الاية اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى
تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم جواب لهم ولو ترى ولو رايت
فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم ما اقبل منهم
وادبارهم وما ادبر انما اراد وا استاهم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا
قيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
كداب ال فرعون اي داب هؤلاء مثل داب ال فرعون وداب هم عادتهم وعملهم الذي دأبوا فيها اي داوموا
عليه والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك اشارة
الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ
كتغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة
دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث ورد ان الله قضى قضاء حتما
لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها الا حين يحدث العبد ما يستحق لذلك النقمة وان الله سميع عليم
كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون كرره للتاكيد و
زيادة بيان الكفران النعم وبيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى ال فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم
بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا
يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني امية فهم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القران الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن
محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون واما تخافن من
قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مستو في
العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالحرب
وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من
ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم الكفار
ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي وفي رواية سيف وترس وفي اخرى منه الخضاب
بالسواد ومن رباط الخيل الرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به عدو الله وعدوكم كفار مكة واخرين
من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم

لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون ... الله يعلمهم يعرفهم ... وما تنفقوا

لا تظلمون بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح لها وعاهدهم
وتانيث الضمير لحملها على نقيضها الذي هو الحرب سكن ها السلم فلا الدخول فيها وتوكل على الله ولا تخف
من خداعهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك
في الصلح بان تقصد وابه دفع اصحابك عن القتال حتى يتهيؤا امرهم فيبدلوكم به من غير استعداد منكم
قال ان هؤلاء قوم كانوا معهم من قريش فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهما حرب شديد وعداوة في الجاهلية
فالف الله بين قلوبهم بلطف الله الحسنى بينهم ونصرهم نبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه
عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في
حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من
الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ان وعدهم ان صبروا اغلبوا عشرة امثالهم بتاييد الله بسبب ان الكفار
جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين
الراجين لعوالي الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين هذه الاية ناسخة
لما قبلها قال نسخ الرجلان العشرة وورد من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف
ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف
عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل
حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ
الفداء والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق
بحال كل منهما ورد ان النبي صلى الله عليه وآله لما قتل جماعة من رؤساء قريش يوم بدر خافت الانصار ان
يقتل الاسارى كلهم فقاموا اليه وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك
واسارك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض الاية لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ
باباحة الغنائم لكم لمسكم لنا لكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور يغفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم

وورد انه لما نزلت هذه الاية اطلق لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ياخذوا الفداء وطلقوهم وشرط
ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من اخذوا منهم الفداء فرضوا بذلك وقد مضت القصة في آل عمران
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية وايمان يؤتكم
خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وورد
ان النبي صلى الله عليه وآله اتي الف درهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا
فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله
الاية وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل الغزو وان يريدوا خيانتك
في علي فقد خانوا الله فيك من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكنك منهم
والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ورسوله وهم المهاجرون
من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين اووا
ونصروا اووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم
بعضا في الميراث وورد كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمواخاة الاولى دون الاقارب حتى نسخ
ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم في الدين قيل يعني الذين لم يهاجروا منكم فعليكم النصر
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء
بعض لا توالوهم وان كانوا اقارب الا تفعلوه اي ما امرتم به من التواصل بينكم حتى في الارث والتقاطع بينكم
وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان
الشرك ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من
بعد وهاجروا وجاهدوا معكم اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون و
الانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تاخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولو القرابات
بعضهم اولى ببعض بميراث بعض من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وهو نسخ
للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكمه المكتوب ان الله بكل شيء عليم وورد كان علي صلوات الله
عليه اذا مات مولى له وترك قرابة لم ياخذ من ميراثه شيئا ويتلو هذه الاية سورة التوبة ورد لم ينزل
بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان

والسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين هذه
براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين احدهما
انه كان مشروطا بان لا يرفعه الله بالوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك كذا ورد فسيحوا في الارض
اربعة اشهر خطاب للمشركين وامان لهم الى هذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة
اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وفي رواية من كانت له عهد مدة فهو الى مدته ومن لم يكن
له مدة فمدته اربعة اشهر وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس
فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان يلحق ابا بكر فياخذ براءة و
يقراه على الناس بمكة قال الله فقراها عليهم وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له
عهد عند رسول الله صلى الله عليه واله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية اخرى ومن لا عهد له فله
بقية الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل
والاسر في الدنيا او العذاب في الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام كالعطاء ورد الا
امير المؤمنين ... يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي رواية الحج الاكبر الوقوف بعرفة وجمع ورمي
الجمار والحج الاصغر العمرة وفي اخرى سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون
بعد تلك السنة ان الله بان الله برئ من المشركين ورسوله عطف على الضمير في برئ ولا تكرير فيه
لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو
خير لكم وان توليتم من التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم استثناء من المشركين واستدراك ثم لم ينقصوكم شيئا من
شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان
يسيحوا فيها وهي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم
من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد
الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يتبسطوا في البلاد فان تابوا من الشرك و
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك
استامنك وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان
معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه ان لم يسلم اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك

بانهم

بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقته وما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف
يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم منهم عند المسجد
الحرام ولم يظهر منهم نكث فتربصوا امرهم فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء ان الله يحب المتقين
كيف وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم
بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم
ولا مروة تردعهم وانما خص الاكثر لما يوجد في بعضهم من التعفف عما يثلم العرض والتفادي عن الغدر
اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم
انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم
في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة بمعنى لا عبرة بايمانهم
من الايمان لعلهم ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين
وهذا من غاية كرم الله وفضله وقد نزلت في اصحاب الجمل في اخبار كثيرة عن امير المؤمنين عليه السلم عند ذلك
من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية
منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا الاية الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على
ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم
بدءوكم بالمعاداة والمقاتلة اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من
المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة ويتوب الله على من يشاء اخبار بان بعضهم
يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم
يعني لا تتركون على ما انتم عليه ولم يتبين المخلصون منكم اراد بنفي العلم نفي المعلوم ولما دلت على انه متوقع
قال يعني بالمؤمنين الائمة والوليجة البطانة وفي رواية الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في
هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك و

الاصنام حول البيت روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلام العباس بقتال رسول الله
صلى الله عليه وآله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا أولكم محاسن قالوا
نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم
التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي تفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون لان
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله انما تستقيم
عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة يتناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها
وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا
وورد ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي
فحق على المزور ان يكرم زائره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين في قراءتهم عليهم السلام سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال
العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال
علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل
وفي رواية بعضهم بعلي وحمزة وجعفر الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا ان الله دائم
الكفر على الايمان اختاروه عليه قال نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بخبر النبي صلى الله
عليه وآله لما اراد فتح مكة وفي رواية الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره بعقوبته والله
لا يهدي القوم الفاسقين القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك
بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا قالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا
فنزلت اقول في الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص منه وورد لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله
ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مشاهدها ومواقفها وورد انها

كانت

كانت ثمانين ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل من
المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تغن
عنكم الكثرة شيئا من الغنى لما ادرككم الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت بسعتها لا تجدون
فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من المسك وهي
التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وفي رواية وتكون مع الانبياء وانزل
جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا قال هو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين
القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن و
بلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا
باوطاس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماعهم باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر
ان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه
الى امير المؤمنين عليه السلام وخرج في اثني عشر الف رجل وورد فلما صلى الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار
بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم
ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار
اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه فركض بحره على بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب
وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع يده فقال اللهم لك الحمد واليك
المشتكى وانت المستعان فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون
ثم اخذ كفا من حصى فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك
هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا
جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية
ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه
وغنم الله ورسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم الحديث بطوله القصة وروي انه قال رجل من المشركين للمؤمنين
وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فما كانت قتلنا الا بايديهم وما كنا نراكم فيه
الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور
رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام

بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب
والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قيد بالمشية لينقطع الامال الى الله تعالى ولينبه على انه
متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان
ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد
والغنايم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون
اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل قال حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم وقالت اليهود
عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقبله كلهم ورد ان النبي صلى الله عليه وآله طالبهم فيه بالحجة فقالوا
لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف
عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية وراوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان
عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى وقالت النصارى
المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم ورد انه صلى الله عليه وآله طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر
على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله فقد سمعتم ما قلته لليهودي في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا ذلك قولهم بافواههم
لا برهان به كتاب ولا لهم به حجة يضاهئون يضاهون قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات
الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق اتخذوا احبارهم
علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله قال
اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا
عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة قال اما المسيح فعصوه و
عظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا
هو الله وما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم
اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا
في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل وسواهم
فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم من الله بامره لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا

نصف جزو

نوره

نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون
الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان
ولو كره المشركون قال ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وقال
والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا
مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني
واقتله وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اموال الناس بالباطل بأخذهم الحرام بالرشى في الاحكام وتخفيف من الشرائع للعوام ويصدون عن
سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله باخراج الحقوق فبشرهم
بعذاب اليم هو الكي بها المستوعب للبدن كله يوم يحمى عليها على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم وكان سبب تعذيبهم به فذوقوا وباله ورد لما نزلت قال
النبي صلى الله عليه وآله تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ
فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار والدرهم اهلكا من
كان قبلكم وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابوذر الغفاري
يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا
حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله
ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم
على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل والذين يكنزون الاية وفي
اخرى انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي اخرى ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد
وما دونها فهي نفقة سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة او الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا
فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما اثبته وبينه من حكمه يوم خلق
السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد وهو ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا
تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة جميعا كما يقاتلونكم كافة
واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون

فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني نفعه
او هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم

احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرأ الجمهور النسئ
كالرمي زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا
ضلالا زايدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة يقف في الموسم فيقول
قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت
صفر وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله عدة الاربعة المحرمة فيحلوا مواطئة
العدة ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم
الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم
مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم قيل كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطايف استنفروا
في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك لما شاع بالمدينة ان الروم قد
اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب
معه القبايل وقدموا البلقاء فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء و
بعث الى القبايل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد فقدمت القبايل
وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الاخرة بدلها فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله
على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا
رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا
تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل يقول لابي
بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله
حاله قال اتريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون
قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الاصحاب يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك
الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في قراءتهم عليهم السلام
على رسوله قال وهكذا تنزيلها وقالوا انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار وما لهم في ذلك من حجة فو الله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل
هكذا قراتها وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا
من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم به عتيق وكلمة الله

هي العليا

هي العليا القمي قول رسول الله ويستفاد مما سبق ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه
وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا القمي شبانا وشيوخا يعني الى غزوة
تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
قال يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون
لو كان لنا استطاعة العدة والبدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم
بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا
مستطيعين الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب
وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين قال يقول لتعرف اهل
العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بداه بالعفو قبل العتاب
ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء وورد انه بما نزل اياك اعني واسمعي يا جارة
خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم قيل يعني ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون
اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس عادتهم ان يستاذنوك في
التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ورد من تردد في الريب سبقه الاولون يتحيرون
وادركه الاخرون ووطاءته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبته قال يعني
بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو ولعلمه بانهم لو
خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطاهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع
القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود وفي هذا
دلالة على اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم
بخروجهم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركايبهم بينكم بالنميمة او الهزيمة يبغونكم
الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والافساد بنياتكم في غزوتكم
وفيكم سماعون لهم قيل نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين
ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة

تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد او وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا
لك الامور دبروا لك الحيل والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك
وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان لتسلية الرسول صلى الله
عليه وآله والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا
لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة
اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي فان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره
الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة
بالكافرين اي جامعة لهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن
قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله
والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر
اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد ‎ اولاد ملوك الروم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله
في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الآية ثم قال
الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض
غزواتك حسنة قال غنيمة وعافية تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة قال بلاء وشدة يقولوا
قد اخذنا امرنا من قبل وتبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من ‎ ان يصيبكم الله
عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما
هو عاقبتكم ورد وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له
واما رزق فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وقال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا يرجون
ثوابها ولا يخافون عقابها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق ‎ انفسهم
وهم كافرون يعني ان ذلك استدراج ووبال لهم بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما

يرون

يرون فيها من الشدايد والمصايب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله والزهوق الخروج بصعوبة
ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان
تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجؤون اليه
او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول قال اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون اسراعا
لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون يفاجؤن رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين قال جابر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا
لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت وورد ان هذه اهل الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله
حرب ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامر الله
وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله
راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات
لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرضها لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها
قال الفقراء هم الذين لا يسالون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسالون قول الله عز وجل
في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا الى قوله لا يسالون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان
والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة
والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل
المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات
لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس
عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون
انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم من مال الصدقات وفي سبيل الله
قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من المسلمين عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير
فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين
يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال
الصدقات والصدقات تجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون

البدن بلا اسراف ولا تقتير فقوم في سبيل الله الامام يعلم انه الصلاح وفي رواية وابن السبيل عن مكانه عجز عن مكاتبته
وقد ادى بعضها قال يؤدي عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وورد
سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بمن يعرف الحق لا يعطى غيره وورد لا تحل
الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه
اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن
للمؤمنين يصدقهم واللام للفرق بين الايمانين كما في القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا
وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود كثير الشعر ينظر بعينين كانهما قدران وينطق
بلسانه شيطان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه و
انقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك
فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير
اعتقاد وفي رواية يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي
هو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم
جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم
فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه توحيد الضمير لتلازم الرضاءين ان كانوا
مؤمنين القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضوا عنهم الم يعلموا
انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار
جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم
استارهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزءون القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما
بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان

يخبر الله

يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا
نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي رواية نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا
بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب ليقتلوه وذلك
عند رجوعه من تبوك فاخبره جبرئيل بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى
نحاهم وورد كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب ويأتي تمام قصتهم عند تفسير قوله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا من هذه السورة ان شاء الله لا تعتذروا بما يعلم كذبه قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم
بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين
على النفاق وفي رواية في قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا و
نافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف
وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن
فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي
عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله
وما هم منكم يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا
فصار كالمنسي من الخير وفي رواية تركوا طاعة الله فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين
من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم فاستمتعوا بخلاقهم
نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم
بحظوظهم العاجلة والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيد
لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي
خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ كيف اهلكوا بالرجفة
الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود
وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا
بالنار يوم الظلة والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت
اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتعريضها للعقاب بالكفر

التكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم هي مقابلة سابقة وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش
في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة
النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر يعني شيء من رضوانه اكبر
من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك
هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال الا
القرائض وفي رواية ان في قراءتهم عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قال لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن
يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون
وفي اخرى هكذا نزلت يعني والمنافقين قال فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام
المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر
في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقد
سبق حديثهم بعقد عند تفسير قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب ورد لما قال النبي صلى الله عليه وآله
ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر
اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه وآله
فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه
فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك
والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا يوم غدير خم
وكان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة وسالم مولى حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني
النبي صلى الله عليه وآله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي قال فلما قام قال جبرئيل واعلمه بمقالة القوم فدعاهم
وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم

الله برسوله ثم جعلوا احدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب
عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا
اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم
من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به
وتولوا وهم معرضون قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله قال اللقاء هو البعث
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق
ونجويهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين
المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل
وورد افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم قال جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب
اليم وورد اجر امير المؤمنين عليه السلام نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبي صلى الله عليه
وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت والقمي نزلت في سالم بن عمير الانصاري جاء
بصاع من تمر من كسب يده وقال اقرضته ربي رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينثر في الصدقات فسخر
منه المنافقون وقالوا اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق
بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى
المثل للتكثير وورد ان الله قال لمحمد صلى الله عليه وآله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر
لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم بعد ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو
خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة
والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الحديث فيه في ذلك عند تفسير ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني قل نار جهنم اشد حرا وقد اثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان
مآبهم اليها او انها كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة والخفض على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة يعني فليضحكون قليلا ويبكون كثيرا ويجوز
المراد ان يكون للضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان
رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم من لم يتب

بكن له عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد
مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون تقدم
تفسيرها وهي اما تاكيد او تلك في فرقة وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا
باموالهم وانفسهم مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم ذوو السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
للعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة
الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم يعني ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين
النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى
ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ومن اعتذر بالادغام اذا مهد العذر
وهم الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في
ادعاء الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا
على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا
لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله
غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه القمي سألوا انعالا يلبسونها سلم
تولوا واعينهم تفيض من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كأن العين كلها دمع فائض حزنا الا يجدوا
لئلا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم القمي جاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر وسأله فقالوا
يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء الى قوله ما ينفقون انما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء القمي كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى وطبع
الله على قلوبهم فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا لانه جزو ١١
الكاذب لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام
تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع
على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب سيحلفون

بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ
والتعنيف والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فيستديموا
عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان
الله ساخطا عليهم وورد من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس
رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من
تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا
هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر
ان لا يعلموا احق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرائع والله عليم بحال كل من اهل
الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق ما يصرفه في سبيل
الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية
ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم
دائرة السوء اعتراض عليهم بنحو ما تربصوا به او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون
عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق سبب
قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر
لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم
ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابوذر و
المقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة لا يقع
اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة
الى يوم القيامة رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ممن حول بلدتكم
يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا
تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم
مواقع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين قيل هما ضرب الملائكة وجوههم و
ادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا

عذاب عظيم

عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال نزلت في ابي لبابة بن عبد
المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي رواية
قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان
يتوب عليهم وفي اخرى هم قوم اجترحوا ذنوبا مثل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق
للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وعسى من الله واجب خذ من اموالهم
صدقة القمي نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها
اي تنسبهم الى الزكاء والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم و
ترحم عليهم بالدعاء لهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع
دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم وورد انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد ان
هذه الاية جارية في الامام بعد رسول الله وقال لما نزلت اية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت
في شهر رمضان امر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة
كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم
ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشئ
من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا
اموالكم تقبل صلواتكم ثم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي
بدله قال اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وورد ان الله يقول ما من شئ الا وقد وكلت به من يقبضه
غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له
كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وفي رواية ضمنت على ربي
ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله تعالى ويأخذ الصدقات واذا ناولتم السائل
شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله يده الى
فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله يقبل عن عباده و
يأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
خيرا كان او شرا قال المؤمنون هم الائمة وفي رواية ابانا عنى وفي اخرى ليس هكذا هي انما هي والمامونون فنحن
وورد تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها

المطوق بالفتح ما يوضع من الزواج سرالبران منه

التلقف التلقي والحفظ والفلو ولد الحمار والوسق الفصيل والدانق والنفرو منه

وهو

وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الاية وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او لست افعل
والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون مؤخرون موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله
في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم قال هم قوم كانوا مشركين فقتلوا
مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم
يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم
على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين وكفرا
وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا
ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا اعدادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر
الراهب روي انه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من
قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه
الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم وورد
ما ملخصه ان المنافقين انفقوا وبايعوا ابا عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق
وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا
اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير
الى تبوك قال فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج
المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه
لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب
علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك
فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم قال وقال انا على جناح سفر فامهلوا
حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله قال فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الايات لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى

وفي رواية لما نزلت الآيات في اهل قبا هم بهدم المسجد وامر ان يجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة

من اول يوم من ايام وجوده فقال يعني مسجد قبا اسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه قال يعني من مسجد النفاق فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط والبول والله يحب المطهرين وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن اليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله كمثل شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول صلى الله عليه وآله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول وسمه عنها الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي قراءتهم عليهم السلام الى ان تقطع والقمي يعني حتى يقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اي هم التائبون وفي قراءتهم عليهم السلام التائبين الى قوله والحافظين على انها صفة للمؤمنين سئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين قال لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى قام رجل فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الآية فبشر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون

الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة والقمي نزلت الآية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي رواية سئل عن قول الله ان الله اشترى فقال يعني في الميثاق ثم قرئ عليه التائبون فقال لا اذا ابيت هؤلاء فقعد ذلك هو لا اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وورد انه سئل عما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه فقيل يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له والقمي ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه اقول ويؤيده قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فتحمل الرواية الاولى على وقوع الوعد من كلا الطرفين ان ابراهيم لاواه حليم وورد الاواه هو الدعاء وفي رواية الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربى وتضمن ذلك وجوب التبري عنهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولي امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصرة الا منه ليتوجهوا بشراشرهم اليه ويتبرأوا مما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين قال هكذا نزلت وفي رواية قيل ان العامة يقرأ لقد تاب الله على النبي فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عنه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك هم ابوذر وابو خيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في عذر تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام حاملا ثيابه على ظهره لوقوف جمله عليه في بعض الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة

الا ابالكل اهرب لانهم يرو الحبز بالعلة والتوائم المعهد الى وحارة القيظ بالمطهرة الراس شدة

وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة بهم من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة القمي وكان الكفار خمسة وعشرين الف رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا في قراءتهم عليهم السلم خالفوا قال انما نزل خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب القمي في قصة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع و هلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله ندموا فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على اخوانهم فلم يردوا عليهم فبلغ ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم فخرجوا الى باب جبل بالمدينة فكانوا يصومون واهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا تكلموهم فبقوا على هذه الحال اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفرلهم فلما طال عليهم الامر حلفوا ان لا يكلم احد منهم حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم هذا ملخص قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل تحيرهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وذلك حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا عنها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال هي الا قال لتوبوا العود الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ورد اياناصح وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى لما نزلت هذه الاية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة وفي قراءتهم عليهم السلم من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون ولا يدوسون بارجلهم ويحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا كقتل او اسر ونهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون

ولا نصب

نفقة

الا كتب لهم

نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم الا كتب لهم ليجزيهم الله جزاء احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون عما ينذرون منه قال امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم وفي رواية كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وورد تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها اوهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق لزيادة الايمان ونقصانه بيان في اول سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قال يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات القمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ثم انصرفوا فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان القمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل وهو يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم القمي مثلكم في الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شاق عليه ما عنتم لقاؤكم المكروه القمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم جميعا بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال اي الملك العظيم وورد رسول من انفسنا قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم

قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون وهذه الرابعة وثلثه لنا وفي رواية فلنا ثلثة ارباعها
ولشيعتنا ربعها وفي اخرى هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص
علينا بالمؤمنين رؤف رحيم سورة يونس عليه السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها
باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية قال الا قدم
قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية هو رسول الله صلى الله عليه وآله اقول وهذا
يرجع الى ذلك وفي اخرى بولاية امير المؤمنين عليهم اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما
متلازمتان قال الكافرون ان هذا الساحر مبين اي الرسول وعلى قراءة لسحر يعنون الكتاب وما
ما جاء به الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره عند ابن يحيى
يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة
العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم
ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا
تشركوا به شيئا افلا تذكرون يعني ادنى تذكر ينبه على الخطأ فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة وما
تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا
انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم في امورهم
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يستحقونه بسوء اعتقادهم وشؤم افعالهم
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات
والذين كفروا من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل الآيات
لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون
ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا
بالحيوة من الاخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا
غافلون لا يتاملونها ولا ينظرون فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم لاستقامتهم على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات

النعيم

النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم
وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجرهم او استحقوه استعجالهم
بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم
الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لازالته مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته
الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك
مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن
العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لعلمه باصرارهم على الكفر وانه
لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في
الارض استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا بقرآن آخر ليس فيه ما نستبعده من ذم عبادة الاوثان قال الذين
والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية العذاب آية الرحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي في التبديل
والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به على لساني
يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة
من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله فقد لبثت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو
ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما
يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم
للعالم بجميع المعلومات يعني الذي ليس سبحانه وتعالى عما يشركون القمي كانت قريش يعبدون الاصنام و
يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون
الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة اي وضع ايعلم مكان ليس
قبل يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما سبق بيانه فاختلفوا ببعثة الرسل فتبعهم طائفة

واضرب اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضى بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون
وليتميز الحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب
ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اى من الايات التى اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه
ولكل امر اجل فانتظروا لنزول ما اقترحتموه انى معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة
صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجأ وقوع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال
في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله
ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من
الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما تظنونه خافيا غير خاف
على الله وتحقيق للانتقام هو الذى يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم
ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف
شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا يعنى
سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين
لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض فاجأوا الفساد فيها و
سارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها
بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وباله عليكم قال ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغى والمكر
ثم تلا هذه الاية متاع الحيوة الدنيا فتتمتعون متاعها ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة
الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وا
وتزينت باصناف النبات باشكالها والوانها المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا ضربها جائحة وافة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها
فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها
قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من
التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام قال ان السلام
هو الله عز وجل ودار داره التى خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم الله

نصف جزو

هو

هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القريبة النظر
الى وجه الله وورد اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في
الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي رواية الزيادة غرفة من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب ولا
يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها لا تزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من سخطه او من
عذابه من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها قال الماتريدى البيت لما
كان الليل كان اشد سوادا امكنه لكنهم يزدادون سوادا او قال هؤلاء اهل البدع والشبهات و
الشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه ويلبسهم الذلة والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويوم نحشرهم جميعا يعنى الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما
يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقطعنا الوصل التى كانت بينهم الفرعيث الله نادا انزيل بين الكفار و
المؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم التى حملتهم على الاشراك
لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان تتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان كنا انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من
عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله موليهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولى لامرهم على الحقيقة
لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل
من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار ام
من يستطيع خلقها وتسويتها وحفظها من الافات ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
ومن يحيى ويميت ومن يدبر الامر فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك
لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون اريد بالكلمة كلمة العذاب
ان جعل انهم لا يؤمنون تعليلا وانتفاء الايمان ان جعل بدلا فسقوا انهم لا يؤمنون اريد بالكلمة كلمة
العذاب قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل
من شركائكم من يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى لا يهتدى الا ان يهدى يهديه غيره ور
فاما من يهدى الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدى الا ان يهدى فهو من خالفهم من
قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا

بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدى للحق ... يهدى الى الحق

الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان وما صح وما استقام
هذا القران ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من
الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض
من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه اختلقه قل
افتريته كما زعمهم فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة
به على الاتيان بمثله من دون الله ان كنتم صادقين انه كذب بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من
القران وغيره اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا فيه ولما يأتهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ومعانيه ورد انه
سئل عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله والقمي نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون كذلك كذب
الذين من قبلهم انبيائهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه
يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما
يستقبل ويصر على الكفر قال هم اعداء آل محمد عليهم من بعده وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي
ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يعني وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك
فتبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرأت القران وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على
اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم يعني ان حقيقة استماع الكلام فهم
المعنى المقصود منه وليس ذلك فيهم ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك
ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم
البصر عدم البصيرة ان الله لا يظلم الناس شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن
الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم ورد ان الحليم العليم انما غضبه على
من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم
كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين
واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر او نتوفينك قبل ان
نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها

ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم
بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي
الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون قال تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا
من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا
الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي المؤمنين في
الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه
فيقع لكل امة اجل لهلاكهم قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون قل ارأيتم اخبروني ان اتيكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال
بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه
وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء
الوعيد لا ان يستعجلوه قال هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب
عليهم اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به الآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا
بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من
الوعد والوعيد وغير ذلك قال ما تقول في علي وفي رواية ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو قل اي نعم
وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها
لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا العذاب لانهم بهتوا لما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة
الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة وورد انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة
وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم
لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا
خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور شفاء من امراض الخواطر وشبهات
الامور وفي رواية من نفث الشيطان وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال الفضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته

ما شاء

ما

لافتدت به

ولاية علي بن ابي طالب فبذلك الله بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعني
مما فيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلالا كله
فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل آلله اذن لكم في التحريم والتحليل ام على الله تفترون في
نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا
يجازوا واعلموا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شان في امر وما تتلوا منه
من الشان من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون
فيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرا هذه الاية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما
يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات
مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده قال هم نحن واتباعنا ممن
تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا
السنا نحن وهم على امر قال لا لانهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية طوبى لشيعة قائمنا
المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وفي اخرى هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي اخرى ان اولياء الله سكتوا فكان
سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس
بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العقاب وشوقا الى الثواب
وفي اخرى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول
الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من
رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك
الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة
يراها المؤمن او يرى له وفي الآخرة قال هي بشارة المؤمن عند الموت بالمغفرة وفي رواية بالجنة وهو قوله
تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وورد بشرهم بقيام القائم وظهوره
وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وفي رواية اذا وقعت نفسه
في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي

طالب

طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو
اعتراض ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وساير ما يتكلمون في شانك ان
العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع العليم
لما يقولون وما يعزمون الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء يعني لا يتبعون شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ان يتبعون الا
الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما في وما يتبع
استفهامية او موصولة او معطوفة على من هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك
لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
في الدنيا يتمتعون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل
عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او
قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم فاعزموا على ما تريدون
مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه
اذا ستره والقمي لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والقمي ثم ادعوا علي ولا تنظرون
ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي
ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه فاصروا على تكذيبه في المدة الطويلة
فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل يعني في الميثاق وورد في تفسيرها بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال
وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك وقد مر تحقيقه
في اخر الاعراف كذلك نطبع الله على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه
بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم انه لسحر فحذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى تعيبونه وتطعنون
فيه اسحر هذا قيل استيناف بانكار ما قالوه وليس محكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون قالوا

حزب

اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى
ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه اولاد قبل اي طائفة من شبانهم
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم ان يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين
في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما راى تخوف
المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه ولا
تخافوا من فرعون وقومه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين
فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط
نظيره ان دعاك فلان فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي
لا تسلطهم علينا فيفتنونا بنا وفي رواية استعبدهم ال فرعون وقالوا لو كان هؤلاء على كرامة كما يقولون
ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم لا يه اقول هذه الرواية تفسير الاولى وقيل اي لا تسلطهم علينا
فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا اتخذا لهم مباءة اي مرجعا يرجعون اليه
للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها قال لما خافت بنوا اسرائيل جبابرتها اوحى
الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في
بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصر والجنة في العقبى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين
به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
القرآن يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها
واعقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم لم يطمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قال قد اجيبت دعوتكما
يعني موسى وهرون وامن هرون وامنت الملائكة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة
والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته وورد كان بين قول الله قد اجيبت
دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال
وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا

وعدوا

وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من
المسلمين الآن اتؤمن الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل
مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا
عن الروح مما وقع فيه قومك من البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع لتكون لمن
خلفك اية علامة نظيرهم هم عبودتيك ومهانتك وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها قال لما غرق الله فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار
واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك
احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة
يقول الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه
في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة
فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية
وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى
الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا
صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القرى ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات
اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بل بين الحق وقرأوا التورية وعلموا
احكامها او في امر محمد صلى الله عليه واله الامين بعد ما علموا صدق نعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز الحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا
تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله
عليه واله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الله نبيا من الملائكة ليفرق بينه
وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
ولكم بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ولو قال عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف

ان نبيهم مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين ولكن لكي عرفنا النبي صلى الله عليه واله انه صادق فيما
يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وورد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا اشك في
لا اسال وفي رواية لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما
اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في
نفس رسول الله صلى الله عليه واله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما
انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله
ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا
بايات الله فتكون من الخاسرين قال فوالله ما شك وما سال اقول وعلى كلتا الروايتين فالخطاب
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون فلولا فهلا كانت
قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه
الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لما امنوا اول ما راوا
امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض في معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل
ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس ومبادرة الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس
يدعوهم الى الاسلام فابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما
مليخا والاخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع
عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم
فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم
مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله
فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد
وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا فعلوا
ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب
منهم الحديث وياتي تمامه في سورة الانبياء ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم

فنفعها

وفي رواية العياشي تنوخا مكان مليخا منه

صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود واتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات
والاولاد ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة
الى ربهم وقالوا امنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في
عافية ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال الرسلين
قالوا لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال
ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية الباس في
الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا
باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
التعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجايب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني
الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ما نافية او استفهامية قال الايات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام
فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها
قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا يعني عند هلاك الامم ثم ننجي كذلك حقا علينا حق
ذلك علينا حقا وهو اعتراض ننجي المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال انما يمنعكم ان تشهدوا على من مات
منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم خص
التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم
وجهك للدين حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا
تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت
فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى الناس وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيه
على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة

على انه متفضل بما يريد لهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولا يستثنى لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به
بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية
قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما
يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم
بوكيل بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ
واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق
والعدل سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما
لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم
التراخي في الحال لا في الوقت قال هو القران من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير
بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان
والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم ويؤت كل ذي فضل فضله جزاء
فضله في الدنيا والاخرة وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القيمة يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه قال
ان المشركين كانوا اذا امروا برسول الله صلى الله عليه والرجل البيت طاطا احدهم ظهره وراسه هكذا
وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله الاية والقى يكتمون ما في صدورهم
من بغض على الاحين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
القى كان النبي اذا احدث بشيء من فضل علي اوتلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا بقول الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تكفله اياه تفضلا ورحمة
ويعلم مستقرها ومستودعها قال من الارحام والظهور الى ان ينتهي بها الغايات كل من الدواب ورزقها
ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام سبق تاويله وكان عرشه على الماء قبل خلقها قال يعني ان الله حمل دينه وعلمه الماء ان يكون
سماء او ارضا او جن او انس او شمس او قمر ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن
لكم وينعم عليكم بفنون النعم ويكلفكم ويعرضكم لثواب الاخرة ويفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم ليظهر ايكم احسن
عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروي ايكم
احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن

وفى اولهم علمهم يثنون على فعول
من الثني وهو بناء مبالغة

جزو ١٢

الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى جماعة
من الاوقات قليلة قال يعني به الوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر
وفي اخرى يعني عدة كعدة بدر ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل
تحقيقا ومبالغة في التهديد ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد الياس
من ان يعود اليه مثل تلك النعمة كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد
سقم وغنى بعد عدم في اختلاف الفعلين والاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب
التي ساءتني وحزنتني انه لفرح اشر بطر بنعمتها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر
من الشكر والقيام بحقها وفي لفظ الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم
والمحن كالانموذج لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم
والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات
في الرخاء شكرا لالائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
تترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع
كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوه
او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل لانت فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل
بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام اني سالت ربي ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصي
ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه
ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه
فانزل الله تعالى فلعلك تارك الاية وفي رواية انه صلى الله عليه واله سال الله ان يجعل المودة في صدور
المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فقال رجع والله لصاع الى قوله فاقمته فانزل الله عشر
ايات من هود اولها فلعلك تارك ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات مختلقات من عند
انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم
اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة
ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او لمعاونتها

ستتباعه

مثله في البيان وحسن
النظم

الكافرون من دعوتهم الى المعارضة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه
سواء وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بما
وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة
الاولاد قال يعني فلان وفلان وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزايم السيئة
وحبط ما صنعوا فيها في الاخرة وباطل ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي القمي يعني من عمل الخير على ان
يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة
من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب
من هذا شانه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان
على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه
ويتبعه شاهد ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة قال امير المؤمنين عليه السلام محمد على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا واخروا في التاليف وسقط
من بعض الروايات ان المراد بالبينة القران وان يتلوه من التلاوة وفي رواية شاهد من الله
محمد وعلى هذا المراد بالبينة القران وان يتلوه من التلاوة وفي رواية شاهد من الله محمد وعلى هذا
فيهم من كان على بينة كل مؤمن ومخلص ذو بصيرة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب من تحزب
على رسول الله فالنار موعده يرد ها لا محالة وورد لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا
يؤمنون بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف
عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون وورد هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا
والاشهاد هم الائمة عليهم السلام اقول الملوك الاربعة معروفة الا لعنة الله على الظالمين ال محمد حقهم في
سبيل الله طريق الله وهو الامام يبغونها عوجا حرفوها الى غيره اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا
معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد
عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام وما كانوا

يبصرون لتعاميهم عن ايات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم
انهم في الاخرة هم الاخسرون خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة
ولا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا
له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع كالا
والاصم او كالاعمى الاصم وكذا في نظيره وذلك لتعامي الكافر عن ايات الله وتصامه عن استماع كلام الله
وتابيه من تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الله الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني
اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا بادي الراي اتبعوك ظاهر الراي من غير تعمق من البدو واول الراي من البدء
وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم و
المحروم منها ارذل وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
واتاني رحمة من عنده حجة شاهدة بصحة دعواي فعميت عليكم فلم يهدكم اليها ا نلزمكموها
انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا
على التبليغ جعلا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا
طردهم انهم ملاقوا ربهم بلا فوزه ويعفرون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون
الحق واهله او تسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم
وهم بتلك المثابة افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
تكذبوني لاستبعاد الوحي مع علمي ان هؤلاء اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول
اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم تسترذلهم لفقرهم من
زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من
غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا ان قلت شيئا من ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا
فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء
عاجلا واجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم وورد يعني ان الامر الى الله يهدي من يشاء

خزائن رزقه حتى
جعلكم فضلي

ويضل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه اعتراض قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال وانا بري
مما تجرمون في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس فلا
تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من
الايذاء والتكذيب قال فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا
باعيننا اتى بصيغة الجمع للمبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها و
لا تخاطبني في الذين ظلموا باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه استهزاوا به قال انه لما عمل الفلك
مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد نجارا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا
قطعه ثم نحته فقالوا اين تحمله فحمل نجارا ثم القه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون
قد تعمل ملاحا في فلاة من الارض قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا
والحرق في الاخرة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني الغرق ويحل عليه عذاب مقيم يعني عذاب
النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور قال كان التنور في بيت عجوز
مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فسل وكان بك وخروج الماء من ذلك التنور فقال نعم
الله احب ان يري قوم نوح ايتهم ان الله ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن
فيضا وفي رواية وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور فقالت امراته ان التنور
قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه
ونزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء الايتين قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل
زوجين ذكر وانثى اثنين واهلك اي امراته وبنوه ونساوهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اي ابنه
ابنه كنعان وامراته واعلة فانهما كانا كافرين ومن امن من غيرهم وما امن معه الا قليل قال امن مع نوح
من قومه ثمانية نفر وورد امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل
جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وقال
قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها مسمين الله قائلين ذلك ومعناه بسم الله اجراوها وارساوها
قال الذي يسيرها ويوقفها ان ربي لغفور رحيم لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في
موج من الطوفان كالجبال الموجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان قال
ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن الامراة ابنه يعني بفتح الهاء وورد انهم

قرأوا كذلك وورد ايضا ابنها والضمير لامراته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا
في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال قطع نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الابن قال ساوي
الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى ورد كان
الجبل الذي اعتصم به في النجف فاوحى الله اليه يا جبل تعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال نزلت بلغة الهند الشرقي و
في رواية حبشية ويا سماء اقلعي كال امسكي اقوال نداء الارض والسماء عبارة عن كمال القدرة وعظمته
وان الخلائق عاديون به منقادون له عاملون لامره على الفور وغيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما
وعد واستوت على الجودي استقرت عليه وقيل بعدا للقوم الظالمين بعدا بعيدا لا يرجى
عودهم وكناية عن الهلاك ما افصح هذه الاية وابلغها وما افخم الفاظها واحسن نظمها وما ادلها على
كمال المعنى الايجاز الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار فيها على البناء للمفعول دلالة على تعظيم
الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره ورد ان الله هبط يوم العشر قال فدارت السفينة وضربتها الامواج
حتى قامت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من
الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت
السماء قال فرفع نوح عبله فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها
فبلعت ماءها فارادت ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل جودي وهو بالموصل جبل
عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك
الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك قال فنفاه عنه
حين خالفه في دينه وفي رواية لما عصى الله نفاه من ابنه انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك فيما يستقبل ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط
مني من السوال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من
السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك وخيرات كائنة عليك والبركات الخيرات النامية
وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم اي ومن معك ستنعمهم
في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل المراد بهم الكفار من ذرية من معه قال نزل نوح بالموصل من السفينة
مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول
النبي صلى الله عليه واله نوح احد الابوين سئل اي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال

حرب

وامم سنمتعهم

وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال الا ان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين
عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح
فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا لرضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان
كمن شهده تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق
الرسالة واذية القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك
والمعاصي والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق في الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسئلكم عليه
اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون فتعرفوا الحق من الباطل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى
قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زرع وبساتين وكانوا يدلون
بالقوة والبطش ولا تتولوا مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة
دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك اياها
وصدك عنها فمن ثمه تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون واجابهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله
واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطئوا على اهلاكه اني توكلت على
الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها
والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم
ولا يفوته ظالم قال بعض انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه و
تعالى فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ويهلككم بالاهلاك ولا تضرونه
شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مواخذتكم ولما جاء امرنا
نجينا هودا والذين معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اما تكرير لبيان ما نجاهم عنه واما المراد به
تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين معذبون في الاخرة ايضا بالعذاب الغليظ
وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله
واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم

القيمة

القيمة يعني جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم
هود ودعاء عليهم بالهلاك ودلالة انهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكرهم تقطيع
لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القديم كانت
بلادهم في البادية وكان لهم زرع ونخل كثيرة ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله
اليهم هودا ليدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين
حتى قحطوا فالتجاوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا وامطر فسل الله ان يخصب بلادنا ونمطر
فهيأ الصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم قال فبقي هود في قومه يدعوهم
الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى يا قوم
استغفروا ربكم الايات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة
القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى
ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها
واستبقاكم او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من مخايله اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي
بيان وبصيرة واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في
تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران
او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم وبلدكم
ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة
منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي اعظم من الهلاك
بغضب الله وباسه او ويل يومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين لا حراك بهم اي استوصلوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا
فيها احياء وقد سبق تمام القصة في الاعراف الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم يعني الملائكة قال كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى بشارة الولد قالوا
سلاما سلمنا عليك سلاما اي سلامة قال سلام امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال بعضهم

مشويا نضيجا وورد انه قال كلوا فقالوا انا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا
فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ
هذا خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم
خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب لا ناكل
وامرأته قائمة تسمع محاورتهم قال انا عن سارة فضحكت قال يعني تعجبت من قولهم وفي رواية حاضت فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى كلمة تعجب واصله
في الشر فاطلق في كل امر فظيع ءالد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا ان هذا لشيء عجيب يعني بحسب العادة
دون القدرة قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قالوا
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان امثال هذه مما كرمكم الله به يا اهل بيت النبوة
فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروع
اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى مكان الروع يجادلنا في قوم
لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناهم ويجادلنا اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم
فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى
قال فواحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله كذا ورد ان ابراهيم لحليم
غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه يكثر الدعاء قال دعاء منيب راجع الى الله بما يحب ويرضى
والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على الجدال له وهو رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابراهيم على ارادة القول
اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر
ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم
قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض
للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه
كانهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات
الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا مهرعين اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي
فتزوجوهن فاعرض عليهم التزويج وفي رواية عرض عليهم بناته بنكاح والقوم يعني به ازواجهم وذلك
النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا

قبل يعني ادبارهن وورد انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها فقال احلتها آية من كتاب الله وهو قول
لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون
ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شانهم اليس منكم رجل رشيد
يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد
عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او اويت
الى قوي امتنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته
قالوه بعلم اي قوة له وورد رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور قال اي ذكره اشد
من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء
ابدا فاسر باهلك من الاسراء وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه وفي قراءة ثم عليهم بقطع
من الليل مظلما ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب روى انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع
من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح وورد فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة
ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى
ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما
جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة
من فوقهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال يقول من طين اقول اي من طين متحجر هي معربة من سنك كل وكل
قوله حجارة من طين في موضع آخر منضود في الارسال كقطار الامطار او نضد معدا لعذابهم القرى يعني نضد
بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة للعذاب القرى منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين
ببعيد روي ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض
حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وورد اي ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفي رواية من مات
مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد وقد سبق نبذ
من قصة قوم لوط في الاعراف ويأتي طرف آخر منه في الحجر ان شاء الله والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس قال كان سعرهم
رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك كقوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان نبه به على انه لا يكفي الكف عن التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا

نصف الجزء

ناقى الايفاء بل ونهيا بالقسط بالعدل والسوية وورد انه اذا طفف الكيال والميزان اخذهم الله بالسنين
والنقص وفى رواية وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص
فانه اعم من ان يكون فى المقدار او فى غيره ولا تعثوا فى الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص
فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك
بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين
بشرط الايمان او ان كنتم مصدقين لى فى نصيحتى وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم قالوا
يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا يعنون الاصنام استهزؤا به وخصوا الصلوة لانه كان
كثير الصلوة وهو جواب عن امره اياهم بالتوحيد او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء او نترك جعلنا فى اموالنا وهو
جواب عن النهى عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به نسبته الى غاية
السفه والغى فعكسوا تهكما به والتعريض قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك
لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة
ورزقنى منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع
لى مع هذا الانعام ان اخون فى وحيه واخالفه فى امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وما اريد
ان اسبقكم الى شهواتكم التى نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت
والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثانى الى مراعاة حق الناس وما توفيقى لاصابة الحق والصواب
الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة نصف حزب
الى محض التوحيد الذى هو اقصى مراتب العلم بالمبدا واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد ثم بهذه الكلمات على
اقباله على الله بشراشره فيما ياتى ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع
الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقى خلافى ومعاداتى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعنى انهم اهلكوا فى
عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان
ربي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا
تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها قيل قد كان ضعيف البصر ولولا رهطك قومك وعزتهم
عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر

لا يعبأ به

لا يعبأ به وكسر الظاء من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة انى عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
منى ومنكم وارتقبوا وانتظروا انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة
منا واخذت الذين ظلموا الصيحة وروى ان جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم
حيث هو فاصبحوا فى ديارهم جاثمين ميتين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان هلاكهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت
فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كانوا له قدوة
فى الضلال فى الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضى مبالغة فى تحققه وبئس الورد المورود الذى يردونه
النار لان الورد هو الماء الذى يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا
فى هذه وفى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد
للنفع واللعنة ضده للعذاب فى الدارين ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم
وحصيد ومنها ما فى الاثر كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها
للبوار بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله
من شيء لما جاء امر ربك اى عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وروى ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان فى ذلك
لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم مجموع له الناس اى يوم القيمة وهو اليوم
الموعود يجمع الله فيه الاولين والاخرين وذلك يوم مشهود قيل مشهود فيه اهل السموات والارضين
والقرون مطلقا عليه الانبياء والرسل وما نؤخره اى اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة
متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجى الا باذنه باذن الله هذا فى موطن من مواطن ذلك اليوم
وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فى مواطن اخر منها كذا ورد فمنهم شقى وسعيد
فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بهما على شدة كربهم
وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير
مقطوع قال هاتان الايتان فى غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة والقمى هذا فى دار الدنيا قبل

اما ذكر هنا وفى قصة عاد ولما بالواو وفى قصة صالح وشعيب بالفاء لسبق ذكر الوعد فى قصتى صالح وشعيب دون الاخرى منه

القيمة ففي الجنة يعني في جنان الدنيا التي ينقل اليها ارواح المؤمنين غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة
في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم
القيمة وفي رواية ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية آل محمد وولاية اعدائهم قال قال الجاهل
بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان
منهما فتبقيان وليس فيهما احد وكذبوا انما قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار فيها ابدا كيف
يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل على ان هذا في الدنيا
قوله تعالى ما دامت السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله تعالى سبحانه النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا اذ ورد ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدوة ولا عشي في القيمة قال الم تسمع قول
الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا تك في مرية في شك بعد ما انزل عليك
هذه القصص مما يعبد هؤلاء اي مشركي قومك ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في
الشرك مثل حال آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص ولقد آتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم
الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك قيل يعني كلمة الانظار
الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن
مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم قيل لما اصله لمن
ما يعني لمن الذين يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة للقسم والاخرى للتاكيد و
ما زائدة للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيف ان ورفع كل ان نافية ولما بمعنى الا انه بما يعملون خبير فلا
يفوته منه شيء فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال قال اي افتقر
الى الله بصحة العزم ومن تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من
حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا ادنى ميل ورد ان
الركون المودة والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده
كيسه فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون
الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه قال طرفاه المغرب
والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها ورد

ان

ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي رواية صلوة المؤمن بالليل تذهب
بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا هذه الآية ذلك ذكرى
للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلو
لا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان
الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي
الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن انجينا من القرون
نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا يعني تاركي النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات
من حب الرياسة وطلب اسباب العيش الهنيء ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه اراد بيان سبب
استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وترك النهي عن المنكرات وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم لا يضيف بعضهم
من بعض ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من
رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق قال يعني آل محمد واتباعهم ولذلك خلقهم
قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي رواية الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم
هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام وفي
اخرى ولا يزالون مختلفين في بنيك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم
واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم
من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين الغوي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فتصبر على اداء الرسالة واحتمال الاذى واطمأن
قلبك في ذلك وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين و
قل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر
انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر
كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما
يستحقه **سورة يوسف عليه السلام** بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين
انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ورد تعلموا العربية
فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص يحتمل الجمع والمصدر بما اوحينا

اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت من الرويا
لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال انه راها في افق السماء ساجدة له
فلما قصها على ابيه قال هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد ورد ان تاويل هذه الرويا انه
سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد
عشر كوكبا فاخوته وفي رواية خالته مكان امه وقال انه راى هذه الرويا وله تسع سنين قال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا بكيد والمعنى عدوا الواقعه اداه باللام ليفيد
معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين خاف عليه حسد اخوته له وبغيهم عليه لما عرف
من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث من تعبير الرؤيا سميت احاديث لانها احاديث الملك وهي ما كان صادقة واما حديث
النفس والشيطان وهي ما كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب بان يصل نعمة الدنيا
بنعيم الاخرة بان يجعلهم انبيا وملوكا ثم ينقلهم الى الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتبا حكيم في تدبير الاشياء لقد كان في يوسف واخوته
ايات دلايل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سال عن قصتهم روي ان اليهود
قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لمَ انتقل ال يعقوب من الشام الى مصر وقصة يوسف فاخبرهم
بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت
واحدة وفي رواية كان ابن خالته احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة
من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا نحل بعيد يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من
بعده قوما صالحين تائبين يتوبون قال قائل منهم قال هو لاوي لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب
في قعر البئر يلتقطه ياخذه قال الحاكم فيهم بعض السيارة الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين قالوا
يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون مشفقون مريدون له الخير ارسله معنا غدا الى
الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرفقه وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام و
الرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف
ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قيل كانت الارض مذابة قال ابي يعقوب قربهم العلة
فاضلوا بها في يوسف وورد انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج

قوله نرتع ونلعب بالنون والياء نتنعم ونلهوا وقيل المراد باللعب ما لا يحرم كالاستباق لا الاطلاق ونرتع من الرتع

لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه وكان بعد ذلك ينادي مناديه الى غدائه وعشائه فالما
لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقويا انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابت الجب وعزموا وجوابه محذوف اي فعلوا به ما فعلوا وورد انهم نزعوا قميصه فدلوه
في البئر وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري
واوحينا اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك بشره بما يؤول اليه امره حين فرغهم
وهم منكرون انا سالهم وتطييبا لقلبه وهم لا يشعرون فالقول لا تشعرون انك انت يوسف
انا جبريل فاخبره بذلك وجاءوا اباهم عشاء يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق
لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاءوا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه
وصف بالمصدر للمبالغة قال ذبحوا جديا على قميصه وورد انه لما اوتي بقميصه على يعقوب قال اللهم
لقد كان ذئبا رفيقا لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا سهلت وهونت في اعينكم امرا
عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله
المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف قال انه لما سمع مقالتهم استرجع
واستغفر في ذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلا واذعن للبلوى يعني بسبب غفلته من اطعامه
الجار له الجايع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان اري
تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم
الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملاها فتعلق بها يوسف فلما راه قال
يا بشرى هذا غلام بشر قومه واسروه بضاعة اخفوه متاع التجارة اي اخفى الوارد واصحابه من سائر
الرفقة او اخوة يوسف من السيارة والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس محوس
ناقص دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وورد كانت عشرين درهما
وفي رواية ثمانية عشر وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه وورد لما اصبحوا قال لاوي
انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا السيارة قد ارسلوا
واردهم وادلى دلوه اذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه
اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه
من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك

حزب

فقال لا تقتلوه واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا منكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل
منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين القى فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر
وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته قال كان اسمها زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى
احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس
منه الرشد قال وكان عقيما القى ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت
الى يوسف اكره ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه
من تأويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع ما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان
الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت مواقعتها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب
شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءتهم عليهم بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت
لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي احسن تعهدي فليس جزاؤه
ان اخونه في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون و
لقد همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه قال ولولا برهان ربه لهم كما همت به لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه وقال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش
والحكمة الصارفة عن القبائح وفي رواية بان يفعل وهم بان لا يفعل وفي اخرى الها همت بالمعصية وهم
يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء و
الفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا دينهم
لله على اختلاف القراءتين واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت
وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط
الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافية
او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن
والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قال وكان عندها صبي من اهلها [illegible]
لها فانطقه الله ليفصل القضاء وفي رواية الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي
في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد بيوسف

لا تنظر

ان كان

[illegible] ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته
فلما رأى قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته قال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس
به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخاء انك كنت من
الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن
نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا قال قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب
وفي قراءتهم عليهم السلام بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا اهنئ به انا لنراها في ضلال مبين عن
الرشد والصواب القى وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعيبنها ويذكرنها فلما سمعت
بمكرهن باغتيابهن وتعريضهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت
لهن متكأ قال هيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن بالاترج قيل كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا والقى متكا
اي اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت كل واحدة منهن سكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن
القى وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق وفي حديث المعراج رأيت في السماء الثانية
رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف وقطعن ايديهن جرحنها
بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات العجز وتعجبا من قدرته على
خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان
الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني
فيه قال يعني في حبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين
عرفت انهن يعذرنها وهذا على انه يركبه ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الا
قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال فخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى
يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن امل الى جانبهن
واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع
العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات اي الشواهد الدالة على براءته ليسجننه حتى حين قال الآيات
شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستبقاهما الباب حتى جمع مجاذبتها اياه على الباب
فلما عصاها لم تزل مواعدة زوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان القى عبدان للملك احدهما

قد شغفها

خبازة والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اري في المنام وهي حكاية حالة ماضية اعصر خمرا اي
عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه قال جعفر فيها خبز نبئنا بتاويله
قال لهما الملك يحبس يوسف في السجن الحمد لله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم انا نريك
من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما العذار اراد ان يدعوهما اولا الى التوحيد وياتي بما يكون معجزة له من الاخبار
بالغيب ليدل على صدقه ثم يجيبهما عما سالا عنه ذلكما مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل
التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة ابائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس بعثنا
لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها الهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما
تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اسم الاله انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا
لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا
صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه من قبل القي قال له يوسف تخرج
من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه
القوم لم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من
دماغك فجاء الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول
اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم بنجاته اذكرني عند
ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه
قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله فاستعان بغيره ورد
ان يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
سنين قال سبع سنين وورد اوحى الله اليه في ساعته كيف استعنت بغيري ولم تستعن بي
وسالته ان اخرجك من السجن واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي
ولم تفزع الي لالبثك في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وورد لما انقضت المدة
واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي
عندك فاني اتوجه اليك بوجوه ابائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله

عنه

عنه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر في قراءتهم
عليهم السلام سبع سنابل واخر يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها
بذكر حال البقرات يا ايها الملا افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بها وبتاويلها
قالوا اضغاث احلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث
هو حزمة من اخلاط النبات وحزمه استعير للرؤيا الكاذبة وورد الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله وتحزين
وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اي الباطلة خاصة اعتذار
بجهلهم بتاويله بانها ليس له تاويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة
وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة قال اي بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون
الى الحبس عند علم يوسف يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها البليغ في
الصدق وانما قال ذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى
الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه
في سنبله لئلا ياكله السوس وهي نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا
بين المعبر والمعبر به وفي قراءتهم عليهم السلام ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون ما تحرزون لبذر الزرع ثم
ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث
وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وفي قراءتهم عليهم السلام على البناء للمفعول اي يمطرون
بعد المجاعة قال والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد
ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك قال يعني العزيز فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم تانى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص
حاله لتظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وورد عن النبي صلى الله عليه واله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين
سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت
من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت
في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة

يوسف

قال ما خطبكن قال الملك ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب
قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر او ظهر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
حيث قال هي راودتني عن نفسي ذلك قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك
التثبت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه
ولا يسدده فيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي لا ابرئها انبع الله تنبيه على انه لم يرد
بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء
يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل ان الايتين من تتمة كلام امراة العزيز اي ذلك الذي قلت
ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في غيبته وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فاني
خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي حيث قال لم
اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء جزو ١٣
بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما اتوا به وكلمه وشاهد منه
الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة لدينا
امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض قال ولني امرها والارض ارض مصر اني حفيظ قال لما تحت
يدي عليم قال بكل لسان قيل انما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق في
مواضعها وورد رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك
سنة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر قال ملك يوسف مصر وبرارها لم يجاوزها الى غيرها
يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وورد ما ملخصه انه لم يبق بمصر وما حولها مال ولا عبد ولا امة
الا صار ليوسف ببيعه الطعام اياهم فقال للملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا
برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء لاكون وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك
الراي رايك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت
عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك والحكم بحكمك ولولاك ما قويت عليه ايها الملك خاتمك وسريرك
وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان اسير بسيرتك و
احكم بحكمك ولولاك ما قويت ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا

الم

اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وجاء اخوة يوسف
للميرة وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه
القمي امر يوسف ان يبنى له كنادج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان
حصته وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سنو القحط كان
يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا
طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم لان هيئتهم
كانت معقودة بهم من ذلك المقل وحملوه الى البنادر ابيه وكان يوسف يتولى البيع بنفسه وهم له منكرون
لهيبة الملك وعزه ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوفر كيلهم بما جاؤوا لاجله واصل الجهاز ما
يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم وذلك انه قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم
فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق
قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا
بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤوا به في رحالهم في اوعيتهم لعلهم يعرفونها حق ردها حق التكرم باعطاء
البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا
الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي بعد هذا قول يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع
وانا له لحافظون من ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وورد ان الله
سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعدما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا
او المعنى ما نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير باستصحاب
اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاجله
او ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله
اي عهدا موكدا بذكر الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا

الكندوج شبه المخزن معرب والكلس الكثر الصاروج منه

جميعاً فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد
في مصر بالقرب من الملك والكرامة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله
من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءاً لم ينفعكم ولم تدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو
مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب من
الله من شيء مما قضاه عليهم فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها استثناء منقطع يعني ولكن حاجة في نفسه وهي شفقته عليهم وحذره
من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من جل
تعليمنا اياه ولذلك قال ما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا
يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس
فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا ولا ترد وقد كان هيأ
لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف
ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس فيهم ابن ام فقال له بنيامين بلى قال
يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر
ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده
قال له بنيامين ان لي اباً صالحاً وانه قال تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال
له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك
قد اجلسه معه على مائدته والقمي فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس
بما كانوا يعملون ثم قال له اتحب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم
عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئاً ولا تخبرهم فقال لا
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة قال كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذا
كيل به في رحل اخيه قال من حيث لم يقف عليه اخوته ثم اذن مؤذن نادى منادٍ ايتها العير
اي القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها القمي معناه يا اهل العير مثله واسأل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتهم

يوسف من ابيه وفي رواية الا ترى انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم
تقولوا سرقتم صواع الملك قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قال الطاس
الذي يشرب منه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل او دية قالوا تالله قسم
فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة
انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء
السارق ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته
اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب قال يعنون السنة التي كانت تجري
فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم
استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك
مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك
الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع
درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف وورد كانت لاسحق
النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه
فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله
اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت
سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته
فكان عندها فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة
في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفونه
هو يعلم انه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من
المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده القمي لم يقل الا من سرق متاعنا
انا اذا لظالمون يعني عندكم اجتمعوا الى يوسف يجادلونه في حبسه وهم يقولون خذ احدنا مكانه
انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا وكانوا اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسها دم
اصفر كذا اورد فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم قال لهم يهوذا او كان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وميثاقا ومن قبل ذلك ما فرطتم في يوسف قصرتم
ومن قبله

اخاه

في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي بقضي الله لي
بالخروج وهو خير الحاكمين قال ارجعوا اخوة يوسف اليهم وتخلف يهوذا ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون
قال بل سولت بعني فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم
امرا اردتموه كانه ظنكم اياه ان السارق يوخذ بسرقته فصبر جميل لا شكوى فيه عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف
وبنيامين ويهوذا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف فيه الف النداء والاسف
اشد الحزن والحسرة والالف بدل عن ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على ان مصابه بيوسف
كان عنده غضا طريا مع طول العهد وورد سئل ما بلغ حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين
ثكلى على اولادها وابيضت عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادهما والقي بعني غميت
من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف
اي لا تفتؤا ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم التباسه بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا مشرفا على الهلاك
شفيا على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما اشكوا بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى
الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون فان حسن ظني به ان
ياتيني بالفرج من حيث لا احتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتحصوا من حالهما واطلبوا
خبرهما ولا تياسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء وورد انه كان
يعلم ان يوسف حي لانه كان قد سال ملك الموت بعد ما دعا الله ان يهبطه عليه فهبط اخبرني عن
الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا
فعند ذلك علم انه حي فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
وجئنا ببضاعة مزجاة ردية وهي القليل كاسد فاوف لنا الكيل وتصدق علينا باخينا بنيامين ان
الله يجزي المتصدقين فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه قال شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه
في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى
لا تستطيع ان يكلمهم الا بعجزهم وذلة اذ انتم جاهلون وورد كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما انه جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فحكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم

ما فعلتم

صح

قال انا يوسف

ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله قالوا
ائنك لانت يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا اي بالسلامة
والكرامة انه من يتق يتق الله ويصبر على البلاء او عن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا
تالله لقد اثرك الله علينا اختارك بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين
بما فعلنا بك لا جرم ان الله اعزك واذلنا وورد قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب
لا تانيب عليكم اليوم بما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وورد ان يعقوب اشتد حزنه وتقوس
ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال لولده
اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعثهم ببسيره وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده
واوصى ولده ان يبداوا بدفع كتابه قبل البضاعة ثم ذكر صفة الكتاب وملخصه انه ذكر فيه ابتلاء
جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلائه بفراق يوسف ثم اخيه وانه كان يسكن اليه فكان يوسف
قال وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته وفجعتني به وقد اشتد لفراقهم
حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات علي فمن علي بتخلية سبيله
واطلاقه من محبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر وعجل سراح ال يعقوب قال فاخذ يوسف كتابه
ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان عليه ثم اقبل عليهم فقال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف لابيه واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وفي رواية قال اذهبوا بقميصي
هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا او قد شم ريحي وورد ان يعقوب
وجد ريح قميص من مسيرة عشر ليال قال وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم
الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف وفي رواية وكان نزل على ابراهيم من الجنة في
قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا قال اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة لانه
كان من الجنة اقول يعني من عالم الملكوت بنزل الى عالم الملك اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم
لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل
يحصل من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه
فلما ان جاء البشير قال وهو يهوذا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا

يعقوب نخيله

تفنيد برم نهادن

من انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال
الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا والمقول محذوف وقد اعيد الكلام السابق قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
قال اخره الى السحر ليلة الجمعة وورد تحري وقت دعوته الله فيه لاسحار والاهلة الاية فلما دخلوا
على يوسف اوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية التي سارت معهم الى مصر كانت خالته وليست بامه
ولعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال ادخلوا مصر ان شاء الله دخلتموه امنين انما
دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت او مضرب هناك ورفع ابويه
على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اصدق قال لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه
ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما
راوه سجدوا له اعظاما وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وفي رواية
فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب
اتيتني من الملك لاية وفي قراءتهم عليهم وخروا ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم
يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اهل اصحاب المواشي
ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد وحرش ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك بعضه وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال عاش يعقوب
مائة واربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين وعاش يعقوب مع يوسف بمصر حولين
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم
وبالغت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسالهم عليه من اجر ان
هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من اية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته
في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية يطيع الشيطان من
حيث لا يعلم فيشرك وفي اخرى هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا

حزب

ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا
ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وفي اخرى من ذلك قول الرجل لا وحياتك
افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشيهم وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة من
غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعوا الى الله تفسير السبيل
على بصيرة انا ومن اتبعني قال على اتبعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال انا انفة لله اما ترى
الرجل اذا تعجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك قال يعني الى الخلق الا
رجالا رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحكم
من اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل
والايات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا فيزهدوا فيها وقد سبق تفسير الارض في ارض
القران ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استياس الرسل غاية كلام محذوف
كانه قيل فلا تاخر نصرنا الرسل حتى اذا استياسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا هكذا في قراءتهم عليهم السلام
بالتخفيف ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا ورد
وعلى قراءة التشديد معناه وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم
جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القران حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي
بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة
ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله
الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد قال فثم عمد ولكن لا ترونها ثم
استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة
يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهو اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الايات ينزلها
ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا
انه بكل شيء محيط وهذا كقوله سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي
مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا

لا تزول وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين اسود وابيض حلوا
وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبسه ظلمة
الليل ضياء النهار فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيئا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع
متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة
لشيء منها وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والنخيل والزرع صنوان نخلات اصلها
واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول او امثال وغير امثال وورد م الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال يعني هذه الارض الطيبة مجاورة
لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال
لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرا هذه الاية ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل
ولطفه الشامل وحسن ترتيبه صنايعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة بها وان تعجب يا محمد
من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه قال من قدر على انشاء ما قص عليك كانت
عليك كانت الاعادة اهون عليه ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد
خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة على الناس
ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله
صلى الله عليه واله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وورد
حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه لعدم اعتدادهم بالايات
المنزلة واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا
الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والايات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد نبي يهديهم الى
الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها قيل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله انا المنذر
وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وورد كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم القمي
هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وان الارض لا تخلو من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر

او انثى

او انثى تام وناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة كل شيء يزداد
على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رات في حملها من
الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن
جهر به ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في ظلمة الليل وسارب بالنهار بارز بالنهار يراه كل احد قال معنى السرو
العلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة تعقب بعضهم بعضا في
حفظه وكلائه من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد
انها قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه انما المعقب من خلفه
فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه
بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية
يقول من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية يقول بامر الله من ان يقع في ركي
او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان
يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم
من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث
العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وورد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف
وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا هذه الاية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ
السحاب الثقال بالمطر يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده سئل عن الرعد فقال ملك موكل
بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي رواية انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها
هاي هاي كهيئة ذلك والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله
حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال
قال شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء
من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من
بعيد وما هو ببالغه اذ لا يشعر الماء بدعائه ولا يقدر على اجابته وكذلك الهتهم قال هذا مثل ضربه الله للذين
يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد

ولابناولا وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والآصال قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن
يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام
واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي ليس شيء الا له ظل يتحرك بحركته وتحويله سجوده
لله وقيل اريد بالظل الجسد وانما قيل للجسم الظل لانه عين الظل ولانه ظل الروح لانه ظلماني والروح نوراني
وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني القمي ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد
كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناه
المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا
ان يراد بالسجود الانقياد بكل منهما ما يشتمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وهذا
يتوافق الاخبار ويأتي لهذا المعنى ضابطة مزيد بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض
قل الله افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف نفعا ولا ضرا لكم قل الله اجب عنهم بذلك
اذ لا جواب لهم سواه قل هل يستوي الاعمى والبصير اي الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور
الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى
انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا
العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما
يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية
الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة
فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد
والنحاس ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني وآلات الحرث والحرب زبد مثله مثل زبد
الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء
الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع
ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون
والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك
مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب

قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم

جفاء

جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة
الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول
انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه
فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث
الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك
صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب
الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا
له يعني كذلك يضرب الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم
تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به كذا قيل لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب قال هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة
وورد من نوقش في الحساب عذب ومأويهم جهنم وبئس المهاد يمهدون في النار افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا
شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث و
الابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة عن متابعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون
بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين
العباد قال نزلت في العهد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج
فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم قال نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن
ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم
وفي رواية رحم كل مؤمن ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ان تحسب عليهم السيئات ولا
تحسب لهم الحسنات وورد انه تلا هذه الآية حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم يخافون
ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى
فقد اساء والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال و
عن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية طلبا للرضا ويدرؤن

نصف جزو

رعد

بالحسنة السيئة يدفعونها بها او يجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها
ورد ادفع السيئة بالحسنة اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة
جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال جنة في وسط الجنان سورها
ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب من ابواب غرفهم كذا ورد سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم
الذين صبروا وورد نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه من بعدما اوثقوه من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام
هو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون
غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الآخرة في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع
به ثم يفنى يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما
هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله
يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن
العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه قال محمد
صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب
كما قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن
منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج
منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا وفي رواية
اصلها في دار علي بن ابي طالب وورد قيل للنبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقال ان داري ودار
علي في الجنة بمكان واحد كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا
اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت
كل شيء رحمته قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى

فتسمع

فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شانه القمي لو كان شيء من القرآن كذلك لكان
هذا وورد وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى
به الموتى بل لله الامر جميعا بل الله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلم وهي لغة قوم
من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي
قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في انفسهم واموالهم قال هي النقمة او تحل القارعة قريبا من
دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله
فتغير حوالهم وتخطف مواشيهم قال تحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة
كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى يأتي وعد الله قال ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد
المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم الاملاء ان تترك ملاوة من الزمان في امن ودعة يعني طولت لهم الامل ثم اهلكتهم
وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل
نفس رقيب عليه حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنه شيء من
جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظروا اهل لهم ما يستحقون به العبادة
ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات
والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء تعلق به العلم والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول
ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا انظر الى هذه الاساليب
العجيبة في الاحتجاج كيف تنادي بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم
مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد
يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه
وما لهم من الله من واق دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم — من واق م
لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون — كذلك م
بما انزل اليك قال اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن
ومن الاحزاب ومن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت — امرت
ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب

رعد

واليه مرجعي لا الى غيره وكذلك انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا
حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم فى امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد
ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو
حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات فى دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا امثالك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية نساء واولادا رد لتعييرهم اياه بكثرة الازواج قال فما كان رسول الله الا كما
اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله
من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وما كان لرسول ان ياتى باية يقترح عليه ويلتمس منه
الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد بحسب ما يقتضيه صلاحهم
يمحو الله ما يشاء ويثبت ينسخ ما ينبغى نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت
الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه وصمم قلب
عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت اخرين والاخبار مروي وهو احد معانيه
قال هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن وورد اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او
يؤخر او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب
وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل ففيه اثبات المثبت واثبات المحو بدله قال
هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء
وفي رواية هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله
فيه المشية يقضي فيه ما يشاء واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك يعني وكيف ما دارت
الحال من الامرين فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم
اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها باذهاب اهلها قال يعني بذلك ما يهلك من القرون
فسماه اتيانا وفي رواية هو ذهاب العلماء والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي
يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر
جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب
كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله
بهم القمي المكر من الله هو العذاب ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم

ومن

ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسئل علي
من افضل منقبة له فقرأ هذه الاية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى
باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض النجاة وهو النجاة الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها عوجا
ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو
منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وورد من عند ربي وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول
الى امة بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء
بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله قال بنعم الله من الائه وقيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية وفي رواية ايام الله يوم يقوم
القائم ويوم الكرة ويوم القيمة والقمي ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة
بين هذه التفاسير لان المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لاخرين ان في ذلك — النعم ظ
لايات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون
يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالاعمال الشاقة كما سبق في سورة البقرة ويذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن
شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة وورد
ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد قال هو كفران النعم وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه وملائكته وسائر المخلوقات
وان من شيء الا يسبح بحمده الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي في افواه الانبياء اي منعوهم
من الكلام وهو تمثيل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله — حزب
شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله
وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة تريدون

ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه
من الايات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصايص
فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون كان لي
فلنتوكل على الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وما لنا اي اي عذر
لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعرف ان الامور كلها بيده ولنصبرن على
ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم ورد من اذى
جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ذلك لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد
اي وعيدي للعذاب واستفتحوا سالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضا بينهم وبين اعاديهم
من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله وفي
رواية العنيد المعرض عن الحق من وراية جهنم من بين يدي هذا الجبار نار جهنم فانه مرصد
بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد
قال يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وفي رواية يقرب اليه فيكرهه
فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى تخرج من دبره
يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان اي
اسبابه من الشدايد يحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن وراية ومن
بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال ان اهل النار
لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سالوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد
يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراية عذاب غليظ
حميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل
الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته و
اسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به اليوم للمبالغة

شبه

شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها
وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف
لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون ثوابا ذلك اي ضلالهم مع
حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات
والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم تخلقها عبثا باطلا ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يوم القيمة ذكر بلفظ الماضي لتحقق
وقوعه فقال الضعفا ضعفا الراي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم قال الا قد ذلك الا
ماهو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا فهل انتم
مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان قال كلما كان في القرآن قال
الشيطان يريد به الثاني لما قضي الامر القراري لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم
وعد الحق من البعث والجزاء فوفي لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم فلم اوف لكم وما
كان لي عليكم من سلطان فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم بتسويلي ووسوستي فاستجبتم
لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا
انفسكم حيث اطعتموني ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا
بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرات منه قال ان الكفر في هذه الاية البراءة ان الظالمين لهم
عذاب اليم تتمة كلامه او استيناف وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قول
حق ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها
في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون قال هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وسئل عن هذه الشجرة فقال رسول
الله اصلها وامير المومنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المومنون ورقها
وقال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول
باطل ودعاء الى ضلال او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت
جثتها بالكلية من فوق الارض ما لها من قرار قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك

الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان
عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا
يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على
التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني يضلهم يوم القيمة عن دار
كرامته وورد ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه
فيابى الله له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية ويفعل الله ما يشاء الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها
وبئس القرار قال عني بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية
وصيه وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر وفي اخرى ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا
يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز
من فاز يوم القيمة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة يقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية قال
انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به
ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل او يسامح الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به يشمل
المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس و
القمر دائبين يدأبان في سيرهما لا يفتران في صنائع الخلق قال في مرضاته وسخر لكم الليل والنهار
يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتيكم من كل ما سألتموه ما كان حقيقا بان يسئل سئل او لم يسئل
قال والشئ الذي لم تسألوه اياه اعطاكه وفي قراءة هم عليهم السلام من كل بالتنوين وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها ان الانسان لظلوم
للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن لمن فيها وقد
مر بيانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى اخي
علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس
صرن سببا لاضلالهم فمن تبعني فانه مني قال من اتقى الله منكم واصلح وفي رواية من احبنا

فهو

فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قيل منكم قال فيها ابراهيم فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي
بعض ذريتي وهو اسمعيل ومن ولد منه قال نحن هم ونحن بقية تلك الذرية بواد غير ذي زرع
يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل
افئدة من الناس بعضهم قال اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل
الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا
ووددا وفي قراءة هم عليهم السلام تهوى بفتح الواو من هوى كرضي اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى
النزوع قال ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا وفي رواية ان الثمرات تحمل اليهم
من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه
يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وقد سبقت رواية اخرى
في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات وورد انه نظر الى الناس حول الكعبة فقال هكذا
كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا
علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الاية ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا وعلانيتنا والمعنى انك اعلم
باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية لك
وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء لمجيبه من سمعه اذا اعتد
به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم
الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر
لي ولوالدي قال ادم وحواء وفي قراءة هم عليهم السلام ولولدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان
استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان رب اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار اي تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها مهطعين
مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي
رؤوسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء

اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراءة ولا فهم والقمي قلوبهم تتصدع من الخفقان
وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال القمي اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما شاهدتم في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر
عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال
الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء
لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في العظم والشدة القمي مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض قال يعني
بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي رواية
تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب والسموات يعني والسموات
غير السموات وروي ارضا من فضة وسموات من ذهب وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته
ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي مقيدين بعضهم الى بعض قيل او قرن كل
بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به
الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وورد هو الصفر
المذاب الذايب يقول الله انتهى حره اقول بناء هذا الحديث على قراءة قطر ان فان القطر النحاس
والصفر المذاب والان المتناهي حره وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت اي
يفعل بهم ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد مضى تفسيره
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا او لينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر
اولوا الالباب

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله
لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ابدانهم
ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها
وما يستاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء
انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ذلك لوما تاتينا هلا تاتينا بالملائكة ليصدقوك

جزو ١٤

ويعضد ذلك

ويعضد ولك ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة
وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لا يمهلهم ساعة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون من التحريف والتغيير
الزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا
في مذهب وطريقة من شاعه اذا اتبعه وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون حكاية حال ماضية كذلك
نسلكه في قلوب المجرمين ندخل الذكر وننظمه مكذبا به غير مقبول كذا قيل وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون
بالذكر اهلكم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
سدت من الابصار بالسحر تخيل الينا ما لا حقيقة له بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد
جعلنا في السماء بروجا قال البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاء والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
هي اثنا عشر برجا والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب
بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وورد ان للشمس ثلثمائة
وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب تنزل كل يوم على برج منها اقول وذلك لان
سير الشمس يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها
الى ثلثين برجا فتصير ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين قال بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان
رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوال اهلها الا من استرق
السمع اختلسه سرا فاتبعه فلحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب
والسنان لما فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث
سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها
ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه
وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان
الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شي وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شي موزون
قال ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص
والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس
ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات

رد لانكارهم واستهزائهم

وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان يهلكهم

ما تحسبون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم القمي الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب
من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتخصيص في الظاهر واما
في الباطن فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي
منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل ابهم ينزل ويظهر
في عالم الشهادة والبرائي ما ورد ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وارسلنا الرياح لواقح القمي تلقح الاشجار وورد لا تسبوا الريح فانها
وانها منذر ولها الواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون القمي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال
هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي
الماء المتصلصل بالطين من حما مسنون متغير وفي حديث خلق ادم فاغترف جبرائيل غرفة من الماء
فصلصلها فجمدت الحديث والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو
غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحما الطين الاسود المتغير والمسنون يقال المصور والمصبوب المفرغ
ولكن كان انا فرغ الحما فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك فصيره انسانا والجان
يعني ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في
المسام واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته عدلت
خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى اثاره في تجاويف اعضائه فيحيي قال الروح اختاره الله واصطفاه
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في ادم فقعوا له ساجدين قال كان ذلك
من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم وقد سبق تفسيره في سورة البقرة والاعراف
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون
مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون وهو اخس العناصر
وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف
قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وان
عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى ابد اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد ان

محل

يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال
يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية
وفي رواية ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة
وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه
فذلك يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى
الثانية وفي رواية ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا كان في مسجد الكوفة وفي اخرى يوم
الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه واله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول
يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن
لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك
وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه
مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي قراءتهم عليهم على
بالرفع وفسر بعلو الشرف وورد هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا وفي رواية هو
امير المؤمنين عليه السلام ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة
ولا نارا وقال والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم
اجمعين قال وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل
ملة وقد ورد تفصيل اصحاب الابواب في رواية ذكرناها في الصافي وورد ان الابواب اطباق
بعضها فوق بعض وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها
جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي
رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين على
ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب تعب
عناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا
رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عليك سلاما
قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل
انا نبشرك بغلام عليم قال اسمعيل من هاجر قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون

منهم

القى العداوة قال انتم والله الذين قال الله
ونزعنا ما في صدورهم من غل

قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قال يعني قوم لوط الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي
وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون قال من عذاب الله واتيناك
بالحق قال باليقين فوعيد قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل قال اذا
مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد
الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر
مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء اخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن اخرهم لا يبقى منهم احد مصبحين
داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون فيهم ولا تخجلون
قالوا اولم ننهك عن العالمين قال الا ادوا به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين قد سبق تفسيره في سورة هود لعمرك القمي اي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله
صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي اذالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون
النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها
قلبنا القرى بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لايات للمتوسمين المتفرسين الذين
يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و
قال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او
كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من ال محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد الا
عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الاية وانها وان اثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس
بعدهم يبصرون تلك الاثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين كذا قيل وورد
عن المتوسمون والسبيل فينا مقيم القمي والسبيل طريق الجنة ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان و
انه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة الملتفة لظالمين قال هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام
مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا
والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها واتيناهم اياتنا كالناقة وسقبها وشربها و
درها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى

عنهم

عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام
الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لاتية فينتقم
الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل قال يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي
خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد اتيناك
سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع ايات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني
لانها تثنى في الركعتين وفي رواية تثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله
عليه وآله وقيل اي نحن الذين قرننا النبي الى القران واوصى بالتمسك بالقران وبنا واخبر امته انا لا نفترق
حتى نرد حوضه والقران العظيم انما عد واحدا سبعا باعتبار اسمائها فانها سبعة وعلى هذا يصح ان يجعل المثاني من الثناء
وان يجعل من التثنية باعتبار انهم ثنيتهم مع القران وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه
واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له والقران العظيم لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح
راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانهم مستحقون في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم
ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان
الاغنياء والاقوياء وورد من اوتي القران فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله
وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قيل اي انزلنا
عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اجزاء واعضاء وقالوا عنادا بعضه
حق موافق للتورية او الانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا
عليهم والقمي قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزله الله وردهم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا
كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم
قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين وفي رواية ثلث سنين وظهر امره وعلي
معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وقال كانوا وما يكيدون برسول الله صلى الله
عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
والحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد بغير قتلة صاحبه في يوم واحد قال وذلك
انهم كانوا بين يديه فقالوا له يا محمد ننتظرك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله فاغلق
عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع

كان المستهزئون برسول
والاسود بن المطلب الاسدي

بالقوم واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين
وما اوعد ووف قال انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي فقال قد كفيتهم فاظهر
امره عند ذلك والقمي يعني ما ذكر كفيتهم كما قتلهم فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فقام على الحجر فقال
يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله امركم بخلع الانداد
والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا
جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
من تكذيبك والطعن فيك وفي القران وفي رواية يعني فيما يذكره في فضل وصيه فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك
الغم وورد كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا حزنه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين اي الموت يعني ما دمت حيا سورة النحل مائة بسم الله الرحمن الرحيم حزب
اتى امر الله فلا تستعجلوه القمي نزلت لما سالت قريش رسول الله صلى الله عليه واله ان ينزل
عليهم العذاب وورد اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون
قيل وكانوا يقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت يعني تنزه وجل
ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما تحيي به القلوب الميتة بالجهل قال
بالكتاب والنبوة وفي رواية جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء
لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله من امره من ملكوته على من يشاء من عباده
ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات
والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام الازواج
الثمانية خلقها لكم فيها دفء القمي ما تستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها
ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تاكلون ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى
المرعى فان الافنية تتزين بها وقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان
الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تاوي الى الحظائر حاضرة لاهلها
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم الا بشق
الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة

ويخلق ما لا تعلمون القمي من العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هذا
الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جائر عن القصد ولو شاء لهداكم اجمعين الى القصد هو
الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان هياها لمنافعكم ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل من دون الفكر لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة
الظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرا لكم وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات
ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو
الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن
مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا
من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها
والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب وورد ان الله
جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
هي معالم الطرق ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري
والبحار قال هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وورد في
اخبار كثيرة نحن العلامات والنجم رسول الله افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا
فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها
ان الله لغفور يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة
على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون
هم او عبدتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قال يعني الرجعة قلوبهم منكرة قال يعني
كافرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم قال يعني سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم
ليحملوا اوزارهم اي قالوا ذلك ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالتهم كاملة يوم القيمة [illegible]

الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار من اضلوهم قال يعني كفر الذين
يتولونهم بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث
وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل ورد ابا داع الى ضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل
اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله
بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله
بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان
من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا وفي المثل من حفر لاخيه جبا
وقع فيه منكبا قال فاتيا نزبنيانهم من القواعد ارسال العذاب وفي قراءتهم عليهم فاتى الله بيتهم
قال يعني بيت مكرهم وفي خبر وانه كان بيت غلة يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر وفي الخزي اي
ماتوا فاقامهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركاى
الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ملائكة العذاب ظالمي انفسهم بان عرضوها
للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا
ما عملوا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها
المعدة له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا
الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين وورد عليكم بتقوى
الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والاخرة
قال الله تعالى وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الاية وفي رواية ولنعم دار المتقين الدنيا الذين
تتوفيهم الملائكة ملائكة الرحمة طيبين يبشرونهم اياه بالجنة يقولون سلام عليكم سلام
من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان ياتيهم هل ينظرون ن
الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القضاء من العذاب والموت وخروج
القائم عليهم كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدبيرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

فاصابهم

فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه القمي من العذاب في
الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من
دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه
الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هديهم فان الله
لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى
يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين قال ما تقول في هذه الاية فقيل ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله
صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون
بالله ام باللات والعزى ثم قال لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم
فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القايم
فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها
الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فحكى الله قولهم وفي معناه اخبار اخر انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث وعالم القدرة والذين هاجروا
في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله صلى الله عليه واله والمهاجرون
ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول
الله صلى الله عليه واله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباة حسنة وهي المدينة حيث اواهم
ونصروهم او تبوئة حسنة وفي قراءتهم عليهم لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لنثوينهم في الدنيا منزلة حسنة وهي
الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم
نصف جزء في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا نوحي اليهم قيل رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل البشر امثالنا وقد سبق بيان الحكمة فيه
في سورة الانعام عن رسول الله صلى الله عليه واله ولعله اشار الى ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني
الحكمة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر
قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي رواية
الذكر القران واهله آل محمد امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القران ذكرا فقال وانزلنا

اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي اخرى قبل ان من عندنا يزعمون اهل الذكر اليهود والنصارى
تعالوا الذين يدعونكم الى دينهم بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا
وانزلنا اليك الذكر يعني القران ذكره لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا
عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افامن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم
اذا جاؤوا او ذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف القمي على تيقظ وورد هم
اعداء الله وهم يخافون ويتقون ويتحرزون في الارض فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله مستسلمين له منقادة
وهم داخرون صاغرون لافعال الله فيها القمي تحويل كل ظل خلقه الله وهو سجود لله قيل ويجوز ان
يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل
فيها ولما كان الدخور من صفات العقلاء جمع بالواو والنون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة ممن لا امكان لهم وهم
لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده
ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة
ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم
وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد سبق في سورة الرعد كلام في معنى سجود كل شيء قال بعض اهل
المعرفة ان في امثال هذه الايات دلالة على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق
له قوة التفكر وليس الا النفوس الانسانية والحيوانية خاصة من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر
العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس
المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى
فالحكم لله العلي الكبير وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد كرر العدد في الموضعين
دلالة على العناية به فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غيري وله ما في
السموات والارض وله الدين الطاعة واصبا قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة
فمن الله قال من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم
اذا مسكم الضر فاليه تجارون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة

ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم
كانهم قصدوا باشراكهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد
ويجعلون لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها ولا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام
القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون
من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه
تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار
وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي
منهم من سوء ما بشر به ايمسكه يحدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يخفيه فيه
الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة
مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية
الانفاق والعار ولله المثل الاعلى وهي صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات
المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم
ما ترك عليها على الارض من دابة بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون ما يكرهونه لانفسهم من البنات والاراذل
الاموال والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم الكذب مع ذلك والقمي يقول السنتهم
الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقولهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ان لهم النار رد لا جرم م
لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون القمي معذبون تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم
قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا
فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيى
به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سمع باطنهم وقلبهم ويختص بمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير هنا باعتبار اللفظ
وتانيثه في المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا
يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبه شيء سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم ورد
وليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل

والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا او النبيذ الخل وورد ان نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها اقول وفيه دلالة
على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا
ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها و
رزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل قال وحي
الهام اقول يعني الهمها او قذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها في تدبير امورها ودقيق نظرها شواهد
بينة على ان الله سبحانه اوحى اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش
الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك
الطريق التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها
شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس قال القمي
العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية وفي رواية ما معناه النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم
ومما يعرشون الموالي والشراب المختلف الوانه العلم الذي يخرج منهم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
والله خلقكم ثم يتوفيكم باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه
الطفولية في نقصان القوة والعقل قال هو خمس وسبعون سنة وفي رواية المائة وفي اخرى
ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي
الارواح ثم ذكر هذه الاية ثم ذكر قال فينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله
لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار
ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما
يليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم لذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم
غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين
فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه
ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يردون على المماليك
من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه
على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل غير ذلك القمي لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من
الماكول دون عياله افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا
بها ولتكون اولادكم مثلكم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية هم اختان الرجل على بناته واصل الحفد السرعة في الخدمة والطاعة
ورزقكم من الطيبات من اللذائذ اي بعضها افبالباطل يؤمنون وهو ما يعتقدون من منفعة
الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون حيث يضيفونها الى الاصنام او يحرمون ما احل الله وقيل
يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
من مطر والارض شيئا من نبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم فلا تضربوا لله الامثال تشركون
به او تقيسونه على شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم
كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستو هذان مع تشاركهما في
الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان
يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن
العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله وهو كل ثقل و
عيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يات بخير بنجح وكفاية هل يستوي
هو ومن يامر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير
وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي
الذي يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات الله ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما وما امر
الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة
ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون كي تعرفوا
ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله فان
ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف
عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن
اصوافها يعني الضأن واوبارها يعني الابل واشعارها يعني المعز اثاثا ملبسا وفرشا ومتاعا

حزب

وتتفادون بحكمة فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال يعرفون نعمة الله التي انعم بها

ما ينتفع به الى حين والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل
ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان
وقايته الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك
يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي
رواية قال يعني ولاية علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان
وامة امام يبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم تدليك ترك الاذن على
ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا
واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم
القول انكم لكاذبون يعني كذبتم الذين عبدتم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدتم
حقيقة وانما عبدتم اهواءكم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم
الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون
من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام
والحمل على الكفر الذين كفروا بعد النبي وصدوا عن الوصي زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
الناس بصدهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وسبق
تفسيره في البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء بيانا بليغا قال الحق والله ما ترك شيئا
يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزل الله فيه وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف والاحسان
التفضل وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حده والله
والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق وورد في تأويله العدل الشهادتان وفي
رواية محمد والاحسان علي وايتاء ذي القربى مودة الائمة وابناؤهم والثلاثة المنهي عنها الاول والثاني
والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد جامع الفوز في هذه الاية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو

ما ينكث فتله قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم
بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت
غزلها الاية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون
الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة
هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من
امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون
بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة
لكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن امة واحدة مسلمة مؤمنة ولا عما كنتم تعملون
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن
محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى وتذوقوا السوء في
الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الاخرة قال نزلت هذه
الاية في ولاية علي والبيعة له حين امر بالتسليم عليه بامرة المؤمنين ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة يعيش عيشا طيبا قال هي
القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اذا اردت
قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك
في القراءة قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال يسلط والله على بدنه ولا يسلط على دينه من المؤمن
وفي رواية ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم انما
سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم
واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون
مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه بل
اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام قل نزله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر من ربك

ليثبت الذين امنوا بما يرون في الناسخ من الصلاح والمصلحة فالهم الى الحق وهدى وبشرى للمسلمين
المنقادين لحكمه ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم و
يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين الفهم وهو لسان فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان
وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا
عليه بلسانه وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم
انما انت مفتر واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت
في عمار بن ياسر حين اخذه كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان
فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود
ان عادوا كذا ورد ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا الفهم هو عبد الله بن ابي سرح
وكان عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
عن دين الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا
على الجهاد وما اصابهم من المشاق ومن انبا على حال هؤلاء من حال اولئك ان ربك من بعدها لغفور
رحيم خبران الاولى والثانية جميعا واحد ونظير تكرير ان ربك ههنا في القرآن كثير يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها وتوفى كل نفس ما
عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل من انعم الله عليه فابطرته النعمة فكفرها فانزل
الله به النقمة قرية كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من
نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون استعار الذوق لادراك
اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد
وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من
الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته
من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب
الله مثلا قرية كانت امنة الآية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما

لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله

[illegible]

اهل

اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها
بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر هذا حلال وهذا حرام الفهم هو ما كانت اليهود
يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب
اليم في الآخرة ورد من قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندنا يكون خارجا من الايمان
والاسلام الى الكفر وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام لقوله وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به
عليه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الترغيب متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك
من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا قال وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال واما قانتا فالمطيع واما الحنيف
فالمسلم ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لا نعم الله معترفا
بها روي انه كان لا يتغذى الا مع ضيف اجتباه اختاره وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا
حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقناه اولادا طيبة و
عمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول
الله صلى الله عليه وآله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله
ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها وورد
لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه
اليه وورد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه قد سبق قصتهم في الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة
الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة
والعبر النافعة التي لا تخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي
احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين قال يعني القرآن

وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون

وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الى اخر السورة مجادلا به من جحد البعث بعد الموت ونحوها التي
هي احسن ان تجادل المبطل بمورد عليك حقا ليعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه
حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه كذا ورد فما كان الجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة هو اعلم
وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه تحيرت عنه الحيل فكانك تضرب منه في
حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال لما رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اصبر اصبر وفي رواية انه لما راى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا
المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن سبعين رجلا منهم فنزلت فقال اصبر اصبر وما صبرك الا بالله
الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك
في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سورة بسم الله الرحمن الرحيم جزو ١٥
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني الى ملكوت السماء والمسجد الاقصى
قال ذلك في السماء اليه اسري رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية نظر الى السماء مرة والى الكعبة
مرة ثم تلا هذه الاية ثم قال ليس كما يقولون انه اسري به من المسجد الحرام الى بيت المقدس ولكنه اسري
به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير اتى
الى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه
في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا اهبط طالت يداه وقصرت
رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي رواية ان الله سخر له البراق وهو دابة من اهدب العرف اي طويل شعر العرف وكثيره
دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية
واحدة وهي احسن الدواب لونا وورد جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق
فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته
ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض ثم ذكر تفصيل الايات
وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل

ان لا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا
شكورا اكثر الشكر يشكر بي حتى يشكر لما قال بكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا و
قضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا او القرينا اعلمناهم في الكتاب والتورية لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما وعد عقاب اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد في قراءتهم عبيدا لنا فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها
للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها فان وبالها عليها قيل وانما ذكر اللام ازدواجا وفي رواية فلها رب يغفر وهو رد ما احسنت
الى احد ولا اسات اليه ثم تلا الاية فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوؤا وجوهكم
بعثناهم ليجعلوا وجوهكم بادية اثار المساءة فيها وحذف لدلالة ما ذكر اولا عليه وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم
وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون
الخروج منها ابدا قيل في تفسير الايات ان الافسادين قتل زكريا ويحيى والعلو الكبير استكبارهم عن
طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس شديد بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم رد
بهمن بن اسفنديار اسراهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله الفرس عليهم مرة
اخرى وورد ان الافسادين قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولي
باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون لآل محمد وترا الا قتلوه ووعد الله خروج القائم ورد الكرة عليهم
خروج الحسين في سبعين نفرا من اصحابه عليهم البيض المذهب حتى يكون الحجة القائم بين اظهرهم وفي
رواية ان العباد اولي باس هم القائم واصحابه عليهم السلم ان هذا القران يهدي قال يدعو للتي هي
اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام وفي رواية الى الولاية ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا
اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعا
دعائه بالخير وكان الانسان عجولا قال اعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه
هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك ثم تلا هذه الاية وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل بمحو ضوء القمر فهي فما اثر المحو خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله

بمنزلة الشمس لم يتميز ما عرفت الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصايم كم يصوم ولا عرف الناس
عدد السنين وذلك قول الله وجعلنا الليل آية لتبتغوا فضلا من ربكم تطلبوا في بياض النهار اسباب
معايشكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال بتعاد برهما وكل شيء تفتقرون في معاش ومعاد امر الكل
فالاولى فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب
ووكره القدر فقال لذلك الذي قدر عليه في عنقه لزوم الطوق فلا يخبره وشره بعيد حيث كان لا يستطيع فراقه
حتى يعطى كتابه يوم القيمة ما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هو صحيفة عمله اوهي نفسه التي بقيت فيها اثار
اعماله يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال
يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا
تزر وازرة وزر اخرى التانيث باعتبار النفس وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ليس الحجج وتمهيد
الشرايع فيلزمهم الشرايع المجدد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها قال اكابرها وقال امرنا
شدده مبه نقيصها كثرنا قال لا اقراها مخففة وفي رواية انه قرأ امرنا ... ابن عامر يقال امرت الشيء
وامرته اذا كثرته والقرى كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا
اهلكناهم وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها
وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه
وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله وفي الحديث
النبوي معنى لا يبر من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار
الاخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الدنيا الاخرة وذلك ان الله سبحانه
يؤيد ذلك ليستعان به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب بما يخترعون
بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا اشراك فيه ولا تكذيب فاولئك كان
سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه وفي الحديث النبوي من اراد الاخرة بلا ترك زينة
الحياة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه والعطاء
مرة بعد اخرى نجعل الاتف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء

ربك

ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الدنيا وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكثر وروي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل
ما بين السماء والارض وقال انما تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية على قدر عقولهم لا تجعل مع الله الها
اخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما
عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود
معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك امر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا
بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة وغاية الانعام ويجوز ان تكون
ان مفسرة ولا ناهية كما يشعر به بعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا و
سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا يكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين
اما يبلغن زيدت على ان الشرطية ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف قال ان اضجراك فلا تضجرهما ولا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان ضرباك ولا تخاصمهما وقل لهما قولا
كريما حسنا جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما
وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما قال لا تملا عينيك
من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما
وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا جزاء رحمتهما
علي وتربيتهما لي صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون
المتعبدون وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
قد عرفت المسكين من ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله
علي قال اعطيكم فدك وفي اخبار مستفيضة وفي رواية وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم
الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة اقول لا تنافي بين الروايتين لان حق علي كان الوصية وحق فاطمة و
اولادها فدك ولكل احد قرابة وفي قرابته من له عليه حق ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه
على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق سئل عن هذه الاية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر
ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وقد دعا الله علي برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنواة فقال عليه لا تفعل
ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم في الشر السالكين
طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها

فقل لهم قولا ميسورا وان تعرضن عن هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد تبتغي الفضل من
والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة وروي انه كان لما نزلت هذه الاية
اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود
فتقعد ملوما محسورا قال نزلت لما سال رجل فلم يحضره شيء فاعطاه قميصه قال فادبه الله على القصد
وفي رواية فنهاه الله ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب وقال المحسور العريان وفي رواية
الاحسار الاقتار وفي اخرى الفاقة وفي رواية كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان يبيت عنده
تصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا
يعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي وورد وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح
عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الفقر مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون
اولادهم لذلك سئل ما الاملاق قال الافلاس نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان
خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة زايدة على حد القبح قال معصية ومقتا فان الله يمقته
ويبغضه وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال والزنا من اكبر الكباير ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ككفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى الله
عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل وفي رواية اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي
ان يقتل ايهم شاء وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم
من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال
اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهو حفظه عليه حتى يبلغ
اشده قال الانقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وفي رواية اشده ثلاثة عشر سنة والدخول في
الاربع عشر احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال العهد لم يجعل الله لاحد من
الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا

تقف

تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع الفراغ ولا تقل ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وورد من بهت مؤمنا
او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
قال يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال
والفرح بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطاتك الفراغ ان تبلغها كلها ولن تبلغ
الجبال طولا بتطاولك الفراغ لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال
حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل
مع الله الها اخر يبقى الخافي المكتوب في الواح موسى كان سيئه المنهي عنه منه عند ربك مكروها مبغوضا
ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه
ويلومك غيرك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي الخطاب للنبي والمعنى الناس افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة
الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم اشرف خلق الله
ادونهم ولقد صرفنا كررنا القول في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا او يعتبروا وما
يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى
مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها وسئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت
كيف تنقض وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الهلاك دلايل كمال
الخالق وكذا تمام اختلافها بما شاكلها من حدوثها وانفعالها التركيب عنه والضعف والنقص قال في تفسير الشامل
ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري وانقياد ذاتي لما من يحل تعاليه ناحيوا ابعثوا
الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله
انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرات القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه كنانا يحول دونها من ادراك الحق وفي آذانهم وقرا يمنعهم من استماعه واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده غير مشفوع به الهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة قال كان رسول الله

وواس الحكمة وملاكها
فتلقى في جهنم ملوما
تلوم نفسك

صلى الله عليه وآله اذا دخل منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولي
قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الآية وفي رواية كان اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن
الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال
بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه تردادا انه ليحب ربه فانزل الله الآية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه
من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر
والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
ترابا وغبارا وانتثر لحومنا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد قال جاء ابي بن خلف
بعظم بال من حائط ففتّه ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم فلا يقصدها الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فانه على
الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤوسهم فيحركونها نحوك تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين استعار لها الدعاء
والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين على كمال قدرته وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل
لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم
ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة معهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد
ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم
او ان يشأ يعذبكم تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم
من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك حفيظا [illegible]
ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من
يستاهل لهما وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم وفي الحديث النبوي ان الله
فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك
يا علي وللائمة من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون

كشف

كشف الضر عنكم كالمرض والفقر ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله
الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة ان عذاب
ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلاء كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم
امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال سأله قومه ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول ما
منعنا ان نرسل بالآيات الآية وكنا اذا ارسلنا آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك
الآيات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل
بالآيات الا تخويفا من نزول العذاب بالآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان
ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر والنصر عليهم
وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله تعالى كانه قد كان ووقع
في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه وآله رأى في منامه
ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية
ينزون على منبره نزو القردة وفي اخرى رأى في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا
فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة كذا انزلت والشجرة الملعونة
في القرآن عطف على الرؤيا قال يعني بني امية في اخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا بيد لطانه لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قد
سبق تفسيره قال ارأيتك اخبرني هذا الذي كرمت علي فضلته علي لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى
يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم
شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤكم جزاءكم وجزاؤهم جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخفف من استطعت منهم ان تستفزه
بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك وراجليك وشاركهم
تمثيل لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم

وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فانه اذا زنا الرجل
او اشترى الاسد بمال حرام او ترك اسم الله عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره حينئذ ثم يختلط النطفتان
كما ورد وقال اذا اشتركا فربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا قال ويعرف بحبنا وبغضنا
فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة
الالهة وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض ان عبادي يعني المخلصين
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك ربكم
الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم
انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه
في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا منه وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة الانعام
فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك ام امنتم
ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا كاسرا من
الريح فالمراد العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم وكفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة
وتدبير امر المعاش والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك
وورد في صورة الادميين انها اكرم صورة على الله وحملناهم في البر والبحر على الرطب واليابس ورزقناهم
من الطيبات المستلذات قال يقول من طيبات الثمار كلها وفي رواية ان الله لا يكرم روح كافر
ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من التفضيل انه يرفع بيده الى فيه طعامه وانه خلق منتصبا يوم ندعو كل
اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه
وفي رواية امام دعا الى الهدى فاجابوه وامام دعا الى الضلالة فاجابوه هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار
وقال سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار
واصحاب الحجارة بالحجارة وورد كم من امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرءون كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى
شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي

الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي طريق الجنة فان لم ير خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا
اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال الاشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة
بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب
البراءة منا والعداوة وان كادوا ليفتنونك قاربوا ابا القسم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا
اليك اي من حكمة لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام واذا لاتخذوك
خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك القمي يعني صديقا لو انك اتخذت ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فاربت ان تميل الى اتباع مرادهم اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني ضعف ما يعذب به غيرك لان خطأ الخطير اخطر
ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه والمراد به
امته وفي رواية هي منسوخة وان كادوا ليستفزونك من الارض من قريته اللهد بن بخرجوهم لان كادوا ليستفزونك ليزعجونك
بمعاداتهم من الارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا القمي حتى قتلوا ببدر وقيل كان ذلك
بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا سن الله ذلك سنة وهي ان يهلك كل امة
اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل
الى ظلمته قال الى غسق الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات وقران الفجر صلوة الفجر ان قران الفجر كان
مشهودا قال يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له
مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في صلوة الاخر جمعت الصلوات كلهن ومن الليل فتهجد
به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وقد سئل
عن النوافل فقال انه فريضة فاختبر على الصلوات المفروضة ثم قال انما صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه
واله ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام
الذي اشفع لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم
والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد دخولها وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا قال انه دخل يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما
فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ

المخصرة بالمعجمة والمهملتين كالمكسحة ما يمسك الانسان
بيده من العصا او نحوها او قصب
قد يتكأ عليه م ط ره

الباطل وما بقيه فحملت تنكب لوجهها وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فان في معانيه
شفاء للارواح وفي الفاظه شفاء للابدان وورد ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص
نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن الآية الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق
ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين ولا باس بالرقية والعوذة والنشر اذا كانت من
القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به واذا انعمنا
على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كأنه
مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله
قل كل يعمل على شاكلته على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل النار
في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في
الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل
كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو
من الملكوت وفي رواية خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وفي
رواية تخرج وليس كلما طلب وجد وفي رواية سئل عنها فقال الروح التي في الدواب والناس قيل وما هي قال
هي من الملكوت من القدرة وقد سبق الروايات في سورة الحجر وهذه الاخبار اخبار بما يتميز به من
غيره وما اليهم في الآية حقيقة فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال وما اوتيتم كثير فيكم قليل
عند الله وفي رواية قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن
المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا
مسطورا الا رحمة من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى
لا ياتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ورد ان ابن
ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا
على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم قال احدهم اني لما رأيت قوله
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت

قوله

قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام
فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة
في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في
الانفس فأبى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال
عينا او تكون لك جنة قال اي بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اي اجراء من تلك العيون
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط
من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تاتي بالله والملائكة
قبيلا قال اي تاتي بهم وهم لنا مقابلون وفي رواية القبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف قال
ذهب او ترقى في السماء قال اي تصعد ولن نؤمن لرقيك قال الصعود اي وحده حتى تنزل علينا كتابا
نقرأه وفيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او ياتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا
بشرا رسولا كساير الرسل وقد كانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم
حال قومهم ولم يكن امر الآيات اليهم وانما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني وقال
صلى الله عليه وآله والرهط فلا في هذه الآية ما بعد ربي من ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما
يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر
ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان
يفعل بهم ما اقترحوا عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا
رسولا وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان
في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك
مشروط بنوع من التناسب والتجانس ولعل الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على
اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول
صلى الله عليه وآله وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه
يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم
ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات
والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماويهم جهنم كلما خبت سكنت لهبها زدناهم سعيرا كلما

نصف جزء

انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم مشتعلة متسعرة
وزدناهم فى جهنم وادبا بقاله السعير اذا خبت جهنم نزيد سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا اى كلما انطفت ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا اى نفنيهم ونعيدهم لئلا يزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث فانهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذى خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من
الابداء وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى خزاين
رحمة ربى خزاين ارزاق الله ونعمه على خلقه واذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق
وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات قال هى الجراد والقمل والضفادع والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وفى رواية
واخراج يده وفى رواية العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع
الطور فوقهم والمن والسلوى ايده واحد وفلق البحر فاسئل بنى اسرائيل عنها ليظهر صدقك فهو اعتراض كذا قيل
اذ جاءهم موسى فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت
ما انزل هؤلاء يعنى الايات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقى وكذلك معاند
وانى لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح فاراد ان
يستفزهم من الارض فلقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وفى رواية علمت بضم التاء قال الله
ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذى علم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه
وينفيهم من الارض بالاستيصال او ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه
وقومه بالاغراق وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض التى اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد
الآخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبايل شتى قال من كل ناحية
وفى رواية لفيفا جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اى وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل
الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصى بالعقاب وقرآنا فرقناه نزلناه نجما
لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون فى الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب
الحوادث قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا ان
الذين اوتوا العلم من قبله اى العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحى وامارات النبوة

ويخرون

ويخرون للاذقان يبكون التمييز بين الحق والباطل القرآن يعنى اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون
للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده فى تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف
الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاينا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف
الحالين وهما خرورهم للشكر وهيجان الوجد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال
كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد والقمى فسر الاذقان بالوجوه ومعنى
اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعا
لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باى الاسمين شئتم فانهما سيان
فى حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اى اى هذين الاسمين سميتم
وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه
اذا حسنت اسمائه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير فى فله
للمسمى ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعانى التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها
على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلوتك بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وفى رواية الاجهار ان ترفع
صوتك فتسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا وورد انه صلى الله عليه وآله
اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذى لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل
القوى ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر اكبر من ان يوصف

وورد الله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقد ذكرنا فى الاعراف منها ثلاثه

[illegible]

الحمد لله

[illegible]

سورة الكهف مائة واحد عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على
اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى
قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط وقال القمي في هذا مقدم ومؤخر لان معناه
الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر الذين
كفروا باسا عذابا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين تقلدوهم
فيه يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر
لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من
افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك على آثارهم ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب انا جعلنا ما على
الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا
في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم [illegible] كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد
آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه [illegible] كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ع ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] قوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر هجرتهم
وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وفي رواية هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك
الديار باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم
وورد في قصتهم ما ملخصه انهم كانوا مؤمنين وكانوا في زمن ملك جبار عات يدعوا اهل مملكته الى
عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله فخرج هؤلاء بعلة الصيد ومروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم
فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب فخرج معهم فلما امسوا دخلوا كهفا والكلب معهم
فالقى الله عليهم النعاس فناموا حتى اهلك الله الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان
آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا الحديث [illegible] اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا

المؤمنين

آتنا من

آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا رشدا
الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي انمناهم
عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات
ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه وليظهر لهم اي الحزبين المختلفين
احصى لما لبثوا امدا اضبط امد زمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية
قال كانوا شيوخا في [illegible] فسماهم الله فتية بايمانهم وقال من آمن بالله واتقى فهو
الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا
عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن
الحق مفرطا في الظلم قال يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا اقول لعلهم اسروا من الكفار
ليس كان علية المشركين انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار فقد ورد ان مثل ابي طالب
مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفي رواية ما
بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله
اجرهم مرتين وفي رواية كانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان
ظاهر فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله
وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل
الكهف جنوبيا ذات اليمين جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات
ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم
برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس ولا في طلوعها ولا في غروبها ذلك
من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا اسند عنه تعالى
ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل
الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا

واعتزلتم معبودهم او عبادتهم الا الله صح

وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا
قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال
كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان قال لهم في كل سنة نقلتان ينامون
اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الهرب منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك
لما البسهم الله من الهيبة قال ان ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله انما عنى
بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم اية بعثناهم اية
على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم
فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا به من امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم قال فنظروا الى الشمس وقد ارتفعت فقالوا او قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بفضتكم هذه الى المدينة فلينظر
ايها ازكى طعاما اي لا طعمة اطيب قال الازكى طعاما التمر فلياتكم برزق منه وليتلطف
وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا
عليكم ان يظفروا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم
في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قال فجاء ذلك الرجل فراى
المدينة بخلاف الذي عهدها وراى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا اللغة فقالوا
له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى
وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم الى
اخر ما قال الله قال وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احدهم يقدم بالدخول
عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا
فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل انهم اية للناس فبكوا وسالوا الله
ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم
ليزدادوا بصيرة اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلموا ليعلم الله الذين اطلعناهم على حالهم
ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال
من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون

وفي

وفي اخر النوم اخ الموت وفي حديث الرجعة وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب
الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم
وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون
بينهم امرهم بدين امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول
تبعثان معا وقيل امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول
ناموا كنومهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين
غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم
قال قال الملك ينبغي ان يبنى ههنا مسجد ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون سيقولون ثلثة
رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق وقيل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا
صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون
رميا بالخبر الخفي والقول ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل في حديث من يخرج مع القائم عليه السلام فيكون بين يديه انصارا وحكاما
قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تجادل اهل الكتاب في شان
الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحي اليك من امرهم ولا تسأل
احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا
ملتبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت
قال للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه
ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل
عليه السلام عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن الاية وقد كانت الاشياء المسؤل عنها
قصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين ومتى قيام الساعة وقل عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة
او لما اظهر دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
قال ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر قل الله اعلم بما لبثوا لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل
الكتاب له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على
امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل بصير وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت

غير جهل الله وعد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك فيما قصصنا عليك من

ذرة لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه
من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن
لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ ومعدلا تعدل اليه ان هممت به واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم قال انما
هما الصلوة يريدون وجهه رضا الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم
من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هويه
وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمن الفارسي رضي الله عنه
كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره وردائه وكان كساء من صوف فدخل عيينة
بن حصين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتاذى بريح كساء سلمان وقد
كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا و
اصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر قال وعيد انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه
به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت المغلي
كذا ورد يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا
متكأ من المرتفق وهو مشاكل لقوله وحسنت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ما رق من الديباج
وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها
وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية
المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض
والرقة والغلظ كناية عن تفاوتها في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا
النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن
وترتيب انيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون
في ساير البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا يدوم شربهما ويزيد بهاؤهما

وكان

ما كثر وعلى قراءة بضمتين

وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه
في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره
بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول
امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت
لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سويك رجلا لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت
جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله ما شاء الله كاين اقرارا بانها وما فيها بمشية الله
ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك وبالقدرة لله وان
تيسر لك من عمارتها وتدبيرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا
من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال
نباتها واشجارها والقرى محرقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط
بثمره واهلك امواله حسبما انذره صاحبه روي ان الله ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها بان
سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا
ولم تكن له فئة ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده
وما كان منتصرا ممتنعا من انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال او في الاخرة
الولاية النصرة ان فتحت الواو والسلطان والملك ان كسرتها لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض تكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه
الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين
ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس
وقال ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وفي رواية التسبيحات الاربع وفي
اخرى لا تستصغروا مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو

ويجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال التي عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا قال انهم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة لا شيء معكم من المال والولد بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحايف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقراه فيقرا ما فيه فيذكر كل ما فيها من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكر كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره وانما كرر في مواضع لكونه مقدمة الامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق فخرج عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فتطيعونهم بدل الطاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته او رؤساء المشركين وبالجملة شياطين الجن والانس خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي توبيخ وتبكيت والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها قال يعني ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ليزيلوا ويبطلوا الحق من مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا لا حقيقة الا انهم لا يفقهون ولا تقليدا الا انهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم

لآدم

للناس

بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا اشار ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتاخر العذاب عنهم واذ قال موسى لفتاه قال هو يوشع بن نون لا ابرح قال لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا قال الحقب ثمانون سنة وروي ان موسى قال في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه العلم فنزل جبرئيل على موسى واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا مسلكا الفتى فلما جاوزا بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء الحوت وفي رواية فانطلق الفتى في اخرى فقطرت قطرة من السماء فاضطرب الحوت ثم جعل يثب الى البحر فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ قال قال ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريد وذلك ان امر الحوت كان آية كما اخبره فارتدا على آثارهما قصصا رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا قال هو الخضر قال وكان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قال لاني وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره قال وكان موسى اعلم من الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال

يغسل الحوت في العين فاصابه الماء ... حتى ... نفسه

قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له ذلك وهو خاضع له يستلطفه على نفسه
كي تقبله قال فلما استثنى المشيئة قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
قال يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا عظيما القبح هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة و
المؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك وروي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا
اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال قال اقتلت نفسا
زكية طاهرة من الذنوب قال انه كان حسن الوجه كانه قطعة قمر في اذنيه درتان وكان يلعب مع
الصبيان بغير نفس بغير ان قتلت نفسا لتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال فغضب موسى و
اخذ بتلبيبه وقال قتلت لابنه الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني و
اصبر عليه فقد كنت علمته انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا في
زيادة لك زيادة عتاب على رفض الوصية قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وروي ورد ان موسى كان صبر حتى يقص علينا
من خبرهما وانه لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
قال هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة فاقامه قال بوضع يده اليه قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال خبزا ناكله فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا في قراءتهم عليهم السلم كل سفينة صالحة قال واذا كانت معيوبة لم ياخذ منها شيئا
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في قراءتهم وهو طبع كافر فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا
وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه او افتتنا به وضلا باضلاله فامرني الله بقتله واراد بذلك تعلم
الحكم كراهته والعاقبة فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وللاخر منه طهارة من الذنوب و
الاخلاق الرديه واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قال ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها
سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما

جزو١٦

صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب
فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر
كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف
يطمئن اليها وفيه روايات اخر يقرب بعضها من بعض وما فعلته عن امري وانما فعلته بامر الله ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا حذف التاء تخفيفا ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا وورد انه
سئل عن طايف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فنزلت وسئل امير المؤمنين عنه انبيا كان ام
ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن
فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم
بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية فقتلوه مكان فغاب عنهم وفي اخرى فاماته
الله خمسمائة عام وورد ان احيه عاش انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه
سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب ومد له الاسباب
وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله
اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمئة وهي الطين الاسود وعلى
قراءة حامية اي حارة وورد في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا ووجد عندها
قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم
وتعليمهم الشرايع قال اما من ظلم اي نفسه باصراره على كفره فسوف نعذبه قال العذاب الدنيا ثم يرد
الى ربه قال في رجعته فيعذبه عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة قال العيني في النار واما من امن
وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا ما نامره به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير
شاق ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قال يعني الموضع الذي تطلع
الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال وورد
على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة قال لم يعلموا صنعة السقوف
والقمص لم يعلموا صنعة الثياب كذلك كان امره وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد
ثم اتبع سببا طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال قال سببا في
ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا
يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قبل

هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح و ورد جميع الترك والسقالب و ياجوج وماجوج والصين من
حيث كانوا مفسدين في الارض قال قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم مفسدون
في الارض اذا كان ذ زرعنا وثمارنا فاخرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزرعنا حتى لا
لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة فعلة او بما اتقوى به من الالات
اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد اتوني زبر الحديد قطعه الكبيرة حتى اذا
ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها قال انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء
قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا قال الحفر له جبل حديد فقطعوا له امثال
اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين اول من بنى ردما على وجه الارض
جعل عليه الحطب والحصب النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر فاحفروا
له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه
ان يعلوه بالصعود لارتفاعه واملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا رحمة من ربي
على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا القمي اذا
كان يوم القيمة وفي اخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو
قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون و ورد انهم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة
وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر والردم في التاويل التقية وهو الحصن الحصين
فاذا جاء الوعد رفعت وانتقم من اعداء الله كذا ورد وتركنا بعضهم يومئذ قال يعني يوم القيمة
يموج في بعض يختلطون مزدحمين حيارى ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي ابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا صما عنه قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا
لم يكن عليهم شيء افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعبدونهم او يحبونهم اي
افحسبوا انهم ينجونهم من عذابي وفي قراءة امير المؤمنين عليه السلام افحسب بسكون السين ورفع الباء يعني
افكافيهم في النجاة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ما يقام للنزيل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم
على الحق قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية

واهل

واهل البدع اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا نعبأ
بهم لانهم لم يعملوا بارة ونصيبه ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء
والارض الفردوس اعلاها درجة قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا تحولا اذ لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا قال الا ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد قال يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة
والجمال دون بعض فمن كان يرجو لقاء ربه قال يؤمن بانه مبعوث فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله
له خيرا وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي
اشرك وفي الحديث النبوي في تفسير هذه الاية من عمل عملا مما امر الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا
يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي تفسير من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في
عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به
وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وورد انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان
يصب الماء عليه به فابى وقرا هذه الاية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها
احد اقول وهذا تفسير اخر للاية ولعله تنزيله وذلك تحتم سورة مريم عليها السلام بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص قال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله
ذكر ان الكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
في قصة مذكورة في الصافي وورد في بعض الادعية بكهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر ورد
ذكر ربك زكريا رحمة اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وورد خير الدعاء الخفي قال رب
اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي فلا يبعد ان اجبتني واني خفت
الموالي قال الموالي من ورائي ان لا يحسنوا الخلافة على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امراتي عاقرا
فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من ال يعقوب

لم يخبر وما من عبد يسر شيئا فلن تذهب الايام حتى يظهر الله

واجعله رب رضيا مرضيا قولا وفعلا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه
لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا عتوا من مبتى
الشيخ يعنوا اذا كبر واسن وهذا اعتراف منه بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الاسباب عند التحقيق ملغاة
قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية علامة اعلم
بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم
وفي آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من
المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا بكرة وعشيا
يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا قال
مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الاية وروى ان الصبيان قالوا
ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا وحنانا من لدنا رحمة منا عليه وتعطفا قال تحنن الله
سئل ما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وزاد في
رواية سل ما حاجتك وفي رواية بعض تحننا ورحمة على الابوين وساير عبادنا وزكوة قال في طهارة
لمن امن به وصدقه وكان تقيا قال يتقي الشهوة والمعاصي وبرا بوالديه قال محسنا اليهما مطيعا لهما ولم
يكن جبارا عصيا قال يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة
ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال
به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار وروى ان اوحش
ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين
الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه
الثلثة المواطن وامن روعته وتلا الاية واذكر في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اذ اعتزلت
من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا
قال يعني جبريل فتمثل لها بشرا سويا سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت
تقيا فكيف ان لم تكن او ان تتقي الله فلا تتعرض لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر يعني بالحلال ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك
هو على هين ولنجعله آية للناس علامة وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون
بارشاده وكان امرا مقضيا فحملته قال الى ان نفخ جبريل في جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فحمل الولد

قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن وتلا الاية

في الرحم من ساعته كما يكون في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت
اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وقال كانت مدة حملها
تسع ساعات فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال خرجت من
دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض
فالجأها تحرك الولد في بطنها الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء
من الناس ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا
منسيا منسي الذكر لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها القمي اي عيسى الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
روي اي جدولا قال وضرب عيسى برجله عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة حركيها او امليه
اليك تساقط عليك رطبا جنيا طريا القمي وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها اليها فاورقت
واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى واسقيني ثم افعلي كذا وكذا
قمطيه وسويه فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
قال اي صمتا القمي صوما وصمتا كذا انزلت فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا روي
ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح والقمي كان رجلا فاسقا
زانيا فشبهوها به فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه يجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا قال نفاعا اينما كنت واوصاني بالصلوة
والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير
والكبير ما دمت حيا وبرا بوالدتي عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا وورد الى على العقوق
الكبائر قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية عن عيسى والسلام على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه
على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق
الذي لا ريب فيه الذي فيه يمترون القمي يختصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا
اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق في الحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان
الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او

من شانه ان ينسى ولا يطلب

النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس المسئ على اساءته والمحسن على قلة احسانه قال اليوم يوتى بالموت فيذبح اذ قضى الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار قال الذى تقضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار بالخلود فيها وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله فى ضلال وما بينهما اعتراض او بانذرهم انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف والينا يرجعون واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت التاء معوض عن ياء الاضافة وانما تذكر لاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع فيعرف حالك ويسمع ذكرك ولا يبصر فيرى خضوعك ولا يغنى عنك شيئا فى جلب نفع او دفع ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ولما دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التى تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوى ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له فى مسيره يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه من النفع مستلزم للضر فانه فى الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه وان لكل عقبة بتخويفه وسوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان فى اللعن والعذاب قال اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا قابل استعطافه ولطفه بالارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا بنى بيا ابت واخره وقدم الخبر على المبتداء وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده بالرجم بلسانه او بالحجارة وامره بالذهاب عنه زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة السيئة بالحسنة اى لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يوذيك ساستغفر لك ربى لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بى حفيا بليغا فى البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بدينى وادعو ربى واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا خائبا ضايع السعى مثلكم فى دعاء الهتكم وفى تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل

منه غير واجبة وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير دينى او دنيوى وجعلنا لهم لسان صدق فذكر جميل وثناء حسن عليا مرتفعا فان جميع اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهى اجابة لدعوته حيث قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين والمراد باللسان ما يوجد به ولسان العرب لغتهم واضافته الى الصدق وتوصيفه بالعلو للدلالة على انهم احقاء بما يثنون عليهم وان محامدهم لا تخفى على تباعد الاعصار وتحول الدول وتبدل الملل ووجوده فى تاويل الرحمة ورسول الله وللسان الصدق الا العلى امير المؤمنين صلوات الله عليه واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته من الشرك والرياء واسلم وجهه لله وعلى قراءة الفتح اخلصه الله وكان رسولا نبيا قد سبق بيان الرسول والنبى فى الاعراف وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومواخاته او من اجله هرون نبيا اجابة لدعوته واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وورد انما سمى صادق الوعد لانه وعد رجلا فى مكان فانتظره فى ذلك المكان سنة ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابى نوح واسمه اخنوخ وروى انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وورد انما معناه صعد الى السماء على جناح ملك يطلب ملك الموت ليانس به فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك المذكورون فى السورة الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا قال نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخبارا لهم وورد اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فخلف من بعدهم خلف عقب سوء اضاعوا الصلوة قال بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا فاتبعوا الشهوات قال من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة قال ذلك فى جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشى لا يكونان فى

الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي لا تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها
الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية
قول جبرئيل روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما
بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان
الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك كما الحس
بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان
عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا قال تاويله هل تعلم احدا
اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل
اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا قال لا مقدرا
ولا مكونا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على ركبهم كما هو المعتاد في
مواقف التقاول وهو كقوله وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت
دينا ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها صليا بالصلي وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء
بني فلان وهو الورود ولم يدخله وفي رواية الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها
فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من
بردها الحديث كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه
وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا
روي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح
ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وفي رواية تقول النار للمؤمن يوم القيمة
جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وورد الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفوحها من
جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في
النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله
بظلام للعبيد وسئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها او الجاحدين لها خير مقاما واحسن نديا مجلسا

ومجتمعا يعني انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار
بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
فيمله ويمهله بطول العمر والتمتع به حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال الخروج
وهو الساعة والقمي العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين قال
يعني القائم بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا
اي فئة وانصارا قابل به النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شركهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات
الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم
المخدجة الفانية التي تبقى عائدتها ابد الآباد يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مالها النعيم المقيم
ومال هذه الحسرة والعذاب الجحيم الدائم افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في
الآخرة قال ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب
بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال
بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب فقد بلغ من
عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا
وولدا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا بذلك كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد لاعطينه منها ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا
ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا
بها حيث تكون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا
قال يكونون هؤلاء الذين اتخذوا آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبراؤن منهم ومن عبادتهم الى يوم
قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده
يعني عليهم بل كان المراد الالهة المتخذة من دون الله وسادتهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات
القرى لما طغوا بها وفي فتنتها وفي طاعتهم وتدلهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس و
الجن تؤزهم ازا اي تحثهم نحسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فلا تعجل

جلاكم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة قيل له اى عدد الايام فقال عليه السلم
ان الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس ورد نفس لا الخطاه الى اجله
يوم نحشر المتقين يجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على
الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا
كما ترد الدواب الماء وفي قراءة هم عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون
الى جهنم وردا اقد جمع هكذا عن قبر الرضا عليه السلم وقصته مذكورة في عيون اخبار الرضا عليه السلم قال
يحشرون على النجائب وفي رواية ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم
الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين الحديث بطوله وفيه صفة حشرهم الى الجنة وفي
اخره هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم لا يملكون الشفاعة قال لا يشفع لهم ولا يشفعون الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو
العهد عند الله وفي رواية ان العهد هو الوصية عند الموت بما اعتقده من الدين الحق في الفاظ هذا
معناها وفي اخرى ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا ثم ذكر مثل هذا ذلك ثم قال فاذا
قال طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد
فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان الله عز وجل ولد وان
الملائكة اناث لقد جئتم شيئا ادا قالوا اى عظيما تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما
رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا نعمه ومولها عبدا يأوي اليه بالعبودية
والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصيهم حصرهم واحاطهم حيث لا يخرجون من حوزة
علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا قال واحدا واحدا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة قال ان امير المؤمنين عليه السلم كان جالسا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين
ودا فانزل الله وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه واله في اخر صلوته رافعا بها صوته
يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور
المنافقين فانزل الله فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك قال يعني القرآن لتبشر به

المتقين

المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة قال اصحاب الكلام والخصومة وفي رواية كفارا
وفي اخرى بني امية قوما ظلمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال الا يل
او الذكر الصوت الخفي

نصف جزو

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قال القمي بين يديه كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت
فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية اقول الشقاء يعني التعب ومنه سيد القوم اشقاهم
وانما عدل اليه اشعارا بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار
تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى الرحمن على العرش استوى قال القمي يقول على
الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
قال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة تحمل كل شيء وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما
اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك حديث
موسى اذ رآ نارا وذلك حين خرج باهله من عند شعيب يريد امه ووطنه فاصابهم برد شديد وريح وظلمة
في مفازة وجهنم الليل وامراته تمخض فنظر موسى الى النار قد ظهرت كذا ورد فقال لاهله امكثوا اني انست نارا
ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه او ابصارا ما يؤنس به لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة قال يقول اتيكم بقبس من النار
تصطلون من البرد او اجد على النار هدى قال كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها
نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها
تمخض وخوفه من فرعون وفي رواية اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل
الي من سواي مغسول انك بالواد المقدس طوى لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله
عز وجل موسى تكليما طوى اسم للوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري قال معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن ان الساعة اتية اكاد اخفيها
اخفي وقتها قال اخفيها من نفسي ثم كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها
من اخفاه اذا اسلب خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى وما
تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها
على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مارب اخرى حوائج اخرى مثل انه اذا تعرضت السباع
لغنمه قاتلهن بها واذا قصر الرشا وصله بها وكان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية
ركزها وعرض الزند على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل بها القمي فرق لم يستطع الكلام فجمع

كلاحد فقال فيها مارب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف قال الفزع منها
موسى وهذا انما اراه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها الاولى واضمم يدك الى جناحك
تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء قال يعني من غير برص وفي رواية اي من غير علة قال وذلك انه عليه السلام
كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري و
يسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وكذا ورد في قصة
لدمع فرعون وصباه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري
قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويودي الى تكاثر الخيرات
انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما
يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه قال ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم القيه فيه فان القذف يجاء
بالمعنيين فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع
والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني قال اي احببتك وقيل محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب
بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك قال وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله تعالى والقيت عليك
محبة مني ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على
من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك وانت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت
نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في القصص فنجيناك من الغم غم قتله وفتناك فتونا
وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وفسره بانه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه
في البحر وهم فرعون بقتله وما له في سفره وما نال من الهجرة من الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر و
فقد الزاد واجر نفسه عشرين سنة الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر وقيل اي على مقدار
من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في تقديري وقضائي ان اكلمك في وقت
بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى كرره ليكون تنبيها على انه غاية الحكاية واصطنعتك لنفسي واتخذتك
صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا
ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري ولا تنسياني حيث ما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض
ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا

وقولا

وقولا الربا باصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقيل
علم الله ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل
علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى
ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة
اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك
باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا
قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى
اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق
المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي قال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من
شكله الذكر من الانثى سئل ما يعني ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو
جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان
الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته
وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما
حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك
لا اعلم الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطي الشيء في
مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم
فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية قال يحيى
ما الله اولو النهى ورد ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق
الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران
واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن
ولا انت مكانا سوى منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم

الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما خصصه به ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد
ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما
يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم
بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل تنازعت السحرة في امر موسى
حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى قيل كان نجويهم ان غلبنا موسى
اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران وهي لغة فيه يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب فاجمعوا
كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور
الرائين وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا
للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم وان يأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله
سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي
فالقوا فاذا قيل لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس
في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا قال لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة
الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى في قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد
لما امنتني فقال الله لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف
فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا
لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا وقالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي
متضمين مع الاتباع قبل ان اذن لكم انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم
السحر فانتم وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا انا او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاكم انما
تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة وروي انهم
قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل

الرائين

حز

سحره

سحره فابوا الا ان يعارضوه والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة مهنأة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والابيات الثلث
اما من كلام السحرة او ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب فاجعل لهم
طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى
روي انه لما انتهى الى البحر فرآه قد يبس فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه فقال انا
ربكم الاعلى فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون
وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى
يعني في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم
فيه كالسرف والبطر والمنع من المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم قال هو العقاب ان الله
لا يستفزه شيء ولا يغيره ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك واني لغفار لمن تاب عن الشرك
وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت في اخبار كثيرة قال
فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على
وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك
من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته
فرجع موسى الى قومه بعد استيفاء الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات
على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي
خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من
حلي القبط فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا
من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا
الهكم واله موسى فنسي قيل يعني فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي

تركه ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد
قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني
واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى
القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى قال يا هرون اي قال له موسى
لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن اي تلحقني ولا مزيدة كما في قوله تعالى ما منعك الا
تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل قال يعني لو فعلت ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولي حين قلت
اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح في حفظهم والمداراة لهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر قال فما خطبك
يا سامري اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به
علمت ما لم يعلموا وفطنت ما لم يفطنوا وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا
الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر فرس جبرئيل في البحر فنبذتها
يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك
سولت لي نفسي زينت قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد
فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما
دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة
بمصر والشام معروفين لا مساس ويروى ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى
فانه سخي وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عاكفا على عبادته مقيما حذفت اللام
تخفيفا لنحرقنه بالنار او بالمبرد والتشديد للمبالغة في حرق اذا برد وفي قراءة علي عليه السلام فتح النون وقد
سبق ذكره وقوع الامرين ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء الرسل ما قد سبق وقد اتيناك من
لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين
فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي
عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي يكون اعينهم
مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم

من

من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم نحن اعلم بما يقولون اذ يقول
امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مال امرها فقل
ينسفها ربي نسفا قال يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها اي الارض
قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي
لا نبات له لا ترى فيها عوجا اعوجاجا ولا امتا ولا نتوا يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر لا عوج
له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا للمهابة
قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد
انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن
او الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع او قوله في شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من
الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به علما قال لا يحيط الخلائق بالله عز وجل
علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم ينالهم بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا
نصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق
البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل
من الصالحات بعضها وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان
قال لا ينقص من عمله شيء قال واما ظلما فيقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة
واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران
فتعالى الله الملك الحق عن مماثلة المخلوقين ولا تعجل بالقران من قبل اليك وحيه القمي كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا انزل عليه القران بادر بقراءته قبل نزول تمام الاية والمعنى فانزل الله
وقل رب زدني علما سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة
قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ
الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها او في رواية فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها

ان يقضى

يستثنيا في قولهما ثم نسي كلاهما الله تعالى ذلك الى انفسهما ولا ذكرا بها و في اخرى عهدنا اليه في محمد والائمة
من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا اقول الاعتماد على الرواية الاخيرة لعدم جواز الغفلة عليهم
على النسيان ولان ادم لو نسي النهي وقد ورد انه سئل كيف اخذ الله ادم على النسيان فقال انه
لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين ويجوز ان يكون المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التاويل لا غير المنسي
اصل النهي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا
تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا
وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
اخذا يلزقان الورق على سوءاتهما للستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب
وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتبيه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه
وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا قال القمي قال هي والله
للنصاب في الرجعة ياكلون العذرة ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك اياتنا فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور
اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وورد ان الذكر والاية
امير المؤمنين عليه السلام والعمى عمى البصر في الاخرة وعمى القلب في الدنيا من ولايته والايات الائمة فتركها
بعد معرفتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم وكذلك نجزي من اسرف ولم
يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم يبين لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي
النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتاخير
عذاب هذه الامة الى الاخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل
مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب
لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى

طمعا

طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال واطراف النهار يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي
نظرهما الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم
ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع قال لما نزلت
هذه الاية استوى رسول الله صلى الله عليه واله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم
ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك واهلك نحن
نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى قال امره الله ان يخص
اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس فامرهم مع الناس عامة
ثم امرهم خاصة وورد فكان يجيء الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله
حتى فارق الدنيا وقالوا لولا ياتينا باية من ربه او لم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى فان القران مشتمل على زبدة
ما فيها من العقائد والاحكام الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه و
اله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي ونخزى بدخول
جزو ١٧ النار في الاخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤل اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب
الصراط السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث عن المولى يا رسول الله قال ولتكن في هذا الزمان انا
من بعدي وصيي لكل زمان حجة الله لكيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لو
لا ارسلت الينا رسولا وانما قال تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص
الاية وانما كان تربصهم قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي القيمة وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث لكي يتعظوا بالتكرير الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين
ظلموا ابدل من الضمير ليخبر على ظلمهم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم
القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو
شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء واحياء الموتى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها
باقتراح الايات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم

لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون مر تفسيره في سورة النحل وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء يعني من امن بهم و في ابقائه حكمة كمن يؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا
اليكم كتابا يعني القران فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون قال لهم يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم قيل لهم ذلك استهزاء لعلكم تسئلون غدا يعني
تسالون من دنياكم شيئا فانهم اهل ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله
عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف و ورد ان ذلك في زمان القايم يفعل ذلك ببني امية حتى يهربون الى
الروم يسالهم الكنوز وهو اعلم في هذا معناه قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوتهم اي يدعون
الويل حتى جعلناهم حصيدا كالنبت المحصود خامدين ميتين قال بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد
في المعاش والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا
او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من
شاننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو قال ليس من باطل يقوم
بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله تعالى وتلا هذه الاية ولكم الويل مما تصفون مما لا يجوز
عليه وله من في السموات والارض ومن عنده قال يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شي
من اطباق اجسادهم الا و يسبح الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا الهة من الارض هم
ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزمهم ذلك فان من لوازم الالهية الاقتدار على ذلك و
المراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما الهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد وجد الصلاح
وهو بقاء العالم فدل على ان صانعه واحد سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال وتلا الاية فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل
الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شي مما قضى كفر
ومن انكر شيئا من افعاله جحد وهم يسالون قال يعني بذلك خلقه انه يسالهم ام اتخذوا من دونه

الهة

الهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم فانه
لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال يعني بذكر من معي ما هو كاين وبذكر من
قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا
اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم
ولد الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قدموا واخروا
ولا يشفعون الا لمن ارتضى لمن ارتضى الرحمن قال الا لمن ارتضى الله دينه وزاد في الدين الاقرار بالجزاء على
الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم
من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته مرتعدون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء رتقا
لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر
والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة
من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به او صيرنا كل شي حي بسبب من الماء لا يحيى دونه
افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا
مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع كقوله و
يمسك السماء ان تقع على الارض وهم عن اياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه
وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يسرعون
اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة
الموت قيل لما اخبر الله نبيه عما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم فنزلت
ونبلوكم بالشر والخير بالبلاء والنعم قال الخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر فتنة ابتلاء والينا
ترجعون والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا راك الذين كفروا
ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق
الانسان من عجل مبالغة في لزومه له ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب
يعني لما استعجلوا بل تاتيهم بغتة فتبهتهم تغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون تسلية للرسول وعد

لعبادتهم فعلوه محبوبهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه بل هم عن ذكر ربهم
معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم
ولا هم منا يصحبون ولا يصحبه نصر منا بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر فحسبوا ان لا يزالوا كذلك
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قيل بتسليط المسلمين عليها وورد ننقصها يعني بموت العلماء افهم
نقصانها ذهاب عالمها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون
ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط
العدل ليوم القيمة يوزن بها الاعمال قال هم الانبياء والاوصياء وقد مضى تحقيقه في الاعراف فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل
وضياء يستضاء به في ظلمة الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم
من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه افانتم له منكرون
ولقد آتينا ابراهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل وكنا به عالمين
اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات
والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها
بنوع من الكيد بعد ان تولوا مدبرين ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا الا كبيرا لهم للاصنام
لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله
او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان
كانوا ينطقون قال انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل
كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي رواية انما قال انما فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم
لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم فراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض
انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع ولا من ظلمه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني
انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء
مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله

حزب

ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله قبحا ونتنا تضجر منه على اصرارهم بالباطل
البين افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اخذوا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ابردي بردا غير ضار وورد ان دعاءه يومئذ كان يا احد يا
صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية قال اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم على الحق ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله
قبل حكمهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة
ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه
في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى ربه باهلاك قومه من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم
ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما قال كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت
في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار
وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان اي غنم
نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو
قول الله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير قال كان اذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا جبل ولا طاير الا جاوبه وفي رواية انه بكى على خطيئته حتى
سارت الجبال معه لخوفه قال وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة
لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ورد اوحى الله الى
الحديد ان لن لعبدي داود فلان له الحديد فكان يعمل في يوم درعا فيبيعها بالف درهم واستغنى
عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة
يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها القرى ببيت المقدس
والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار

ولوطا

ويخرجون نفايسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور
واختراع الصنايع الغريبة كما قال تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن
ان يزيغوا عن امره او يفسدوا وما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر المرض ابتلاه
الله بالمرض في بدنه وهلاك اولاده وذهاب اموله ربه وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما
ذكر نفسه بما توجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء
من مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا
قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ يأتي تمام قصته في ص ان شاء الله تعالى رحمة من عندنا عليه
وذكرى وتذكرة للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل قال هو يوشع بن نون كل من الصابرين
وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا
لقومه لما برم بطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادى اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق فظن
ان لن نقدر عليه قيل لن نضيق عليه او لن نقضي عليه العقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو
تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت
الى وهمه فسمي ظنا للمبالغة ورد اي استيقن ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل
اما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر
وفي رواية ظن ان لن يعاقب بما صنع وفي اخرى سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله
الله الى نفسه طرفة عين فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة ورد اي بتركي مثل هذه العبادة التي قد
فرغتني لها في بطن الحوت فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه
شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه
رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا
ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا
يسارعون في الخيرات يبادرون ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها القمي مريم
لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها وابنها آية
للعالمين ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء
وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امرهم

قطعا

قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله و
رسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها
اهلكناها انهم لا يرجعون قيل لا مزيدة عليه يعني حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة وقيل اي حرام وعدم
رجوعهم للجزاء ورد ما يؤيد الاول وقال كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج سدهما القمي اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون
الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي جواب الشرط واذا
للمفاجاة شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا
بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها من
حصبه اذا رماه بالحصباء وفي قراءة علي عليه السلام بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص
والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم
فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون ورد ان الله يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه
من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد من غير الله ربنا انا كنا
نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى
النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ورد يا علي انت وشيعتك
على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون ما كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع
الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت الآية الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية
وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار للمعاني المكتوبة
فيه القمي السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين روي تحشرون يوم القيمة عراة حفاة
كما بدأنا اول خلق نعيده ولقد كتبنا في الزبور قال الذي انزل على داود من بعد الذكر ورد الزبور فيه
توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما عليهم السلام واخبار
الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب
المهدي في آخر الزمان ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية الى البلوغ الى البغية

لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب
لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب
الاستيصال قال انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدلالات الانبياء قبله يعنوا بالتقريع
لا بالتعريض قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي ويجوز
فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت هذه القول ما لها والحل لان مخالفة الوصية عبادة للهوى
فان تولوا فقل اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه
يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين
فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم
او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق
اقض بيننا وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون بان الشوكة تكون لهم وان راية
الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امالهم
ونصر رسوله عليهم والحمد لله **سورة الحج** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم يكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها ترون
الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع
ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى
كانهم سكارى الذي يعتورهم اهتزت عقولهم من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على الحقيقة
ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد
متجرد للفساد واصله العري الذي المريد الخبيث كتب عليه على الشيطان انه من تولاه فانه يضله
اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤدي اليه يا
ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا
في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني ثم
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم
اذا احدثت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في
الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير الى العلقة قال وهي علقة مضغة قال وهي مضغة
قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم ويشق له السمع والبصر وترتب

نصف حزب

جوارحه

جوارحه مخلقة وغير مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة هم الذين خلقهم الله في صلب ادم اخذ عليهم
الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسالوا عن
الميثاق واما قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم
الميثاق وهم النطف من العزل او السقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء لنبين لكم قال لنبين
لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا الى اجل مسمى وهو وقت
الولادة ادناه ستة اشهر واقصاه تسعة كذا ورد في خبر وانه اذا جاءت به لاكثر من سنة لم يلحق
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل قال الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى قبل
بلوغ الاشد او بعده ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود
كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وقد مضى تمام
تفسيره في سورة النحل وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات
وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج بهيج حسن رائق ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على
احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في نفسه الذي به تتحقق الاشياء
وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب
فيها فان التغير دليل الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده قال اذا اراد الله
ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفي رواية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث تبارك وتعالى العباد يوم
القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه
من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن
الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
قال ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية ثم بلا هدى الا انه وقال وليس احد
اشد عقابا ممن لبس قميص الشك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف
كناية عن التكبر كلي الجيد الذي يتولى عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم
القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد الذي نزلت في ابي جهل

ضيف

ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات فيه كالذي يكون على طرف الجيش
فان احسّ بظفر وغنيمة قرّ والا فرّ قال هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد دون على شك
في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في
انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غيره لك نظرنا فان اصابه خير
اطمأن به قال يعني العافية في الدنيا وان اصابته فتنة قال يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه
قال انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك
هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله
ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك
الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد
يدعوا لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب
في الاخرة لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا
والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص في ازالة غيظه بان فعل كل ما يفعله
الممتلئ غضبا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق او الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة
فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي ما معناه نحو من شك ان الله عز
وجل يغنيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بحبل بينه وبين الله دليلا ثم ليقطع اي غيره
فلينظر هل يذهبن كيده اي حيلته ما يغيظ قال فاذا وضع لنفسه سببا وتمرد لم يهد الى الحق قال اما
العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم
ليختنق وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم
واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له
ينقاد لامره من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
من الناس قال بعض اهل المعرفة وهذا سجود ذاتي فما من مجل يتجلى لهم فانبعثوا اليه وهي العبادة
الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل

وكثير

وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما
يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون والكافرون قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق
الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل وهو المعنى بقوله
تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار
يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم
كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها القمي الاعمدة التي يضربون بها
وورد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وورد ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله تعالى كلما
ارادوا الاية وذوقوا عذاب الحريق واعيدوا فيه وقيل لهم ذوقوا عذاب النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال هو
والله هذا الامر الذي انتم عليه وورد ذلك في حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود
وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس حذف خبره لدلالة اخر عليه اي معذبون القمي نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله
عليه واله عن مكة سواء العاكف فيه قال المقيم والباد قال الذي يحج عليه من غير اهله كتب امير المؤمنين عليه السلام
الى عامله وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء الاية وورد لم يكن ينبغي ان يوضع
على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من
جعل لدور مكة ابواب معاوية وورد وفيه وانه ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله
ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى
يقضي حجه ومن يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه
من عذاب اليم قال من عبد فيه غير الله او تولى غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه
من عذاب اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا
ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم وورد نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على
كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم

الظالمين واذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والرّكّع
السجود مضى تفسيره في سورة البقرة واذّن في الناس نادِ فيهم بالحج يأتوك رجالا
مشاة وعلى كل ضامر وركبانا على بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزل يأتين صفة لضامر وفي
قراءة يأتون من كل فج عميق طريق بعيد الاطراف وورد ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم عليه السلام
ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى بالناس بالحج فاسمع من
في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة وفي رواية ان الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وآله في حجة الوداع فامر المؤذنين ان يؤذنوا على اصواتهم الحديث في لفظ هذا معناه ليشهدوا
ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا او منافع الآخرة فقال الكل وقال لا يشهدها احد الا نفعه
الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وفي رواية علل الحج منفعة
من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب
ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف وفي الاخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع و
ناحية كما قال الله فلولا نفر الآية ويذكروا اسم الله قال هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة او الحاظر العيد
في ايام معلومات ايام التشريق وفي رواية هي ايام العشر على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير وفي رواية هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم ليقضوا تفثهم
ثم ليزيلوا وسخهم قال التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح
الاحرام عنه صلوتها وورد فيه ايضا لقاء الامام اقول لعله لاشراك هو التطهير فان احدهما
تطهير عن الاوساخ الظاهرة والآخر عن الجهل والعمى وليوفوا نذورهم قال تلك المناسك وليطّوّفوا
بالبيت العتيق قال هو طواف النساء قال سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق وفي رواية عتق
من الناس لم يملكه احد ذلك الامر ومثله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظّم حرمات الله
احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه واحلّت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهلّ به
به لغير الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس واجتنبوا
قول الزور كل افتراء وروي عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الآية وفي رواية الرجس
من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزيد في اخرى سائر انواع القمار وسائر الاقوال
الملهية حنفاء لله قال اي طاهرين غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء لانه
سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزّع افكاره

او تهوى

او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك و
من يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي تعظيم البدن وجودتها لكم فيها
منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا
لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله ليذكروا
اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه فيه تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا
تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق
اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في
وجوه الخير والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله
عليها صوافّ قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن قال ذلك حين يصف للنحر تربط يديها ما بين الخف
الى الركبة فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي
يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وورد اطعم اهلك
ثلثا واطعم القانع ثلثا والسائل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها
والمعتر ثلثه ويعتري لا يسأل فانظر الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها و
لا دماؤها لن يصيب الله لحومها ودماؤها ولكن يناله التقوى منكم ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى
امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة
تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الآية
ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعرفوا عظمته
باقتداره على ما لا يقتدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي التكبير ايام التشريق عقيب الصلوات
على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه و
يذرون ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوّان في امانة الله كفور لنعمته
كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم
ظلموا قال القمي وهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال فلا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وقلّده
سيفا وروي كان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى
الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه

الاية بالمدينة وهي اول اية نزلت في القتال وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال
نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي رواية نزلت في رسول الله
وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام القمي الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى
الكوفة وقتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجهم الا قولهم ربنا الله ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع
الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود قيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى
فعربت وفي قراءتهم عليهم السلام بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور قال فهذه لآل محمد الى آخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق
الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات الشقاة الحق حتى لا يرى
اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه
وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم
حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا
والعمارة خرابا وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على
سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه
قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام الصامت
بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي
هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه
وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وورد في
في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه افلم يسيروا في الارض قال
ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع
الهوى والانهماك في التقليد وورد انما العمى عمى القلب ثم تلا الاية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد
به ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني يوم القيمة كذا

ودد

وورد وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا
بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين الساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه واعجزه اذا سابقه
فسبقه اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث بفتح الدال قال الرسول
الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث
الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة وورد ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الملك الا اذا تمنى قال التمني ان يفارقه ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة القى
الشيطان في امنيته قال القى الشيطان المرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح
فيه والطعن فينسخ الله ما يلقي الشيطان في امنيته قال ينسخ الله ذلك في قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي
اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم قال بان يحمي اولياءه من الضلال
والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل
سبيلا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء رجل من الانصار فقال هل
عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون
معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله ذلك
وما ارسلنا الاية يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته
للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم
مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام
الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم روي انهم قالوا يا رسول
الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا
معك فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه
بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلى الله

عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا لينصرنه
الله بالقائم من ولده هذا مختصر ما قال ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله
بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من
دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة انما
عدل من صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جل
ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس
لرؤوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا شريعة
ومتعبدا هم ناسكوه يتدينون ويتعبدون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين قيل انهم
قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك
الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة ٢٠٥
فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم
ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل
اخذوها تقليدا يكادون يسطون يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم
بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من
دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا
على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون
الهة قادرين على المقدورات كلها قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك
والعنبر وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا لها الى ان قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من
ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله الاية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته

حيث

حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في الانعام وبقي حديث
اخر في الزمر انشاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي من الملائكة رسلا سفراء بينه
وبين الانبياء بالوحي ومن الناس رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم ان الله سميع
بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير فقد جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله
حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة وورد اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم
لدينه ولنصرته قال ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج قال القول من ضيق ملة
ابيكم ابراهيم خاصة هو سميكم المسلمين قال سمانا الله المسلمين قال الله سمانا المسلمين من قبل في الكتب
التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد
علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب
كذبناه وفي الحديث النبوي عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي
احد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل
والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في جميع اموركم هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير هو سورة
جزو ١٨ بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قال المسلمون ان المسلمين هم النجباء الذين هم في صلاتهم
خاشعون بغض البصر والاقبال على الصلوة كذا ورد والذين هم عن اللغو معرضون قال عن الغناء والملاهي
وورد كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون الفرائض اوقاتها وحدودها وورد في
الفريضة وعلى صلواتهم دائمون هي النافلة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل
الجنة منزله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي
يصير نطفة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا العلقة
اخر ٣ مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما سبق تفسيرها ثم انشاناه خلقا اخر قال هو نفخ الروح
فتبارك الله احسن الخالقين قال الاخبار ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين
كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة

تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طوارق بعضها فوق
بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض قال فهي الانهار والعيون والابار وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء القمي شجرة
الزيتون تنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي تنبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه
وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من الالبان
ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في
البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ
الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لارسل
رسولا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين اي التوحيد الذي يدعو اليه ان هو الا رجل
به جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون
بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطي فيه او يفسد عليك
مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور فاسلك فيها فادخل
فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا
تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قد سبق تمام
القصة في سورة الهود ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين ولمن كنا لممتحنين عبادنا بهذه الايات ورد ان
الله تعالى قد اجاركم من ان يجور عليكم ولم يجركم من ان يبتليكم ثم تلا هذه الاية ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين
هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم
انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد
لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد
بعض وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة

هائلة

هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم غثاء قال الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض
فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها التي
الذي قدر لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد كلما جاء
امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا الحكايات
يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه
فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه اية بولادتها اياه من غير
مسيس واويناهما الى ربوة الى مكان مرتفع ذات قرار صالحة للاستقرار ومعين ماء ظاهر جار على وجه
الارض قال الربوة نجف والمعين الفرات وفي رواية الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة
والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم
امة واحدة القمي على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم
بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا كل حزب من المتحزبين بما لديهم
من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح
به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا
ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ما فيه
خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ورد ان الله تعالى يقول ليحزن عبدي المؤمن
اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين
هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حاذرون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم
بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من العبادة والطاعات
والصدقات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه لا يؤمن ان يرجعهم اليه وهو
يعلم ما يخفى عليهم قال قلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم وقال اي اشفاقهم ورجاؤهم
يخافون ان ترد اليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم وقال يؤتي
ما اتى وهو خائف راج وفي رواية اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية اولئك يسارعون في
الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها وهم لها سابقون قال هو علي بن ابي
طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد التحريض على ما وصف به الصالحين

وتسهيلا من النفوس ولدينا كتاب صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم
لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة من هذا اي غفلة غامرة القمي يعني
من القران ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها
حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب قيل هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه واله فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها سنين عليهم كسني يوسف فابتلاهم
بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجئوا الصراخ بالاستغاثة
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين و
النكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به بالقران فانه ضمن الاستكبار معنى التكذيب سامرا اي يسمرون بذكر
القران والطعن فيه تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القران او تهذون
في شانه واما من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من الرسول
والكتاب ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
فما هو صفة الانبياء عليهم السلام فهم له منكرون ام يقولون به جنة مع انهم يعلمون انه ارجحهم عقلا
واتقنهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وقيل
انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته
لا كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا
يبقى القمي فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بوعظهم
او بصيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون
ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير فما يعطوك ام تسالهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم القمي الى ولاية امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط حزب
لناكبون لعادلون عنه فان خوف الاخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الامام لحائدون
وورد ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي
يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر اي القحط للجوا في طغيانهم لتمادوا في افراطهم والكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين
يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت

ولقد

ولقد اخذناهم بالعذاب القمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على
عتوهم فالاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي رواية الاستكانة الدعاء
والتضرع رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال وذلك حين دعا النبي
صلى الله عليه واله عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر
بالدم وفي رواية هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير وهو الذي انشا لكم
السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الايات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع
قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها
من غير اشراك وهو الذي ذراكم في الارض خلقكم وبثكم بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو
الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا وان قدرتنا
تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا
ولم يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا
اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان
العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها قل افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها
ابتداء قدر على ايجادها ثانيا فان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته
ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الغني وكله وهو يجير ولا يجار
عليه ولا يغاث ولا يجير ويعديه بعلى لتضمين معنى النصر ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد
والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد
وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك
الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض
بل لا صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة قال الغيب
ما لم يكن والشهادة ما قد كان فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان
ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم وورد قال رسول الله صلى
الله عليه واله في خطبته يوم الفتح ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب

بعض ولئن فعلتم اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال غزة جبرئيل فقال له او علي فقال او علي وفي رواية
فنزلت هذه الاية اقول وذلك انما يكون في الرجعة كما يستفاد من اخبار اخر وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة قيل هي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من
ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وورد التي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون
بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وسلوسهم وطعن الهمز النخس واعوذ بك
رب ان يحضرون ويحوموا حولي حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال
تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردني الى الدنيا والواو
لتعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما تركت نزلت في مانع الزكوة كذا ورد كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد
لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القبر البرزخ لم
بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه الصلوة والسلام والله
ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وورد اما في القيمة فكلكم في الجنة
النبي المطاع او وصي النبي ص ولكن والله نخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر حين موته
الى يوم القيمة فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم يومئذ تنفعهم من فرط الحيرة
واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم
بعضا لاشتغاله بنفسه قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال فمن ثقلت موازينه بالاعمال الحسنة
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه من تلك الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها
حيث ضيعوا زمان استعدادها الذي كان لها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تلهب عليهم تحرقهم
وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم مسودي
الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا قال باعمالهم شقوا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها
ليست مقام سؤال ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم
تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم
هم الفائزون قال اي قال الله او الملك المامور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء او امواتا في القبور
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها فسأل العادين القمي سل

استكملها وابطلوا

الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبنا فيها قال ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون توبيخ لهم على تغافلهم وورد ان الله لم يخلق خلقه
عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم
منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وقيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف
وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع
فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة
انزلناها وفرضناها فرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة وورد سورة النور انزلت
بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين فقال الحر والحرة اذا
زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة واما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال من له فرج يغدو عليه ويروح فهو
محصن وورد الرجم في القران قوله تعالى والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
وورد لا يرجم الرجل والمراة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال اقامة الحد وان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين قال يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي رواية اقلها رجل
واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك
الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى
تعرف توبته والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة وحكمهن المحصنين فقد وردت يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه
وفي امراة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل كيف توبته فقال يكذب نفسه
على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته والذين يرمون ازواجهم

في الرجل

ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب ويدفع عنها الرجم ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين في ذلك سئل عن هذه الايات فقال هو القاذف الذي يقذف امراته فاذا قذفها ثم اقر انه
كذب عليها جلد الحد وردت اليه امراته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات انه لمن الصادقين
في ذلك والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرا عن نفسها العذاب و
العذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درات عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة ولو
لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة وحذف الجواب لتعظيمه
ان الذين جاءوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم الافك
بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى
كبره معظمه منهم له عذاب عظيم روي في سبب الافك ان عايشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق
وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيه فلما عادت
الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما دخل الى ذلك الموضع رءاها فاناخ بعيره حتى
ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة والقمي روت العامة انها نزلت في عايشة في غزوة بني المصطلق
من خزاعه واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها عايشة ثم ذكر القصة وفيها ما فيها
لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على
الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين و
الكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبون عن انفسهم لولا جاءو عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون استيناف او هو من جملة القول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة
عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره يعني لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة و
رحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر
دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم ياخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة
من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب

ولولا اذ

استيناف والهاء صح

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب
من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها
هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم
الايات الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كي تتعظوا وتتادبوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال من قال
في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وروي انه
قيل له الرجل من اخواني بلغني عنه الشيء اكرهه فاساله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال
كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن
عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الاية وعد من
اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرر المنة بترك المعاجلة بالعذاب للدلالة على
عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا ولكن الله
يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا ياتل ولا يحلف من الالية او لا يقصر
من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال اولي القربى قرابة رسول الله صلى الله
عليه وآله ويقول ليعف بعضكم عن بعض وليصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله
الا تحبون الاية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المومنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا
والاخرة لما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة
العذاب قال يبراه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم
المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا جور في حكمه
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من

ولكم

نصف جزو

النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال
للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن
فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم والقمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء
يلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل أولئك يعني
الطيبين والطيبات او الطيبين مبرءون مما يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى
الاستعلام فان المستأذن مستعلم هل يراد دخوله او ما يقابل الاستيحاش فانه خائف ان لا يؤذن له
وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم أادخل قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي رواية يتكلم
بالتسبيحة والتحميدة والتكبير يتنحنح على اهل البيت وورد انما الاذن على البيوت ليس على الدار ذلكم خير
لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا ما هو اصلح لكم فان لم تجدوا
فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون
عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء
الرجال والجلوس للمعاملة قال هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخل الفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يكون
نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما
يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج
فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر
الى فرج اختها وفي رواية يحفظ فرجه ان ينظر اليه وتحفظ فرجها من ينظر اليها ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار وسئل
ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وليضربن بخمرهن على
جيوبهن ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرر لبيان من تحل له الابداء ومن لا تحل الا لبعولتهن او آبائهن
او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قال الزينة ثلاثة زينة
للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها يعني مر في الرواية الثانية قال واما
زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد
كله وورد ان للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع

والطيبون من الرجال

فارجعوا

وخمار

وخمار وجلباب وازار او نسائهن اي النساء المؤمنات وورد لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية
فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعني العبيد والاماء وورد لا باس ان يرى المملوك
شعر مولاته وساقها وفي رواية لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وفي اخرى لا يحل للمرأة
ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي
اولي الحاجة الى النساء قال التابع الذي يتبعك وينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله
المولى عليه من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع
او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى
منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم
للنكاح او خص الصالحين لان احصان دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
وورد من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء الآية وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله قيل اي ليجتهدوا في قمع الشهوة بالرياضة
كما ورد يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء اقول
الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح
كما يقطعه الوجاء وورد يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه يطلبون العفة بالتزويج في
الاجعان ليصيروا اغنياء فيكون بمعنى آية الاولى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف وتمحل
لعل لفظة لا سقط من صدر الحديث والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك
على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي اخرى الخير ان يشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال
اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه
فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي
بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا قيل كانت العرب وقريش يشترين الاماء ويضعون
عليهن الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان

الله من بعد اكراههن غفور رحيم اي لهن وفي قراءة الصادق عليه السلام لهن غفور رحيم والقمي لا يواخذهن الله
بذلك اذا اكرهن عليه وورد ان هذه الآية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من قصصهم
وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض الظاهر بذاته المظهر لهما بما فيهما قال هدى من في السموات
وهدى من في الارض وفي رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض مثل نوره وفي قلب المؤمن كمشكوة
كمثل مشكوة وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج
الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألأ قال اشرها هاه وفي قلب المؤمن المشكوة جوف المؤمن والقنديل
قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت ذبالته بزيتها قال
الشجرة المؤمن لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل اذا طلعت الشمس واذا غربت غربت عليها اقول وذلك
لانها اذا وقع عليها الشمس طول النهار تكون ثمرها انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه قال يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم
نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط
المشكوة لاشعته قال فريضة على فريضة وسنة على سنة اقول يعني يستمد نور قلبه من نور الفرائض
والسنن متلاحقا يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا قال
هذا مثل ضربه الله لنا وفي الخصال للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه
نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي اخرى مثل
نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه الصلوة والسلام الزجاجة كأنها قال كانه كوكب الى
قوله وغربية قال ذلك امير المؤمنين لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد يخرج العلم من فم
العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء
يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة
ولو لم ينزل عليهم ملك في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي
رواية هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة

وايتاء

وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم
اجرا ممن لم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير
من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لا يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير
حساب تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ما للذين كفروا اعمالهم ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله
سريع الحساب وورد انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء
الاسلام كفر او كظلمات او للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات
في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة
من فوقه سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده من كان هناك لم يكد
يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور من لم يوفقه لاسباب الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق
الذي له نور على نور وورد في تأويله او كظلمات الاول والثاني يغشاه موج الثالث من فوقه موج طلحة
والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد
يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور من امام يوم القيمة
يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وورد ما
من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وقد سبق معنى تسبيح الحيوان و
الجماد ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه ثم يؤلف
بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق يخرج
من خلاله من فتوقه ومخارجه وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام
تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن
يشاء وورد ان الله جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا تضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه
من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب
بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة
الآخر وتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل

دابة كل ما يدب على الارض من ماء الفرض من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا عن
نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش
ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات للحقايق
بانواع الدلايل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله
وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين
الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي
اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي
ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي
ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه الايات في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان و
ذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ترضى برسول الله صلى الله
عليه واله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن
شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم
بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة
لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما
عليه على محمد صلى الله عليه واله وسلم ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا
الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء الانبياء بعدهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون
في الفسق ورد انها نزلت في المهدي من ال محمد قال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم
على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا

حزب

اليوم

اليوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وفي معناه اخبار اخر وفي رواية هم الائمة ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد صلى الله عليه
واله خاصة وعد الله الذين امنوا منكم الى قوله واولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني
وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة ادم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه قال تعبدونني يكن ولاة الامر بعد
محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اقول لا تنافي بين الروايتين
لان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد حصل واما تبديل خوفهم بالامن فانما يكون بالمهدي عليه السلام
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
معجزين الله من ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال
هي خاصة في الرجال دون النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان والذين لم
يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر
لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة
من الظهيرة بيان اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف
باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان قال ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات
بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو
المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب
احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم
فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا يعني في جميع الاوقات كما استاذن
الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على
اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا ياذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل
والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي قراءة من ثيابهن قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال
بين يدي من كان وفي رواية الجلباب وحده الا ان يكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها
غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه وهو ما عدا الوجه والكفين والقدمين

الذين امنو

واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع قال فان لم تفعل فهو خير لها
والله سميع لمقالتهن عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت (ما ملكتم)
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
مجتمعين او متفرقين نفي لما كانوا يتحرجون منه قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى
والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام
والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا
يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا
من مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سالوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من
المهاجرين والانصار قال فكان بعد اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل
مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام
في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا
ملكتم مفاتحه قيل بيوتكم تشمل بيت الولد وقد ورد ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وورد انت
ومالك لابيك قال هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم
وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وقال للمرأة ان
تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق قال الرجل له وكيل يقوم
في ماله فياكل بغير اذنه وقال ليس عليك جناح فيما اطعمت واكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو تسليم الرجل على اهل
اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وقال اذا دخل الرجل منكم بيته
فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله
تحية من عند الله مباركة طيبة سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم (وورد)
تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله
صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه
فنهاهم

فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله انما
اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ ليفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها
على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شانهم
ما يعرض لهم من المهام فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر
قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك
انه تزوج في الليلة التي كانت في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم على
اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال
واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة
بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تقولوا يا (قال يقول)
محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وورد قالت فاطمة عليها السلام لما نزلت هذه الآية هبت
رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا
ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في
اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج (حتى)
او يلوذ بمن يؤذن له فليحذر الذين يخالفون عن امره يعرضون عن امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا
او يصيبهم عذاب اليم قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة وفي رواية فتنة في دينه
او جراحة لا ياجره الله عليها الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة (والنفاق)
والاخلاص ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه او الخطاب يكون التفاتا في الكلام فينبئهم بما عملوا
والله بكل شيء عليم **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تكاثر خيره من
البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده سبق تفسير الفرقان في آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين
نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم
النصارى ولم يكن له شريك في الملك كما يقوله الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال هو وضع الحدود من
الآجال والارزاق والبقاء والفناء واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم
ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا
نشورا ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه اولا وبعثه ثانيا وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا

افك كذب مصروف عن وجهه قال الافك الكذب افتريه واعانه عليه قوم اخرون قال يعنون ابا فكيهة وجبرا
وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا القرطبي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض لتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار انه كان غفورا رحيما
فلذلك لا يعاجلكم بالعقوبة مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول
ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي و
المعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن
عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال روحانية كما اشار اليه بقوله سبحانه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني
عن تحصيل المعاش او تكون له جنة ياكل منها اي الطعم الذي لحق اليه موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ان تتبعون
الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال الحلبي يثبتوا
عليك بحجة تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة
انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد
قال ابن مسعود سنة سمعوا لها تغيظا صوت تغيظ وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القرن تقييد بعضهم
بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسئولا
حقيقا بان يسال سال الناس بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك كذا قيل ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله فيقول للمعبودين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ في قراءتهم عليهم السلام بضم النون وفتح الخاء من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم بانواع
النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لالائك والتدبر في اياتك وكانوا
قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
المعبودون بما تقولون في قولكم انهم الهة وهؤلاء اضلونا فما يستطيعون اي المعبودون بما تقولون وقولكم
انهم الهة وهؤلاء اضلونا فما يستطيعون اي المعبودون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم
منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب

لقولهم

يعلم

وقال الظالمون

جزء ١٩

لقولهم ما لهذا الرسول وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم
ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم وفيه تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون اي لنعلم ايكم يصبر وكان
ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لكفرهم بالبعث لولا هلا انزل علينا الملائكة
فيخبروننا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شانها
وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا
لانفسهم الخبيثة ما سالت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و
يقولون حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند
لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ان كانت اعمالهم لا تشبه باخلاص
القاطع فيقول الله عز وجل كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا مكانا يستقر فيه واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاستراحة من القيلولة فالا ينتصف ذلك
اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام
منها وهو نزول الملائكة تنزيلا وقد مر في سورة البقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة الاول
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال علي ياويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا القرطبي يعني الثاني لقد
اضلني عن الذكر القرطبي يعني الولاية بعد اذ جاءني وكان الشيطان القرطبي هو الثاني للانسان خذولا وعن
امير المؤمنين عليه السلام ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقدا
جهالة فبئس ما عليه وردا وبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرا كل منهما من صاحبه يقول لقرينه
اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك
خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل
والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط
الذي عنه نكب وقال ان الله ويرى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في هاتين
الايتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران اي انزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك انزلناه مفرقا لنثبت به
فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ونزول جبرئيل به حالا بعد حال ورتلناه ترتيلا وقرانا

عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك
الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي
امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم
تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية عبرة
واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلناهم آية ايضا واصحاب الرس قال انهم كانوا قوما يعبدون
شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت
لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود
عليه السلام قال فاهلكوا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا منها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم
صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة
اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا افنيناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة قال يعني
كسرنا تكسيرا قال هو بالنبطية ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت
مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها
في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا فلذلك لم
ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله
رسولا ان كاد انه كان ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا
بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا أرأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه
وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي
وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم
فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن
اليها ممن يسيء وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان
الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي

هو

هو اشد المضار ولانها لو لم تعقل حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها
لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير
منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه
كيف مد الظل كيف بسطه قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة
تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود
ولو شاء لجعله ساكنا بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى
تقع ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا تفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه
بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد عبر عن ازالته بالقبض المقابل الذي هو في معنى الكف
قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل ما لا يحصى من منافع الخلق
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل
وجعل النهار نشورا ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور قال
كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا مبشرات وبالنون اي
ناشرات للسحاب بين يدي رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة لنحيي
به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن
وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما
قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا
كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء من غير ان يروه من الله او يجعلوا الانواء وسائط
مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك
وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع
الكافرين فيما يريدونك عليه وجاهدهم به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم
بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا
عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا
القوي لما يحرما اي تغير واحد منهما طعم الآخر فقيل وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ
لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا ذكورا ينسب اليهم وصهرا اناثا يصاهر بهن وكان ربك

قديرا قال ان الله خلق ادم من ماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع
بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب
الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي رواية نبوية خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب
الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب وذلك
قول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على
ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك القمي قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وقال
ما لكل شيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان على امير المؤمنين صلوات الله
عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء ان
يتخذ الى ربه سبيلا الا فعل من شاء التقرب الى الله جعل ذلك اجرا من حيث انه مقصود وتوكل
استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم على الحي الذي لا يموت فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين
يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف
الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك
ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام
فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقيا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف
فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج
الرحمن خبر للذي او لمحذوف او بدل من المستكن في استوى فاسأل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء
او عن انه هو الرحمن فقد روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله عنه فقال سبحانه
فاسأل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون
صلة خبيرا والخبير هو الله تعالى او جبرئيل او الرسل الماضون في عالم الارواح كقوله واسأل من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الرجل وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه
على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره تعالى القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا قد سبق
تفسير البروج في الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقمرا منيرا بالليل قال سبحانه
في فلك يدور وبهما دائبين يطلعهما تارة ويوفلها اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين

قالوا وما الرحمن

وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان
يفعل فيه قال العياشي يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وفي رواية هم الاوصياء مخافة
من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما في الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
قال ملازما لا يفارق دلت الآية على انهم محسنون في معاملتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الخالق وجلون من
العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم وعدم وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت
مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا القمي
لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القمي القوام العدل والانفاق فيما امر الله به وورد
من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما قال اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم
يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول
لسيئاته كوني حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء
من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء وزاد القمي مجالس اللهو
واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه قال هم الذين
اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين
ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة
فان المؤمن اذا شاركه في اهل طاعة الله سر به قلبه وقر بهم عينه وورد هذه الاية خاصة في امير المؤمنين
علي عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال
امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضر الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي
ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا
للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله

يعني الفاطمة

واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة على موضع الجنة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما قل لا يعبؤ بكم ربي قال يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم وسئل كثرة القراءة
افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرا هذه الاية فقد كذبتم بما اخبرتكم به فسوف يكون لزاما جزاء
التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب حزب
المبين لعلك باخع قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دالة ملجئة الى الايمان
او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنوا امية
وشيعتهم قيل وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في
عين الشمس يعرف بحسب ونسب وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي
رواية يصف فيها القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالاسماء اليه يقول
الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ
ننزل عليهم الاية وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اي بالذكر بعد
اعراضهم وامعنوا في تكذيبهم بحيث ادى بهم الى الاستهزاء فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن
من انه كان حقا او باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى
الارض اولم ينظروا الى عجايبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم كثير المنفعة ان في ذلك لاية على
منبتها على تمام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب
القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين
بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون يعني فرعون وقومه الا يتقون تعجيب من
افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل
الى هرون ليقوى قلبي ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون
به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت و
الذي طلبته باياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكم وبينه فاظهركما
عليه فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به ان ارسل
معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له ذلك
الم نربك فينا ضعيفا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني
قتل القبطي وانت من الكافرين قال يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قبل

الجاهلين

من الجاهلين او الظالين من طريق النبوة وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال من الضالين
عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك اقول لعل المراد انه عدى الفرعون فقصد الضلال عن
الطريق لا يصلح للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وحكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل وقصدتهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك
ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب
ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدا بالاستفسار عن حقيقة المرسل
قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه واثاره كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الذي
سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك
قال لمن حوله الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الخواص اقول يعني بالحق التحقيق والثبوت قال ربكم ورب
آبائكم عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل قال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون
كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون
علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد
بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء
مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي
نبوته قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية قال فالتقمت الابواب
بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان وفي رواية لم يبق احد من جلساء فرعون الا
هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال يا موسى انشدك الله وبالرضاع الا ما كففتها عني
فكفها قال فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال
بينما انت تعبد اذ صرت تابعا العبيد ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فحال شعاعها بينه وبين
وجهه قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وايتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما
وابعث في المداين حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق
في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم ومقصودهم ان لا

يتبعوا موسى ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم و
انكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف تبتلع ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم
فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم
ما اجراهما على ايديهما قال آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شئ و
لذلك غلبكم اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال
فعلكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى
ربنا منقلبون بما توعدنا اليه انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من
اهل المشهد واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى وذلك بعد سنين يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات
فلم يزيدوا الا عتوا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون فى المدائن حاشرين قال فخرج
موسى ببنى اسرائيل ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه وبعث فى المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم
وحشر الناس وقدم مقدمته فى ستمائة الف وركب هو فى الف الف وخرج ان هؤلاء لشرذمة قليلون
على ارادة القول قال يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون و
لجميع عادتنا الحذر واستعمال الحزم فى الامور فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم المنازل
الحسنة والمجالس البهية كذلك واورثناها بنى اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين فى وقت شروق الشمس
فلما تراءا الجمعان تقاربا بحيث يرى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال
كلا لن يدرككم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معى ربى بالحفظ والنصر سيهدين طريق النجاة
منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اى ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم اى كالجبل المنيف الثابت فى مقره فدخلوا فى شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون و
قومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا
ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان فى ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم
اذ لم يؤمن بها احد ممن بقى فى مصر من القبط وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا سألوا بقرة يعبدونها واتخذوا
العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه
واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل

يسمعونكم

يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرضتم عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى بل عدو لكم ولكنه صور
الامر فى نفسه تعريضا لهم بانه انفع فى النصح من التصريح والبداءة بنفسه فى النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله الذى خلقنى
فهو يهدين لانه يهدى كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد هداية مندرجة من مبدا الايجاد
الى منتهى اجله كما قال الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه فى غالب الامر انما يحدث بتفريط
من الانسان فى مطاعمه ومشاربه وفى اوامر الله تعالى ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم والذى يميتنى على الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال
وصلة الى نيل المحاب التى يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين والذى
اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصى
ويكونوا على حذر وطلب لان تغفر لهم ما يفرطوا منهم استغفار لما عسى يبدو منه من خلاف الاولى
وحمل الخطيئة على كلماته الثلث انى سقيم بل فعله كبيرهم وهى اختى لا وجه له لانها معاريض وليست خطايا
رب هب لى حكما كمالا فى العلم والعمل استعد به خلافة الحق والحقنى بالصالحين ووفقنى للكمال
لانتظم به فى عداد الكاملين فى الصلاح واجعل لى لسان صدق فى الاخرين قبولا وجاها وحسن صيت
فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم له يحبون وعليه يثنون ويرد لسان الصدق
للراى ما يجعله الله فى الناس خيرا له من المال يأكله ويورثه وقيل بالحق واجعل صادقا من ذريتى يجدد اصل دينى
ويدعوا الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلى والائمة من ذريتهما عليهم السلام الفرع من ابراهيم
عليه الصلوة والسلام واجعلنى من ورثة جنة النعيم فى الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها واغفر لابى
بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن
كما قال الله عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزنى عاتبنى
على ما فرطت من الخزى بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب قيل هو القلب
الذى سلم من حب الدنيا وفى رواية هو الذى يلقى ربه وهو الذى عطر وليس فيه احد سواه قال كل
قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد فى الدنيا التفرغ قلوبهم الى الاخرة وازلفت

الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة
ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار
ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها قالهم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وجنود
ابليس قال ذريته من الشياطين اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين الهنا كم كالهنا الله وما اضلنا الا المجرمون قال يعني المشركين
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم وهم قوم محمد صلى الله عليه واله وغيرهم من اليهود والنصارى
فما لنا من شافعين قال الائمة ولا صديق حميم قال من المؤمنين قال والله لنشفعن في المذنبين من
شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد ان الرجل يقول في الجنة
ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين اي من المهتدين لان الايمان عند الجزم بالاقرار
ان في ذلك لاية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز القادر
على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قال الله فكذبهم
على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة وما اسألكم عليه على ما انا عليه
من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد والتنبيه على
دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك
واتبعك الارذلون الاقلون مالا وجاها يعني اهل الطمع في المال والرفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون
انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على
البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون تقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب
لما اوهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم على ذلك حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين
لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين من المشتومين
او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين
فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد الباقين
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم

نصف جزو

هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع قيل اي بكل مكان مرتفع اية علما للمارة او بناء لا يحتاجون اليه تعبثون ببنائها اذ كانوا يهتدون
بالنجوم للاهتداء في اسفارهم وعنادكم للسكنى وتتخذون مصانع قيل ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة و
حصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها ورد كل بناء يبني وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لابد منه واذا
بطشتم بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة اي يقتلون
بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الله
الذي امدكم بما تعلمون بما تعرفونه من انواع النعم امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه
ان هذا الذي جئت به الا خلق الاولين اي عادتهم ان ضممت الخاء او كذبهم ان فتحتها
او المعنى ان هذا الذي نحن عليه الا عادة الاولين ونحن بهم مقتدون او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى
ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين اتتركون فيما ها هنا امنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعمة في تخلية اياهم
واسباب تنعمهم في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل منكسر من
كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وبحذف الالف بطرين فاتقوا الله واطيعون
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين الذي
يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا اقول يعني من ذوي السحر وهي الرية فما بعده
تاكيد له ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجه
من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق ذكرها لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم
فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها
العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا كذا ورد فاصبحوا نادمين على عقرها
عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب قال فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خار السكة الحماة
في الارض الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم
لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما

بسوط او سيف

اسالكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق
لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين
من بين اظهرنا قال انى لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجنى واهلى مما يعملون
اى من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا هى امراته فى الغابرين مقدرة فى الباقين فى العذاب ثم دمرنا
الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد مر قصصهم فى الاعراف ان فى ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم
شعيب الا تتقون فانه ارسل اليهم كما ارسل الى مدين كذا ورد انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجران اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين حقه وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذى
خلقكم والجبلة الاولين الخلق والخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن
الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين قال ربى اعلم بما تعملون فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة الغمى يوم حر وسمائم فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم فى بيوتهم فخرجوا
يلتمسون الروح من قبل السحابة التى بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم
جاثمين وقيل فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبرئيل فانه امين الله فى وحيه
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وانه لفى زبر
الاولين قيل اى معناه او ذكرها ولم يكن لهم اية على صحته ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور
فى كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع
العجم قال لو نزل لنا القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب فامنت به العجم كذلك سلكناه
ادخلنا معانيه فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون بقولهم فاتنا بما تعدنا
وامثاله وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم تغن عنهم تمتعهم المتطاول فى دفع العذاب وتخفيفه نزلت حين ارى
رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامه بنى امية يصعدون على منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط
القهقرى كذا ورد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك غير ظالمين

والزام

والزام الحجة وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشيطان على الكهنة وما ينبغى
لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمصدودون بحيل بينهم
وبين السماء بالملائكة والشهب كما بانه فى الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها اخر فتكون
من المعذبين من قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم قال
وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال وزيد فى قراءة ابى وابن مسعود والصادق عليهم السلام ورهطك
المخلصين كذا ورد قال وهى ثابتة فى مصحف ابن مسعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك
لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون وتوكل على
العزيز الرحيم الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذى يراك حين تقوم
قال حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين انه هو السميع العليم هل انبئكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اى الافاكون
يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق
اكثرها كذا قيل وورد ان الشياطين تنزل على ائمة الضلال فياتيهم بالافك والكذب او يعلمهم من
الملائكة تنزل على ائمة الهدى كل يوم وليلة فى لفظ هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم قوم تعلموا
وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفى اخرى هم القصاص الم تر انهم فى كل واد يهيمون القمى يعنى يناظرون
بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفى كل مذهب يذهبون يعنى بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون
ما لا يفعلون القمى يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا
يعملون وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم اقول انما سموا بالشعراء لان حجج المبطلين من اهل الجدل اكثرها
خيالات شعرية لا حقيقة لها وتموهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء المادحين من لا يستحق المدح والهاجين
المزيفين اعراض الانام والمموهين الكلام فكلا الفريقين سيان فى انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباعهم الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة فى الاضلال من اهل المذاهب
الباطلة فانكار احد المعنيين فى الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا سئل عن حد الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء
فقد ذكر الله كثيرا وفى رواية من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين
الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم فى التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته

ولو قالوا اراد وابه الانتصار من هجاهم من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن
مالك وكعب بن زهير وهذا امعن وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي قرائتهم
الذين الهجو حقهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القرآن وكتاب
مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدرون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب
وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم
منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضل او آتيكم منها بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة ان لم اظفر بها او اعدنا
احدهما بنا على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها قال انه اصابهم برد شديد
وريح وظلمة وجنهم الليل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وهو الواد المقدس المسمى
طوى والبقعة المباركة المذكورة في القصص ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين
من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله
العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب
يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل
فيه تعريض لموسى بوكزه القبطي وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات في جملتها
او معها وقد مضى ذكر تفصيلها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بينة
كانها لاجلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر وفي قراءة السجاد عليه السلام مبصرة بفتح الميم
اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم وعلوا
ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين هو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فعلا شكرا لما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين نعم من لم يؤت علما او مثل علمهما وورث سليمان داود الملك والنبوة قال وهو صبي يرعى
الغنم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعا الناس
الى التصديق بذكر المعجزة قال الصادق في الآية من وانا هو واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين قال يعني
الملك والنبوة ورد اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق
الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة

ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية واعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك
سبعمائة سنة وستة اشهر ملك جميع اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع
واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله
علمنا منطق الطير الآية وفي رواية اعطي داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمنا
منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار الحديث وياتي تمامه ان شاء الله وحشر وجمع
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون لئلا يتلاحقوا قال يحبس اولهم على آخرهم
حتى اذا اتوا على واد النمل الفرى قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على واد النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة
قد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف
خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا من قولها ورد ان الريح حملت صوت النملة الى
سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان
يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي
وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها
فيبعدون من الله عز وجل ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال
سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح
لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه
بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه وادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضاه اتماما
للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة وتفقد الطير
وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه
او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره القمي كان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير
التي سخرها الله عز وجل له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين
الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل وورد انما غضب
عليه لانه كان يدله على الماء فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه فقال

احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في خلق الله من احاط علما بما لم
يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر اليه علمه وجئتك بسبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم الضمير لبلقيس بنت
شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق و
الصواب فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله فصدهم لئلا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى
ان يسجدوا ولا زائدة كقوله تعالى ما منعك الا تسجد وعلى قراءة التخفيف للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف
اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الخبء ما خفي في غيره
باخراجه واظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء والابداع الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم المشتمل على المخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت
ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ما
ذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول فمضى الهدهد اليها فوجدها في حصن منيع قال سليمان
التي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها قالت لهم كما حكى الله
قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم القي اي مختوم ورد كرم الكتاب ختمه انه
ان الكتاب من سليمان وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين
مؤمنين منقادين قيل هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة
على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات
الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء
الكتاب على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملا افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه
ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة
قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد وردما يكون القوة الا عشرة الاف واولوا باس شديد
نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها
اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القى قال الله تعالى وكذلك يفعلون القى قال الله تعالى
وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة فانتظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى
اعمل بحسب ذلك القى قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز

من سبا م

وجل

وجل لا يغلب وكن ما بعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا
فبعث حقه فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول
بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر
فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من الملك والنبوة
لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا
تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل
لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون فرجع
اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فتجهزت وارتحلت نحو سليمان
قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القى لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك
قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى
النبوة ويختبر عقلها بعرفان عرشها بعد التنكير قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك به قبل
ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي
امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله ولا ابدله القى قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم
علم من الكتاب آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ان اسم الله الاعظم
ثلاثة وسبعين حرفا انما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين
سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم
الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وفي رواية ان الارض طويت له وورد لم يعجز سليمان من معرفة ما عرف آصف
لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده فلما راه مستقرا عنده قال هذا من
فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجلب به دوام النعمة ومزيدها
ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله
ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين قيل هو من تمام كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها
فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من

قال م

اليهم م

دون الله انه وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين نشات بين
اظهار الكفار قيل لها ادخلي الصرح القصر او عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال
انه ان ما تظنينه ماء صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي
الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج
ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه من الحيوانات البحرية ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته
ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها وقيل قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل
لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فتزوجها سليمان
وقال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة ولقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم
اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل اليه به مؤمنون قال الكافرون
منهم انا بالذي امنتم به كافرون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة الذي انهم سالوه قبلا
بانهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم ناداه ما بدلك استهزاء قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة بقول العذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا بالحسنة التوبة
لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون مقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن
معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد واوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القوي اصابهم جوع
شديد قال طائركم عند الله القوي يقول خيركم وشركم عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب
السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون شانهم
الافساد الخالص عن شوب الصلاح القوي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض
تقاسموا بالله تحالفوا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما
شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او يعنون
نوري كذا قيل ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم
لا يشعرون القوي فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة
في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية
او ساقطة متهدمة بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون

جزو ٢٠

ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون خبثها او يبصرها بعضكم من بعض و كانوا
يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين
وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هم ال محمد عليهم السلام الله خير اما تشركون الزام
لهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء والارض ماء فانبتنا
حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها انبتها الحدائق اله مع الله بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا
وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا برزخا وقد مر
بيانه في سورة الفرقان اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم كذا قيل اله مع الله
حكم الخلف النم قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وغيرها ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته يعني المطر اله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون امن يبدا الخلق ثم يعيده
ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية اله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم
على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون
ايان يبعثون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة القوي يقول علموا بعد ما كانوا جهلوا في الدنيا بل
هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال البصر نبههم بالاضرابات الثلث تنزيل احوالهم وقال الذين
كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفنا الى الحيوة لقد وعدنا هذا نحن و
اباؤنا من قبل هذا ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين فهل يلحد تخويف ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق حرج مما يمكرون فان الله
يعصمك منهم ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون
ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل
على الناس بتاخير عقوبتهم لعلهم يرجعون ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم ما تخفيه وما يعلنون وما من غائبة خافية في السماء والارض الا في كتاب مبين في
الكتاب كذا ورد ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون كالتشبيه و

التنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه
وهو العزيز العليم فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم ان تسمع الا من يؤمن
باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعد وا به
من الرجعة عند قيام المهدي كذا ورد اخرجنا لهم دابة من الارض وهو امير المؤمنين صلوات الله
عليه حين يكر كذا ورد في اخبار كثيرة تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال كلم الله من قرأ
تكلمهم يعني بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ما لها ذنب وان لها لحية وقال
معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا
وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند
ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا قال بعضهم يوم الرجعة قال الايات
امير المؤمنين والائمة فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤا الى المحشر قال اكذبتم باياتي
ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون تبكيت لهم اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب
الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب
قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقيل ان العامة تزعم انه يوم القيمة فقال
فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما
اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وورد ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت
ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي رواية فلا يرجعون ونزل الا محمد الائمة
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه
بجعل الابصار حالا من احواله المجبول عليها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور
روي انه قرن من نور التقمه اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه
بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وترى
الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا
تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه

على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا على وجوههم قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة
انكار الولاية وبغضنا اهل البيت هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها ورد ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته
حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين
هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وقال النبي صلى الله عليه واله ان الله حرم مكة
يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا
يختلى خلاها ولا يحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال
رسول الله الا الاذخر وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلوا القران فمن
اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل
انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل
الحمد لله على نعمة النبوة على ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم اياته اذا رجعتم الى الدنيا او رجعوا
فتعرفونها فتعرفون انها ايات الله حين لا ينفعكم المعرفة قال الايات امير المؤمنين عليه السلام والائمة اذا
رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله ما لله اية اكبر مني وما
ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين
نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل
اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنوا اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده انه كان من
المفسدين ونريد ان نمن نتفضل على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون ورد انها لعدوهم القول فيهم في الباطن والتاويل وكذا كل ما في معناه من
الاخبار واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه
في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها
له بالغرض الحامل عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرات فرعون اي

من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال هم
ال محمد يبعث الله مهديهم بعد
جهدهم فيعز هم ويذل عدوهم

لفرعون حين اخرجته من التابوت قرت عين لي ولك عن ابن عباس قال فرعون قرة عين
لك فاما لي فلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون
له قرة عين كما اقرت امراته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتب الله عليه لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلايل النفع او نتخذه ولدا فانه اهل له وهم لا يشعرون
انه الذي ذهاب ملكه على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف
والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر امره وقصته قال كادت تخبر بخبره او غرت
ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين
بوعد الله والواثقين بحفظه قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله ان اعملي التابوت ثم اجعليه
فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها
وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهبت الماء همت ان تصيح
فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون
انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرضع من المرضعات من قبل من قبل
قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا
يعلمون قد مرت هذه القصة في طه ولما بلغ اشده قال ثمان عشر سنة واستوى قال التحى اتيناه حكما
وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة قال مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها
قال بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته قال يقول موسى وهذا من
عدوه قال يقول يقول من فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه سال ان
يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى فوكزه موسى فضرب العدو بجمع كفه فقضى عليه قيل اي قتله واصله
انهى حياته وقال اي قضى على العدو وبحكم الله فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان قال يعني
الاثار الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت
نفسي قال يقول وضعت نفسي في غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي اباه للشبيبة وقيل النعم
قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة وقد كان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في
البطش فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح في المدينة

خائفا

خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على اخر قال
له موسى انك لغوي مبين قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش
به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين قال فلما كان من الغد جاء اخر فتشبث به لكما الرجل الذي يقول يقول موسى فاستغاث
فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني لخلوص صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع
قال يا موسى ان الملا يأتمرون يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قال وكان
فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل من آل فرعون يكتم
ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملا يأتمرون
بك لتخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني
منهم واحفظني من لحوقهم قال التفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ولما توجه تلقاء
وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين من قرية شعيب قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين اي البئر قال فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا
خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها
بئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم مكان اسفل
من مكانهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما من الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما
تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء تصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال
وابونا شيخ كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما
قال فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لهما دلوا وكان الدلو يعلق عشرة
رجال فاستقى وحده دلوا ملأ على البئر دلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما قال وكان يشد بطنه من الجوع
ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا قيل وكان على راس البئر حجر لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون
فاقله وحده ثم تولى الى الظل فالى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سال الطعام
ودين والله ما سال الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وفي رواية قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة
فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت

أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس

ان م

ان تريد

رجل من آل

مؤمن ط

لو على الغنم

القوي الامين قال لها يا شعيب يا بنية هذا قوته قد عرفت برفع الصخرة وفي رواية بانه يستقي
الماء وحده الامين من اين عرفت قالت انه امرني ان امشي خلفه فقال امشي من خلفي فان ضللت
فارشدني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك تفضل منك لا الزاما عليك وما اريد ان
اشق عليك بالزام الحجج ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة قال ذلك بيني وبينك لا
نخرج عنك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى
الاجل سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج
فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وسار باهله بامرأته انس ابصر من جانب
الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر اي عن الطريق فانه قد ضل او جذوة
عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد
شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت فلما اتيها نودي من شاطئ الواد
الايمن قال هو الفرات في البقعة المباركة قال هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا
موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان
الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كانها جان
حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من المخاوف اني لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير سوء قال اي من غير علة واضمم اليك جناحك من الرهب
قيل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناء على ما يقال ان الخوف لم يكن يوضع اليد
على الصدر فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب
اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا
يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك
باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في
آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة
المحمودة للدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا

ايها

ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى هامان له صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم
عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل ريحا فرمت
به الحدث واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد
الكتاب
آتينا موسى التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وبعد ما اهلك الله
قرونا ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي
مسخوا قردة ثم تلا هذه الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي
بجانب الجبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من
الشاهدين لتكليمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست
العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم قيل يعني
تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصصهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك اي في
فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم
اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون
من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لقطع عذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا او لم يكفروا بما
اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قيل يعنون
التورية والقران وعلى قراءة ساحران موسى ومحمد او قيل موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق
الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
مما نزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
اذ لو اتبعوا الحجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله قال من اتخذ دينه رايه
بغير امام من ائمة الهدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه

نصف جزو

بعضا في الانزال او النظم قال امام الى امام لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن
هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب
المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة وفي رواية ان يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وورد اتبع الحسنة
السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما اللغو الكذب
واللهو والغناء قالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم ودعاء لا نبتغي الجاهلين
لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
ان ثبت نزولها في ابي طالب فلا دلالة فيها على عدم ايمانه كما ظنته العامة فان الله هداه للايمان
قبل بعثة ابن اخيه واستودعه الوصايا فدفعها الى النبي صلى الله عليه وآله كما ورد قال ان مثل ابي طالب
مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان
واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار اخر ليشفعه الله
فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا الخمسة انوار والائمة من ولدهم عليهم السلام وقالوا ان
نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها ورد انها نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله
صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة وفي رواية وقالوا انا ندعوا الى هذا الامر الابيض والاسود ومن
على رؤس الجبال ولا ندعوا عليه ومن لجج البحار وفارس الروم فقالوا والله لو سمعت بهذا فارس
والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا
يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم
عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة
لا يتفطنون وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش حتى
اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم
وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل
رسولا يتلوا عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون
به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى لانه لذة خالصة وبهجة كاملة ابدية افلا تعقلون
فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع

الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين
للحساب او العذاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه
من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم
يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني او محذوف الجزاء اي
لو يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ
لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا
اخطأ لم يكن حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب القمي ان العامة قد رووا
ان ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه
يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر حديث سؤال القبر فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من
المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان
يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره يدل على الاول ما ورد في حديث الامامة
رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وعلى الثاني
ما ورد في حديث ويعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن
اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق الآية سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما ونظم هذا على المعنى الاول الاية
السابقة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد
في الاولى والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون قل
ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر
واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع
المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به وكان الاول
لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما

كانوا عليه قال من كل فرقة من هذه الامة اماما فقلنا للام هاتوا برهانكم على صحة ما تدينون به فعلموا حينئذ
ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى
قال هو ابن خالته وقيل كان ابن عمه لصلبه قاهث بن لاوى ولا تنافي بينهما وكان ممن امن به وكان موسى يحبه
كذا ورد فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه لتنوء بالعصبة
اولى القوة لتثقل الجماعة الكثيرة الاقويا القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر اذ قال له قومه لا
تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة بصرفه فيما يوجبها الى الملك
ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب
بها الاخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين
ورد ان فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك
الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل
والحرص والكبر كما اخبر الله في قصة قارون في قوله ولا تبغ في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه
الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهوتها
وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطراته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان سبقه
قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي ان لا يسال من كان قبلهم عن ذنوب
هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي في الثياب المصبغات يجرها على الارض قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن
المعاصي فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه
عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه القمي في كلام طويل ما معناه انه كان يؤذي موسى
عليه السلام فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك
فمرها بما شئت فقال موسى عليه السلام يا ارض خذيه فدخل قصره بما فيه في الارض ودخل قارون فيها الى
ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته
بقصره وخزائنه فعيره الله موسى بما قال له فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني

بك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوى لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك رضى لاجبته
فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته
ولكنه لما دعاك وكلته اليك هذا ملخص كلامه واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس يقولون ويكان الله
القمي هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط
ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به
لاجله ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الاخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس قالوا العلو الشرف والفساد البناء وورد
نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من ساير الناس وورد ان الرجل ليعجبه ان يكون
شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت هذه الاية والعاقبة المحمودة للمتقين من القمي الابرضا
الله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا
يعملون ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة
عليهم السلام قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين عبدا لهم القمي قال المخاطبة
للنبي والمعني الناس وكذا فيما قال بعده ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قال دينه والوجه
الذي يؤتى منه قال نحن الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده اقول يعني ذلك ان الوجه ما يواجه به
والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبيه ووصي نبيه وانهم الضمير في وجهه راجع
الى الشيء اقول وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته
وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان له الحكم القضاء
النافذ في الخلق واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون قال معنى يفتنون يبتلون في انفسهم
واموالهم وفي رواية الفتنة في الدين وورد لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه واله لابد
من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف
وافتراق الكلمة الى يوم القيمة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزا بعد علمه السابق بانهم سيوجدون كذلك دفعي قرائهم عليهم علم

حزب

ليعلمن في الموضعين من الاعلام ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان
نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات قال من كان يؤمن بانه مبعوث
فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث والقمي من احب
لقاء الله فان اجل الله لات قال يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب
قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية جاء به الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقايدهم واعمالهم ومن جاهد نفسه
بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين
فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا
يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم
بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه
فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين
دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك
فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان
حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا
له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة عما كانوا
يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال لم يشاركه في نبوته
احد وقال بل دعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان و
هم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون
الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون

بقلوبهم

وان

وان تكذبوا قيل هي من جملة قصة ابراهيم والقمي خطاب لهذه الامة معترض في قصة ابراهيم وهو المنقطع
المعطوف اقول الوجه فيه ان ساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان
ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حالهم بحال ابراهيم في قومه ولذلك توسط
مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم من الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض خطاب لابرهيم على الاول ولنبينا على الثاني
فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه
بالتوارى في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث
اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم له الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه كان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم فانجيه الله من النار
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات هي حفظها من اذى النار واخمادها مع عظمها
في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
قال يعني يتبرأ بعضكم من بعض وقال الكفر في هذه الاية البراءة ويلعن بعضكم بعضا وماويكم النار
وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث
امرني ربي انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي ووهبنا
له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير
اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء سيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين
واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليهم والصلوة والثناء عليهم الى اخر الدهر وانه في الاخرة لمن الصالحين
ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتاتون في
ناديكم في مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر قال كانوا يتضارطون في مجالسهم
من غير حشمة ولا حياء وفي رواية هو الحذف اي الرمي بالحصا فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم

ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة لوطا سيء بهم
جائته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما
راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون
على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم
يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا
اليوم الاخر قيل اي افعلوا ما ترجون به وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على
الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم اذا نظرتم اليها
عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين متمكنين
من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى
بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله وكلا اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من
خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم
ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها
للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما
ينبغي ورد ان النبي صلى الله عليه واله تلا هذه الاية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل
بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي
اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه فاستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام
في صلوته ثم تلا هذه الاية وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات فقال ان صلوته تنهاه
يوما فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر قال يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا

جزو ٢١

ترى

ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي رواية قال ذكر الله عندما احل وحرم وورد في التاويل الصلوة
تتكلم ولها صورة وخلق تنهى والنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والله يعلم ما تصنعون
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل الا الذين ظلموا منهم بالافراط في
الاعتداء وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هو من الجدال
بالتي هي احسن روي انه صلى الله عليه واله قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله
وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين
اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء يعني ان اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا
الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي
للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن تخط وتقرا لقالوا لعله تعلمه او التقطه من
كتب الاقدمين القمي هذه الاية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا بل
هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل
عليه ايات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء لست
املكها فاتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في
ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان اناسا من المسلمين
اتوا رسول الله صلى الله عليه واله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة لقوم
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيرهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات
يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك قال يقول لا
تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو
يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
وورد اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وقال من فر بدينه من ارض الى ارض وان
كان شبرا استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا

ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم الفقرا كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقهم واياكم وقيل لما امروا
بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون عن توحيده بعد
اقرارهم بذلك لما لمعطى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له على التعاقب او لمن يشاء
لا بهما ان الله بكل شيء عليم ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به
الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون
به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي الدار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت
عليها او في لفظ الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم
للحيوة لو كانوا يعلمون لم يوثروا عليها الدنيا التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك
هم من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله
ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة
الى الشرك ليكفروا بما اتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام
وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا لهم حرما امنا
اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي امنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم
يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل افبعد هذه النعمة الظاهرة
وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به
غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه اليس في
جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة لنهدينهم
سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله
لمع المحسنين بالنصر والاعانة وردت هذه الاية لا بعد ولا اشباههم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم يعني غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى
الارض العرب منهم اواد في ارضهم من العرب قال وهي الشامات وما حولها وهم قال يعني فارس

من

من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال يعني يغلبهم المسلمون اول وهو ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه
على قراءة سيغلبون بضم الياء وعلى قراءة الفتح قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية لله الامر من قبل
ومن بعد قال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به يقضي بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الراسخون في العلم من ال محمد صلى
الله عليه واله ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول
الله يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما
ملك الروم فعظم رسول الله واكرم رسوله فاما ملك فارس الذي استخف بكتاب رسول الله ومزقه
برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك
فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون
واغتموا به فانزل الله عز وجل كتابا ثم فسر الاية كما ذكر اولا قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح
المسلمون بنصر الله عز وجل مثل الغيب لله بقول بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع
رسول الله صلى الله عليه واله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المسلمون فارس في امارة عمر فقال الم اقل
لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد
يعني اليه المشية في القول ان يوخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر
فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر
وروايته ان بني امية ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية يعني انهم غلبوا على الملك
وسيغلبهم على ذلك بنو العباس اقول وهذا على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم كما ورد في
الشواذ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال
منه الزجر والنجوم وهم عن الاخرة هم غافلون القمي حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة اولم يتفكروا
في انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يتجلى للمستبصر ما يتجلى له في ساير المخلوقات يتحققوا قدرة
مبدعها على اعادتها فان القادر على ابدائها قادر ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي
عنده ولا يبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية
وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القران فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع
البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اباها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط

لهم وغيرها وفيه تهكم بهم من حيث الواضحات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوأى هي تانيث اسوأ او مصدر ان كذبوا بايات الله علة او بدل او خبر كان وكانوا بها
يستهزءون الله يبدأ الخلق ثم يعيده ينشئهم ثم يبعثهم ثم اليه يرجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون يسكتون متحيرين اليسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من
عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الفرق الى الجنة والنار فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون الفرح يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله
الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار وفي معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء
عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته والاية جامعة للصلوات الخمس تمسون
صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض
بعد موتها قال يحييها بالمطر ولكن يبعث الله رجالا يحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة
حد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا وكذلك تخرجون من قبوركم ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتالفوا
بها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين وورد الامام اذا ابصر الرجل فهو عرف لونه او ان
سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ماهو ان الله يقول ومن اياته خلق السموات والارض الى قوله
للعالمين قال بعض العلماء فليس يجمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يحييهم ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معايشكم
فيها او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين فان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند
الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة فيه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار
ومن اياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي
به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة
واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون وهو

حزب

الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وهو الذي يبدأ الخلق وهو اهون عليه بالاضافة الى قدركم
والقياس الى اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه او
يدانيه قال الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء
تكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا
بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الايات نبينها فان التمثيل
مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي في سبب نزولها انها
لخصمان ان ابليس جاء قريشا في صورة شيخ وقال لهم هكذا التلبية اسلافكم اذا حجوا البيت اللهم لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بها فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم
وقال هذا شرك فنزلت بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين
فاقم وجهك للدين حنيفا قال المراد ان يقيم وجهه القبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي رواية قال
يقيم للصلوة ولا تلتفت عيناه ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ
ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وفي رواية قال هي لا اله الا الله ومحمد رسول
الله وعلي ولي الله الى هاهنا للتوحيد وفي اخرى لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود وفي اخرى فطرهم
على المعرفة وفي لفظ اخر فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قالوا ولولا ذلك لم يعلموا من ربهم و
لا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج له و
لكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى متعلق باقم واتى بالجمع لدخول
الامة في الخطاب معنى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه على
اختلاف اهوائهم وكانوا شيعا فرقا كل امامها اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا
بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من ذلك
الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام
انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان او من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا
الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمة اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم
يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة

والحكرفات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون
قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم اعطى فاطمة فدكا وسلمها اليها وقد سبق في بني اسرائيل
فيه كلام وما اتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم
يعني يجوا فيها ثم يرجع اليه فلا يربو عند الله فلا يزكو عند الله عنه يعني لا يثاب عليه من عند الله قال هو
ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وفي رواية الربا رباان
احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذ
بلا شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الحرام فالرجل
يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون ذو الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل ورد الزكوة زيادة في الرزق والفراغ
ما برزتم برا خوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وورد على باب الجنة مكتوب القرض بثماني عشرة والصدقة بعشرة الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال الجدب دواب البحر المطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر
والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي رواية ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير
ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الاخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم قال يعني بذلك
انظروا في القران فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك للدين القيم البليغ
الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في
الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يسوون منازلهم في الجنة قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه
فراشه ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالتحوى
ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها
ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه
اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وورد ما من
امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرا وكان

حقا

حقا الاية الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا
وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا اي قطعا يعني يبسطه تارة متصلا و
اخرى قطعا او القوي بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله قال من خلله فاذا اصاب
به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجي الخصب وان كانوا وانه كانوا من قبل
ان ينزل عليهم من قبله كرره للتاكيد لمبلسين لايسين فانظر الى اثار رحمة الله اثار الغيث من النبات والاشجار
وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى يحييهم
لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اي الاثر والزرع او السحاب فانه اذا كان مصفرا لم يمطر
لظلوا من بعده يكفرون وفي هذه الايات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم
لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس
القطر عنهم ولم يياسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا
في الاستبشار وان يصبروا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم
يكفروا بانعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا لان الذي يلتفت الى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما
امرتهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم
جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء من ضعف
وقوة وشيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او القبور غير ساعة
استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال
الذين اوتوا العلم والايمان يعني الائمة كذا ورد لقد لبثتم في كتاب الله قيل في علمه وقضائه وما اوجبه
لكم وكتبه الى يوم البعث والقرهو الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان
في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا
معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة والطاعة
كما دعوا اليه في الدنيا ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا
من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين

الوقف

كله حق لابد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم
شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي اي لا يغضبنك

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث الملهي عما يعني قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به قال ومنه الغناء ليضل عن سبيل الله بغير
علم ويتخذها هزوا وقرئ ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق وايثار الباطل عليه واذا
تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قال هو النضر بن الحارث — تتلى م
بن علقمة بن كلدة وكان ذا رواية عن احاديث الناس واشعارهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها قال ثم عمد
ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل وبث فيها من كل دابة
وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا — نصف حزب
خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل وفي رواية
قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لاستحقاقه الشكر ودوام النعمة و
مزيدها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته حقيق بالحمد حمد ولم يحمد قال — غني م
شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عليها قال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه وفي رواية
من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وورد اوحى الله الى موسى اشكرني حق شكري
فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى
الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله
وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره
فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانه لا يزال يتضاعف
ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة اللبن والحلمة
اعتراض مؤكد للتوصية في حقهما ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك
قال امرنا بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وقال من لم يشكر المنعم من المخلوقين

لم يشكر

لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما
يعني ما ليس لك به علم فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا
معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم قيل اوصني يا رسول الله فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار
وعذبت الا وقلبه مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين او ميتين وان امراك ان
تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة
قال يقول سبيل محمد صلى الله عليه وآله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والآيتان معترضتان في تضاعيف
وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة
في ذلك فانهما مع انهما تلوا الباري عز اسمه في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يطاعا في الاشراك
فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في
الصغر كحبة الخردل او على رفع مثقال فالها للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى
كل خفي خبير بعلمه بكنهه وورد اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله
ان الله يقول ان تك مثقال حبة الآية يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك مما
اصابك الشدايد قال من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور
عزيمة قطعة قطع ايجاب والزام لا رخصة فيها ولا تصعر خدك للناس قال ولا تمل وجهك عن الناس
تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي لا تذل
للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور
علة للنهي ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب و
الاسراع والقمي اي لا تعجل وورد سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه واقصر
اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته
بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا
لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة و
معقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به
من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية النعمة الظاهرة
الامام الظاهر والباطنة الامام الغايب وفي اخرى اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك

لقمان

وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوى عملك ولم يفضحك به ومن الناس من يجادل في
الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا برهان ولا هدى يرجع الى رسول او وصي
رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه
الى الله بان فوض امره اليه واقبل بجملته عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق
باوثق ما يتعلق به والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الجواب غليظ
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الاذعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل ولئن سألتهم
الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك
يلزمهم لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد يمده سبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بعد لانه من
الدواة واهل هاوى في قراءتهم عليهم السلام والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام
بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن قال بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا
ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر
ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل
مسمى القمي يقول لكل واحد منهما يجري الى منتهاه لا ينقص عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير ذلك
اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارئ عز اسمه بها بان
الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في
البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور القمي
الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله فبأي لكل من حبس نفسه على النظر

في

في آيات الله والتفكر في الآية والشكر لنعمائه ولكل مؤمن كامل الايمان قال الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر كما هو قد راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء من الخلاص والوصول الى المطلوب
بسرعة فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم
علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا الله مخلصين له الدين لزوال
ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد القمي
اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار بنقض العهد والفطري وما كان في البحر القمي الختار الخداع
كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي وعلى صم الياء لا يغني والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي ذلك القيمة فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا قال لا يشوبنها وقال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
قال يخشونها بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها
وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام قال من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او
بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت قال هذه الخمسة اشياء
لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وورد هذا هو علم الغيب الذي
لا يعلمه احد الا الله ان الله عليم خبير

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا
ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك
لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق
في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض باسباب
سماوية نازلة آثارها الى الارض ثم يعرج اليه يصعد الامر اليه في يوم من السماء الى الارض باسباب
حلوية نازلة آثارها كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي
الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني
الدنيا ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد
في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ
خلق الانسان يعني آدم من طين ثم جعل نسله ولده من سلالة القمي هو الصفو من الطعام والشراب
ماء مهين المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا

والظهار بانه خلق عجيب وان له شأناً وقد سبق في الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
وقالوا ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بحيث لا نتميز من ترابها ائنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قال
يعني البعث قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم
بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم من الحياء
والخزي عند ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك كذا قيل والقمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا
ولم نعمل به فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم نزهوه عما لا يليق به حامدين له شكرا على
ما وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون من الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم عن ترتفع وتتنحى
عن المضاجع الفرش ومواضع النوم قال المتهجد ون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة ويدعون
ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير قال العلل ترى ان القوم
لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع
الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلم واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا
ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه
فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنه خوفهم واذهب رعبهم فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين بما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب
في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم
الى قوله يعملون وورد يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله بمعنى على الفتح كيف بمعنى دع
او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون قال ان علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق
الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي عليه الصلوة

والسلم

والسلم اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب القبر وفي رواية
الدابة والدجال والقمي العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف فانهم يرجعون حتى يعذبوا ومن
اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها
وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر لها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل
ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه في الآخرة وجعلناه
هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا قال الائمة امام الناس يقدمون امر الله قبل امرهم
وحكم الله قبل حكمهم لما صبروا والقمي كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا
بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكنا يمشون في مساكنهم تمرون في متاجرهم على ديارهم ان
في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي
الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في
الرجعة والقائم عليه السلم فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال
الصادق عليه الصلوة والسلم ان الله بعث نبيه بايّاك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى
الناس ان الله كان عليما حكيما قيل قالوا ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك فنزلت
واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا الحديث وورد من كان قلبه متعلقا
في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه
الآية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت
علي كظهر امي صارت زوجته كالام له وما جعل ادعياءكم ابناءكم رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك
كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد وذلك لانه حين امه ابوه لاسلامه عليه
مقالة النبي ولحوقه باسيره الحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه كذا ورد ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة

دون العذاب الاكبر قبل ان يصلوا الى الآخرة لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى

حزب

على الثلثين

لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اعدل فان لم تعلموا اباءهم فتنسبوا
اليهم فاخوانكم في الدين ومواليكم واوليائكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التاويل وليس عليكم بهذا التاويل
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق
فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها
وورد انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت وكذلك
الائمة عليهم السلام من بعده فان كل واحد منهم اولى بالمؤمنين من انفسهم واحد بعد واحد سئل عن
معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه واله من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته
فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة
والنبي وامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم الله هذا فمن هناك
صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول
الله صلى الله عليه واله لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم
مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعة كذا ورد وزيد في قراءتهم عليهم السلام وهو اب لهم اقول و
ذلك لما يرى الرأم نفسه سوقتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم ولان كل نبي اب لامته من جهة انه
اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمن اخوة وورد انا وعلي ابوا هذه الامة وذلك لانهما في هذا
المعنى سواء واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكم المكتوب قال نزلت في الامرة
ان هذه الاية جرت في ولد الحسين ومن بعده فنحن اولى بالامر برسول الله من المؤمنين والمهاجرين
والانصار وقد مضت هذه الاية في اخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والنوع
برد لها هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الاية ولا ما يأتي في بيانه من المؤمنين
والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين
والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الاية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالتوصية سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال
الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واذ اخذنا مقدرا واذكر
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم
اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم ليسأل الصادقين عن

وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا القوي
الوثيق ومنك زيادة اهتمام منك
ومن نوح

صدقهم

صدقهم اي فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد
للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير
عشرة الاف وكان المسلمون سبعمائة فلما سمع النبي صلى الله عليه واله باقبالهم ضرب الخندق على المدينة بينه
وبينهم باشارة سلمان رضي الله عنه وقصوية الرعب فبقي يحاربهم في الخندق اي فلما طال الامر اشتد
عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم
المنافقون بما حكى الله منهم ونافق اكثر من معه وقد كان اخبرهم بخزب العرب عليه ويجيئهم من فوق
ويغدر اليهود ونقضهم عهده ويجيئهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد وان العاقبة له عليهم
بعث الله الدبور مع الملائكة فهزموهم باذن الله كما ذكر القمي في خلال قصتهم بطولها وجنودا لم
تروها يعني الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا اي حفر الخندق وعلى المغيبا التحزب والمحاربة اذ
جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت
من مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنفخ من شدة الروع فيرتفع
القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنا كما شكي
المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا
غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم فارجعوا
الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة
واصلها الخلل وما هي بعورة قال بل هي رفيعة السمك حصينة ويريدوا بكان بيوتهم في اطراف البيوت
حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم
من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وما
تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا
قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم
من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين
عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم

سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف خرجت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد

البنا ولا يأتون البأس ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم يعني بالمعاونة او النفقة او الظفر او الغنيمة فاذا
جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه من الموت من معالجة
يطلبون الغنيمة والسلق بسطهم بالبذاء باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك على الله يسيرا القمي نزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا
الى قريش ونحن نلحق بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الى هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم
ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته للشدائد
وغير ذلك لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى
الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه
وآله قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد
تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى
نحبه قال اجله وهو حمزة وجعفر قيل النحب النذر واستعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من
ينتظر قال اجله يعني عليا وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل
النفاق ومرض القلب بالتبديل قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله
انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله
فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا
الآية وفي لفظ آخر قال فينا نزلت رجال صدقوا الآية وفي لفظ آخر قال فينا نزلت رجال صدقوا
فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم
لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال قال بعلي بن ابي طالب وقتل عمرو بن عبدود
وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا
الاحزاب من اهل الكتاب القمي يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم

الرعب

الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم
نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام
ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني
متقدمكم ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وانزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام
فجزعوا واكرهوا عليه فانزلهم على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك فحكم سعد ان يقتل رجالهم وتسبى
نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة هذا ملخص ما ذكره القمي يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة
واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار بدعة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان
الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يستحقر دونه الدنيا وزينتها ورد ان زينب بنت جحش
قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوما قال فانف الله لرسوله فانزل هذه الآية قال فاخترن
ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن والقمي اصاب غنيمة فقلن ازواجه اعطنا ما
اصبت فقال قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان
طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن
تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة
اول من قامت فقال قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية فهذه الآية مع هذه وقد اخرت عنها في التأليف ورد
انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن
لطلقهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين
ضعفي عذاب غيرهن قال الفاحشة الخروج بالسيف وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن
التضعيف كونهن نساء النبي وكيف هو سببه ومن يقنت منكن ومن تدم على الطاعة لله و
رسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلب رضاء النبي صلى الله
عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها

لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة وعشرين يوما

جزو ٢٢

قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله
فلا تخضعن بالقول يقول لكن خاضعا بالناس مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا (فلا تبجين)
معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن من الوقار او القرار في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج
اظهار النساء زينتهن ومحاسنهن للرجال ورد ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين
سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها
واحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب
وفي رواية اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي بن
ابي طالب والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي فدعا رسول
الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم ألبسهم كساء له خيبريا ودخل
معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وذيل وفي
رواية انما نزلت في وفي اخي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد
غيرنا وفي اخرى يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله وفي نزولها
في شأنهم اخبار كثيرة من طريق العامة والخاصة وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس
يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي
لقال ليذهب عنكن الرجس ولستن كاحد من النساء وورد ليس شيء ابعد من عقول الرجال من
تفسير القرآن ان الاية ليكون اولها نزل في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي رواية الرجس هو الشك ولا نشرك
بربنا ابدا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله
كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وورد ان الايمان ما وقر في القلوب
والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام ولا يشركه الايمان والقانتين
المداومين على الطاعة والقانتات والصادقين في القول والفعل والصادقات والصابرين على الطاعات
وعن المعاصي والصابرات والخاشعين المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والخاشعات والمتصدقين
من اموالهم ابتغاء مرضات الله والمتصدقات والصائمين لله بنية صادقة والسنتهم والذاكرات

وان ابنت ابي بكر ستخرج على علي كما ذكرنا العامر التي فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها فيحسن اسرها

والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم

اعد

اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم وروي دخلت اسماء بنت عميس على نساء رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
ان النساء لفي خيبة وخسار قال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه
الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا
من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وورد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه
وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله هذه الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك
فزوجها اياه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت
عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها اضرارا
وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون
من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك
زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وزاد
في رواية ولم يبد لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل انها احد ازواجه من
امهات المؤمنين وتخشى قول المنافقين وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان
كان فيه ما يخشى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت
عدتها زوجناكها وفي قراءتهم عليهم السلام زوجتكها وورد ان الله ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج
آدم من حوا وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة من علي لكي لا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج منهم فيما اباح
لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا
يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض
عمومه بكونه ابا للائمة عليهم السلام لانهم منه ولانهم رجاله ليس برجال الناس مع انهم لا يقاسوا
بالناس وورد انه صلى الله عليه وآله قال ان لكل نبي بنت ينسبون اليها الا اولاد فاطمة
فاني انا ابوهم وقالوا الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا يعني من الائمة

او قعدا منها وقد مر في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابناء ايضا ولكن رسول الله وكل
رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة
عليهم وزيد منهم وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القرائتين وكان الله
بكل شيء عليما يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواعه وسبحوه بكرة واصيلا
اول النهار واخره خصوصا لفضلهما على ساير الاوقات بكونهما مشهودين وورد ما من شيء الا وله
حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن
صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه
ثم تلا هذه الاية هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم
من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما
حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين وورد من صلى على محمد وال
محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وال محمد مائة مرة صلى الله عليه والملائكة الفا اما
تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الاية تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل اي تحيون يوم لقائه بالسلامة
من كل مكروه وافة وورد يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليه بتصديقهم وتكذيبهم ومبشرا بالجنة من اطاعك ونذيرا
بالنار من عصاك وداعيا الى الله الى دينه كذا ورد في الاربعة باذنه بتيسيره وسراجا منيرا يستضاء
به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا
تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك و
او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيهم وكفى بالله وكيلا القمي نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال
فهذا دليل على خلاف التاويل يليف يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها
فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها
شيئا وان لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يتمتع مثلها من النساء وقد سبق في سورة البقرة يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء
الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها نزلت في خولة بنت حكيم من الانصار

عرضت

عرضت نفسها عليه وقالت وهبت نفسي لك ان تقبلتني فقال لها خيرا ودعا لها والانصار فنزلت كذا ورد
خالصة لك من دون المؤمنين قال ولا يحل ذلك لغيره قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط
الحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلصنا احلالها لك لمعان متعلق
التوسع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء
منهن بترك نكاحها او تطليقها وتؤوي اليك تضم اليك وتمسكها من تشاء ومن ابتغيت فقد نكح ومن
ارجى فلم ينكح وفي رواية ومن ارجى فقد طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء
من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك
اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن
ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم
وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا
ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة
اللاتي نص على احلالهن ولا ان تبدل بهن ان تبدل بهن من اجناس اخر وقيل من بعد الاختصاص
النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى اخرها قال لو كان الامر
كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون
ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء وفيه
ما فيه وقيل هي منسوخة بقوله ترجي من تشاء وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او
ادراكه من انى الطعام اذا انى ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا
ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه
فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق يامركم بالخروج واذا سالتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسالوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه واله
بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكانوا اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عنده وكان يحب
ان يخلو معها فانزل الله عز وجل هذه الاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما القمي لما انزل وازواجه امهاتهم
وحرم الله نساء النبي على المؤمنين غضب طلحة فقال يحرم محمد صلى الله عليه واله علينا نساءه ويتزوج

من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه صح

هو بعينه اتاه الينا امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه فانزل الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت
آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن
يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن سبق بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان
على كل شيء شهيدا لا تخفى عليه خافية ان الله كان على كل شيء شهيدا لا تخفى عليه خافية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه قال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس
دعاء وورد صل على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وسلموا تسليما قال
يعني التسليم فيما ورد عنه وفي رواية لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله
وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك
انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون
ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم
مع الايلام القمي نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ورد
اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء
الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن
اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل
الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن
لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض القمي شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون
اخبار السوء واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير
ثابتة القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله لنغرينك
الا قليلا ملعونين قال فوجبت عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في
الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا
في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم

بهم قيل اي لنأمرنك بقتالهم واجلائهم
والقمي يأمر باخراجهم من المدينة
ثم لا يجاورونك فيها في المدينة

حزب

ولا نصيرا

ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا به لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا كبيرا اشد اللعن
واعظمه القمي هي كناية عن الذين عصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا يعني في امير المؤمنين والسادة
والكبراء اول من بدأ بظلمهم وغصبهم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها قال كانوا يقولون ليس له ما للرجال وفي رواية يقولون انه عنين وفي اخرى
كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة
يغتسل فوضع ثوبه على صخرة فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما
قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال عدلا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
اقول ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى
استعدادهن وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته
واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس
باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تفسيرها في مقام التخصيص يرجع الى هذا مثل ما ورد ان الامانة الولاية
من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامامة والامارة وبحملها ارادة القرب من الله وفي رواية
الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق يعني الاول وفي اخرى هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها
الانسان والانسان ابو فلان والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي قال والدليل على ان الامانة هي
الامامة قوله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة
عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن
منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا اقول الدليل على ان تخصيص الامانة في هذه الآية
بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول لا ينافي عمومها لكل تكليف وامانة وشمول
الانسان لكل مكلف ما ورد ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال
له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي وصاياه عليه السلام ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس

الولاية

من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول
ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان
الله غفورا رحيما تعليل الحمل من حيث انه نتيجته وذكر الوعد في التوبة اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا
في جبلتهم لا يخليهم من فرطات

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في
السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله
كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز
او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او
رزق وما يعرج فيها او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا
لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات
لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر
امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين تاكيد لنفي العزوب ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها
وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا
بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وعلى قراءة معجزين او مثبطين عن
الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد القمي هو امير المؤمنين صدق رسول
الله بما انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم ينبئكم
يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق يفرق اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد تنشاون
خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون توهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما احاط بجوانبهم من السماء والارض ما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته
ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان
عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا

يا جبال

يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح والطير ارجعي ايضا او انت والطير والنا له الحديد جعلناه في يده
كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق وقد سبق نحوه في سورة الانبياء القمي كان داود عليه السلام
اذا مر بالبراري يقرا الزبور وتسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان
يتخذ منه ما احب ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها
او في مساميرها في الدقة والغلظ فالحلقة بعد الحلقة والقمي المسامير التي في الحلقة بعد الحلقة واعملوا
صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر القمي كانت الريح
تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي الصفر وقيل
اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة
سليمان نذقه من عذاب السعير في الدنيا او الاخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة
ومساكن شريفة سميت به لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا وقال والله ما هي تماثيل الرجال
والنساء ولكنها الشجر ومثله شبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار وقدور راسيات ثابتات
على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت على
سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه ورد انه
امر الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون
اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا
ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة
يدابون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين القمي وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط
سليمان على وجهه علم الانس ان لو يعلم الجن الغيب ما عملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا
لقد كان لسبا لاولاد سبا في مسكنهم باليمن حيث اجرى عليهم لهم سليمان خليجا من البحر العذب الى
بلاد الهند كذا قاله القمي اية علامة دالة على قدرة الله على ما يشاء جنتان عن يمين وشمال قيل جماعتان
من البساتين كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة احداهما عن يمين بلادهم والاخرى
عن شمالها القمي من مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها كلوا من رزق ربكم واشكروا
له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر القمي عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا عليهم سيل

العرم القوي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشيع واثل وشيء من سدر قليل
معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب
اكله وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي
الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي
مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت
في اخرى سيروا فيها ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا
النعمة وملوا العافية وفي قراءة بعد بلفظ الخبر فهو شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وظلموا
انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي
سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق كل قبيلة منهم بصقع ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور قال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة
فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب
باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل الآية وفي رواية بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن
فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا
قال والسير مثل العلم سير به في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين
فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امر الله ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة
من الحلال الى الحرام وفي معناه اخبار اخر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وعلى
التخفيف صدق في ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من تسلط
واستيلاء بوسوسته واستغوائه الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من
الشاك اريد بحصول العلم حصول متعلقه قال تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه
وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله فيما يهمكم لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض في امر ما وما لهم فيهما من شرك من شركة وما له منهم من ظهير يعينه
على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما تزعمون الا لمن اذن له ان يشفع

قال

قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله الا رسول الله صلى الله عليه وآله
فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال و
ذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى ابن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليهما
وآلهما فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات كوقع الحديد على الصفا فصعق
اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم
فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم الآية قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل
الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به
بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين
لعلى احد الامرين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب واختلاف الحرفين
لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه
منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون
هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع
بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح
الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم
بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع
عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء
الملحقون متسمة بالذلة متأبية من قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة
لهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك قال ارسله الى الناس كافة الابيض
والاسود والجن والانس ورد ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها
لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ويخاطب
كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم
النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد
يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي
بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع

نصف جزو

المخاصمة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين
استكبروا الرؤساء لولا انتم اضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن الهدى واثرتم التقليد عليه وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب على اضرابهم اى لم يكن اجرامنا الصاد بل
مكركم لنا بالليل والنهار حتى اغررتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة
لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير
سل بانفسهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق
الذين كفروا اى في اعناقهم جاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما
كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة
بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة
الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي
تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وورد الغنى اذا كان وصولا برحمه باذلا
اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية والذين يسعون في آياتنا بالرد و
الطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شئ فهو
يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا ورد من صدق بالخلف جاد بالعطية وهو خير الرازقين فان غيره
وسط في ايصال رزقه ولا حقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون انما خصهم لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وهو تقريع للمشركين
وتبكيت واقناط لهم عما يتوقعون من شفاعتهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم لا موالاة
بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا
رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله

الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون
تسلية لرسول الله صلعم مما مني به من قومه

وقال

وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها ندعوهم اليه وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم
رسلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم القمى يعنى وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا
وآل محمد فكذبوا رسلى لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اى انكاري لهم بالتدمير
فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله
معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام
يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امره وما جاء به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة
فتعلموا ان ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد قدامه قل
ما سألتكم من اجر فهو لكم قال معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتى وذخر هو لكم دونى وتاويل
يقول الا المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجرى
الا على الله وهو على كل شئ شهيد قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام
الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اى الشرك بحيث لم يبق
له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى فان وبال الضلال عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه
سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا لرأيت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن قال اذ فزعوا
من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم
وفي رواية لكاني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش
السفياني فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الآية وقالوا
آمنا به قال يعنى بالقائم من آل محمد وانى لهم التناوش التناول يعنى تناول الايمان من مكان بعيد
يعنى بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من
حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعنى اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون
بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعنون ان لا
يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعنى من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب
سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى
الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين
من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع

يزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ورد
ان النبي صلى الله عليه وآله راى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح وان دردائيل له ستة عشر
جناح الف جناح لكن كثرة اجنحة الملائكة ولعله الى ذلك اشير بقوله يزيد في الخلق ما يشاء وفي رواية
الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ما يفتح الله للناس من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم
ونبوة وولاية قال والمنعم من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده من بعد
امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها
الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى الاشراك
به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور فاصبر كما صبروا حتى يرجع الامر
اليه يا ايها الناس ان كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان
بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا
في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا كمن لم يزين له بل وفق على عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليهم فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على
غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات
وورد اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال و
نبتت اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له وورد ان
ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي ولي الله وخليفة رسول الله صلى الله عليهما والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله
لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال
ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف بعمله قوله رد قوله على عمله الخبيث

وهو

وهو يجيء به في النار وفي اخرى يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون
السيئات المكرات السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ في العاقبة يخزيهم
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا ولا تضع الا بعلمه ولا يعمر من
ولا تحمل من انثى
معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قيل معناه لا يطول عمره ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح
لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار ان ذلك على الله يسير وما
يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج فالعذب المرفل مثل للمؤمن والكافر
ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ واليواقيت وترى الفلك فيه الفلك فيه
مواخر تشق الماء بجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار و
حزب
يولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير هو الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
ما استجابوا لكم هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز او ممتنع
او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شيء من وزر
غيرهم وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء ام يجب يحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها
كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع
عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة اذ غيرهم لا ينتفعون به ومن تزكى تطهر
من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير فيجازيه على تزكيته وما يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا
العقاب ولا تاكيد لنفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور السموم وما يستوي الاحياء
ولا الاموات العلماء والجهلاء او تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل ان الله
يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما
الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة
اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي وفي لكل زمان امام وورد لم يبعث محمد صلى الله
عليه وآله والا وله بعث نذير فان قيل لا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله من في اصلاب الرجال

من امته قيل وما يكفيهم القران قال ان وجد له مفسرا قيل وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب
المنير كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها
غرابيب متحدة اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد وقدم لمزيد التاكيد لما فيه من
التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله
فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم قال يعني
بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم ان الله عزيز
غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه ان
الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
على ما يقابل اعمالهم قال هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم
شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصدقا لما بين يديه من
الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير قال هي في ولد علي وفاطمة وفي رواية اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت
باجمعها في الجنة لقوله جنات عدن يدخلونها وقال ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا
الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف
بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا فمن عمل
عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين
ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي رواية الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه
والسابق يحوم حول ربه جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين

الذي

الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب
كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد قال يعني المقتصد والسابق وفي رواية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب
واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا
ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد واسعيرها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير يتناول لكل عمر يمكن فيه من التذكر وورد هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي رواية
من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم الغيب ان
الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى
اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم الا مقتا
كرره للدلالة على اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد
بالمقت مقت الله وبالخسار خسار الاخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم
على انا اتخذناهم شركاء بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم
عند الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
من بعد الله او من بعد الزوال قال ما يمسك الله السموات والارض ان تزولا وقال لو لا في الارض
من الساخت باهلها انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله
اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وآله
ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل
ولقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين بتعذيب مكذبيهم فلن تجد
لسنة الله تحويلا لا ينقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض في مسايرهم في اسفارهم او في القران
فينظروا في آثارهم او في اخبارهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان

ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا

اليهود

فلن تجد لسنة الله تبديلا بالانجاء من التعذيب غيره

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

الله كان بعباده بصيرا سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظائره
قال هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا ايها السامع الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم انك
لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما انذر
القوم الذين انت فيهم ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول
على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام فهم لا يؤمنون قال بامامة
امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال يقول فاغشيناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم
وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وقال هنا في الدنيا والآخرة في نار جهنم مقمحون قيل تقرير
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم
بالاغلال واصلت الى الاذقان فهم لا يخليهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون
ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤسهم له وبمن احاط
بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث
والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطوة
مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام مبين القمي
في كتاب مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته
من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد
احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وقال لما نزلت
هذه الآية قال ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل
قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
اذ جاءها المرسلون قبل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا فقوينا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون هي قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان فعطلوا
عليهما

عليهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فقال لهم قد احببت ان اعبد الهكم فامر الملك ان
ادخلوه الى بيت الالهة فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق الا
رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي وقال للملك رأيت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال هذان رجلان اتيا
ليبطلا ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فناظرة جميلة فان يكن الحق لهما تبعناهما
وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا لندعوه
الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار
والثمار وانزل القطر من السماء فقال لهما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان
يرده صحيحا قالا ان سألناه يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط فاتي به فقال لهما ادعوا
الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء ففعل صاحبهما
مثل فعلهما باعمى آخر فاتيا بمقعد فدعوا الله فاطلقت رجلاه ففعل صاحبهما مثله بمقعد آخر فقال ايها
الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن ان احيى الههما ابنك الذي مات دخلت معهما في دينهما فقال
له الملك وانا ايضا معك فخرا ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر
ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه
من التراب فقال له يا بني ما خبرك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني
قال فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم
مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته كذا ورد وفي رواية ان الثالث كان شمعون
الصفا رأس الحواريين وانه كان يدعو معهما سرا فقام الميت وقال وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا
بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن اهل مملكته كذا ورد وفي
رواية قوم وكفر آخرون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم يقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل
الرحمن من شيء من وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم منهم والقمي تطيرنا باسمائكم لئن
لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شومكم معكم وهو
سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ائن وعظتم به تطيرتم وتوعدتم فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون
جزء ٢٣ وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي نزلت في حبيب النجار الى قوله
المكرمين وورد الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل

مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم
مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون تلطف بالارشاد بايراده في
معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم
الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول أأتخذ من دونه
آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت
بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعدما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل
ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه تبشيرا بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين روي انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند
من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم من حجارة وريح ونحوهما ان كانت الا
صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطعة
والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذه اوانك وفي قراءتهم عليهم السلام يا حسرة على العباد على الاضافة فيهما
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم لا يرجعون وان كل | اليهم
لما جميع لدينا محضرون ان شدد لما فهو بمعنى الا وان خفف فان مخففة وما مزيدة للتاكيد و
آية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون فانه معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا
فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم مما
يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها
الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الانثى والذكر ومما لا يعلمون
وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من
سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام قال القمي قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة
فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي قراءتهم
عليهم السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه
قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح ويتسهل ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط قال يعني الشمس سلطان
النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار

وكل

وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك الاستدارة وفي رواية ان النهار خلق قبل الليل
وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
المملوء اي سفينة نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وسئل في حديث فما المشحون قال الفلك
المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم قيل حمل الله ذريتهم فيها حملا اباءهم الا
ذو اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجيب مع الايجاز
والقمي السفن المثقلة فكانه عمم الفلك فالمراد بالذرية اولادهم الذين يبعثونهم الى التجارات او صبيانهم
ونساؤهم وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من السفن والزوارق على المعنى الاول ومن
الانعام والدواب ولا سيما الابل فانها سفاين البر على المعنى الاخير وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم
ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الذنوب
وما خلفكم قال من العقوبة لعلكم ترحمون جواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا و
ما يأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا
للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين تهكم بهم من اقرارهم وتعليقهم
الامور بمشية الله وايهامهم بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلا يطعمهم نحن احق بذلك وهذا
من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة
هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وورد ان الرجلين قد نشرا
ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه حتى تقوم والرجل يليط
حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية في سورة الزمر فاذا
هم من الاجداث الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وفي قراءتهم عليهم السلام | من القبور
من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال فان القوم كانوا
في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة
هذا ما وعد الرحمن الآية ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون
بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوطهما

فيما يشاهدونه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته ما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها
ثم استيقظت منها فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون متلذذون قال شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار
اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون قال الارائك السرر عليها الحجال
وورد اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من قولهم
ادع الي ما شئت اي تمنه كذا قيل سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يبلغ
عليهم القرى السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار
بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
جعلا عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده
وورد من اطاع رجلا في معصية فقد عبده انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال وليست تشهد
الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم لمسخنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون
وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يجمدون فيه القرى يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ومن نعمره نطل عمره ننكسه
في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء امره افلا تعقلون
ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه
الشعر بتعليم القران يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي ما يتوخاه الشعراء من التخيلات
المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزون وما كان او غير موزون
وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القرى كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز
وجل عليهم ان هو الا ذكر عظة وقران مبين ظاهر سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا قال
اي عاقلا والقرى اي مؤمنا حي القلب ويحق القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على
الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا
وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث

اي بقوتنا

اي بقوتنا خلقنا ها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون
فيها منافع ما يكسبون منها من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون واتخذوا
من دون الله الهة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم قال يقول لا تستطيع الالهة
لهم نصرا وهم لهم للالهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا
يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
القرى اي ناطق عالم بليغ وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا
اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قال جاء ابي بن خلف
بعظم بال يابس حائل ففتته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا فنزلت قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزاءها المتفتتة المتبددة اصولها
وفروعها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في
روح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما يقذف به السباع والهوام من اجوافها
مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد
الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض
مطر النشور فتربو الارض فتمخض تمخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء
والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح
فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون القرى وهو المرخ والعفار يكون في ناحية
من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيسقط
منه النار وقيل يسحقون المرخ على العفار وهو خضراوان ويقطر منهما الماء فتقدح النار اوليس
الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة
بلى وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وهذه جدال بالتي هي احسن امر الله تعالى نبيه ان
يجادل بها من يجحد البعث بعد الموت كذا ورد انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهو تمثيل لتاثيره فيما يريده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار
الى مزاولة عمل واستعمال الة قطعا لمادة الشبهة قال كن منه صنع وما يكون المصنوع وقال انما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه قال لا بقول ولا بلفظ ولا بريد ولا بضم قال يريد بلا همة والقرى ...

وذللناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم
ومنها يأكلون ولهم فيها

والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء
ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين
والمنكرين سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا والزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة والانبياء عليهم من صف لله وعبده يزجرون الناس والذين
يقرءون الكتاب من الناس ان الهكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى
بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب وحفظا بالشهب من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملاء الاعلى الملائكة
واشرافهم ويقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للطرد
وهو الطرد ولهم عذاب واصب قال اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس
كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب
انقض فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما
والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب بل زق بل بل عجبت من
قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من تعجبك واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون
وقالوا ان هذا الا سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل نعم
وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية فاذا هم
ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا
يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يوم القضاء والفرق بين
المحسن والمسيء وهو قول بعضهم لبعض او قول الملائكة لهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم
واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم
فاهدوهم الى صراط الجحيم قال يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف لا يجاوز
قدما عبد حتى يسال عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو
توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا
ويخذله القمي يخذله يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون للتوبيخ قالوا انكم كنتم

حرب

تاتوننا عن اليمين يعني اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان
بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع
فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين
بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء
بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم
رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون
شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين من شراب جار ظاهر
للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين وصفها باللذة للمبالغة
او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون
من نزف اذا ذهب عقله والقمي اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن
عين اي واسعات العيون الحسان جمع عيناء وقيل هي الشديدة سواد عينها كانهن بيض مكنون شبههن
ببيض النعام الذي تكنه ريشها مصونا من الغبار وتحوها في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن
الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا
الذالات قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق
بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين قال اي ذلك القائل لجلسائه
هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلته فاطلع عليهم فرآه اي قرينه
في سواء الجحيم قال يقول وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة
ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن
مخلدون منعمون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين
ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء
بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين
الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم كاهل النار انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في
او ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم طلعها حملها كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول نظيره في التشبيه بالمتخيل تشبيه الفائق
في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعدما شبعوا

عاين ف

فاقبل

بملها وغلبهم العطش لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على
الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل
قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين
الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله او اخلصهم الله لدينه ولقد نادانا نوح دعانا حين ايس من قومه
فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى
قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك وتركنا عليه في الاخرين قال ظهرت الجبابره
من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد الله وله لحام ويافث
وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبابرين ويعزي الله محمدا
صلى الله عليه واله بذلك وقيل بل معناه وابقينا عليه ذكرا جميلا فحذف وقيل تركنا عليه هذه الكلمة
اي التسليم الذي بعده وكذا الكلام فيما ياتي من نظايره سلام على نوح في العالمين اي سلام من الله
على تحية ثابتة في الملائكة والثقلين مجازاة له على احسانه انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ثم اغرقنا الاخرين وان من شيعته فمن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابرهيم اذ جاء ربه بقلب
سليم من حب الدنيا اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون اي تريدون
الهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره
وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم اراهم انه استدل بها على
انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سالوه ان يعبد معهم
والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ
الى الهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذي كان عندهم
ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا
باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا يزفون يسرعون لما راوا اصنامهم
مكسرة وظنوا انه كاسرها قال اتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون فان جوهرها
بخلقه وتحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا
تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم

وجعل

وجعلنا برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال
اني ذاهب الى ربي سيهدين قال يعني بيت المقدس قال ان ذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة و
اجتهادا وقربة الى الله عز وجل وعلى رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة
ويؤنسني في الغربة يعني الولد فان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم
لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ اي يسعى معه في
اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما
نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع وما عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه ويهون ويكتسب
المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما
اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي قراءتهم عليهم السلم سلما من التسليم
وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان
ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من فرحهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من رفع البلاء بعد
حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك
انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره
او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم عظيم القدر او الجثة سمين قال كبش
املح ياكل في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما
قال الله له كن فكان وفي رواية نزل من السماء على الجبل الذي عن يمين مسجد منى وسئل عن
الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
اقول ويؤيده ايضا ان البشارة باسحق في موضع اخر مقرونة بان من وراءه يعقوب فلا يناسب
الامر بذبحه مراهقا وفي الحديث النبوي انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله كما ورد ومعناه و
اما الوجه فيما ورد ان الذبيح اسحق فهو انه تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان
يصبر لامر الله ويسلم كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين
ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك كما ورد وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا
عليهم بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون

تأمر وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا
وعدها فقال يا ابت افعل ما امرت ولم
يقل يا ابت افعل ما

ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من
عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا تعبدون وتطلبون
منه الخير وهو اسم صنم لهم وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادة الله ربكم ورب آبائكم الاولين
فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل يس
وكذا في قراءة جماعة من العامة انهم وجدوه منفصولا في مصحف امامهم قال يس محمد صلى الله عليه وآله
ونحن آل يس وكذا في قراءة في رواية ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن
لعله انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وهذه الرواية لا دلالة فيها على شيء من القراءة
يؤيد القراءة الاولى ما بعد هذه الآية ونظم سائر القصص وقيل بمعنى الياس انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا
الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون أفليس لكم عقل تعتبرون به
سئل عن الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن
المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن
اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملو فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة
فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة وورد انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا
فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت
فاتح فاه فرمى بنفسه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان
الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم قال وقد ذهب جلده ولحمه وانبتنا عليه شجرة من يقطين
قال وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله
اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك
فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه فآمنوا به وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي قراءتهم ويزيدون
بالواو قال يزيدون ثلثين الفا فآمنوا بعد ارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي قراءة فمتعناهم
الى حين الى اجلهم المقضي فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قريش ان الملائكة هم بنات الله
فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله
وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم

نصف جزو

سلطان

سلطان مبين حجة واضحة فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم
قالوا نحن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان المشركين في النار سبحان الله
عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين
مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة
وما منا الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة قيل هو حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى
وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وورد انزلت في الائمة
والاوصياء من آل محمد عليهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الجلالة وانا لنحن المسبحون المنزهون
الله عما لا يليق به القمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا
حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون
اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين
اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر قال هم كفار قريش كانوا يقولون ذلك
يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله كذا ورد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة كما يفسره ما بعده انهم لهم المنصورون و
وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وابصرهم على ما
ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد
لا للتبعيد أفبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين شبه العذاب بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة والصباح مستعار
لوقت نزول العذاب لان اكثر ما يكون الهجوم والغارة في صباح الجيش البيت وتول عنهم حتى حين وابصر
فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا
يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي
فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال يبصرونها
حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة
عما يصفون قال ان الله هو لا ذكر كان ولا انثى غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان
ربك رب العزة عما يصفون قال ان الله هو لا ذكر كان ولا انثى غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه

وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم
وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله ورد
من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث
بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله وورد اما ص فعين تنبع من
تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي فينفض اجنحته فليس قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك
وتعالى منها ملكا يسبح الله بتقديسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي رواية سئل وما ص الذي امر ان
يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به فقال عين تتفجر من ركن من اركان العرش يقال
لها ماء الحيوة وهو ما قال الله ص والقرآن ذي الذكر وفي اخرى هو ماء يسيل من ساق العرش الايمن و
هو في اخرى انه اسم من اسماء الله تعالى والقرآن ذي الذكر مقسم به عطف على ص وجوابه محذوف اي
انه لحق تدل عليه ما بعده بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني ما كفر من كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في
استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به
استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التا
على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر
غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره من المعجزة كذاب فيما يقول
على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا وانطلق
الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا على آلهتكم واصبروا على عبادتها فلا ينفعكم
مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي
يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة
في الملة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه قالت قريش لابي طالب ان ابن اخيك
قد اذانا واذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه فحضر ابو طالب فقال ادعوكم الى كلمة
خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم قال تقولون لا اله
الا الله فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا الآية كذا ورد
ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب لم يذوقوا عذابي بعد فاذا
ذاقوه زال شكهم يعني انهم لا يصدقون حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن
رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاؤوا فيتخيروا للنبوة

بعض

اقسم

بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز
الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام
لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب ويدبروا امر العالم فينزلوا
الوحي الى من يستصوبون جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على
الرسل مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية فلا تكترث لما يقولون
وهنالك اشارة الى حيث وضعوا انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها
باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد في الارض
وربما بسطه ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل ذا الاوتاد القمي الاوتاد التي اراد ان يصعد
بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني
المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء
وما ينتظر قومك الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين
الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع فالقمي اي لا يفيقون من العذاب
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به قال نصيبهم من العذاب قبل يوم
الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اليد في كلام
العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين القمي
اي دعاء قيل انه يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق
حين تشرق الشمس اي تضئ ويصفو شعاعها والطير محشورة كل له اواب كل من الجبال والطير
لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وقد مر بيانه في سورة الانبياء وسبا وشددنا ملكه قويناه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى
عليه وفي رواية هو معرفة اللغات وهل اتيك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا
المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم
الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع و
تسعون نعجة ولي نعجة واحدة النعجة هي الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها

وتراني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اباي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما مزيدة الابهام والتعجب من قلتهم وظن داود اى علم انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب قال اى تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى القربة بعد المغفرة وحسن ماب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب روت العامة في خطيئة داود عليه السلم ما لا يجوز روايته ولا نسبته الى ادنى رجل من السلاطين فكيف الى الانبياء عليهم السلم وورد تكذيبه عن الائمة عليهم السلم اشد تكذيب وورد ان داود عليه السلم انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض الاية فعجل داود عليه السلم على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما يقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه يعني ما روته العامة قال الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه الله تعالى في كتابه ام نجعل الذين امنوا الاية ام نجعل المتقين كالفجار تكرير للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية بين المؤمنين والكافرين او اراد بهما المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بعد الظهر بالعشي الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اي اثرت وينبغي ان يعدى بعلى ولكنه لما انيب مناب انفت عدي بعن وقيل يعني تقاعدت من ذكر ربي لحب الخير والخير المال الكثير يعني به هنا الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اى غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة بحجابها واضمارها

محمد عز ذكره

من غير ذكر له لدلالة المعنى عليها ردوها علي فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق وورد ان سليمان بن داود عليهما السلم عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس و طلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي رواية انه اشتغل بعرض الخيل لانه اراد جهاد العدو والعامة ردوها على نحو لا يليق بالانبياء وورد تكذيبه عن ائمتنا عليهم السلم ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وورد ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلم منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلم على خوفه من الشياطين قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا يتسهل له ولا يكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كما قيل وقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور وملك ماخوذ من قبل الله تعالى فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله له ما سخر فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس كما ورد انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم من بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر هذا عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف عنه اليك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وتعب وعذاب والم وورد انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذت منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال قد سلطتك على بدنه ما عدا

عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانتفض يبادر الخشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه
وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا و ورد ان الله ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر
حتى عُيّر وان الانبياء لا يصبرون على التعيير و قال ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا
يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله
تركه ليوحد الله عز وجل اركض برجلك اضرب بها حكاية لما اجيب به هذا مغتسل بارد وشراب
اي فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم قال يعني لمن ولد الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك
ضغثا حزمة من خشب فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم
عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد قال فاخذ عذقا مشتملا على مائة
شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج عن يمينه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب مقبل بشراشره على
الله واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار قال اولو القوة في العبادة
والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة لا شوب فيها ذكرى الدار
هي تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما
يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار حقيقة
والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب في الاقتصار على الفاكهة حزب
اشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف
لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما
توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق هو
ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار وآخر من شكله من مثل المذوق او العذاب ازواج
اصناف القمي هو بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا
دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها وورد
ان النار تضيق على اهلها كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على التابعين

القمي

القمي هو بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم فيقول بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا اي
الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا
فبئس القرار قالوا القمي اي بنو امية ربنا من قدم لنا هذا القمي يعنون الاول والثاني فزده عذابا ضعفا
في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي في الدنيا
اتخذناهم سخريا هزؤا ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم اي ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا
قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار وقالوا ما لنا الآية قالوا والله ما عنى ولا اراد بهذا
غيركم صرتم عند اهل النار شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار قال يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال
النبأ الامامة وفي رواية هو والله امير المؤمنين عليه السلام ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان
يوحى الي الا انما انا نذير مبين ورد في حديث المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم
الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمت فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى
قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك
فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي فقلت
يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب فقال ولي يا محمد
فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري
ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته اربعة اشياء عقدتها
بيدي ولا يفصح بها عقدها وفي رواية قال قال لي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا فقال
اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى
الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل و
الناس نيام اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقوتي وقدرتي استكبرت ام كنت من العالين

تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قد مر تمام تفسيره وتفسير تمامه في سورة البقرة والاعراف والحجر
قال فالحق اي فالحق قسمي وعلى النصب اي فاحق الحق القمي اي انك تفعل ذلك والحق اقول
اقوله لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
قال ان سئلكم ما لستم باهله ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد
حين قال عند خروج القائم عليه السلم

سورة الزمر

وهي خمس وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من
الشرك والريا الا لله الدين الخالص اي الا هو المتفرد بالالوهية والاطلاع على الضماير والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه
يختلفون من امور الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما زعموا ونسبوا حتى يصفوا اليه من شاء سبحانه هو الله الواحد القهار قال ليس له في
الاشياء شبيه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف
باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلياً
ووحشياً من البقر والضان والمعز وبخاتيا وعرابيا من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام قال
انزل ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظاما
مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث
قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم
به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وورد الكفر هنا
الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

تكوير: گرد کردن و پیچیدن و انداختن صراح

الله اعلم

انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
على ان مبدا الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله
نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله
اندادا شركاء ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال نزلت في ابي الفصيل
انه كان رسول الله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا من
قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا
اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال عز وجل
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن
رسوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قال يعني صلوة
الليل وفي الحديث السابق ثم عطف القول من الله في علي عليه السلم يخبر بحاله وفضله عند الله فقال
قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
قال هم اولوا العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي
نيل حسنة الاخرة ايضا وحسنة الدنيا مثل الصحة والعافية وورد ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب
اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة
وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه انما يوفى الصابرون
على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجر لا يهتدى اليه حساب
الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا
هذه الآية وورد اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم
من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر على
معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين
مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله
اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم قال غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم

امرة امارت: پادشاهی

انما يتذكر

من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل قيل هي ظلل الآخرين ذلك يخوف الله به عباده
ليتجنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون لا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ
غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب
على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر
عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل
فالافضل ورد هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين
هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
بالسعي في دعائه الى الايمان انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة لانه كالواقع في النار
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد من فوقها غرف
قال غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة
لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به الحديث الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
يثور عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى
لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولى الالباب
اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من
ربه خبر محذوف دل عليه ما بعده قال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول
الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد تابيا عن قبوله
من القاسي عنه بسبب آخر وهذا ابلغ من عن اولئك في ضلال مبين روي ان الاولى نزلت
في امير المؤمنين عليه السلام وحمزة والثانية في ابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعني القرآن والشرح
كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على منافع العامة
مثاني يثني فيه القول اي يكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها ويجوز ان يكون
جمع مثنى من الثناء وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني
تمييزا لمتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه وفائدته التكرير والتثنية ان النفوس
تنفر عن النصيحة والمواعظ فاذا لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها تقشعر منه جلود الذين

يخشون

يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف ورد اذا اقشعر جلد
العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة يجعل
وجهه درعا يقي به نفسه لان يده مغلولتان فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه وخبره محذوف
اي كمن هو آمن منه وقيل للظالمين اي لهم وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب
لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل كالمسخ والخسف
والقتل والسبي والاجلاء في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا
يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون به قرانا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك
والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره
عليه سبيل نزلت في ابي بكر واصحابه وامير المؤمنين عليه الصلوة والسلم وشيعته فان امير المؤمنين
كان سلما لرسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر كان يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن
بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض كذا ورد اقول الوجه في ذلك ان شيعة امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام كانوا اهل نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اعتقدوه مفروض الطاعة
وابو بكر لم يكن سلما ورسوله لا في امر الولاية الامارة ولا فيما يبتني عليه من الاحكام وكان اصحابه
اصحاب آراء واهواء يجري فيه الاختلاف هل يستويان مثلا صفة وحالا الحمد لله لا يشاركه في
الحمد سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم
ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون تخاصم بعضكم بعضا جزء ٢٤
فيما دار بينكم في الدنيا فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه القمي يعني بما
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي
جاء بالصدق قال يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به قال امير المؤمنين عليه السلام اولئك
هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلا
عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة

الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت
قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك اياها والقمي يقولون لك اعفنا من علي ويخوفونك بانهم
يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله
اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما
تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته قل حسبي الله في اصابة الخير ودفع الضر روي انه سألهم فسكتوا فنزل ذلك عليه يتوكل المتوكلون
لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه من القلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر و
يحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم و
معادهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم
على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها
عن الابدان بان تقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا
وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها
عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول
رحمته لقوم يتفكرون ورد ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه
وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت النفس وان اذن في رد الروح
اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الآية فما رأت في ملكوت السموات
فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له ام اتخذوا
بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا
يعقلون قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك
احد ان يتكلم في امره دون اذنه ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت انقبضت و
نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه الله اذا هم يستبشرون
قال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون قال انت وحدك تحكم بيني

اجابت الروح

وبينهم

وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين في الوعد وبدا لهم من الله ما لم يكونوا سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا
قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او بأني سأعطاه لما لي من استحقاقه كلا قيل بل
هي فتنة امتحان له ابشكر ام بكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه
الكلمة قارون قال ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا
~~وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه~~
~~نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم~~ والذين ظلموا بالعتو من هؤلاء المشركين
سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قحطوا سبع سنين وقتلوا
ببدر صناديدهم وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف
في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال والله ما
اراد بهذا غيركم والقمي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وورد ما في القرآن آية اوسع
منها وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس كراهة ان تقول
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه قال جنب الله علي عليه السلام وهو حجة
الله على الخلق يوم القيمة وفي رواية في ولاية علي وورد نحن جنب الله وفي رواية اخرى انك
تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين
باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك
والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل ولا
على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات
الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال من ادعى انه امام و

الآية

او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين

لبس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو
على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن
من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات الله اولئك هم
هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون روي انهم قالوا استلم بعض الهتنا
نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وورد
يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد يعني بالطاعة وكن من الشاكرين بان عضدتك
باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه
بما لا يليق به لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة
في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها
لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما
قدروا الله حق قدره وقد مر تفسيره في حديث اخر في الانعام والارض جميعا قبضته يوم القيمة قال
يعني ملكه لا يملكها معه احد والسموات مطويات بيمينه قال يعني بقوته وقدرته قيل هو تخييل
على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على
ان تخريب العالم اهون شيء عليه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى
فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتين الا من شاء الله وهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وفي رواية هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم واشرقت الارض بنور ربها
قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء
الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين و
الشهداء القمي الشهداء الائمة وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها
اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت

كلمة

كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مر بيان ابواب جهنم في سورة
الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم
في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ
من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين
وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي طاب
مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين وورد احسنوا الظن بالله و
اعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض قال يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم
اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين لربوبيته
جلاله واكرامه متلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق
في صفات الحق سبحانه وقضي بينهم بالحق قيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق و
القائلون هم المؤمنون سورة بسم الله الرحمن الرحيم حم سبق تاويله وامثاله
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل
بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي
ما يجادل في ايات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا قال العمي المجادلون في دين الله على
لسان سبعين نبيا من يجادل في ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية فلا يغررك تقلبهم في البلاد
بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم
لياخذوه ليتمكنوا من اصابته بالارادة ومن تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا
به الحق ليزيلوه فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تتلون قصصهم في القران
كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار قال يعني بني امية الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا قالوا امنوا يعني بولايتنا
وورد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه
وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا

حزب

المؤمن [illegible]

طول بالفتح منت نهادن و تفوق كردن بركسي ... و فضل و منت

ادحاض باطل كردن و زايل كردن حجت

يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم وذرياتهم ليتم سرورهم
انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور والحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن
ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو
الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ذلك في الرجعة
اقول لعل المراد ان التثنية انما تحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاماتة
الاحياء اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج
من العذاب طريق فنسلكه ذلكم بانه اذا دعي الله وحده قال يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من
امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به قال من ليست له ولاية تؤمنوا قال بان له ولاية فالحكم لله العلي
الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب يرجع من الانكار بالاقبال
عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق
عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي روح القدس
وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء والارض
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم
وافعالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال
من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال يقول الله لمن الملك اليوم
ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم
تجزى وفي رواية اخرى فيرد الله على نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة اي القيمة
سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم
فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم ما للظالمين من حميم قريب مشفق
ولا شفيع يطاع ومن لم يسلم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم يجب له الشفاعة وكان
ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم الاية يعلم خائنة الاعين استراق النظر سئل عن
معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وما تخفي

الصدور

الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو
السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون
وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض ارض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم
الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة
ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا
كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني
اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون
انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع
كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن لو حاوله لم يتيسر له وسئل
ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان
لم اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج
وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
قال رجل مؤمن من ال فرعون ومن اقربائه واسمه خرقيل كما ورد قال كان ابن خاله وفي رواية
ابن عمه ولا تنافي بينهما يكتم ايمانه القمي كتم ايمانه ستمائة سنة اتقتلون رجلا ان يقول لان
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه
كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب
ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين
احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان
خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين
شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في الارض
ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم فلا تتعرضوا لباس الله

مساهم
باكسى قرعه زدن

ليتحزبوا
ليجتمعوا
صح

بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيه لئلا يتهم انه معهم ويساهمهم
فلا ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم
الا سبيل الرشاد وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم فى تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب
مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل بعض وتابعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع
اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم جزاء بما كانوا عليه
من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير
ذنب ولا يخلى الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد قال يوم ينادى اهل
النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من
قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم فى شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك قلتم لن يبعث
الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون فى ايات الله بغير
سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا
كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء مكشوفا عاليا
من صرح الشئ اذا اظهره لعلى ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى
لاظنه كاذبا فى دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا فى تباب فى خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هى دار القرار لخلودها من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله
ورحمة ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما ليس
لى به بربوبيته علم والمراد نفى المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها
لا يصح الا من ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة
والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى
حق ان ما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الاخرة قيل اى حق عدم دعوة المشركين الى عبادتها
او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين فى الضلال والطغيان هم

داحضة
باطلة

بقت
غضب
صح

نصف الجزء

حاق بهم
احاط بهم

ترس
سپر

واشى
عيب جو
و نمام

مشط
شانه
صح

ارب
فرو دقتادن اعضا

اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امرى الى الله ليعصمنى
من كل سوء ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وحاق بال فرعون
سوء العذاب قال النقيب ترس الله فى الارض لان مؤمن ال فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وورد
ما لخصه انه لما وشوا به الى فرعون انه خالفك وجئ اليه به ورتى فوقى من القتل فجعل فى
ساق كل واحد من الواشين وتد وفى صدره وتد وامر اصحابه مشاط الحديد فشقوا لحمهم
من ابدانهم فلذلك قال الله فوقاه الله الى قوله سوء العذاب وفى رواية والله لقد قطعوه اربا اربا
ولكن وقاه الله ان يفتنوه فى دينه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك فى الدنيا قبل يوم القيمة
لان فى نار القيمة لا يكون غدو وعشى ثم قال ان كانوا انما يعذبون فى النار غدوا وعشيا ففيما بين
ذلك هم من السعداء ولكن هذا فى نار البرزخ قبل يوم القيمة اسمع الى قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا
الا برد وورد ان ارواح الكفار فى نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما
وعدتناه ولا موعد تنا ولا تلحق اخرنا باولنا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا
من النار بالدفع او الحمل قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا
الى متابعته قال الذين فى النار استكبروا انا كل فيها فكيف نغنى عنكم ان الله قد حكم بين العباد ولا
معقب لحكمه وقال الذين [illegible] فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من
العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه ان لم يؤذن
لنا فى الدعاء لامثالكم وفيه اقناطهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فى ضياع لا يجاب
انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله فى الرجعة
اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك
فى الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة ولهم سوء الدار [illegible]
ولقد اتينا موسى الهدى وما يهتدى به فى الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا
بنى اسرائيل الكتاب التورية هدى وذكرى لاولى الالباب فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله
حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشى
والابكار ان الذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان اتاهم ان فى صدورهم الا كبر تكبر عن الحق
ما هم ببالغيه اى ما هم ببالغى مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله انه هو السميع

البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس
ثانيا من اصل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم
وما يستوى الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ولا المحسن
والمسيء فلا بعد البعث يظهر التفاوت قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب ولكن اكثر الناس لا
يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين صاغرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء الله الذى
جعل لكم الليل لتسكنوا لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدى الى ضعف المحركات وهدو
الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل
على الناس لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق
كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا
بايات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
بان خلقكم منتصب القامة بادى البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيا لمزاولة الصنائع
واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان
كل ما سواه مربوب مفتقر معرض للزوال هو الحى المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه
بدانيه فى ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والريا الحمد لله رب العالمين قائلين
له روى اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحى الاية قل انى
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وامرت ان اسلم
لرب العالمين ان انقاد واخلص له دينى هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة
او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ولعلكم تعقلون ما فى ذلك
من الحجج والعبر هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون بلاصوت ولاحرف
فى آيات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون يحرقون
ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن
ندعوا من قبل شيئا ينفعهم فى الآخرة وورد فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار

التى

التى خلقها الله فى المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة فور تغلى كرما وجوشش آن
ثم مصيرهم الى الجحيم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اى اين امامكم سجر تافتن تنور
الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس اماما وقال فقد سماهم الله كافرين
مشركين بان كذبوا بالايمان بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتاويله
فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به من تاويل الكتب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون
فى الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق بالشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون فى مرح تكبر
الفرح ادخلوا ابواب جهنم المقسومة لكم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم
فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية
ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذى نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا
يرجعون فيجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك ورد ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن
الله ليس له ان يستبد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضى بالحق بانجاء المحق و
تعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها
الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل و
مركب كالابل والغنم ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم
بالمسافرة عليها وعليها فى البر وعلى الفلك فى البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط
رحمته فاى آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا فى الارض فما اغنى عنهم ما
كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافيه والاستفهاميه والثانيه الموصوله والمصدريه فلما
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما
ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين حزب
يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر
هنالك الكافرون اى وقت رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان سئل لاى علة غرق
الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية الباس غير مقبول وذلك
حكم الله تعالى ذكره فى السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته بين حلالها وحرامها
واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا
يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر صمم
ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التفهم منك والتواصل تمثيلات ليتوصلوا بهم عن الموافقة
فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا
جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة
في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قال الزجاج ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم مشركون
به حيث يقول وويل للمشركين الآية قيل فسره وفي قال وويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول
هم بالائمة كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر لما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا
آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اجر غير ممنون غير مقطوع او لا يمن به قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين القمي اي في وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه اقول وفي هذا سر لا
يدركه الا من له صفاء ذهن وزكاء سريرة وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها القمي اي لا تزول وتبقى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
سواء القمي يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم
والطير وحشرات الارض والبحر وما في البر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش
الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء
والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار
وبارد فيخرج من الشجر ثماره ومن الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف و
هو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده
وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو
كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء
من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء
والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما
للسائلين القمي يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا

يقدر

غطاء: پرده
انداد: امثال
رواسي: کوه ها
طل: باران نرم
نضج: پختن

يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا ثم استوى الى السماء وقصد نحوها خلقها
وتدبيرها ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان امر ظلماني
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين مع الذات بمثل
لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او
هو نوع من الكلام باطناس بدون حرف ولا صوت سئل عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس
فقال السموات والارض في قوله ائتيا طائعين فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا
في يومين القمي في وقتين ابتدائه وانقضائه واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان
حملها عليه اختيارا او طبعا القمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم
وحفظا من الشياطين المسترقة وسائر الآفات وورد النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
ذلك تقدير العزيز البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم
قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم من تقدمهم ومن خلفهم من الرسل من بين
ايديهم من تقدمهم ومن خلفهم من الرسل اليهم او من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او
بالانذار بما جرى على الكفار في الدنيا وفي التحذير بما اعد لهم في الآخرة الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء
ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق و
قالوا من اشد منا قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا قال الصرصر البارد في ايام نحسات قال مشومات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا و
لعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم وجوب الطاعات وتحريم
المعاصي فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا
ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس
اولهم على آخرهم حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في
قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا

طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

١٧ اخبروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده [illegible] خلقهم هو اشد منهم

عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله
ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم
الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان
بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم
لجلودهم لم شهدتم علينا وما كنتم تستترون قال اى من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم
على ما فعلتم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستمتاع
به في الدارين سببا للشقاء الثاني ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به
ذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار
مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين
اي لا يجابوا الى ذلك وقيضنا وقدرنا لهم قرناء من شياطين الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة
وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه
بالخرافات الغوا وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار
لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن
والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان قال يعنون ابليس الابالسة وقابيل
بن آدم اول من ابدع المعصية وفي رواية قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك
لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معا كما ورد وفي اخرى من الجن ابليس الذي رد عليه
قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول
الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاما منهما ليكونا من
الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم
استقاموا على مقتضاه قال على الائمة واحدا بعد واحد وفي رواية هي والله ما انتم عليه وفي

نهج

اردى: بالقصر هلاك ... هلاك كردن

دار الندوة

نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا
تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل
عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون قال فأمامكم من الاهوال فقد كفيتموها وما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الله
شاهد معكم في الجنان قبلكم منهم وذلك حين اراهم ملك الموت درجات الجنان وقصورها والنبي
والوصي والطيبين من اهاليهم اعلى عليين عند الموت كذا ورد نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى
الطلب نزلا من غفور رحيم قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال عند الموت ولكم فيها ما
تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون اي والله لتتنزل علينا وتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ورد انها في علي عليه السلام ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية زائدة
لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان
المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات الغير ادفع سيئة من اساء
اليك بحسنتك ورد الحسنة التقية والسيئة الاذاعة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
اي اذا فعلت ذلك صار عدوك الشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي
مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني من الخير
وكمال النفس واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك الغير المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله
والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان
مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال
فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل الباطل واللغو فيها لا يخفون علينا

تطأ: پا گذاشتن

اذاعة: فاش كردن

نزغ نخس

تطامن: سكن

فيجازيهم على الحادهم انمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد شديد
انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر قال يعني القران لما جاءهم خبر ان محذوف مثل علية
بعده وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه قال من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا
من خلفه قال لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي رواية ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في
اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم واي حكيم حميد يحمده
كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان نفقهه ااعجمي وعربي
الكلام اعجمي ومخاطب عربي والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه قل هو للذين امنوا
هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى
لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم
قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال
اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي
ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال
لقضي بينهم بالاستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القران مريب موجب للاضطراب من عمل
صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضرره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له
اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها
جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم الغي يعني
كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد
لهم بالشرك اذ تبرانا عنهم لما عاينا الحال او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم
ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من
دعاء الخير النعمة اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط من
من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه
وما اظن الساعة قائمة يقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان عن الشكر ونا
بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا

مسه

مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني ان كان من عند الله
اي القران ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع
الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال نريهم
في انفسهم المسخ ونريهم في الافاق انتقاض الافاق عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الافاق وفي
رواية خسف ومسخ وقذف وفي اخرى الفتن في افاق الارض والمسخ في انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق عند الله يراه الخلق لا بد منه اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك
انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم حيث يرون من العجايب والغرايب في الافاق وفي
الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فيكون مخصوصا بالجاحدين
ومن راى التعميم قال سنريهم دلايلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في افاق العالم
من اقطار السماء والارض وفي انفسهم وما فيها من لطايف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم
ان ذلك هو الحق وهذا للمتوسطين من اهل النظر الذين يستشهدون بالصنايع على الصانع
الذين لا يرضون بالتقليد المحض اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اولم يكفك شهادة ربك
على كل شيء دليلا عليه وهذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصه في
الخطاب ورد العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي
عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد انك موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم
في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط لا يفوته شيء سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق قال عين علم سين سنا القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد خضراء فخضرة السماء من
ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في
السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال اي يتصدعن
اقول يعني من عظمة الله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين
القمي للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص الا ان الله هو الغفور الرحيم
والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما
انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها وهي مكة ومن
حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلايق لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق

الشورى

انتقاض
تكشن
ص

جزء ٢٥

والسؤال للتوبيخ

عجز

صح نسخة

في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين ولكن يدخل من يشاء في رحمته
بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء
من المذاهب والاديان فحكمه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابه
فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر
السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم ومن الانعام ازواجا
فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء قال اذا كان الشيء من مشيته
فكان لا يشبه مكونه القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل المراد المبالغة في
نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وهو السميع البصير
لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع
ويقتر على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا تقتير تنگ گرفتن
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يعني الاصل
المشترك فيما بينهم ومنه الولاية ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم
اليه من هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء يجتبي ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد
والتوفيق من ينيب من يقبل اليه قال الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال
محمد من الدين الاية فقال فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم
من الرسل ان اقيموا الدين يا ال محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي
على ما تدعوهم اليه من ولاية علي ورد في رواية هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يا محمد يهدي
اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي لم يتفرقوا بجهل
ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير
المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال
الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم اذا اختلفوا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك
منه مريب فلذلك فادع القمي يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام
فادع وورد يعني الى ولاية امير المؤمنين واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فيه وقل امنت بما انزل
الله من كتاب يعني امير المؤمنين جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل

ومتوليا

ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة
اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير والذين يحاجون في
الله يحاجون في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم داحضة باطل
القمي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا
وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام اقول الصلوة
ثم يضع حقيقته في الاعراف وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة
الا ان الذين يمارون في الساعة القمي يخاصمون اي فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه
واله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده بر
بصنوف من البر يرزق من يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز
المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل منيع بلند مرتبه
الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب اذ الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وورد المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد
يجمعها الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث
والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا
اقول يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما
ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم
ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى قال ان تودوا قرابتي عترتي تعاطى اخذ وارتكاب
وتحفظوني فيهم وورد جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انا اوينا ونصرنا
فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة نابك مانزل بكسى مراد نمايد
الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل له
شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض الله عليهم
المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال هم والله

فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في أهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين
أصحاب الكساء وفي أخرى هم الأئمة عليهم السلام وروي أنه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
أمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ومن يقترف حسنة قال اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت
وفي رواية الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا نزد له فيها حسنا إن الله غفور
شكور قال من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين
الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم أم يقولون افترى على الله كذبا أي افترى آية المودة كما يأتي بيانه
فإن يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم
بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم ويمح الله الباطل المفترى قال يعني يبطله ويحق الحق بكلماته قال يعني
بالأئمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية يقول يحق لأهل بيتك الولاية إنه عليم
بذات الصدور قال بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون روي لما نزلت آية المودة
بعد مقالة الأنصار كما مر فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين
لقوله فقال المنافقون إن هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد بذلك أن يذلنا لقرابته من بعده فنزلت أم يقولون
افترى على الله كذبا فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فأنزل الله وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده الآية فأرسل في أثرهم فبشرهم وورد مثله برواية الخاصة وقد مر ذكره مكان أم
يقولون افترى قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الآية كما في الأحقاف ويستجيب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وروي أنهم الذين يسمعون القول وفي رواية الخاصة هو المؤمن يدعو
لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد أعطيت
ما سألت بحبك إياه ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن أحسن إليهم في الدنيا
والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض لتكبروا وأفسدوا
بطرا قال لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم
أغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم أنه يصلحهم في دينهم ودنياهم إنه بعباده خبير
بصير في الحديث القدسي إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده وإن من عبادي
من لا يصلحه إلا الفقر لو أغنيته لأفسده وذلك أني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل
الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا أيسوا منه وينشر
رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده بإحسانه

والحميد

الاقتراف: الاكتساب

افترى

ونشر رحمته في الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من
دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فبسبب معاصيكم
ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها أولا وآخرا وفي هذه الآية ما من خدش عود
ونكبة قدم إلا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه وما عاقب عليه في
الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده إن الآية مخصوصة بغير أولياء
الله فقد ورد أن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وما أنتم بمعجزين في الأرض
فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم
ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالأعلام كالجبال إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد
على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل لكل من حبس نفسه
على النظر في آيات الله والتفكر في الآية وقد مر له معنى آخر في لقمان أو يوبقهن يهلكهن بما كسبوا
ويعف عن كثير بالنجاة منهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم
يعلم ما لهم من محيص محيد من العذاب فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم
وما عند الله من ثواب الآخرة خير وأبقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء وإذا ما
غضبوا هم يغفرون ورد من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم
القيامة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما أمروا به وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم تشاور بينهم
لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الأمور وورد ما من رجل
يشاور أحدا إلا هدي إلى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين إذا أصابهم البغي
هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر أمهات
الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فإن الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن
مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لأنه إجراء وإغراء على البغي وجزاء
سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولأنها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي
فمن عفا وأصلح بينه وبين عدوه فأجره على الله إبهام يدل على عظمه وورد إذا كان يوم
القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي أجره على الله فيقال
العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب إنه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة

كتاب الله

إغراء

التجاوز في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة
ودرءا حق من اساء اليه ان تعفو عنه وكذا علمت ان العفو يفسر انتصرت ثم تلا هذه الاية انما
السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم
ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك
منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من بعد خذلان الله اياه وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون
عليها اي على النار ويدل عليه العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما لحقهم
من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف
كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة هذه الايات من قوله
ولمن انتصر الى اخرها نزلت في القائم واصحابه وانتصارهم من اعدائهم كذا ورد قال الظالمين
يعني آل محمد حقهم وملك هو العذاب ينظرون اليه من طرف خفي واستجيبوا لربكم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت
في صحايف اعمالكم ويشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك
الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان
الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما
صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام
علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران
النعم لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء اناثا قال يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور قال يعني ليس معهم انثى او يزوجهم
ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا ويجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا
لواحد ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا كلاما يسمعه
من ملك يلقيه اليه او يقع في قلبه القمي وحي مشافهة وحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من
وراء حجاب كلاما مما لا يبصر قائله القمي كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او يرسل

اولوا العزم: اولوا الثبات والجد
مرد: مصدر ميمي بمعنى رجوع
جفن: پلک چشم
مصبور: [illegible]
واياثا

ورسولا

رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي حكيم عن صفات
المخلوقين يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي
قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره
ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها
الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان
حتى بعث الله الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور نهدي
به من نشاء من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يقول تدعو وفي رواية انك لتامر بولاية
علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني
عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور بارتفاع
الوسايط والتعلقات

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا
جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم
عليه وفي الباطن الكتاب المبين امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام كما يأتي في الدخان لعلكم تعقلون
لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم رفيع الشأن ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم مهملين لا نحتج عليكم برسول او امام ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وكم ارسلنا
من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه
فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول
الله صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم اي اقروا بعزته وعلمه وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا
تستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع
بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا
به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف
المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله

البطش: التناول بصولة وسطوت

سخر لنا وانّا الى ربّنا لمنقلبون اى راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عزّ وجلّ ولانه مخطر فينبغى للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله ورد ليس من عبد يقول لها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شئ باذن الله وجعلوا له من عباده جزءًا لما قالوا الملائكة بنات الله سماه جزءًا لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سالتهم اى وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف انّ الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتّخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين انكار وتعجيب من شانهم واذا بشّر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبهًا فانّ كلّ ولد يشبه جنسه ظلّ وجهه مسودًا صار وجهه اسود فى الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب او ومن ينشّؤ فى الحلية اوجعلوا له من يتربى فى الزينة يعنى البنات وهو فى الخصام فى الجدال له غير مبين للحجة بقال قلّما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثًا اشهدوا خلقهم خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثًا ستكتب شهادتهم التى شهدوا بها على الملائكة ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابًا من قبله ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انّا وجدنا اباءنا على امّة طريقة فانّا على اثارهم مهتدون اى لا حجة لهم على ذلك وانما جنحوا الى التقليد اباؤهم الجهلة وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انّا وجدنا اباءنا على امّة وانّا على اثارهم مقتدون تسلية ودلالة على ان التقليد فى مثل ذلك ضلال قديم وفى تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحبّ البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعنى اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم وهو حكاية امر ماض اوحى الى النذير او خطاب لنبينا صلى الله عليه واله قالوا انّا بما ارسلتم به كافرون اى وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه وان لم يكن لهم بدّ من التقليد فانه اشرف اباءهم لابيه وقومه انّنى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين بعد هدايته وجعلها اى كلمة التوحيد باقية فى عقبه فى ذريته فيكون فيهم ابدًا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكونه اماما للخلق وحجة عليهم لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده قال فينا نزلت هذه الاية والامامة فى عقب الحسين الى يوم القيمة بل متّعت هؤلاء واباءهم

وقع
اقتادن

من كل شئ

اعرا
عارض شدن

خرص
ظن وتخمين

مترف
تنعم

وقوفقال

حتى

حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانّا به كافرون ضمّوا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزّل هذا القران على رجل من القريتين عظيم بالجاه والمال اما الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفى بالطائف فان الرسالة امر عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعى عظم النفس بالتحلى بالفضائل الاخروية والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربّك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضًا سخريًا ليستعمل بعضهم بعضًا فى حوائجهم فيحصل بينهم تألف وتضام وينتظم بذلك النظام لا اعتراض لهم علينا فى ذلك ولا تصرف فليس لهم ان يقول هلّا اضيف الى فلان الغنى كذا ورحمة ربّك هذه اى النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها الا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا فى الكفر اذا راوا الكفار فى سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه فلا يبقى بذلك امة محمد صلى الله عليه واله وان يكونوا على دين واحد كفار كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفًا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابًا وسررًا من فضة عليها يتكؤن وزخرفًا وزينة قالوا لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد ولكنه جعل فى المؤمنين فقراء وفى الكافرين ثم امتحنهم بالامر والنهى والصبر والرضا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا وان نافية والاخرة عند ربك للمتقين ورد ان الله جلّ ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج فى الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتى ما احوجتك فى الدنيا من هوان كان بك علىّ فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرنى ما منعتنى مع ما عوضتنى وورد يا معشر المساكين طيبوا انفسًا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه فى الشهوات نقيّض له نسبّب ونقدّر له شيطانًا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائمًا ورد من تصدّى بالاثم اعشى عن ذكر الله ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيّض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدّونهم ليصدّون العاشين عن السبيل سبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اى العاشى قال اى للشيطان يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس

منصب

الى ليسا بهى جمال فلان
كالجيلان يقول
هلا اضيف

نصف جزو

سجف
پرده

القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال نزلت هكذا
حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه ياليت الاثنين قال الذين ظلموا آل محمد
حقهم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجب من ان يكون هو
الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى
مقرونا بالصمم فاما نذهبن بك فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا
منهم منتقمون بعدك او نرينك او اردنا ان نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم
مقتدرون لا يفوتوننا روي انه اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا
حتى لقي الله عز وجل وورد انه قال في حجة الوداع بمنى لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال او علي او علي او علي فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك
فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي
وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون بعلي بن ابي طالب اقول يعني في
الرجعة وفي رواية قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون
منهم بعلي بن ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط قال ولاية علي وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسئلون قال نحن قومه ونحن المسئولون واسئل من ارسلنا من فلك
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت حين اسري به الى السماء
جمع له الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وجاءوه كذا ورد ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء
بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في سنين قحط
تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي
يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه بعد كشف
العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا
تبصرون ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد

علك الشكيمة الانصراف عن الراي
الشكيمة الحديدة المعترضة
في فم الفرس

للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير اذ قدم متصلة
والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا
القي عليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق الذهب او عليه
جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او
طلب منهم الخفة في مطاوعته لدعاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا بالافراط
في العناد والعصيان قال ان الله لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون
وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين في اليم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم
ولما ضرب ابن مريم مثلا اي كعلي قال عليه السلام جئت الى النبي صلى الله عليه وآله فوجدته في ملأ من قريش
فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا
وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا اقتصاد میانه روی
يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الاية وفي رواية قال لولا ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان
تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك
قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا
عيسى بن مريم فنزلت وفي رواية فقالوا والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه اذا قومك
منه يصدون قال الصدود في العربية الضحك وفي رواية انزل يضجون يضحكون وقالوا ءالهتنا
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا اي ما ضربوا هذا المثل الا لاجل الجدل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج
ان هو يعني الذي ضرب له المثل او ضرب به والاول اروى الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض
يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك وانه لعلم للساعة اي من اشراطها يعلم به قربها القمي يعني
امير المؤمنين وقيل يعني عيسى اي نزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم
الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه

فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد وقال ان الله ما احب
عبدا غيركم وورد الا كل خلة في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس
وورد فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد
كما خلق ادم عبرة وورد ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة
مقدار اكله في الدنيا وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون ايسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك
وفي قراءتهم يا مال بالترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ
بالتمام ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته
قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا في تكذيب الحق
ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم القمي يعني ما تعاهدوا عليه في
الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وورد ان هذه الايات
نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى نسمعها ورسلنا الحفظة مع ذلك
لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال اي الجاحدين قال والتاويل
في هذا القول باطنه مضاد لظاهره والقمي يعني اول الانفين لله ان يكون له ولد سبحان
رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من كونه ذا ولد فان هذا المدعا
منزه من توليد المثل فاطلب عبدهما وخالقهما فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد وهو الحكيم العليم
وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا

كيف انت في قصعة من ثريد

يملك

يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى تؤفكون من عبادة
غيره وقيله وقوله قيل عطف على الساعة وعلى النصب اي ويعلم قول الرسول صلى الله عليه واله
او وقال قوله وقيل الجار ابدله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم
ايسا من ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية له وتهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال
هي ليلة القدر انزل الله القران فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول
الله صلى الله عليه واله في طول عشرين سنة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي يحكم
كذا وورد قال اي يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء و
المشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد
فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى امير المؤمنين ويلقيه
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليهم
ويشترط فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي رواية انه لينزل الى ولي الامر تفسير الامور
سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وورد في تفسير هذه الاية
الباطن اما حم فهو محمد صلى الله عليه واله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص
الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليهم واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها
واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم امرا
امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل والكتب رحمة من ربك
وضع الرب موضع الضمير ايذانا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع
العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر
لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيطهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط
الساعة اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
الى المحشر قيل فما الدخان ونزول عيسى ونار تخرج فتلا رسول الله صلى الله عليه واله
هذه الاية وقال يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه

كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ليس بالموجه
والمناسب بحث اسم رجل ينسب اليه عدن وفي رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة
يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالراس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام
ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي ذلك
اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى لهم الذكرى وقد
جاءهم رسول مبين آيات لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الذكرى من الآيات والمعجزات ثم
تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قالوا ذلك لما نزل الوحي
فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال يعني الى الكفر
عند الكشف والقمي يعني الى يوم القيمة يوم نبطش البطشة الكبرى القمي القيمة والبطش التناول
بصولة انا منتقمون ولقد فتنا امتحنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا
الى عباد الله ارسلوهم معي والقمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن
والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله اني
آتيكم بسلطان مبين لذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلا شأن لا يخفى اني عذت
بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون لا على ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون تعريض بالدعاء
عليهم بذكر ما استوجبوه ولذلك سماه دعاء فاسر اي فاوحى الله اليه اسر بعبادي ليلا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا قال اي مفتوحا ذا الفجوة واسعة
او ساكنا على هيئته والقمي اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين
القمي النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهة النساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء
والارض تمثيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم وورد ما بكت السماء والارض الا
على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي رواية بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي
اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي اخرى بكت
السماء على الحسين عليه السلام اربعين صباحا بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد

استعباد

نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه
عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء
مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش فان قصة الرجس كانت معترضة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن
بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين أهم خير ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش
وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وورد لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم
والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا كالمجرمين مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز
لا ينتصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه قال نحن والله الذين استثنى الله
لكنا نغني عنهم وفي رواية يعني بذلك عليا وشيعته ان شجرة الزقوم مضى صفتها في الصافات طعام
الاثيم كثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل القمي الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي هو الذي
حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه بمجامعه بعنف الى سواء
الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم
اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك
في النار ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين يأمن صاحبه عن
الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ
منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين
الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين وورد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء والف ثيب وزوج حوراء
من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه
لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
التي في الدنيا حين يشار في الجنة ويشاهدها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكروا ولينعم لما لا يتذكروا فارتقب

انما لم يجعل حم مبتدا خبره تنزيل الكتاب ليحتاج الى ان يجعل تنزيل حم ولا جعله تعديدا للحروف
كان تنزيل مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم ق

ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك **سورة الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر
ومما يخرج من الارض من انواع النبات والناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سبب
والقاحها الشجر ايات لقوم يعقلون ولعل اختلاف الفواصل لاختلاف الايات في الدقة والظهور
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون بعد حديثه كتابه
وهو القران او تقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كقولك اعجبني زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم كذاب
اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالايات وثم لاستبعاد الاصرار
بعد سماع الايات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا القمي واذا
اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال
والاولاد شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم
هذا هدى اي القران والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز من اشد العذاب اليم الله
الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص
والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة
لكم منه كائنة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا
يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه قال قل للذين مننا
عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم والقمي يقول الائمة الحق لا تدعوا
على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا
فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بني
اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم
يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات
من الامر ادلة من امر الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا
بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
على شريعة من الامر طريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون القمي هذا
تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لامته انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا

ما

مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى
ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوها ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرأيت من اتخذ الهه هويه بان اطاعه وبنى عليه دينه القمي نزلت في
قريش كلما هووا شيئا عبدوه وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا
امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر
روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا
ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا القمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا
بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وقيل اي نموت نحن ويحيى اخرون ممن
ياتون بعدنا وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون
قال في حديث فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا
نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا
الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء
مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقصور
نظرهم على ما يحسبونه ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
وترى كل امة جاثية القمي على ركبها اي باركة مستوفزين وقيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة
كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
يشهد عليكم وورد ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب
قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول يعني انه نزل على البناء للمفعول
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ وورد ان الملكين
الموكلين بالعبد اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح فيعطيهما

المحفوظ

احقاف

ذلك فاذا اصعدوا استنسخ ساء ولا بديوان العبيد فلما سرافيل بالنسخ الذي انتسخ لها حتى يظهرانه كذلك كان
كالنسخ منه في ديوانه او لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك
الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم
تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم وظهر لهم سيئات ما
عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى
كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله
هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا
ربهم اي يرضوه لفوات اوانه فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل
نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وهو العزيز الذي لا يغلب
الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا يعني القرآن قال يعني
بالكتاب التورية والانجيل او اثارة من علم او بقية بقيت عليكم من علوم الاولين قال يعني بذلك علم او صيا
الانبياء ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم
وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال
الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي
من الله شيئا يعني ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ
عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه
من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب
والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب
وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق بيان نزول هذه الآية في الشورى

قل ما

عابدان او معبودان

افاضوا في الحديث
اي اندفعوا فيه

جزء ٢٦

قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب ان اتبع الا ما يوحى الي وما
انا الا نذير مبين قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته بما في التورية من نعت الرسول صلى الله
عليه وآله على مثله ما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه فآمن به واستكبرتم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب
المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم وفي شانهم لو كان خيرا اي الايمان ما
سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله ومن قبل
القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا
وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا مضى تفسيره في حم السجدة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا
حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا ذلك كله بيان
لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية حتى اذا بلغ اشده اي استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه
واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك ورد ما يخصه
انها نزلت في الحسين ع وان كراهة امه بالحمل والوضع من جهة انها اخبرت بانه سيقتل فلما
بشرت بان في ذريته الامامة والولاية والوصية رضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت
ذريته كلهم ائمة قال ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهم اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان
الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت
في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب في الخير والشر
والدرجة غالبة في المثوبة وههنا جاءت في التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص
ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم لذائذكم في حيوتكم

تا بجاييه در دنيا

بدع
تازه

ما اما موصولة منصوبة
او استفهامية مرفوعة

موالي جمع مولى
ويطلق على العبد

فطام
شير واكندن طفل
تكابده تقاسيه
رنج كشيدن

اف اسم فعل
اتضجر

سلكت وقنت
مرد

الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فلم يبق لكم منها شي الكلية شربتم ولبستم وركبتم وهي في قلائد
وورد ان النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه
نفسي ثم تلا هذه الآية فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هو جمع حقف وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه انحناء القرى الاحقاف من بلاد عاد في الشقوق الى الاحفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر
الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم
عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وما لي الا البلاغ وابلغكم ما ارسلت به
ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك
كل شيء من نفوسكم واموالكم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين روي
ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة
وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوف الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على منعمها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب الفزاع قد اعطيناهم الفكر وانزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل
بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات كررناها
لعلهم يرجعون من كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم
من الهلاك الهتهم التي تتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا
عنهم غابوا عن نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
والنفر دون العشرة وورد انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر
وذكر اسمائهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه
فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان

انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا

خبيص — حلوائی

حقف

بالغ — نعم

حجر — منزلهای ثمود در نواحی شام

ويجركم

ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه
اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين سئل عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله
حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي لم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب
الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم ولا تستعجل لهم الكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى
يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم
الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين
وولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم
كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد
ويجتنبوا الظالمين ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم
كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في اعدائنا
فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا
او تفدون فداء والمراد التخيير بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها
آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم
ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم
بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا ولكن ليبلو بعضكم ببعض
بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين

اثخن — غلظت

الكراع — اسم الخيول

بان يعاجلهم بايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها
اياهم واخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على
عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا
لهم فعثورا وانحطاطا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي قال هكذا انزل جبرئيل
بهذه الاية الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض القمي في اخبار الامم الماضية
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعليهم وللكافرين الذين
كرهوا ما انزل الله في علي امثالها من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا
ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب واما قوله وردوا الى الله مولاهم
الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين
غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين صلوات الله
عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهم المنافقون القمي يعني الذين غصبوه
مثل الجنة اي صفة الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير الطعم والريح وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لهم لا يكون فيها كراهة ريح ولا غائلة
سكر وخمار القمي اي انها تجري فيها والله وجد رائحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع
وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار كمن هو خالد
في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا القمي نزلت في المنافقين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا
خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقويهم فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم
بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ
ولا فراغ له وورد ان اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل

ارتداع
دست برداشتن

كشط
ازاله

الرجال

الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال وفي حديث سلمان عدّ منها
اشياء كثيرة وهو مذكور في الصافي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
حتى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية
وتكميل النفس باصلاح احوالها وهضمها بالاستغفار لذنبك ولذنوب المؤمنين والمؤمنات
بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها
ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم وورد الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله
العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة
في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم
مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول
معروف خير لهم فاذا عزم الامر اي جد اسند عزم اصحاب الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا
الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم
امور الناس وتامرتم عليهم واعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من تغاور ومقاتلة
مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف
حالهم ويقول لهم هل عسيتم وورد انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن
استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون فيقضون ما عليهم من
الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة
على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وورد ان الله يهدي عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب
اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم سهل لهم واملى لهم ومد لهم في الامال والاماني وعلى قراءة املي اي وانا امهلهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وفي رواية الشيطان الثاني ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله قال في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا
بعد النبي صلى الله عليه واله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء
ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم قالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا

تغاور
یکدیگر را غارت کردن

تسويل
در نظر کسی آراستن و باطل را آراسته کردن

نعطيهم منه شيئا والله يعلم اسرارهم فكيف يعملون بعد الموت واذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال موالاة فلان وفلان وكرهوا رضوانه قال كرهوا
عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس
عشرة اية في الحجة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم
فاحبط اعمالهم القمي يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله
اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفتهم بدلايل
نعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه
وامالته الى جهة تعريض وتورية قال بعض اصحابنا لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب وكنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله بذلك والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم بالتكاليف الشاقة حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا
الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم الصالحات بترك الطاعة فيما افترض الله ورسوله عليكم ان الذين كفروا و
صدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا ولا تضعفوا وتدعوا
الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم
اعمالكم ولن يضيع باقراده عن الثواب والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم
ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر منكم على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان
يسألكموها فيحفكم يطلب الكل فان الاحفاء المبالغة بلوغ الغاية تبخلوا ولا تعطوا ويخرج اضغانكم
العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون القمي يعني
انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان
نفع الانفاق وضر الامساك عايدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم
فان امتثلتم فلكم فان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم
يقم مكانكم قوما اخرين ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم قال ان تتولوا معشر العرب يستبدل الله
قوما غيركم يعني الموالي وفي رواية يعني ابناء الموالي المعتقين وروي ان اناسا قالوا يا رسول

من

من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه فضرب بيده على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ورد ان سبب نزول هذه السورة
وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد
الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة
احرموا بالعمرة وساقوا البدن قال فلما كان في اليوم الثاني حضر نزل الحديبية وهي على طرف الحرم
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون
ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه
الى المدينة ابدا فلما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله
يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني و
اخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا اليه حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد الا ترجع عنا
عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت
بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة
ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك واشترط
عليهم ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه
من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم الى الصلح انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا
عمر فقال يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا
وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين
فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا
عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم ثم قال
يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا اليه
تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان
لا يكره احد على دينه قال وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند
سهيل وحفص الى قريش وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم

عقر دار الرجل

فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله
وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب ثم رحل نحو المدينة الى التنعيم ونزل تحت الشجرة
فجا اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوه ان
يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان هذا ملخص القصة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل
النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة سئل
من هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له
وفي رواية يعني ذنبك عند مشركي اهل مكة حيث دعوتهم الى توحيد الله وجعلت الالهة الها
واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ
الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل
السكينة الثبات والطمانينة قال هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله
صلى الله عليه واله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قد مضى معنى زيادة الايمان
في سورة الانفال ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة
ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات
نزل بما فعل ليدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين
عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم القمي هم الذين انكروا الصلح
واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا على الطاعة ونذيرا
على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه
وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما
هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك فمن نكث نقض العهد فانما ينكث
على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما القمي

نزلت

نزلت هذه الاية بعد نزول اية الرضوان واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله
شيئا ولا يخالفوه في شيء يامرهم به وقال رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد هذا العهد
منهم بعهد فقد حوافق لنا لف اية الشرط على اية الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب
شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا القمي هم الذين استنفرهم في الحديبية يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم
من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا كقتل وهزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف
او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن
فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي
اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته
والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض كما قال سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني
المذكورين القمي ولما رجع من الحديبية الى المدينة غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا
معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله
من قبل تهيئتهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا
لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم
مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد يلي قبلهم هو
وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا
اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد
على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا

وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

فتح خيبر غبّ انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها وهي ما بقي على المؤمنين الى يوم القيمة فعجّل لكم هذه يعني
مغانم خيبر وكفّ ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون
بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى
لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من
اهل مكة ولم يصالحوا لولّوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي
قد خلت من قبل اي سنّ غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله
تبديلا وهو الذي كفّ ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة
من بعد ان اظفركم عليهم اظفركم على الجمع من بعد ان أتيتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح
من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة فصاروا يطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون
بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي مانعين ومحله مكانه الذي
يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القوي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم
لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤوهم ان توقعوا وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرّة مكروه
كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث
عنهم بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا
جواب كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكروه لما
كفّ ايديكم عنهم القوي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين
كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام وقيل
ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا من المسلمين من غلبتهم ليدخل الله في رحمته علة لما دل
عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في
في توفيقه لزيادة الخير او للاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا
وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القوي يعني هؤلاء
الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين
كفروا منهم وورد في تفسيره لو اخرج الله في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب
الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية

حمية

حمية انفة
عار وننگ

حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فتحملوا
حميتهم والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان وفي رواية لا اله الا الله هي كلمة التقوى يثقل الله
بها الموازين يوم القيمة وفي اخرى بنبوته ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو
الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق
الله رسوله الرؤيا صدّقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان ما رآه كان لا محالة وقد سبق قصته
في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين محلقا بعضكم
ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان
حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام
او سيقهر وفيه تأكيد لما وعد بالفتح القوي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اقول قد سبق
تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله
جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدها خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
تراهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل وصفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيهما قال ان الله عز وجل قال انزل في التورية والانجيل
والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في
الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على
سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل
هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس
ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومن كان تحت لوائه يوم
القيمة من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم كذا ورد

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
قبل اى بين يدى رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان والمعنى لا تقطعوا امرا
قبل ان يحكما به او لا تتقدموا فى المشى واتقوا الله فى التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم لافعالكم يا
ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته
محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة فى الايقاظ
والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم لان تحبط او كراهة ان تحبط
وانتم لا تشعرون انها محبطة القربات نزلت فى وفد بنى تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله
عليه واله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه
واله تقدموا فى المشى وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه واله تقدموا فى المشى وكانوا اذا
كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا كما يكلمون بعضهم بعضا
فانزل الله وورد وكان رسول الله صلى الله عليه واله بهم رحيما وعليهم معطوفا وفى ازالة
الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته
ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط
بصوت له جهورى يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابى بارتفاع
صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات من خارجها من خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم
لا يعقلون اذ العقل يقتضى حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اى الصبر اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغى ان يصبروا
حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وفى قراءتهم عليهم السلام بالثاء
المثلثة والباء الموحدة يعنى فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة
جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت فى وليد بن عقبة حيث اخبر عن بنى المصطلق
بالارتداد فهم المؤمنون بقتالهم كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر

لعنتم

ترحيب تعظيم كردن

تفحصوا

لعنتم لوقعتم فى العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببنى المصطلق
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب
للمؤمنين الذين هم لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من
فعل قال الفسوق الكذب وورد الايمان امير المؤمنين عليه السلام والكفر والفسوق والعصيان
الاول والثانى والثالث اولئك هم الراشدون يعنى اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين
اصابوا الطريق السوى فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
تقاتلوا فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت فقاتلوا
التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل
ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا فى كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت فى
قتال حدث بين الاوس والخزرج فى عهده صلى الله عليه واله بالسعف والنعال وورد انها
جاء تاويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام [illegible] الباغية انما المؤمنون اخوة فقال بنو اب وام فاذا ضرب على رجل منهم عرق
سهر له الاخرون وفى خبر لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فى صورهم من ريح
الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام فاصلحوا بين اخويكم وورد صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس
اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا
يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اى لا
يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر
القمى نزلت فى صفية بنت حيى بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه واله وذلك
ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك
الى رسول الله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله فقال قولى ان ابى هرون نبى الله
وعمى موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله فما تنكران منى فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول
الله فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم
بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا
بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون بوضع
العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا

حرب

آمنوا

منه على جانب وابهام الكبير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم
وروي ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت
تجد لها في الخير محملا ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين وروي لا تطلبوا عثرات المؤمنين
فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب
بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك
في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر
الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما ينال المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات واتقوا الله ان الله تواب رحيم وروي ان ابا بكر و
عمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان
خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان
الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم
من افواهكما فقالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة
فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحوا وجعلناكم شعوبا وقبائل
قال الشعوب العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل
ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا
فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وورد اتقيكم اي اعملكم بالتقية
ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة
في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك
بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا
اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد
ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا
تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازا
من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا وورد الاسلام
علانية والايمان في القلب وفي رواية الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله

ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجوركم شيئا ان الله
غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي نزلت في
امير المؤمنين عليه السلام قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت
الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية
لا يستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان ثم منه كلمة قالها
رسول الله صلى الله عليه وآله فيها المنة في قصة له مع سلمان ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد قال الجبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وورد
وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج
وهو قسم بل عجبوا يعني قريش ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون
هذا شيء عجيب أإذا متنا اي انرجع اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي نزلت في ابي
خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا
يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تأكل الارض من اجسادهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه
كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله
في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان
خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع
الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع قال ليس من ماء في الارض
الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي
من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات مرتفعات او حوامل وافرادها
بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض ونضدا

للعباد واحيينا به بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء السماء
واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلاد الميت تكونون خروجكم احياء بعد موتكم وهو
جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق في الفرقان وثمود وعاد وفرعون واخوان
لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما مر في الحجر وقوم تبع مضى ذكره في الدخان
كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وآله
وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس
من خلق جديد انهم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف لما
فيه من مخالفة العادة وقال تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه و
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله
انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف
الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ولقد خلقنا الانسان و
نعلم ما توسوس به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد عرق العنق وهو مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقن الحفيظان ما
يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما
لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبيط العبد عن المعصية وتاكيد في
اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر قال ما من قلب الا وله اذنان
على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره
بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد وجاءت سكرة الموت
شدته الذاهبة بالعقل بالحق يعني بلا فرقها من قريب القمي نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك
ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم
الوعيد يوم تحقق الوعيد يوم انجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ما حجبك

عن

رس
در گور کردن مرده

خلق

في التوحيد عن الباقر ع
انه سئل عن هذه الآية
فقال يا جابر ان الله
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم

عن امور معادك وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك
اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد
هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله
للسائق والشهيد القمي مخاطبة للنبي وعلي عليهما السلام وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة
والنار وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى
اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله
تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وادخلا الجنة من احبكما وذلك
وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد
متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه
الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كانه ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان
انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي قال الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت
اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف
فيه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل
من مزيد قيل تخييل وتصوير للمعنى كانها مع سعتها لا يتخللها من يدخلها وفيها بعد فراغ فتطلب الزيادة
والقمي هو استفهام لان الله وعد النار ان يملاها فتمتلئ النار ثم يقول لها امتلات وتقول هل من مزيد
على حد الاستفهام اي ليس في مزيد فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني
فلم تملاني وقد ملات النار فيخلق الله يومئذ خلقا فيملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم
لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قيل اي قربت لهم مكانا غير بعيد والقمي اي
زينت لهم سرعة هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ رجاع الى الله حافظ لحدوده الله من خشي الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم
او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر
ببالهم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي النظر الى رحمة الله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا البلاد وتصرفوا
فيها او جالوا في الارض كل مجال هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له

قلب

ط
كان كافرا
قال هي
الطغيان
قال قرينه ما
المغتبة
ع

تقييض
تقدير كردن

قلب اى قلب واع يتفكر فى حقايقه قال يعنى عقل او القى السمع وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام مر تفسيره وما مسنا من لغوب من تعب
واعياء رد لما زعمه اليهود انما سبحانه استراح بعد خلقها اكذا ورد فاصبر على ما يقولون من وصف
الحق سبحانه بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا
له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر قال
تقول حين تصبح وحين تمسى عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى و
يميت وهو على كل شئ قدير ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة
قال ركعتان بعد المغرب وفى رواية اربع وفى اخرى الوتر من اخر الليل واستمع يوم يناد المناد
قيل للبعث وفصل القضاء والقمى يناد المنادى باسم القايم واسم ابيه من مكان قريب بحيث
يصل نداوه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمى صيحة القايم من السماء ذلك يوم
الخروج قال هى الرجعة انا نحن نحيى ونميت فى الدنيا والينا المصير فى الاخرة يوم تشقق الارض
عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمى فى الرجعة نحن اعلم بما يقولون
تسلية للنبى صلى الله عليه واله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل
بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقران من يخاف وعيد لانه المنتفع بالتذكير سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب
فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمى هو قسم كله انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع جواب القسم والدين الجزاء والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة
وفى رواية قال هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه يعنى على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض
ويأتى بيانه فى سورة الطلاق انكم لفى قول مختلف قال فى امر الولاية يؤفك عنه من افك يصرف عنه
من صرف قال من افك عن الولاية افك عن الجنة قتل الخراصون الكذابون القمى الذين يخرصون
الدين بارائهم من غير علم ولا يقين الذين هم فى غمرة فى جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما
امروا به يسئلون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون و
يعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون ان المتقين فى جنات وعيون اخذين ما
اتيهم ربهم قابلين له راضين به ومعناه ان كل ما اتيهم حسن مرضى متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك
محسنين قد احسنوا اعمالهم انهم مستحقون لذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون

قال

اعياء
عاجز شدن

احتباك
استواء و نیکو کردن
هر چیزی

قال كانوا اقل الليالى تفوتهم لا يقومون فيها وفى رواية قال القوم ينامون قال كانوا يستغفرون
فى الوتر فى اخر الليل سبعين مرة وفى اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا
على الناس للسائل والمحروم قال المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشرى والبيع وفى رواية الذى ليس
بعقله باس ولا يبسط له فى الرزق وهو محارف وفى الارض ايات للموقنين دلايل تدل على عظمة الله وعلمه
وكمال قدرته وفرط رحمته وفى انفسكم آية ايات قال يعنى انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع
وتشبع وذلك كله من ايات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزايم ونقض
الهمم لما ان هممت فحال بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى افلا تبصرون
تنظرون نظر من يعتبر وفى السماء رزقكم وما توعدون القمى المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم
من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التى فى السماء وسئل عن ارزاق الخلايق
فقال فى السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اى مثل نطقكم كما انه لا تشك لكم فى انكم تنطقون اى مثل نطقكم كما انه لا شك لكم فى انكم تنطقون اى مثل
نطقكم ينبغى ان لا تشكوا فى تحققه هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى يكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون
اى انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم فى خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر
بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم
قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤا
لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة
فى صرة قال فى جماعة فصكت وجهها قيل لطمته انم بما لا تعجباه قالوا لا تخف انا رسل ربك تعجبا القمى
غطته وقالت عجوز عقيم اى انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما
خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين اى السجيل فانه طين متحجر
مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد فى الفجور فاخرجنا من كان فيها
فى قرى قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت اهل بيت من المسلمين قال هم ال لوط
وتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين فتولى بركنه فاعرض عما نفوعه من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده

جزو ٢٧

فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وورد الرياح خمسة منها الريح
العقيم فنعوذ بالله من شرها ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم نوح من قبل
انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال بمضادته بين الاشياء عرف ان
لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين
والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قال حجوا الى الله الحج القصد
والقدوم قيل اي فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كرره للتاكيد او الاول مرتب على ترك الايمان و
الطاعة والثاني على الاشراك كذلك كذلك اشارة الى تكذيبهم وتسميتهم الرسول ساحرا او مجنونا
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين
منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن كونه تواصيا
الى ان الجامع لهم على هذا القول تشاركهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم
بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد بذل جهدك
في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة قال اراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكر عن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما
نزل وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم
بالعبادة والقمي خلقهم للامر والنهي والتكليف ليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار
ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي رواية ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه
عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه قيل فما معرفة الله قال معرفة اهل

كل

لتستقروا عليها

متعادياتها ح

تعالى في الحل
كل الطرال في
محل واحد

كل زمان امامهم الذي تجب عليهم طاعته ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان
السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معائشهم تعالى الله عن ذلك
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب
اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة فلا يستعجلون انزال العذاب فويل للذين كفروا
من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله وكتاب مسطور في رق منشور
الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وفي التنكير تعظيم واشعار بانهما ليسا من
المتعارف بين الناس والبيت المعمور ورد ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن
الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به وفي رواية يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور الموقد القمي تسجر يوم القيمة وورد
ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع جواب القسم باقسامه
ما له من دافع يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي تسير مثل الريح وفي رواية
وفي رواية يعني تنبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في المعاصي
يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا اي كنتم
تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في
الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما
كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتيهم ربهم ووقيهم ربهم
عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور
عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل
الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى الآباء
يوم القيمة وما التناهم من عملهم من شيء وما نقصناهم بهذا الالحاق بل تفضل عليهم قال الذين
آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم
الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين فان عمل
صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وفينا نعد وقت يتنازعون فيها
يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتكلمون بلغو الحديث في اثنائها

تعالى

الطور

شربها ولا يفعلون ما يأثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وورد والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم القمي الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون لما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام متخيل موزون ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن علمه ورزقه حتى يختاروا للنبوة ويرزقوها من شاءوا ام هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاءوا ام لهم سلم مرقاة الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون حيث قالوا ان الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا

يهلكون

ولا هم

الكواث

اختلاق

مرقاة
آلة صعود

حاق بهم
احاط بهم

ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا انفسهم عذابا دون ذلك دون عذاب الآخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك في امهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين مبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي لصلاة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل قال يعني الركعتين قبل صلاة الفجر

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى في ما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو الا الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه قال يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وورد انه قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره وهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل ينتظر سقوط الكوكب في داره فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار علي فقال صلى الله عليه وآله لعلي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله الآيات يقول خالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي وما غوى وما ينطق عن الهوى في شأنه وفي رواية قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيل اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي الله عز وجل ذو مرة قيل اي ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل على صورته الحقيقية التي خلقها الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وورد ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله من ربه فتدلى قيل فزاد في القرب والقمي لما اسري به تعلق قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانا وفي رواية ان هذه لغة قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم فكان قاب قوسين قدرهما قال ما بين سيتها الى رأسها اقول سية القوس ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للقدر المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله

حصافة
استوار [illegible]

عما يقول المشبهون علوا كبيرا فمر عليه السلم مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيا للرمي فانها حينئذ شبه دايرة والدايرة تنقسم بالقطر الى القوسين وفي التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السالك بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم يقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله جل جلاله او ادنى قال اى بل ادنى وفي رواية دنا من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وفي اخرى فتدلى فدلا له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفواده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وورد كان بينهما حجاب يتلالا بخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين اقول لعل الحجاب الذي بينهما حجاب البشرية وانما يتلالا لانغماسه في نور الرب تعالى يخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجلابه بتراشح الجناب القدسي المتعالي وهذا هو المعنى بالتدلي ووصف الحجاب الزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه وبلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار به اى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سالم الله عز وجل عن خليفته لانه صلى الله عليه واله كان قد اهمه امر الامامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سالم عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعنده قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن لغيره ان ينال فاوحى الى عبده ما اوحى في ايها الموحى به تفخيم له القمي وحي مشافهة وورد كان فيما اوحى اليه الايات التي في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال وكانت الاية قد عرضت على الانبيا من لدن ادم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه واله وعرضها على امته فقبلوها ما كذب الفواد ما راى لم يره بالبصر ولكن يراه بالفواد وفي رواية راى عظمة ربه بفواده ولم يرها بعينه كما

سئل هل راى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه راه اما سمعت الله يقول ما كذب الفواد ما راى

وفي رواية راى عظمة ربه اخرى ما كذب فواد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وفي النبوي سئل عن هذه الاية فقال رايت نورا اقول انما اختلف الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين في الذكاء وغموض المسئلة افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض كذا ورد عندها جنة الماوى التي ياوي اليها المتقون قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي النبوي رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تفخيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غشي نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه واله عما راه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد راى من ايات ربه الكبرى قال يعني اكبر الايات القمي يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وورد راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء والارض وورد راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وفي رواية يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت كنت معي واذا الملائكة صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت ونطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قال خلفته ورائي قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت كنت معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الحديث وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم ما لله عز وجل اية هي اكبر مني افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم يعبدونها الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله من ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جايرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اى الاصنام ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها

اكتنا
كنايه لغتن

كشط
پوست کندن

ولد الانثى م

ما انزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان يتعلقون بها ان يتبعون الا الظن وما تهوى
الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى اى ليس
له كل ما يتمنى والمراد نفي طمعهم في شفاعة الالهة وغير ذلك مما يتمنون فلله الاخرة والاولى
يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا
تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون
بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان
الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته
والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى
همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه
علمهم اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله
ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى حزب
بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد
عليه بخصوصه والفواحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من
مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله
منه اقول يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وورد ما من ذنب الا وقد طبع عليه
عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم و
الفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي
من طبيعته اقول وقد طبع الله عليه اي لعارض عرض له لم يكن ذا والرعيد ولو كان مطبوعا
عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجر عنه ان ربك واسع المغفرة
حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها و
كبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم مصارف علم اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحيثما صوركم في الارحام فلا
تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل
هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب ادم قال يقول لا يفتخر احدكم

بكثرة

بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله اعلم بمن اتقى منكم وورد ان قوما كانوا يصبحون فيقولون
صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته قال يجئ
اذا اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم افرايت الذي تولى واعطى
قليلا واكدى وقطع العطا قيل نزلت الايات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان
يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع
يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال
له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا احمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه فاشهد عليه وامسك عن
من النفقة فنزلت افرايت الذي تولى اي يوم احد ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله
وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يحمل
عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به والزمه على نفسه القمي
وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي رواية كلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح
ثلثا واذا امسى ثلثا الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره
وان ليس للانسان الا ما سعى وان لا يثاب احد بفعل غيره وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة
ثم يجزيه الجزاء الاوفى ويجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق و
رجوعهم قال فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وانه هو اضحك وابكى القمي ابكى السماء بالمطر و
اضحك الارض بالنبات وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا
تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية اي اصل المال القمي اغنى بالكسب واقنى بالرضا
قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي نجم في السماء كانت
قريش وقوم من العرب يعبدونه يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح
من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم
لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها ورده اهل البصرة هي المؤتفكة القمي قد ائتفكت باهلها مرتين
وعلى الله تمام الثالثة ويكون في الرجعة فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي
الاء ربك تتمارى تتشكك كذا ورد والقمي باي سلطان تخاصم والخطاب لكل احد هذا نذير
من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرا الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فامن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من

النذر الاولى يعني محمدا حيث دعاهم الى الله في النذر الاول انما هم صفوفا فقداسه ازفت الآزفة
القيمة يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن
هذا الحديث قال يعني الحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا
تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا اي اعبدوه

سجدة واجب

دون الآلهة **سورة الانشقاق** بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر
القمي اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا القيمة وقد انقضت النبوة
والرسالة وفي رواية خروج القائم وانشق القمر روي ان المشركين سئلوا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يشق لهم القمر فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه
ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان
اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم كذا في المجمع وفيه
انما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا صلى الله عليه وآله ونبوته
وزمانه من ايات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل اي قوي
شديد يعلو كل سحر وكذبوا واتبعوا اهواءهم القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم
وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد
حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار
لا يؤثر فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي الامام اذا
خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا ابصارهم ذليلة عند
رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار
في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول
ارجعوا الكافرون هذا يوم عسر وورد في حديث القيمة فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في
ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي
الجبار قال فيستمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب
فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند
ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون
وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم منهم وذلك بعد

ياسه

ياسه منهم قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا
قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا وجعلنا
الارض كلها كانها عيون منفجرة واصلها وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء
وماء الارض على امر قد قدر قدره الله تعالى وورد لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد
معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا
وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي الالواح السفينة
والدسر المسامير تجري باعيننا بامرى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا
ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية فهل
من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاري ورسلي وتمام القصة في هود ولقد
يسرنا القران سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ
والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة في يوم نحس شوم مستمر مستمر شومه الى مثله قال كان يوم الاربعاء وزاد في رواية
في اخر الشهر لا يدور وورد الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم من الايام التي قال
الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في
الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر
اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طرحت رؤسهم
وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا
والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال في قصتهم ايضا لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
لما يحيق بهم في الاخرة كما قال في قصتهم ايضا ولعذاب الاخرة اخزى وتمام القصة في الاعراف و
هود ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا
منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا القمي لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه
على ترك اتباعهم له القمي الذكر الكتاب عليه والوحي من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو
كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره
على الاستكبار عن الحق اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة فتنة لهم امتحانا فارتقبهم فانتظرهم
وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم

انشقاق

يوم كل شرب محتضر بحضرة صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احير ثمود فتعاطى فعقر
فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته
في الشتاء وتمام القصة في الاعراف ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اى ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك
نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب
فتماروا بالنذر فشكوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم
مسخناها وسويناها بسائر الوجه قال اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية
اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وتمام القصة
في هود فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب
كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا
للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شئ اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم
الهالكة ام لكم براءة في الزبر ام لكم براءة في الكتب ان لا نهلككم كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر القمي
قال قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع ويولون الدبر القمي قال
يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق
بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى وامر اشد وافظع وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين
في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر شكا الى الله شدة حرها وسال الله ان ياذن لها ان تتنفس فتنفس فاحرق جهنم لوادبا للمتكبرين
يعني لها سقر شكا الى الله شدة حرها وسال الله ان ياذن انا كل شئ خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل
وقوعه القمي له وقت واجل ومدة ورد ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا
الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وفي رواية
ما انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وما امرنا الا واحدة القمي
يعني نقول لكن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اتباعكم ونظرائكم في الكفر

ولقد ...

حرها او المها وودان
في جهنم لوادبا للمتكبرين
يق لها سقر

من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شئ فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مجلس الحق لا لغو فيه ولا تاثيم
عند مليك مقتدر مقربين عنده من تعالى امره في الملك والاقتدار سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن

الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قبل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم
الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القران فانه اساس الدين
ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ومهيمن عليها ثم اتبعه بخلق الانسان وايتائه ما يتميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير
وافهام الغير لما ادركه وقال البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شئ وفي رواية الانسان امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام علمه بيان كل شئ يحتاج اليه الناس الشمس والقمر بحسبان يجريان
بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات
ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي
له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها
خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشاء اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان
العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام وورد
بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اى لا تعتدوا ولا تجاوزوا

وزنوا

الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى
من وضعه ورد الميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قال الا تطغوا اى لا تعصوا الامام والارض
وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر والحب
كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف قال التبن والريحان قال ما يوكل منه فباى الاء
ربكما تكذبان قال فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام بالوصي والقمي الظاهر مخاطبة
الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس

نصف جزء

الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا
فلا تنافي بين ما ورد بكل منهما وخلق الجان ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان
لمارج فانه في الاصل المضطرب فباى الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء
والصيف ومغربيهما قال ان المشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب

الشمس ويعدها فباي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وابطال الخاصية فباي
آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج منهما يعني من ماء السماء
ومن ماء البحر فاذا امطرت تفتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن
المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان
كل من عليها فان من على وجه الارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق
والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها
باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته قال اذا افنى الله الاشياء افنى
الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما وفي رواية نحن وجه الله وفي اخرى وجه
ربك اي ربك فباي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في
ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء
نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن قال من احداث بديع لم يكن وفي رواية من شأنه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين والقمي يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص فباي
آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم ايها الجن والانس
فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض ان تخرجوا من جوانبها هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا لا تنفذون ولكن
تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك وورد يحاط على الخلق بالملائكة
وبلسان من نار ثم ينادون بذلك وفي رواية يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس
في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس الاية فينظرون فاذا قد
احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار لهب
منها ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم كذا قيل فلا تنتصران فلا تمتنعان فباي
آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قيل اي حمراء كوردة مذابة
كالدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان قال من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة

وليس

ولیس له ذنب يسأل عنه فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام قال كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشاهم وهو خلقهم لو قام قائمنا اعطاه الله
السيماء فيامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فباي آلاء ربكما تكذبان
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة
فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم
ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه جنتان فباي
آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان قيل غريب ومعهود او رطب
ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان صنفان متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى
الجنتين دان يجتنيها قريب ينالها القاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف
نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يرون غيرهم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس
الانسيات انس ولا الجنيات جن فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة
الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وورد ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين
حلة فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما
وورد ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء
الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وفي رواية من انعمت
عليه بالمعرفة وفي اخرى هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وورد ان هذه الاية جرت في
الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي وليس المكافاة ان
تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباي آلاء ربكما تكذبان
ومن دونهما جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دون تلك
الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم خضراوان تضربان الى السواد وورد
جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما قيل له الناس يتعجبون اذا قيل يخرج
قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال عليه السلام ان الله
يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله وورد لا تقولن الجنة واحدة ان الله

يقول ومن دونهما جنتان ولا يقولون درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق
بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية سئل عن هذه الاية قال خضراوان في الدنيا
ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب وفي اخرى متصل ما بين مكة والمدينة نخلا فيهما
عينان نضاختان فوارتان فلا تفوران فبأي آلاء ربكما فيهما فاكهة ونخل ورمان قيل عطفهما
على الفاكهة لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وورد الفاكهة مائة وعشرون
لونا سيدها الرمان وفي رواية خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح
الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فيهن خيرات حسان قال نساء خيرات
الاخلاق حسان الوجوه وورد هن من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي
رواية هن جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذ منها واحدة نبتت مكانها اخرى فبأي آلاء
ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات في خيام
الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن
ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي مقصورات يقصر
الطرف عنها وورد الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل
للمؤمن لا يراه الاخرون فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك [illegible] ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم

منكئين جماع على سرر خضر وعبقري حسان م

الله العباد بطاعتنا ومحبتنا **سورة الواقعة** بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
قال يعني القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي القيامة هو حق خافضة رافعة قال خفضت والله
باعداء الله الى النار ورفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا تحركت تحركا شديدا
القمي يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا كالسويق الملتوت القمي قلعت فكانت هباء
منبثا غبارا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة القمي هم المؤمنون
من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم القمي هم الذين سبقوا الى الجنة بغير حساب وورد
هم رسل الله وخاصته الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه عرفوا الاشياء
وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايدهم
بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي

به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا الله وجعل
فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا على طاعة الله وجعل
فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين يعني
الامم السالفة من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله وقليل من الاخرين يعني امة محمد صلى الله
عليه واله على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين
يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون القمي اي مستورون وقيل اي مبقون ابدا على هيئة
الولدان وطراوتهم وورد هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل
الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من
معين خمر لا يصدعون عنها بالخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة
مما يتخيرون ما يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون وورد سيد ادام الجنة اللحم وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما الانسبة الى
الاثم القمي الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما ما يكون السلام بينهم فيها سيا واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع الشوك وطلح منضود وشجر موز نضد
حمله من اسفله الى اعلاه وفي قراءتهم وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وورد ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود وقال و
يتنعمون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك
وروي ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب القمي اي مرشوش
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة سئل ومن اين قالوا اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى غرفة بيتها
فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينتقص من
ضوئه شيئا وقد امتلات منه الدنيا سراجا وفي رواية سئل عن هذه الاية فقال والله ليس
حيث تذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كا ورد وورد تفسيرها بالنساء وارتفاعهن
على الارائك او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن من غير ولادة
القمي الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا اترابا في كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في
كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها الفة ولا

ولانها الطف جسمها انفة ولا يجري في ثقبها شئ ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى
الاحليل مجرى عربا قال العربة الغنجة الرضية الشهية والقمي يتكلمن بالعربية ورب تفسير بالمتحببات
على ازواجهن المتحببات اليهم اترابا القمي يعني مستويات الاسنان وورد على كل سرير اربعون فراشا
غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي رواية هن
اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر على ميلاد واحد في الاستواء
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين انشاناهن لهم ثلة من الاولين القمي من
الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه واله وثلة من الاخرين بعد النبي من هذه الامة ويؤيده ما
ورد ان جميع الثلثين من امتي وقيل بل الاولين الامم الماضية والاخرين هذه الامة ويؤيده
ما ورد ثلة من الاولين خرقيل مؤمن ال فرعون وثلة من الاخرين علي بن ابي طالب وورد
اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه وظل من يحموم ظلة دخان اسود لا بارد ولا كريم ليس
بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم
قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقت به الدنيا يوم معين عند الله
معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم قال الابل قيل يعني
الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء في رواية الهيم الرمل قيل الى الرمل لا يتماسك
هذا نزلهم يوم الدين النزل ما يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم بهم وقيل النزل ما ينزل عليه
صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازات نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون ما تقذفونه
في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه
عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل
منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشاة لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون ان من قدر عليها قادر على النشاة الاخرى وورد العجب كل العجب لمن انكر النشاة
الاخرى وهو يرى النشاة الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن
الزارعون وورد لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما

فظلتم

فظلتم تفكهون تتعجبون به تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه فالتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد
وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من
الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
من السحاب ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون
تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم
القيمة وورد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء
ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار
فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا
للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القواء وهي القفر او الذين خلت بطونهم او مزاودهم
من الطعام القمي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه وورد لما
نزلت قال النبي صلى الله عليه واله اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها
القمي معناه فاقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وورد ان مواقع النجوم رجومها
للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وزاد في رواية عظم
امر من يحلف بها وفي اخرى يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل
عند الله عظيم انه لقران كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش
والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون
من الكدورات الجسمانية او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث ويؤيد الاول قول امير المؤمنين عليه السلام
حين جمع القران وطلبوا منه ان يخرجه بعد ما حرفوا ما عندهم منه فقال ان القران الذي عندي
لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون في قرائتهم وتجعلون شكركم قال وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم
حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس
الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه
جحدكم افعال الله وتكذيبكم باياته فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد بلوغها الحلقوم

زعاقجو
آقشانم

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

فاما ان كان من المقربين اى كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وفى قراءتهم
فروح بالضم وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان يعنى قوت وجنة نعيم يعنى فى الاخرة
واما ان كان من المكذبين الضالين يعنى من اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها و
اشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به قال هؤلاء المشركون والقمى اعداء آل محمد فنزل من حميم قال يعنى
فى الاخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكره تنزيها عما لا
يليق بعظمة شانه سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض
اتى بصيغة الماضى فى بعض السور وبصيغة المستقبل فى اخر وفى اخر بصيغة المصدر اشعارا بان
من شان ما اسند اليه ان يسبحه فى جميع الاوقات لانه الازم الزجلية لا تختلف باختلاف الحالات
وانما عدى باللام وهو متعدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو
العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها
يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير هو الاول قبل كل شىء والاخر بعد كل شىء والظاهر على كل شىء بالقهر
له والباطن الخبير بباطن كل شىء وايضا هو الاول يبتدى منه الاسباب والاخر ينتهى اليه
المسببات والظاهر وجوده من كل شىء بما يرى فى خلقه من علامات التدبير والباطن
الذى بطن من خفيات الامور فلا يكتنه حقيقة ذاته العقول كما اورد اوما يقرب منه
وهو بكل شىء عليم يستوى عنده الظاهر والخفى وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره فى الاعراف يعلم ما يلج فى الارض كالبذور وما يخرج
منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم فلا
ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض
ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لها والى الله ترجع الامور يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور وبمكنوناتها امنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التى جعلكم الله خلفاء فى التصرف فيها فهى
فى الحقيقة له لا لكم او التى استخلفكم عمن قبلكم فى تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق
على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان
كنتم مؤمنين هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور

الكف

الكف

الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله
ميراث السموات والارض يرث كل شىء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فالانفاق بحيث يستخلف
عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت
المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحرى الحاجة وقسيمه
محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة
الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله فى سبيله رجاء
ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحرى الحلال وافضل الجهات ومحبة المال ورجاء الحيوة
فيضاعفه له فيعطى اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم فى نفسه وان لم يضاعف قال
نزلت فى صلة الامام فى دولة الفساق وورد ان الله لم يسال خلقه ما فى ايديهم قرضا من حاجة
به الى حاجة ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشراكم
اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وعلى قراءة فتح الهمزة امهلونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية
والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له
باب باطنه فيه الرحمة لانه يلى الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلى النار ينادونهم
الم نكن معكم يريدون موافقتهم فى الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمى
بالمعاصى وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم فى الدين وغرتكم الامانى حتى جاء
امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا ماواكم النار هى مولاكم القمى هى اولى بكم وبئس المصير
النار القمى يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين
ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول
المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم ثم قال والله ما عنى
بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة الم يان الم يات وقت للذين امنوا ان تخشع

قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم قال نزلت هذه الاية في القايم عليه السلام ولا يكونوا
الاية اقول لعل المراد انها نزلت في شان غيبة القايم واهلها المؤمنون اعلموا ان الله
يحيي الارض بعد موتها قال يحييها الله بالقايم بعد موتها قال يعني موتها كفر اهلها والكافر
ميت وفي رواية العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة
قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين اي المتصدقين اي من شدد الصاد
والذين صدقوا الله ورسوله ان خففت والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال
هذه لنا ولشيعتنا وقال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون
على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله الاية قال لو كان الشهداء
كما يقولون كان الشهداء قليلا لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الا
بان بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم
جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من
ملابس شهية ومطاعم ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب
وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالاخرة
مرتبة في الذكر بترتيب مرورها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم قرر تحقير الدنيا
وتمثيلها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث
او الكافرون بالله لانه اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة
صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم يهيج اي ييبس
بعاهة فتريه مصفرا ثم يكون حطاما هشيما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله و
رضوان ثم عظم امور الاخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة
العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا
مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض

كعرض مجموعهما اذا بسطتا وورد ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم
طعاما وشرابا اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وافة الا في كتاب
الا مكتوبة من قبل ان نبراها نخلقها قال كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر
وفي غيرها وورد ان ملك الارحام يكتب ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قوله عز وجل
ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك اي تثبته في كتاب على الله يسير لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب لئلا
تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان
عليه الامر قال الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتيكم ومن ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار
بان المراد بالاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال الذين تبخل من
لنفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول اي ومن يعرض عن الانفاق
فان الله هو الغني الحميد غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب
اليه بشيء من نعمه فيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات و
انزلنا معهم الكتاب قال الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام
والميزان روي ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به القمي الميزان
الامام ليقوم الناس بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد قال انزاله ذلك خلقه له فيه باس شديد فان
الات الحروب متخذة منه قال يعني السلاح ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد الة فيها او ما يتخذ به
الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله
عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه متضمن تعليلا من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة
في مجاهدة الكفار ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا
به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا حتى انتهى الى عيسى واتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة وقيل هي الرهبانية
في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب قال هي
صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله

فما رعوها اي ما رعوا جميعا حق رعايتها قال لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة
نجا منها ثلاث وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة
لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد
وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون
وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم
فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد
يدعو اليه فقالوا تعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمدا
صلى الله عليه وآله فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر
ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته القمي نصيبين من
رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان
في رواية يعني اماما تأتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وروي لما نزل قوله تعالى اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسمع ذلك من
آمن منهم افتخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن
لم يؤمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الاية لئلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا ولا مزيدة ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم روي فخر الذين آمنوا منهم بمحمد على اصحابه فقالوا نحن افضل منكم لنا اجران
ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم اهل الكتاب

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال
والافعال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي وكانت
تحرم بذلك على زوجها في الجاهلية فقاله رجل لامرأته في الاسلام فجاءت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فشكت الى الله اليه وجادلت رسول الله في زوجها فنزلت كذا ورد ما هن امهاتهم على الحقيقة
ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما
سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي
كظهر امي فتحرير رقبة قال اي فالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا

جزء ٢٨

[illegible]

قال

قال يعني مجامعتها ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين
متتابعين وان يصوم شهرا او من الاخر شيئا متصلا به ثم يتم الاخر متواليا او متفرقا كذا ورد من قبل ان يتماسا
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله و
رسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين
الذين لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في
حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين
من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين وقد
يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم على رؤس الاشهاد بما
عملوا احصيه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما
يكون من نجوى ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم
في الاطلاع عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم
باحاطته بهم وشهوده لديهم اينما كانوا سئل عن الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط
بنا ومعنا ثم تلا هذه الاية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون
باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا
جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام
عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال وعليكم فانزل الله والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا
وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل هذه الاية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا
الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول
هلا يعذبنا الله بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر
والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول صلى الله عليه وآله واتقوا الله الذي
اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم
انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته

ارتداع
از جا رفتن
بر گشتن

نكبت
[illegible]

المجادلة

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم وورد اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان
ذلك يحزنه وقيل المراد بالآية الاحلام التي يراها الانسان في نومه فيحزنه ويوبده ما ورد ان القمي
في سبب نزولها من رؤيا فاطمة عليها السلام في قصة طويلة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم من بعض قيل كانوا يتضامّون بمجلس النبي صلى الله عليه
وآله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه
من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا فانشزوا القمي كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسّعوا
له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر
وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنات في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء
منهم خاصة درجات ورد فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وورد ان
عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها القمي ليكون اقضى لحوايجكم قيل في
هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والتميز بين المخلص والمنافق
ومحب الآخرة ومحب الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى
اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم الآية اي التصدق خير لكم
واطهر لانفسكم من الزينة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص
له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم من تقديم
الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين
او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه قال فهل يكون التوبة
الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر
الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله

فصدوا

فصدوا الناس عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز
وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم
في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه وقد مر
الآية حديث في حم سجدة استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم
ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا
على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو جالس عند يهودي يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله الم تر الى الذين تولوا الآيات فجاء
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك قال كتبت عنه
ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك
اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني كتبت ذلك لما وجدت
فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت
كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان
خوفا من السيف ورفع الجزية ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو
اذل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز روي ان المسلمين قالوا لما رأوا
ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس و
الروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادّ
اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه
وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد
المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي
فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم
انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرء هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن
نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وفي رواية ثبته يقول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل

فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذلك يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك
حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم
اليه يكون في الرجعة والقمي ما لخصه انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريضة و
قينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله وقال لهم اخرجوا فابوا الى الحرب قال القمي لخصه
والقمي ما لخصه انه كان بالمدينة عهد ومدة فنقض بنو النضير عهدهم وهموا بقتله فاخبرهم ان الله
قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلادنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك
فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي
فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيأوا للقتال وبعثوا
الى رسول الله صلى الله عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه واله
وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية
وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه واله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان
رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل
منهم من كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك
وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان
بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل
فقالوا لا نخرج فقال لا تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك
ووقع منهم قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي
اخرج الذين كفروا الايات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله اي حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتيهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار
الى الجلاء قال يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب
الخوف الذي يرعبها اي يملاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا
من الاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال

تنابذ: نابذه الحرب: آشکار کرد

نكاية: بد خواندن و دشمن کردن و دشمنی کردن

فاعتبروا

فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة
عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة قال يعني العجوة وهي ام التمر
وهي التي انزلها الله من الجنة لادم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبأمره القمي نزلت فيما
عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه
وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله
ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الاية فما كان
منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كما ورد منهم
من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب
ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها وما كان
غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا
الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله
على كل شئ قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى قال نحن والله الذين
عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه عليهم واليتامى والمساكين وابن السبيل قال
منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس
كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في
الجاهلية وما آتيكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهيكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله
في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالفه وورد واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد
العقاب لمن ظلمهم قال ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما
آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا [illegible] فما فوض الله الى
رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم هذه الآية للفقراء
المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى
وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين

مشاقه: مبارزه کردن و دشمنی کردن

ايجاف: دوانیدن شتر بسرعت

دولة

اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجوهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوّؤا الدار
والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون ويؤيد الثاني انه لم يقسم لهم الفيء فان
المراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما او لزموا دار الهجرة ودار الايمان
فقد قرن الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل
هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال فاولئك
هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل وورد انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الى بيوتات ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب
عليه السلام انا يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا
قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم
الآية والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا
انك رؤف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا
ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر ولئن
نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم
فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود
والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط
رهبتهم باسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم

بعضا

دار الهجرة مدينة

دار الايمان مدينة

فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله

بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله
تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم
يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم
في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم عنهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها
حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة
من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد
وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا
منها وهو تمثيل فيه توبيخ للانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قال
الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب
الامن القمي يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز الذي ينفذ
مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد الجبار الذي يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر
من كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو
تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق
البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديره اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير
بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر
الى تقديره اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الله الخالق البارئ
المصور بالاعتبارات الثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني وورد ان لله تبارك و

نكص اغراء
برگشتن دمدن

تعالى تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قبل احصاؤها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها فقول لا لاحصاء معان اخر ليس ههنا
محل ذكرها يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سورة بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي ما ملخصه انها نزلت في حاطب بن
ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بمكة اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فبعث
امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله حقا ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي
قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا الاية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة
بالمكاتبة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب
ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه
لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وفي مجيئه وحده بلفظ
الماضي اشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم
من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة قدوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم قال تبرانا منكم قال الكفر في هذه الاية البراءة وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة لانه ليس مما يؤتسى به وكان ذلك لموعدة وعدها
اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من
استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما
قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله او
تفتنهم بنا وردما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم

عليهم

عليهم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم للذين كفروا افصير الله فهؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء لا اموال ولا حاجة
واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لزيادة الحث على
التاسي بابراهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الاخر فانه يشعر بان
تركه يؤذن بسوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في
قلوبكم من ميل الرحم لما نزلت هذه الاية اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما اسلم اهل مكة وانجز الله وعده
بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم
لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي خالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله
حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب كذا ورد لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي
ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها
بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان
تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن القمي اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله
انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما
حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا القمي يعني يرد المسلم
على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام
حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا اتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى
ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد
ونسب قال يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام
فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهاه القران عن امساك
بعصمتها واسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسالوا ما انفقوا

من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان فاتكم شيء من ازواجكم
فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها
ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم
فتزوجتم باخرى عقيبها فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول
ان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم من
الكفار عقبى وهي الغنيمة يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة وروي سئل ما معنى العقوبة ههنا قال ان
الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها
فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير
فعل في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام
عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده وان حضرت
القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق فلا شيء
لهم وروي لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم
وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل
الله يا ايها النبي الآية على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
بالوأد والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل كانت المرأة تلتقط (الملتقط)
المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده
بين الرجلين ولا يعصينك في معروف وحسنة تأمرهن بها قال هو ما فرض الله عليهن من
الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وفي رواية سالته وما ذلك المعروف الذي امرنا الله
ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا
ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل وفي رواية ولا يقمن على قبر وفي اخرى ولا تنشرن شعرا
فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب

تور برام

فيه

فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا
تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن
ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن
ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست
له بمحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم القمي معطوف على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وروي انها نزلت في بعض
فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها
او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار
من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب
الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا
يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم
المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض
قال الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا الآية وورد عدة المؤمن اخاه
نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص
في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه عن امير المؤمنين عليه السلام
في هذه الآية انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله واذ قال موسى لقومه
لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم روي ان قارون دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها
ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم عن قبول الحق والميل الى الصواب والقمي
اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى
الله عليه وآله وروي ان الله لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر

نصف جزء

والوجه الآخر نكاح النساء وورد انه لما بعث الله المسيح عليه السلام قال انه سوف يأتي من بعدي
نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم والقمي سئل
بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد منه في الارض
وورد ان اسمه في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان
محمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى
الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته
الموجب لخير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسميته آياته سحرا
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام والله متم نوره مبلغ
غايته بنشره واعلائه قال متم الامامة القمي والله متم نوره بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله
على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون قال ان ذلك يكون عند
خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بكرة وعشيا وقد مر بيانه في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قال فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس
فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة
فيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح
القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم
للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه
وقد سبق في آل عمران تفسيره قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين منصورين غالبين

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم
هو الذي بعث في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث

اليهم

اليهم رسولا فنسبهم الله الى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان انهم كانوا من قبل القمي لفي ضلال مبين من الشرك
وخبث الجاهلية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل هم الذين
جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا
يتكلم بلغة العرب وورد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء
فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز
الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية علموها
وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب
في حملها ولا ينتفع بها القمي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون
ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين
قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله
واحباؤه من دون الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى
دار الكرامة القمي في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسيره
في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان
يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم وورد كل امرئ لاق في فراره ما منه
يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة
وورد ان الله جمع فيها خلقه فاسعوا قال اي امضوا وورد قراءتهم به ايضا وفي رواية
فاسعوا هو الانكفاء القمي الاسراع في المشي يقول وذلك ان السعي دون العدو وهو
القصد في المشي الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يدل عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع واتركوا
المعاملة وروي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم
البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم
تعلمون الخير والشر قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة
واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون و

الانكفاء: الانصراف

المسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين فاذا قضيت الصلوة اديت
فرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ورد الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت
واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال تخطب على المنبر قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما قال ابن الحاجب خير من
اللهو والتجارة يعني للذين انفضوا ورد قراءتهم بها ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه
واطلبوا الرزق منه القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالناس يوم الجمعة
ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون
اليهم فانزل الله سورة بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا
ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق في المشهود
به وكذبهم في الشهادة اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا
عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم
آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كأنهم
خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر قال يقول لا يسمعون ولا
يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو استيناف فاحذرهم
قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول
الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار
وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم
في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من
عند رسول الله يعنون فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده
الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
القمي ان انصاريا من قوم عبد الله بن ابي ومهاجريا تنازعا في بعض الغزوات على ماء فكان

ان

ان تقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك فاقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم
باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم
لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن
ارقم وكان غلاما قد راهق فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما قال ابن ابي فقال له
لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت
عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غير وقت
رحيل ورحل الناس معه فسار يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه
فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا له تقدم بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما كان
من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي اليه وحلف انه لم يقل شيئا من ذلك وانه
ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا وكان
زيد يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله
ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك فسري عنه وهو
يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى
قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله
ابن ابي واصحابه فمشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم
فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم لا
تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم من قبل
ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق
فاتصدق قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين قال الحج وقال الصلاح هنا الحج ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء
فاذا كانت ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر والله خبير بما تعملون
سورة ٦٤ التغابن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في

التغابن

الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف
الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف
الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير
فاحسنوا سرائركم حتى لا تمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح
فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على
الواحد والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني حميد زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن قال النور هو الامام وفي رواية النور والله
الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب
المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع
لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم
بعضا قال يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار
لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير الايات بيان التغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره
ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ان القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى
يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم
حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم و
اولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين والدنيا فاحذروهم ولا
تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب

انموزج
نمونه

تجلجل

غائلة
هلاك كننده

تثريب

تجاوز

عليها

وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم وتفضل
عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته
وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم ومنهم من يمضي
ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا
فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا الآية انما اموالكم
واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم ا
في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه
خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره
ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم
يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل
حليم لا يعاجل العقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم

الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء القمي الخطاب للنبي والمعنى
للناس فطلقوهن لعدتهن قال في قبل عدتهن وقال العدة الطهر من المحيض وفي رواية اذا اراد
الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة
قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن حتى
تنقضي عدتهن ولا يخرجن قال انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة
فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى
يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان يأتين
بفاحشة مبينة قال يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان
يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي رواية الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي اخرى
السحق والقمي ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها وتلك حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
قال العلماء ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن
بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار

حنجره

شح

واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القرآني معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
قال ابو يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم
يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم
شاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت
وشدائد يوم القيمة وقال مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وورد هي آية لو اخذ بها الناس لكفتهم
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه وقال اي يبارك له فيما آتاه وورد من اتاه الله برزق
لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره
الله في كتابه ومن يتق الله الآية وورد ان قوما لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على
العبادة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فعل ذلكم لم يستجب له عليكم بالطلب وفي
هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفا ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيستمعون حديثنا ويقتبسون
من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا
حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا
ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان
لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير قال التوكل
على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه
لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل عليه السلام
ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس
من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله
ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل على الله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا
يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للآية
معنى واللائي لم يحضن بمعنى عطف على اللاتي يحضن تعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن قال هي في الطلاق خاصة اقول وذلك لان عدتهن في الموت ابعد الاجلين

غمرة: شدت

وعيث: سعت نهبت

كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه
للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته
فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم
اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن
الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كذا ورد قال والمطلقة ثلاثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي
لزوجها عليها رجعة وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة فان ارضعن
لكم بعد انقطاع علاقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر
بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى فيه
معاتبة للأم على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا
يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق
فقد ورد انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقميص الكثيرة يصون
بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته
وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا
شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها
خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
الذكر رسول الله كذا ورد يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وورد ما ملخصه ان السماء الدنيا فوق هذه الارض
قبة عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء
الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة وهكذا الى السابعة من كل منها وعرش الرحمن فوق السماء السابعة
وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا الآية قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي
بعد رسول الله صلى الله عليه قائم على وجه الارض فانما ينزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات
والارضين وقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا افق كانه عليه السلم جعل كل سماء ارضا

طيالسة: پوشين

بالاضافة الى ما نوقبها وسماء بالاضافة الا ما غيرها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
مرضات ازواجك والله غفور رحيم قال اطلعت عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو
مع مارية فقال والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة
او عايشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم
المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا وروي انه لما حرم
مارية على نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وفي رواية قال لها ان افشيت خبري
فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاخبرت حفصة عايشة من يومها ذلك واخبرت
عايشة ابا بكر فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف
بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما قال ان كل واحدة منها حدثت
اباها بذلك فعاتبها في امر مارية وما افشا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبها في الامر الآخر فلما نباها به
قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة
في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة
الرسول صلى الله عليه وآله وحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما يسوءه وفي قراءتهم وان تظاهرا
عليه كانهم علموا انهم اشركوا معها ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلم يعدم من يظاهره
فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة
بعد ذلك ظهير مظاهرون قال لما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ايها
الناس هذا صالح المؤمنين وفي معناه اخبار كثيرة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات كما مر في سورة البقرة ثيبات
وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهو الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون قال لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت
اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى

عنه نفسك وزاد في رواية فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت
ما عليك يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند
دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح اسند صفة التائب الى التوبة مبالغة وورد انه سئل عنها
فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قيل له وايّنا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن
التواب وفي رواية التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وورد اذا
تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال
ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى
بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء
يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وان العبد ينبغي
ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى
ينزلوهم منازلهم في الجنة وفي رواية من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام
الفرائض وفي رواية فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد
علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم وتمام بيانه مضى في التوبة واغلظ عليهم ومأواهم
جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون
بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة
لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بافشاء سره
ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان
عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكفار

لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدا اعدا الله اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله الشنيع ونجني من القوم الظالمين من القبط
التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها التي لم ينظر اليها فنفخنا فيه من
روحنا قال روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين اي القوم الراعين والتذكير
للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عُدّت منهم وورد كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وورد انهن افضل نساء اهل الجنة

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

جزء ٢٩

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق
الموت والحيوة التي قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وورد ان الله خلق الحيوة قبل الموت وفا
الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد
خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع
الى حسن العمل موجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية وبالحيوة يقتدر على الاعمال الصالحة
الخالصة قال ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه
نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وقال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية
الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه
احد الا الله عز وجل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي
خلق سبع سموات طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من
اختلاف القمي يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرة
فانظر اليها مرة اخرى متأملا لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر
كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك
والقمي انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه
طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا
اقرب السموات الى الارض بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها اهل الريبة
انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا
لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم

ارتياد: جستن
صغار: خواری

عذاب

عذاب السعير جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم
غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القوي من الغيظ
على اعداء الله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي نفينا الانزال والارسال
رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل ونقبله جملة من غير بحث وتفتيش
اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته
والقمي قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وورد ان هذه
الآيات في اعداء علي واولاده عليهم السلام والتي بعدها في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به روي ان المشركين
كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه
الله على جهلهم انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان تعبر بها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
يصل علمه الى ما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة
يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها فاذا كانت في الذل بحيث يمشى في مناكبها
لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكرها
ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم
فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر
عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم
حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو
تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها
اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بها على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع
الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند
لكم ينصركم من دون الرحمن يعني او لم تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بنحو
خسف او ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله

ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم
ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر و
سائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر
طباعهم منه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستأهل
ان يسلك اهدى ام من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة
صالح للسلوك وهو تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين وللدينين بالمسلكين وورد القلوب اربعة قلب فيه
نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن
ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وقال
ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا
على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها
فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد اي
الحشر ان كنتم صادقين قل انما العلم علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما
رأوه زلفة ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون وورد انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين
عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي
كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا
باخيره بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او
بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولي النعم
كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم قال فستعلمون يا معشر
المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا
انزلت قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار
او ظاهر سهل التناول قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون
اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله
ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم

وعورة دشوارى

اغبط حسن

قال الغور والمعين

وما يسطرون قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم
اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم
قلم من نور ثم قال فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح
يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء
والرسل صلوات الله عليهم وورد اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة وفي رواية انه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي
ما انت مجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير
ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمل غيرك قال ان الله ادب نبيه على
محبته فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية يقول على دين عظيم وفي اخرى هو الاسلام
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم اخرى هذا
الاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص
ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال
رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الغلام فانزل الله تبارك و
تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات والمشهور انها نزلت في
الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا له عشرة بنين فكان يقول لهم وللحمته
من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك
القمي اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز
طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق
والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ قال عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد
من مثالبه زنيم قال الدعي لا اصل له وفي رواية المستهتر بكفره وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس
الرحب الجوف والقمي الزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين اذا تتلى
عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي كاذبة قال من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انفه

وما جعل ادعياءكم ابناءكم

دعي بيخويشه ولد الزنا

رفد الكبير دهش و بخشش

سعاية غمازي و سخن چيني

المستهتر الحريص

الرحب وسعت

الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه
والقرى كناية عن الثاني وان امير المؤمنين عليه السلام اذا رجع ورجع اعداؤه يسمهم بميسم كما يوسم البهائم
على الخراطيم على الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد اصحاب البستان
الذي كان بدون صنعاء لشيخ وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي فلما مات قال بنوه
نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا ان نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها على الجنة طائف
بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم بل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او
كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانه
ينصرم احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة وضمن معنى الاقبال او الاستيلاء
تعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قيل اي على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع
يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لا يقدرون فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها
قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا
بل نحن حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم واعدلهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون
الله وتشكرونه باداء حقه قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم
بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره
قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا
راغبون العفو طالبون الخير روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك العذاب مثل ما بلوناهم به اهل مكة واصحاب
الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه
لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من
حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه
تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود
موكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها
حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم

كفيل

ميسم
تصرمت انقطعت
حرد نكد

كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الاخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم
فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات
عن سوقهن في الهرب قال التحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وقال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج
اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فالمراد لا يستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث
كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة
ازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا
يدفع بشيء وانما سماه كيدا لانه في صورته ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون
بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر
لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى لما دعا على
قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا لولا ان تداركه نعمة
التوفيق للتوبة وقبولها القي النعمة الرحمة لنبذ بالعراء العرى الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم
فاجتباه ربه بان رد اليه الوحي فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما
سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم
وحسدهم عند سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك
فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله والمعنى انهم يكادون
يصيبونك بالعين ورد ان العين وان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وانه لو كان شيء يسبق
القدر لسبقته العين

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة الساعة التي يحق وقوعها
او يحق فيها الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة استفهام معناه التفخيم لحالها والتعظيم لشانها
وما ادريك ما الحاقة زيادة في التهويل اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد كذبت
ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار
انما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة
المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية بارد

ساق
في الحديث نهى النبي ان يدبج الرجل في الركوع كما يدبج الحمار

خارجة الكرما اموت به كما ذكر سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية
ايام حسوما متتابعات القمي كان القمر نحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا فترى
القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اصول نخل متآكلة الاجواف فهل ترى لهم
من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطأ
فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح
الرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية
حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين
لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية
من شانها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال انها نزلت في
تعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه واله هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم اجعلها
اذن علي قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه واله فنسيته وما كان لي
ان انسى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الجبال رفعت
من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ حينئذ وقعت الواقعة
الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف
بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال انهم اربعة فاذا كان يوم
القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي رواية حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا
واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة من الاولين واربعة من الاخرين محمد وعلي والحسن و
الحسين عليهم السلام قال ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من
اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرءوا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه
ونظايره للسكت اني ظننت اي تيقنت قال الظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان في امر
المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال
اني ابعث واحاسب فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو
ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
الماضية من ايام الدنيا من الاعمال الصالحة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم

تبجح: شادمان شدن

ابعث

ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه
قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله وكان
فرعون هذه الامة وركبت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل
فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية والقمي السبعون
ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين
فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم والقمي عرق الكفار
لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطاء الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيد بما تبصرون
وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم يعطي الله يبلغه عن الله
فان الرسول لا يقول عن نفسه قال يعني جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا
ما تؤمنون تصدقون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون وان لكن يلتبس الامر
عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن الشعر
امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني
القرآن المنافية لطريق الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل نزله على لسان جبرئيل من رب العالمين
ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله صلى الله عليه واله لاخذنا منه باليمين بيمينه او
بقوتنا القمي انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قيل اي نياط قلبه والقمي عرق في الظهر يكون منه
الولد فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه
لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم
مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب
فيه فسبح باسم ربك العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول وشكرا على ما اوحى اليك ورد قالوا
ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من
رب العالمين الايات

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع
اي دعا داع به بمعنى استدعاه للكافرين بولاية علي هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو
والله مثبت في مصحف فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله

تقول عليه: ان كذب عليه

تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
وفي رواية لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرفه
فاحنه العذاب فنزلت وفي اخرى سئل عنها فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها
حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا
فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام ليس له دافع يرده من الله ذي
المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون
في سلوكهم وتعبدهم تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف
لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها تمثيلا للملكوت بالملك في الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت
قال تعرج الملائكة في صبيحة ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وورد في حديث المعراج انه اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام
اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وورد ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة
ثم تلا في يوم الآية وورد انه قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده
انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وفي رواية لو ولي
الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في
ساعة وقال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا
القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من الامكان
نزلية قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب
السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا ولا يسأل حميم حميما عن حاله يبصرونهم قال
يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي هي امه التي ولدته ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب
خالص نزاعة للشوى الاطراف او جلود الرأس القمي تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر
وتولى نحوه اليها وجمع فاوعى القمي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان
خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الفقر والفاقة جزوعا واذا مسه الخير
الغنى والسعة منوعا الا المصلين قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم

والوتر الموتور

قيل عشيرته التي فصل منهم

دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي رواية يعني الذين هم على
صلوتهم دائمون يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة
المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحمه ويقوي
به ضعيفا ويحمل به كلا او يصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وقال المحروم المحارف الذي قد حرم كد
يده في الشراء والبيع والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن
من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة
المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا
يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها قال هي الفريضة
والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وفي رواية اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا
اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن
الشمال عزين فرقا شتى والقمي يقول قعود وورد في المنافقين ان رسول الله صلى الله عليه
وآله ما زال يتفرقهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله
واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا
كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق
من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال لها ثلثمائة وستون
مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذي تغرب
فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي رواية لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب
في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم
ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كأنهم

نوايب
مصايب

نوح

الى نصب يوفضون الى منصوبات للعبادة او اعلام يسرعون الغي الى الداعي يبادرون خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير
مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قبل بعض ذنوبكم وهو ما سبق
فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل
الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو
كنتم تعلمون صحة ذلك فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب
دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما
دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم سدا لمسامعهم عن استماع
حق الدعوة واستغشوا ثيابهم والغي استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا الغي
عزموا على ان لا يسمعوا اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني ثم لتفاوت
الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قيل لما
طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم
فوعدهم بذلك ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا الغي
على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأناه خلقا اخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم
اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم
باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الاخرة وفيه انهم انما
اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم بالمال والاولاد ادت بهم الى الخسار الغي واتبعوا الاغنياء ومكروا
مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن الهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ولا يعوق ونسرا وخصوصا هؤلاء المسمون قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا

ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا

بين

بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم وانسا فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى
العرب الغي مالي معناه مبسوطا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا الغي هلاكا ونحوه مما
خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم
يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما قال ذلك علم نوح حين دعا على قومه انهم
لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال لما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال بعض الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء
ولا تزد الظالمين الا تبارا الغي خسارا سورة بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن
نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وقد سبق
بعض قصتهم في الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت
قال انما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم والغي ولم يرضه الله منهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل
لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا الغي
خسرانا وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا والايتان
اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استئناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى
به وانا لمسنا السماء التمسناها اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا اقويا
وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن
الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا
له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مضى في الحجر والصافات وفي حديث سبب اخبار
الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشيطان كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ لم
وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي
من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان

الجن نصف جزو

يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى
الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن
من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد
فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك
كنا طرائق قددا متفرقة الفرق اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين
اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء ولن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه
هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا القمي البخس
النقصان والرهق العذاب وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق
فمن اسلم فاولئك تحروا توخوا رشدا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب قال الذين اقروا بولايتنا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة
المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه لافدناهم علما
كثيرا يتعلمونه من الائمة وفي رواية يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء
من ولده وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان
لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يدخله عذابا شاقا
يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا قال يعني بالمساجد
الوجه واليدين والركبتين والابهامين وهم الاوصياء وانه لما قام عبد الله يعني محمدا صلى
الله عليه وآله وسلم يدعوه يعبده الله كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي ابدا اي جماعات
عليه وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته
وسمعوا من قراءته قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا مستنكر يوجب
اطباقكم على مقتي او تعجبكم قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله دعا الناس الى
ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال هذا الى الله ليس الي فاتهموه
وخرجوا من عنده فانزل الله قل لا املك لكم الآية قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته
ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا او ملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قال في علي ومن يعص الله
ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون قال

في رواية

يعني الموت والقيامة وفي رواية القائم وانصاره والقمي في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا
واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا القمي لما اخبرهم رسول
الله صلى الله عليه وآله بما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري
الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فلا يطلع عليه الا من ارتضى من رسول قال وكان محمد ممن
ارتضاه وفي رواية ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان
وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي يخبر الله
رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة
وقيل رصدا او حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد
قيل ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ
الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط
بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال
الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قال القليل
النصف او انقص من القليل او زد على القليل قليلا ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا ولا تهذه هذ
الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه
فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والقمي قولا ثقيلا قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل
قيل اي النفس التي تنشا من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشا بالليل اي
تحدث هي اشد وطاء اي كلفة او ثبات قدم وعلى قراءة وطاء على فعال اي مواطاة القلب اللسان
لها او فيها واقوم قيلا واشد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي اصدق
القول وورد ناشئة الليل قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره ان لك في
النهار سبحا طويلا قال فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع
اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه يقول اخلص اليه اخلاصا وورد التبتل هنا رفع اليدين في
الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي اخرى الايماء بالاصبع وفي اخرى
تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على

ما يقولون قال على ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ونكل امرهم الى الله ربك في
والمكذبين دعني واياهم وكل امرهم فان في غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم
قليلا ان لدينا انكالا وجحيما نعلله للاثم والنكل القيد الثقيل وطعاما ذا غصة ينشب في الحلق
كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله وتسر بالحرمان
عن لقاء الله فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص
الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة معذبة بالحرمان عن التجلي على تجلي انوار القدس يوم ترجف
الارض والجبال تضطرب وتزلزل وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل الرمل تتحدد انا ارسلنا اليكم
رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
القمي من الفزع حيث يسمعون الصيحة يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر
منشق كان وعده مفعولا ان هذه الايات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه
ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات قال يقول حتى يكون النصف
والثلث فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرءوا ما تيسر من القران
فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قال وكان
الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح
مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم الى قوله لن تحصوه فنسخت بهذه الاية فاقرءوا ما
تيسر من القران قال واعلموا انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل
في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص و
التخفيف واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد
ساير الانفاقات في سبيل الخير القمي هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا والضمير للفصل والعماد واعظم اجرا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون
من تفريط ان الله غفور رحيم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي نادي رسول الله صلى الله عليه واله فالمدثر يعني المدثر بثوبه
قم فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا وقولا وروي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك
ان الشيطان لا يامر بذلك وروي انه كان ذلك في اوايل البعثة وثيابك فطهر قال الامام قال فشمر
وقال ارفعها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي اخرى فشمر الثياب
طهورها وفي اخرى معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث ولا تمنن تستكثر قال
لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق
التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا القمي
نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما القمي انما
سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له
مال كثير وحدايق وعشر بنين بمكة وعشرة عبيد عند كل واحد الف دينار يتجر بها وفي رواية
انها نزلت في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا وقال ان الوحيد من لا
يعرف له اب ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش
والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة
شاقة المصعد وفي الكافي الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك
ابدا فاذا وضع يده عليها ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا
في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه وذلك بعد ما اقشعر جلده من سماعه وقامت كل شعرة
في راسه ولحيته القمي قال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور
لا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما تقول فيما
قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فنزلت وروي انه قال والله لقد سمعت من
محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله وليصبان قريش فقال
ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل
رايتموه يحدث بما تحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه

كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في ذلك كله اللهم لا فقال الوالد فما هو ففكر فقال ما هو
الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يوثر ينقل عن غيره بل تفرقوا
متعجبين منه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر والتكرير للمبالغة وثم للدلالة على
ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر في امر القران مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه مطعنا
ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر
يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر كتعليله سأصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا
تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها تسعة عشر
ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم
غضبا لله وروي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا
برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي
اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى
هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا اليقين بنبوة
محمد صلى الله عليه واله وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال يستيقنون ان الله
ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان
وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او
نفاق والكافرون والجاحدون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد
المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
اضاف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وورد يعني الولاية
الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر
والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم
او نذيرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال من تقدم الى ولايتنا
اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب
اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون
يسال بعضهم بعضا عن المجرمين ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين

قطب وجهه اي عبس

استرواح
استروح اليه
استنام

امنوا ايمانا لا ارتياب

قالوا

قالوا لم نك من المصلين يعني الصلوة المفروضة كذا ورد وفي رواية عنهم لم نك من اتباع الائمة الذين
قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون قال اما ترى الناس يسمون الذي يلي
السابق في الحلبة مصليا وذلك الذي عنى حيث قال ولم نك من المصلين اي لم نك من اتباع وفي
اخرى يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين يعني اعطاء
القمي حقوق ال محمد من الخمس وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا
نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخيره لتعظيمه حتى اتانا اليقين
الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين قال اي
عن الولاية معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع
الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال وذلك انهم قالوا يا محمد
قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته
فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان
شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه واله
كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن
اعراضهم انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا
ان ادخله الجنة سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة القمي يعني اقسم
ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزل في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه واله عن امر
القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف
بكبار العظام بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي يقدم
الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسال ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او
استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا القمي يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وخسف القمر ذهب
ضوءه وجمع الشمس والقمر وورد انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين
سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستبد بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا

اقتراح

سلاميات

تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر
وقيل الريب بهذه الايات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الايس
من وجدانه المتمنى كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى
حكمه ومشيته موضع القرار ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير وشر وما اخر فلم
من سنة من سنته ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم
شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص شيئا من اجورهم بل الانسان على نفسه
بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره
ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القى يعلم ما صنع وان اعتذر وورد ما يصنع احدكم
ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل
يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا اصلحت قويت العلانية وفي رواية انه
تلا هذه الاية يقال لما يصنع الانسان ان يعتذر بالكاذب لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك
يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك روى انه اذا انزل
عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله
عن ذلك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه وثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا
قراناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكراره حتى تقرره في ذهنك روى فكان النبي
صلى الله عليه واله بعد هذا اذا انزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قراه ثم ان علينا بيانه
بيان ما اشكل عليه من معانيه كلا لعله ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه
بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة
قال يعني مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظر ثواب ربها ورد ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من
الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا
فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى
ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه
تبارك وتعالى قال والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع قوله فناظرة بم يرجع المرسلون
اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار
كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق

يقال

يقال له من يرقيك قال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق علم انه الذي نزل
به فراق الدنيا ومحابها قال اليقين بمفارقة الاحبة والتفت الساق بالساق التفت الدنيا
بالاخرة قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين
فلا صدق بما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر افتخارا بذلك اولى لك فاولى قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا
من خير الاخرة ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القى لا يحاسب ولا
يعذب ولا يسال عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله
فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ورد انه اذا قرا
هذه السورة قال عند فراغها سبحانك اللهم بلى سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم هل
اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان
لم يكن شيئا مذكورا قال كان مقدورا غير مذكور وفي رواية كان مذكورا في العلم ولم يكن
مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمراة اختلطا
جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلايل انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما تارك وفي رواية اما اخذ فشاكر واما تارك
فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون
ان الابرار يشربون من كاس من خمر كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه
عينا يشرب بها القرى منها عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا قال
هي عين في دار النبي صلى الله عليه واله وسلم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان
لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه
كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شديدا بليغا فاشيا منتشرا
غاية الانتشار قال كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام قال يقول على شهوتهم
للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا
قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم
ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد
جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف

من ربنا يوماً عبوساً يعبس فيه الوجوه قمطريراً شديد العبوس في الجمع قد روى الخاص والعام
ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكوراً نزلت
في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن
والحسين عليهما السلم فعادهما جدهما ووجوه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً
فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلم وكذلك فضة فبرءا وليس
عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلم ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفاً
وجاء الى فاطمة فطحنت صاعاً منها فاختبزته وصلى علي المغرب وقربته فاتاهم مسكين يدعو لهم و
سالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان يوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته
الى علي عليه السلم فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد
قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبهما ضعف
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل جبرئيل عليه السلم بسورة هل اتى الى اخره وردت هذه القصة
بالفاظ اخر اختلافها لا تؤثر في المعنى المطلوب منها والمذكور اشهر فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
نضرة وسروراً قال نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً قال جنة
يسكنونها وحريراً يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرير عليه الحجلة
لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً قال النضرة في الوجوه والسرور في القلوب وجزاهم بما صبروا قيل
يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار ٥ محرق ولا بارد مؤذ ودانية عليهم ظلالها قريبة
منهم وذللت قطوفها تذليلاً سهل التناول قال من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه
من الثمار بفيه وهو متكي ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب قال القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا
اذان لها ولا عرى كانت قواريراً قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاج و
شفيفها وبياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديراً
قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه والقمي يقول صنعت لهم
على قدر ريهم لا تحجز فيها ولا افضل ويسقون فيها كاساً كان مزاجها زنجبيلاً ما يشبه الزنجبيل في
الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عيناً فيها تسمى سلسبيلاً قيل لسلاسة
انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لذع
الزنجبيل قال النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني الكوثر و

تحجز: لا تقصر

لذع: گزندگی

اعطا

واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي دائمون والقمي مستورون اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤاً منثوراً من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض و
اذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً قال لا يزول ولا يفنى وفي رواية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ قال يعلوهم الثياب
فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة
ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة
فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم
ربهم شراباً طهوراً وفي رواية يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكوراً غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً مفرقاً منجماً قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير
نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثماً او كفوراً واذكر اسم ربك بكرة واصيلاً القمي بالغداة ونصف
النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً قيل وما ذلك التسبيح قال صلاة الليل ان هؤلاء
يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً نحن خلقناهم وشددنا اسرهم قال وربط احكمنا
مفاصلهم بالاعصاب والعروق اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلاً في الدنيا والاخرة ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً تقرب اليه بالطاعة قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله
سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه
الاية ان الله كان عليماً حكيماً لا يشاء الا ما تقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته
بالهداية والتوفيق للطاعة قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذاباً اليماً سورة المرسلات
بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات
نشراً فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً عذراً او نذراً اقسم بطوايف من الملائكة ارسلهن الله
بالعرف من اوامره ونواهيه كذا ورد عن اصحاب امير المؤمنين عليهم السلم والقمي المرسلات
عرفاً آيات تتبع بعضها بعضاً فالعاصفات عصفاً القبر والناشرات نشراً الاموات فا
لفارقات فرقاً الدابة فالملقيات ذكراً الملائكة عذراً او نذراً اعذركم وانذركم ما اقول
وهو قسم انما اقول كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولا ثارت
التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن من الكافر

اعذار: قبول كردن عذر

انذار: [illegible]

الذكر في القلوب انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدون به من مجيء
القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست قال طموسها ذهاب ضوءها واذا السماء فرجت القمي
تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في
اوقات مختلفة اقول يعني عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم
اجلت اخرت وضرب لهم الاجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان
ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين قيل اي بذلك قال بما اوحيت
اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين قال الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء ثم نتبعهم
الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل
يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار
مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
ورد انه نظر الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة
فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي
شامخات القمي جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل
يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من
العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب قال من دخان النار قال فيحسبون
انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في
عظمها القمي شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالة جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي
سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من
فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على
يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا قال الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبد
لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين
المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين
في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب

ان

ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي في ظلال من
نور انور من الشمس قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها
براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا و
تمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار
المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم بالصلوة فقالوا لا نجني بالحاء
المهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وفي رواية لا نجبي بالجيم والموحدة المشددة اي لا ننكب
على وجوهنا لانها مسبة فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ويل يومئذ للمكذبين

جزء ٣٠

فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به **سورة نبا** بسم الله الرحمن الرحيم
عم يتساءلون عما يسال بعضهم بعضا عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قيل كانوا يتساءلون
عن البعث وورد النبأ العظيم الولاية وفي رواية هو امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ما لله عز و
جل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد ثم كلا
سيعلمون كرر للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا الم
والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا من الاحساس
والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي يلبس على
النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا
شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا
وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح
فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش
وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده
او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي
انه سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم
فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق
ووجوههم من تحت يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون و
بعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم

لاصقة

بالقنات واهل السحت واكل الربوا والجايرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء والقضاة الذين
خالف اعمالهم اقوالهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات
المانعين حق الله والمتكبرين من الخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا
والقمي انفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا القمي تسير الجبال مثل السراب الذي
يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد للطاغين مابا مرجعا وماوى لابثين
فيها احقابا دهورا متتابعة وورد الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة
ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وورد غير ذلك لا يذوقون فيها
بردا قيل البرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي البرد النوم ولا شرابا الا حميما وغساقا
مضى تفسيره في ص جزاء وفاقا لاعمالهم وعقابهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا
كذابا تكذيبا وفي قراءتهم بالتخفيف بمعنى الكذب كانه اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم
كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لكفركم با
وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه الاية اشد ما في القران على
اهل النار ان للمتقين مفازا القمي يفوزون وورد هي الكرامات حدائق واعنابا و
كواعب اترابا على سن واحد وكاسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من
ربك عطاء حسابا قال حسبهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن
لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب
لانهم مملوكون له على الاطلاق وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
قال الروح اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة
عليهم السلام لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذون لهم
يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع
لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكاين لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا بالايمان
والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب
ولان مبداه للموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث سورة بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابي العقبات
الناهدات
مفلكة الثدي
دختر تازه پستان
رسيده ...

والنازعات

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا
هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه
هم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع
في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار
حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا
ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
وتدبر امر العباد من السنة الى السنة كذا ورد وفي رواية هو الموت ينزع النفوس يوم ترجف
الراجفة القمي تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة القمي الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة اي ابصار اهلها ذليلة من الخوف يقولون
ءانا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في
حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثرها عشية قال يقول في الخلق الجديد والقمي
قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها القمي قالوا هذا النفخة الثانية في الصور
فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها قال الساهرة الارض
كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتيك حديث موسى
اليس قد اتيك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى مر بيانه في طه اذهب الى فرعون انه
طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك
وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الاية الكبرى اي فذهب وبلغ فاريه المعجزة
المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع
جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى القمي النكال العقوبة
والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين
القولين وورد كان بين الكلمتين اربعون سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا

الملائكة

على حد الاستهزاء فانما هي زجرة
واحدة اي لا تستصعبوها فما هي
الا صيحة واحدة القمي الزجرة

تلك ممن يخاف العقوبة ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها
فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها
ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى هي اكبر الطامات قيل
هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان
يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي يذكر ما عمله كله وبرزت
الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى قال القمي عتا بالاجرة واثر الحيوة
الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى
هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى
لعلمه بان الهوى يردى قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير
اوشر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها
اي اقامتها واثباتها القمي تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي
انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى
علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية
او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولكن لما اضاف الضحى الى العشية لانهما
من يوم واحد القمي بعض يوم سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى
ان جاءه الاعمى قال نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء ابن ام مكتوم
وهو فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه القمي نزلت في
عثمان وابن ام مكتوم وكان مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وعند اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى واسلب
المخاطبات يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى القمي اي يكون طاهرا ازكى او يذكر او يذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى القمي ثم خاطب عثمان
قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي
اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى وتلتفت اليه

اقول

اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الايات في النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون عثمان فيأباه
سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها من الايات كما لا يخفى على العارف بوتيرة النبوات وشيمة
اهل الاخلاق ان يكون من تخلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله
انها تذكرة القمي القران فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن
ايدي الشياطين بايدي سفرة كرام بررة قيل اي كتبة من الملائكة والقمي بايدي الائمة عليهم السلام
ورد الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع
الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران قال اي لعن الانسان من اي شيء خلقه الاستفهام
للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوار الى ان تم
خلقه ثم السبيل يسره القمي يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو
الحيوة الابدية واللذات الخالصة والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو
عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد
من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية وورد في تاويله طعامه
علمه الذي ياخذه عمن ياخذه وبيانه في الصافي انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما
وصفها به لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا مرعى القمي الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم
قيل ان ابا بكر سئل عنه فلم يعلمه فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال سبحان الله اما علم ان الاب
هو الكلاء والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه
لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها
مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاشتغاله
بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او الحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب
للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه وفي ذواته سئل عنهم قال
قابيل يفر من هابيل وموسى من امه خشية ان يكون قصر فيما يجب عليه من حقها لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة بما ترى من النعيم
ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشيها سواد وظلمة
اولئك هم الكفرة الفجرة سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف

كوريت

ضوءها فذهب انبساطه في الافاق القمي تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت يذهب ضوءها
واذا الجبال سيرت عن وجه الارض كالسحاب واذا العشار النوق التي اتت على حملهن عشرة اشهر عطلت
فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت
القمي يحول كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل
النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم
قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة سئلت عن سبب
قتلها تبكيت لوائدها القمي كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت
الموءودة باي ذنب قتلت وفي رواية يقول اسالكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها
مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم واذا الصحف نشرت القمي صحف الاعمال واذا السماء
كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت
قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي اي اقسم وهو
اسم النجوم قيل هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وورد هي خمسة انجم زحل والمشتري و
المريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع
ولهذا قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تاخر الجوار اي السيارات تجري في
افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس القمي النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وورد
انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة
الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك والليل اذا عسعس قال اذا ادبر بظلامه والقمي اذا
اظلم والصبح اذا تنفس القمي اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن
لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
في ملائكته ثم امين على الوحي روي ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لجبرئيل ما احسن
ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما
كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين وفي كل مدينة اربعمائة
الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات
الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته
الى غيره وورد ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبرئيل مطاع ثم امين يعني رسول الله

ماثرة

نباح
صوت الكلب

هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة
وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي
انقطاع

صلى الله عليه واله في نصبه امير المؤمنين عليه السلم علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون
ولقد راه قيل لقد راى رسول الله جبرئيل عليه السلم بالافق المبين فانه طالع بين يدي العرش فيها
تطرد منه القدحان عدد النجوم وما هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه
بغيبه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي بخيل ومنهم ان قرئ بالظاء وما هو بقول شيطان
رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم
يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون ان هو

سورة الانفطار

الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة
واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها
واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي تنشق فيخرج الناس منها
علمت نفس جواب اذا ما قدمت من خير وشر واخرت من سنة حسنة استن بها بعده او
سنة سيئة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه الجواب
حتى يقول غرني كرمه روي ان النبي صلى الله عليه واله لما تلى هذه الاية قال غره جهله الذي
خلقك فسويك جعل اعضاءك سوية معدة لمنافعها فعدلك قيل اي عدل بعض اعضائك ببعض
حتى اعتدلت وعلى قراءة التشديد اي جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما
شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا
ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار
وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة
الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون كذا ورد
يعلمون ما تفعلون قال استعبدهم الله بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد
لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم
بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اذ يجدون سمومها
في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره قال اذا

انفطار
مطففين

كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله **سورة المطففين** بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين القمي الذين يبخسون المكيال والميزان وورد نزلت على نبي الله حين قدم المدينة
وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر
في جهنم وورد وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى تسميه كافرا قال الله تعالى
فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا اكتالوا من
الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون
الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال اليس يوقنون انهم مبعوثون ليوم عظيم عظمه لعظم ما
يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه روي انهم يقومون في رشحهم الى انصاف
اذانهم وورد مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من
الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن
التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب
مرقوم القمي ما كتب الله لهم من العذاب وورد السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
وقال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله
وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال
له برهوت وفي رواية هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا
ردع عن قوله اساطير الاولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ما من عبد مؤمن
الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب
ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا اغطى البياض
لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده
ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون
بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي ما كتب لهم من الثواب
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وورد ان الله خلقنا من اعلى
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم

رشح: عرق
قراب: صندوق تير
كنانة: صندوق
واد باليمن
رين: زنگ

تهوي

تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار الاية قال وخلق عدونا
من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم
لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار الاية اقول العقايد الراسخة
والاعمال المتكررة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية
واعماله صالحة واخلاقه زكية فان كتابه بيمينه اي جانبه الاقوى الروحاني وجهة عليين لانه من
جنس تلك النشاءة ومن كانت معلوماته مقصورة على الامور الدنيوية واعماله خبيثة فان كتابه بشماله
اي من جانبه الاضعف الجسماني وجهة سجين لانه من جنس هذه النشاة وانما عود الارواح الى ما
خلقت منه كما قال سبحانه كما بداكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من
سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم
من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعيم ورونقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم
ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي ماء اذا شربه
المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد ان يجد في اخر شربه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت بها لانها تاتيهم من فوق القمي هي اشرف شراب اهل
الجنة ياتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون القمي هم آل محمد عليهم السلام قال
يشربون من تسنيم علم العين بعينها سميت بها لانها صرفا وساير المؤمنين ممزوجا ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا
ويشيرون بعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم قيل ان الذين
اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها
فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل
اثيبوا ما كانوا يفعلون **سورة الانشقاق** بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت قيل بالغمام لقوله يوم تشقق السماء بالغمام وروي تنشق من المجرة القمي يوم القيمة
واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع

تسنيم
المجرة كهكشان

انشقاق

الذي يأذن للامر ويذعن له وحقت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها واكامها وروي تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها و
يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز و
الاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القي عنه الارض
فتنشق فتخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا
محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه قال ذلك العرض
يعني التصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات و
من نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين و
اما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى
عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك
والغي الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة
انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا
يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وستره
والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها قال
لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء قال او لم تركب هذه
الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي رواية لتركبن سبيل من كان
قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع
بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما لهم لا يؤمنون واذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته روي انه قرأ ذات يوم
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر
فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر
والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل
واريد بهم من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر

عكاظ بازاريست در ناحيه مكه در وقت جاهليت

وما جمعه

حذو برابر

وقيل

وقد سبق بيانها في الفجر واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين
عليهما السلام وفي رواية اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه واله وسلم لقوله انا ارسلناك شاهدا
واما المشهود فيوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود وفي اخرى الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم
عرفة وفي اخرى الشاهد يوم عرفة وفي اخرى المشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود الاخدود
وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حافاتها قاعدون وهم على
ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ورد ان الله بعث رجلا حبشيا
نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه
نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه
في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت
ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله
قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي رواية اخرى ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق الزائد في الاحراق بفتنتهم
وقيل اريد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبالعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت على اصحاب الاخدود
واحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
ان بطش ربك لشديد به مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق و
يعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود
فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هو هذا الذي كذبوا كتاب شريف
وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء
كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها ورد انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم
قال اليماني نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب
الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة

مانند حظيره

خوفت

وان ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها
حافظ جواب القسم ولما بمعنى الا وان نافية وعلى قراءة تخفيف الميم ما مزيدة وان هي المخففة
القمي حافظ الملكين فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في
عاقبته خلق من ماء دافق القمي النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من بين
صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها انه على رجعه لقادر القمي كما خلقه من نطفة يقدر
ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي
تكشف عنها وردانه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الاخرة فقال سرائركم هي اعمالكم
من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر
خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله
يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي ما له من قوة يقوى بها على خالقه
ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع
الذي تحركت عنه والقمي ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا
والارض ذات الصدع القمي ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتشق العيون انه
لقول فصل قال يعني ان القران يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما
هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي
في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم
ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي دعهم قليلا سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى القمي قل سبحان ربي الاعلى وورد اذا قرات سبح اسم ربك الاعلى فقل
سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وروي لما نزلت قال
اجعلوها في سجودها الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى
كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء
والذي اخرج المرعى النبات فجعله بعد بلوغه غثاء احوى يابسا اسود سنقرئك نعلمك فلا
تنسى الا ما شاء الله لان الذي لا ينسى هو الله انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما
بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر
من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى

النار الكبرى القمي نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى قيل تطهر
من الشرك والمعصية وقال من اخرج زكوته وفي رواية كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى فان نعيمها خالص لا انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح سئل ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها
وسئل فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها قيل فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان
في صحف ابراهيم وموسى قال اقرا قد افلح من تزكى الى اخر السورة قال وعندنا الصحف التي قال الله
عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس لشدايدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا ينفعها قال كل ناصب وان تعبد واجتهد
فنسوب الى هذه الاية تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين انية قيل بلغت اناها غاية
في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع القمي عرق اهل النار وما يخرج من فروج
الزواني وروى الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد
حرا من النار سماه الله الضريع وورد من جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل
الدنيا لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية القمي الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة قيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة مبثوثة
اي مبسوطة القمي كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي ورد
لولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة
باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل
العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرا علي بفتح الاوايل وضم التاء
فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا لست عليهم بمصيطر بمتسلط القمي
لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر ولكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب

نصف جزء

الاكبر الغليظ الشديد الدايم ثم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاءهم على اعمالهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سالنا الله
ان يهبه لنا فهولهم وما كان لنا فهولهم سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر
وليال عشر العشر ذي الحجة والشفع والوتر قال الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والفى الشفع
ركعتان والوتر ركعة وفى حديث اخر الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين وقيل
الاشياء كلها شفعها ووترها والليل اذا يسر اذا يمضى كقوله والليل اذا ادبر والقرهم ليلة جمع
هل فى ذلك قسم لذى حجر بعتره قال يقول لذى عقل والمقسم عليه محذوف اى ليعذبن يدل
عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعنى اولاد عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح
سموا باسم ابيهم ارم ذات العماد ذات البنا الرفيع او القدود الطويل التى لم يخلق مثلها فى
البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثلها فى بعض صحارى عدن جنة
وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة
من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من
الجبال بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد مضى وجه تسميته فى ص الذين طغوا
فى البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
المكان الذى يترقب فيه الرصد قال معناه ان ربك قادر على ان يجزى اهل المعاصى جزاءهم
وفى رواية المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتى فى حديث اخر فاما
الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربى اكرمن
واما اذا ما ابتليه ربه بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه قال فضيق الاربين والتوسعة
قد تقتضى لى قصد الاعداء ولا انهاك فى حب الدنيا ولن لك ذمه على قوليه وردعه كلا
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على
تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون
اهلهم على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام
فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم ويأكلون ما جمعه المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة كلا ردع لهم

عن

عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال
والتلال او هباء منبثا قال هى الزلزلة وجاء ربك قال اى امر ربك اقول يعنى ظهرت ايات قدرته
واثار قهره والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجئ يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم
قال لما نزلت هذه الاية سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه واله قال اخبرنى الروح
الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلايق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم يقاد بالف
زمام يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا
ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلايق البر منهم و
الفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى وانت يا
نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه
ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها
رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم
الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على
الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف
واصفح وعد بفضلك وسلم وسلم والناس يتهافتون فى النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج
برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذى
نجانى منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
اى منفعة الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى اى لحيوتى هذه او وقت حيوتى فى الدنيا
اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اى مثل وثاقه
لتناهيه فى كفره وعناده يا ايتها النفس المطمئنة التى اطمئنت الى الحق ارجعى الى ربك كما بدات
منه راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ورد ما ملخصه ان المؤمن اذا اتاه ملك
ليقبض روحه جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع يا ولى الله فو الذى بعث محمدا لانا ابر بك
واشفق عليك من والد رحيم افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله والائمة عليهم السلم
فيقال له هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس
المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى
يعنى محمدا واهل بيته وادخلى جنتى فما من شئ احب اليه من استلال روحه واللحوق با

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اى اقسم بهذا
البلد الحرام يعنى مكة لشرفه من حل به وهو النبى وقد كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال
الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه وكذبوك وشتموك وكان لا
ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا
من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم ووالد وما ولد يعنى ادم وما ولد
من الانبياء والاوصياء واتباعهم وفى رواية امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا
الانسان فى كبد قيل اى فى تعب ومشقة فانه يكابد مصايب الدنيا وشدائد الاخرة والقمى
لا منتصبا وورد ان ابن ادم منتصب فى بطن امه وذلك قول الله لقد خلقنا الانسان فى كبد ما
سوى ابن ادم فراسه فى دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه فما
يعنى يقتل فى قتله ابنة النبى صلى الله عليه واله اقول اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا
كثيرا من تلبد الشئ اذا اجتمع قال يعنى به جهز به النبى صلى الله عليه واله وجيش العسرة وفى رواية
هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه على بن ابى طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت
فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا فى الصد عن سبيل الله فقتله على عليه السلام ايحسب ان لم يره احد
الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضميره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على
النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين قال سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم العقبة
اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة وهو الدخول فى امر شديد وما ادريك ما العقبة فك
رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة فقيرا القمى
لا يقيه من التراب شئ قال علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة
وقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التى من اقتحمها نجا ثم قال الناس
كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وقال
بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فى يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين
امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم
اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة مطبقة سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها اى ضوءها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا
من نورها والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الافاق ويلبسها

تقلد حامل نسيه وكردن بند

مكابدة رنج وتعب

عقبه راه دشوار سربسيل اقتحام درافتادن

سواده

سواده قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه
بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون ال الرسول وجلسوا مجلسا كان ال الرسول
اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام
من ذرية فاطمة يسال عن دين رسول الله فيجليه لمن ساله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها
والسماء وما بنيها اى والقادر الذى بناها والارض وما طحيها اى والصانع الذى دحيها ونفس وما سويها
اى والخالق الذى سويها اى عدل خلقها القمى خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما
تاتى وما تترك قد افلح من زكيها اطهر نفسه وقد خاب من دسيها اغويها قال قد افلح من اطاع
وقد خاب من عصى وقال من زكيها امير المؤمنين من زكاه ربه ومن دسيها هو الاول والثانى
فى بيعته اياه حين مسح على كفيه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل استطراد يستتبع
بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله
كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها قال بطغوى الطغيان حملها على التكذيب
اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمى الذى عقر الناقة فقال لهم رسول الله
ناقة الله اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها فكذبوه فيما حذرهم من
حلول العذاب او فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه
فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمى اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف
عقبيها عاقبة الدمدمة فيبقى بعض الابقاء كذا قيل والقمى من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون
سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يغشى الشمس او
النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى امير المؤمنين
عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر فى دولتهم حتى تنقضى والنهار هو القائم
منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقران ضرب فيه الامثال للناس وخاطب
نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق والذى خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ان سعيكم
لمختلفة منكم من يسعى فى الخير ومنكم من يسعى فى الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية
وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفى رواية بالولاية فسنيسره لليسرى
فسنوفقه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر شئ

الدمدمة اطباق العذاب

عقبيهم عاقبة بكام العقب

وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك نزلت الايات في ابي الدحداح حين اشترى نخلة
في دار رجل لاخر يؤذيه بالدخول عليه بغير اذن فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فلم يقبل فقال بحديقة في الجنة فلم يقبل
فاشتراها ابو الدحداح منه بحائط له وفي رواية باربعين نخلة واعطاها صاحب الدار فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لابي الدحداح لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك
فاما من اعطى الايات كذا ورد وفي رواية قال فاما من اعطى ما اتاه الله واتقى وصدق
بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا
من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد
عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى ولا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا من بئر ولكن تردى في نار جهنم
ان علينا للهدى القمي علينا ان نبين لهم وان لنا للاخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء
لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى القمي يعني
هذا الذي بخل على رسول الله اي صاحب النخلة ورد في جهنم واد فيه نار لا يصلاها الا
الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته قال النيران بعضها دون
بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي
ابو الدحداح وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة سورة الضحى
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى سكن ما ودعك وبالتخفيف ما تركك وما
قلى وما ابغضك قال ابطأ جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت خديجة لعل ربك قد
تركك فلا يرسل اليك فنزلت وفي رواية ان الوحي قد احتبس عنه ايام فقال المشركون ان محمدا
ودعه ربه وقلاه فنزلت وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال الصادق ارضى جدي ان لا يبقى في النار موحد الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على
انه كما احسن الله اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل قال يتيما فريدا لا مثل لك في المخلوقين فاوى
الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك وفي رواية يعني عند قومك فهداهم اليك

عائلا

عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن الله اليه فيما مضى يقول الغوا اما بالعلم
فاغناهم الله بك والقمي فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شئ احدا وفي رواية فاغنى بان جعل دعاءك
مستجابا قال صلى الله عليه واله والرب على ربي واهل الحق فاما اليتيم فلا تقهر القمي فلا تظلم والخطاب
للنبي والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما اعطاك الله
وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي رواية امره ان يحدث بما انعم الله عليه من
دينه وفي اخرى فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه ورد اذا انعم الله على عبد بنعمة
فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلا تظهر عليه سمي
بغيض الله مكذبا بنعمة الله سورة بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك
صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة
الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا والقمي بعلي فجعلناه وصيك وبفتح مكة ودخول قريش في
الاسلام ورد قيل له ايشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال
نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك
وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اثقل ظهرك حتى حملته على النقيض
وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك
القمي تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وورد عنه في تفسيره قال لجبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسرا كضيق الصدر
والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق
القوم للاهتداء والطاعة فلا تياس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيد
واستيناف بوعد يسر اخر كثواب الاخرة فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يعني اذا
فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتك من عبادة قال فاذا
فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك
وفي رواية فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك اقول اتفقت اهل
الرواية على انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت من امر
التبليغ فارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما

المفرس بالكسر وزنه ربع مفاصل الكعبين واصابع الرجلين والعاكف وللارجبة العظيمة
والرجل الحاذق الخريت والطبيب الماهر النقار الدقيق كالنقرس فيهما
و شيء يجوبيه صبغة الورد ويغرزه المراد في رأسها

فان التين فاكهة طيبة لا عجم له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل
البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع
البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور
سينين قيل يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع الذي
هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن مكة وفي رواية التين والزيتون الحسن والحسين
طور سينا علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر
سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار ورد الانسان الاول
ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار ورد الانسان الاول ثم رددناه اسفل
سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال علي بن ابي طالب فلهم
اجر غير ممنون فما يكذبك بعد قيل فاي شيء يكذبك بعد يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور
هذه الدلائل بالدين قال بولاية علي و قيل بالجزاء اليس الله باحكم الحاكمين سورة بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك الذي خلق قال انها اول سورة نزلت نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء
خلق الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي
علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما
لم يعلم من انواع الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان
راه استغنى لان رأى نفسه مستغنية ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه
وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصوم والصلوة وان يطاع الله ورسوله
فنزلت وروي انها نزلت في ابي جهل ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة
وهو محمد صلى الله عليه واله وسلم او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد
ومخافة الله كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارايت ان كذب من ينهاه وتولى عن
الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه الذي يستحق عليه من العقاب الم يعلم بان الله
يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية

لناخذن

غرز
بسوزن دوختن
خلق حلقه

ضمانه
بچه بول

القمي
قال التين رسول الله
والزيتون امير المؤمنين
وطور سينين الحسن والحسين

لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة
خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتحدث فيه القوم روي ان ابا جهل مر
برسول الله صلى الله عليه واله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه واله فقال اتهددني واكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد
عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار القمي كما دعا الى
قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندعو الزبانية كلا لا تطعه واثبت انت على عبادتك واسجد ودم على
سجودك واقترب وتقرب الى ربك وورد اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد وذلك قوله
واسجد واقترب سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القران في
ليلة القدر قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية فيها يقدر كل شيء يكون في
تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق وورد
انزل القران في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وقال نزل القران جملة واحدة في شهر رمضان
الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها ليلة القدر خير
من الف شهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله اري في منامه ان بني امية يصعدون على
منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية اري كان
قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الايات قال ليلة القدر خير من
الف شهر يملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
القمي تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وورد ان
الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس الله
يقول تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر قال يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي
سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي ادعيتهم سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من
يشاء من عباده بما الحكم من قضائه والقمي تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر سورة
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا القمي يعني قريشا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة قال البينة محمد صلى الله عليه واله رسول من الله يتلو صحفا
مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون وقيل مطهرة عن الباطل وقيل بالصحف كا
لنا الي فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب

زبانيه جمع زبنيه
وزبنيه چوبی که بازو
سحاب واحد

يقال بعثت الشيء
بازگشتم

ما تقدم التقدم

عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزالوا كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله
فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر آخرون والقى لما جاءهم رسول الله بالقران
خالفوه وتفرقوا بعد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء
مائلين عن العقايد الزايغة القى طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل
البيت القى نزلت في محمد عليهم جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى اماناتهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك كل
والباعث على كل خير وورد انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة
اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم
لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها القى من الناس وقال الانسان
ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال امير المؤمنين انا الانسان الذي يقول لها ما لك
واياي تحدث الاخبار وورد اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا
وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
القى يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وورد هي احكم اية في القران وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها
الجامعة سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال يعني بالعاديات
الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها القول الضبح صوت انفاس الخيل عند العدو
فالموريات قدحا التي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض فالمغيرات صبحا تغير
اهلها على العدو في وقت الصبح فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا قال يعني الخيل تأثر
بالوادي نقعا فوسطن به جمعا من جموع الاعداء القى توسط المشركون بجمعهم اقول كانه
اراد به احاطتهم بالمشركين وهو في قراءة علي عليه السلام بتشديد السين نزلت في اهل وادي اليابس
اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا على قتل محمد وعلي عليهما السلام فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم
فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر اليهم في سرية بعد ما وصاه بامور فرجع منهزما يجبن

اصحابه

اصحابه مخالفا لما امره ثم وجه عمر اليهم كذلك فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امره فقال
لعلي عليه السلام انت صاحب القوم فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فاقبل بالغنيمة
والاسارى فانزل الله والعاديات الى آخر السورة كذا ورد في قصة طويلة ان الانسان لربه
لكنود قال لكفور وهو جواب القسم وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما
قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال نزلت الايتان فيهما خاصة يضمران ضمير
السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة اي شيء اعلمك ما هي انك لا
تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما
من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة في عيش راضية
ذات رضا اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعتد بها او
ترجحت سيئاته على حسناته وقد سبق تحقيق الوزن في الاعراف فامه هاوية فماويه النار ياوي
اليها كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقى ام راسه تقلب في النار على راسه اقول
يعني يهوي فيها على ام راسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة سورة التكاثر
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا
استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة
المقابر وقيل الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا
عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي بعض الاول ما ورد
افيمصارع اباءهم يفتخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا منهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا مقام عزة وفي الثاني ما ورد انه
قراها فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم
المقابر حتى دخلتم قبوركم وورد انه تلا هذه الاية السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون قال لو
دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم

اليقين لترون الجحيم قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي رواية قال المعاينة ثم لترونها
عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان النعيم الذي يسال عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي
رواية ان الله عز وجل لا يسال عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام
مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوقين ولكن النعيم
حبنا اهل البيت وموالاتنا يسال الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك
اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل
اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد
او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي على الطاعات والمصايب فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا
ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وورد العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي
خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا
بالصبر يعني العترة وفي قراءتهم لفي خسر الى آخر الدهر **سورة** بسم الله الرحمن الرحيم ويل
لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي الذي يغمز
الناس ويستحقر الفقراء واللمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا
الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي اعده ووضعه يحسب
ان ماله اخلده يتركه خالدا في الدنيا القمي يبقيه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل
وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفئه
التي تطلع على الافئدة القمي تلهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممدودة لا يقدرون ان يخرجوا قال في حديث ثم مدت العمد فاوصدت عليهم وكان والله الخلود
سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم
الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف ماكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت
في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب

تدري اين يؤم بك ربك قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله افتفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت به
الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل قال بعضها اثر
بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه
وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض
ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله
وهذه القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات في بعضها **سورة** بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او بمحذوف او كعصف ماكول ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه كان معاشهم
من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم
واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب
وكانوا يتالفون في طريقهم ويختارون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان
معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا
على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا
يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق **سورة الدين**
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي نزلت في
ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم القمي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا
ليتيم فجاءه عريانا يسال من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فساله يتيم لحما فقرعه
بعصاه ولا يحض على طعام المسكين ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على
يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من كذب
الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والمراءاة بها ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا
رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها سئل اهي وسوسة
الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها وقال هو تاخير
الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وورد ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا
يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم
عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي رواية هو الترك لها والتوانى

عنها او في اخرى هو التضييع الذين هم يراؤن الناس يصلونهم ليثنوا عليهم قال يريد بهم المنافقين
الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى
يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله
الذين يراؤن ويمنعون الماعون قال هو الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره
الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي اخرى هو القرض تقرضه والمعروف
تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه
فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك سورة الكوثر
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير في الغاية وفسر بالعلم و
العمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وبالشفاعة والاخير حوض وفي
وفي رواية هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وورد الكوثر نهر يجري تحت
عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد
والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك
من بعدك وسئل عن النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير
كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب
انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فصل لربك فدم على الصلوة وانحر قال
هو رفع يديك حذاء وجهك وورد قال النبي لجبرئيل عليهما السلم ما هذه النحيرة التي امرني بها
ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت
واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع
فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي على كل تكبيرة وفي رواية النحر الاعتدال
في القيام ان يقيم صلبه ونحره ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له
نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة
ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه
عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن
له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان
شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم

قل

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين
لا تتركوا ولا اتركه قال سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله
سنة وتعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وساير قبائل العرب فسبح بحمد ربك فتعجب حامدا له على
ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك ولا تنسك انه كان توابا القمي نزلت بمنى في حجة الوداع
فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل لعل ذلك لانها على تمام
الدعوة وكمال امر الدين وورد اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله سورة مسد
بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران
يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل المراد دنياه واخراه
وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه وورد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله تبا لك فانزل
الله السورة القمي كان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا اسم صنم يعبدونه ما اغنى
عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة و
ترك ثلثا حتى انتن ثم استؤجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي
ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول
صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل ريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها
بالليل في طريق رسول الله القمي كانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل
من مسد يعني قيل القمي من نار سورة التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها قال معنا
المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء
فلم يحط به علما وله اذا فزع الى شيء مما يخافه ويحذره قال اله هو المستور عن حواس الخلق وقال
الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار
بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان

نور الله مرقده
وعليه الاجماع قد

فان العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى
قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيئة متعال
متعال عن صفات خلقه الله الصمد قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي لا جوف له والصمد
الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي
لم يزل ولا يزال وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناهي وقال الصمد الذي لا
شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء وقال وكان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم
بنفسه الغني عن غيره قال وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف
بالتغاير وسئل عن تفسير الصمد فقال ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين
ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن
ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء كما يخرج الاشياء
الكثيفة عن عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع
والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن
والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار
من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ
الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي
لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وفي رواية لم يلد فيكون
له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه
في سلطانه وفي اخرى هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون مولودا
هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا وفي لفظ اخر فيكون في العز مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا
احد **سورة الفلق** بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما ينفلق اي يفرق عنه وخص
عرفا بالصبح ولذلك فسر به وسئل عن الفلق فقال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون
سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لابد لاهل النار ان يمروا عليها
والقمي الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن

له فتنفس فاحرق جهنم من شر ما خلق كان ما كان ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه اذا وقب دخل
ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ورد ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه واله
في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض ونزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر
عليا عليه السلام فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة فعوفي قال كان النبي صلى الله عليه واله
يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط الا
على العين والفرج اقول واما قول الكفار انه مسحور فارادوا به انه مجنون بواسطة السحر ومن شر حاسد
اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره قال اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك وهو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه
العمدة في الاضرار ورد كاد الحسد ان يغلب القدر **سورة الناس** بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الوسوسة عبر عنه بالوسواس
مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان
الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس قال
ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك
فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي رواية لكل من الناس على المعاصي كاحل
الشيطان من الجن وقد سبق تفسير شياطين

الانس في سورة الانعام تم كتاب
الاصفى بسنتين بعد اتمام
الصافي والحمد لله اولا
واخرا وظاهرا
وباطنا
على محمد واله
١٠٨٣

عدد ابيات ... ٢٤٠٠٠ ...

[illegible]